

جواد شير

أدب اللطف

مشرعها الحسين عليهما السلام

من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر

الجزء التاسع

دار المرتضى

بيروت - لبنان





ادب الطّف

مكتبة بنو النجار خير الصالحين
مؤسسة الكويت لدراسة التراث العربي

الطبعة الأولى
تأسست سنة ١٩٣٩ - ١٩٤٠
تحت إشراف وزارة - العراق

جواد شبر

أدب الطفل

أو
شعراء الحسين عليه السلام

من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر

الجزء التاسع

هدية

مؤسسة آل البيت لإحياء التراث

إلى مكتبة الجولان العامة

الطبعة الاولى
حقوق الطبع محفوظة للمؤلف
١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م

المقَدِّمة

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله على رب العالمين وللصلاة على أفضل من
علم وعلمهم سيد الخلق والصادع بالحق وعلى آله الميامين .

بهذا الجزء وهو التاسع من موسوعة (ادب الطف) أحسست بأن عملي قد
تحقق نجاحه وأن البذرة قد أثمرت وآتت أكلها ، فكثيراً ما سألتني الأدباء
والعلماء عن عدد أجزاء هذه الفكرة وعندما يكون الجواب أنها عشرة كاملة
يستبطن البعض تحقيق هذا الأمل وصعوبة إنجاز العمل ولهم الحق بذلك إذ
كثيراً ما نوى الباحثون والمؤلفون القيام بمهام كثيرة كبيرة وعندما راجعوا
الحقيقة واصطدموا بالواقع تراجعوا أو وقفوا .

ولكن اليوم وقد أتمت هذه الموسوعة أجزاءها التسعة ورمت عن كاهلها
ما كانت تنوء به من أثقال الحنين الماضية وأدت رسالتها بأمانة وإخلاص ولم
يبق لها إلا جزء واحد يختص بالمعاصرين الذين ما زالوا على قيد الحياة فقد
أحرزت نجاحها وحققت مستقبلها وبدأ الباحثون يحرصون على اقتنائها
والاعتزاز بها والحمد لله أولاً وآخراً .

المؤلف

تقرير ساحة العلامة السيد حسين نجل المغفور له السيد محمد هادي الصدر

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الاخ الكريم الخطيب الكبير البعثة السيد جواد شبر المحترم
تحياتي وأشواقي ودعائي . وبعد فإن أبسط ما تفرضه علي أعراف
الاخاء الصادق هو أن أبعث اليك بهذه السطور لاهنتك وأمنى بك . اهنيك
بهذا الجهد الأدبي الضخم الذي بذلته في موسوعتك النفيسة (أدب الطف)
فجاءت بتوفيق الله وتسديده فريدة الفصول رائعة البنود متكاملة الحلقات ،
نقية اللون ، حلوة البيان ، غزيرة المادة ، عذبة الاسلوب . وهذا ما تستحق
عليه التهنئة .

وإني لأتمن وأقدر ما عانيت في هذا السبيل من متاعب وصعاب لم تشك
عن مواصلة السير حتى قاربت نهاية الشوط بصبر عجيب ، وجلد نادر ، وعزيمة
ماضية ، والمهم عندي ان عناءك المتواصل وأتعابك المضنية قد انصبت على
موضوع هو في غاية الخطورة والأهمية ، وهمل هناك شيء أتمن من أن يجتهد
المرء طاقاته وإمكاناته ويصل الليل بالنهار ليطلع على الامة بموسوعة جليلة
كموسوعتك لا تستهدف إلا خدمة الحسين عليه السلام وقضيته ولا تعنى إلا
بنفض الغبار المتراكم على تراث ولائي ثمين حجب عن رواد المعرفة والأدب هو
في سداه ولحمته انتصار للحق والفضيلة وتعظيم لأئمة الهدى والرشاد ، ودعوة
صریحة لانتهاج خط حياتي مشرق يستمد ينابيعه وأصوله من سيوة أبي الأحرار
الحسين الشهيد عليه السلام ، ولست مبالغا إذا قلت أن التهنئة لا تصلح إلا
على مثل هذا العمل الهادف الجبار .

ثم أن كتابك الفريد هذا صدر من أهله ووقع في محله على حد تعبير الفقهاء

وهذا ما يدعونا إلى أن نهنيء بك ، فالمكتبة العربية كانت تفتقر إلى كتاب يتسم بلون من الاستيعاب والشمول لتراث شعراء العصور عبر امتداداتها الطويلة وعبر الركائز الهائل من انتاج أبنائها ينتفي اللآلئ من الفرائد والقصائد جماعاً قضية الطف غرضه الرئيس ومطمعه الوحيد ، وحين وفقت لذلك فقد ملأت فراغاً كبيراً وأسديت للعنيين بقضايا الطف بدءاً لا تنسى تضاف إلى بيض أياديك وخدماتك الدينية المشكورة . ومنسك شيء آخر لا بد أن أقف عنده قليلاً ، ذلك أنك اخترت (ادب الطف) موضوعاً لموسوعتك ومن أولى منك بالتهوض بهذا العبء ، فما تملكه من القدرات والامكانيات لا يملكه الكثيرون من غيرك لممارستك المنبرية الطويلة وخبرتك العريضة .

وشيء جميل والعصر عصر الاختصاص أن يمكف المختصون من رجالنا كل في حقله وميدانه على موضوعات حيوية نافعة ليخرجوا لنا مثل هذه الروائع ، لأن ذلك مما يتناغم مع اختصاصاتهم أولاً ومع روح العصر ثانياً ولا أملك في الختام إلا أن أشكرك جزيل الشكر على هديتك الثمينة ضارعاً إليه سبحانه أن يمدك بكل ألوان التأييد لا كمال هذه الموسوعة القيمة .
واليك ازجي هذه القصيدة تقديراً لجهودك وجهادك :

(عطاء الجواد)

و زكت مئة وطاب جهاد	ضمخت منك بالهدى الابراد
فبعلبك تنطق الاعواد	ان تكن عدت باحثاً ألمعياً
فراق الاصدار والابراد	وتساميت مصدراً (ادب الطف)
فتندى الاغصان والاوراد	روضة تزدهي بعطر المروءات
فاستقى من معينها الورد	وينابيعك الاصيله رفئت
قباهت يحمدك النقشاد	قد ملكت القلوب بالادب السمع
ليس يقوى عليه إلا (الجواد)	إنما موسوعة الطفوف عطاء

وبلألائه استنار العباد	موئن الدين بالخلود (حسين)
وهي من شامخ البناء عماد	قدماء الحسين أروسته صرحاً
بفتوحاته انتشت أجداد	وفصول الفداء خطت مساراً
رواء ويستطاب الزاد	صور تجتلي فتتملى النفس
كل يوم لحونه قنّعاد	وبطولات كربلاء نشيد
لون الطف صفحة الدهر ألواناً	وللظالمين منها السواد

* * *

ليس يخبرو لجره إيقاد	في حنايا التاريخ ألف أوار
فتذوب القلوب والاكباد	عن الطف تستبيح البرايا
عبرة إثر عبرة تستفاد	وجراح الطفوف تدمي رءيا

* * *

شعراء عن نهجه الحق زادوا	للحسين الشهيد في كل عصر
ويصوغون والنشأ رشاد	يُستشارون والملاحم غرّ
وضيئاً ويخلد الانشاد	ولآلي البيان تلمع كالنجم
قد يصون الدم الزكيّ مداد	لم يريقوا دماً زكياً ولكن
فقدوا حافلاً بما يستجد	ولقد ضمّهم كتاب «جواد»

حسين السيد
محمد هادي الصدر

بغداد - الكرادة الشرقية
٢٩ شوال ١٣٩٧ هـ

غزوة القزويني

فقدت

المتوفاة ١٣٣١

قالت في رثاء الامام سيد الشهداء أبي عبدالله الحسين (ع) من قصيدة :

أيا المدلج في زيافة	قصدت في سائقها النجفا
إن توصلت إلى حامي الحمى	في الغريين فأبدي الأسفا
قل له إن حسينا قد قضى	في شفار الكفر محزوز القفا

★ ★ ★

هناك جملة من النساء النابيات والأديبات الشهيرات اللاتي ترجمت لهن الكاتبة عائشة قيعور في (طبقات ربات الخدور) أما اللاتي هن في عصرنا أو قريبات من عصرنا ولهن المكانة المرموقة بالأدب والشعر والكتابة من بينهن صاحبة الترجمة العلوية (غزوة) المتوفاة سنة ١٣٣١ هـ. والحاجة هداية بنت العلامة الكبير الشيخ محمد حسن كبة المتوفى سنة ١٣٣٦ وقد ترجمنا له سابقاً وذكرنا شهرة هذا البيت الرقيق الذي خدم الأدب والعلم أكثر من قرن ، والحاجة هداية هي والدة الشاعرة (سليمة الملائكة - أم تزار) المتوفاة سنة ١٣٧٣ هـ. والمصادف ١٩٥٣ م. وجددة الشاعرة نازك الملائكة ، والحاجة هداية تعيش اليوم في بغداد وتنظم الشعر العالي وقد وقفت على باقة فواحة من شعرها مدداً الله في حياة سليلة الأجداد وسلالة الكرماء الأجواد .

والأديبة المصوفاة (آمنة الصدر) المرموقة بـ (بنت الهدى) فهي ما زالت

تتحف المكتبة العربية بمؤلفاتها القيّمة وقد طبعت لها ما أنتجه قلمها وبيانها بما يستحق الدراسة .

أما الشاعرة غزوة فهي بنت السيد راضي ابن السيد جواد ابن السيد حسن ابن السيد أحمد القزويني ، وجدها السيد جواد هذا هو أخو العلامة الكبير والمجتهد الشهير السيد مهدي الحلي القزويني صاحب التصانيف الكثيرة المتوفى سنة ١٣٠٠ هـ . وأمها العلوية نازي بنت السيد مهدي المذكور .

ولدت في الحلة في حدود سنة ١٢٨٥ هـ . ونشأت في كنف أخوالها الأعلام وأنكبت على الدراسة فدرست العلوم العربية والفقهية وتتبعت مصادر الأدب والشعر بحكم بيتتها وتربيتها ، فكانت تحفظ من أخبار العرب وقصصهم الشيء الكثير وتربّت بتربيتها جملة من نساء الاسرة وما يتعلق بها ، وقد اقترنت بابن خالها السيد أحمد بن الميرزا صالح القزويني وهو عالم فاضل وأديب شاعر فوجّها بصورة أعمق وجعلها قابلة لمضم محاوراته العلمية في شتى المجالات .

وغزوة شاعرة مقبولة سريعة البديهة مشهود لها بطرافة الأدب وكان لها بذلك كل الفخر إذ أنها عاشت في عصر أشبه بالعصر الجاهلي وحكّه على المرأة وما أعتقد أنها لم تشاهد في بلدها ومحيطها من تحسن الكتابة والقراءة ولا واحدة ، وعزّت الكتابة والقراءة على الرجال آنذاك فما حال النساء .

توفيت رحماً الله في شعبان ١٣٣١ هـ . ودفنت في مقبرة الاسرة وأبنائها الشعراء بما يليق بها .

السيد عيسى الأعرجي

المتوفى ١٣٣٣

السيد عيسى ابن السيد جعفر ابن السيد محمد ابن السيد حسن ابن السيد
محسن صاحب المحصول الحسيني الأعرجي الكاظمي ، ترجم له في اعيان
الشيعة فقال :

توفي في أواخر شوال سنة ١٣٣٣ هـ . في الكاظمية ودفن بها في بعض حجر
الصحن الشريف . كان فاضلاً أديباً شاعراً فمن شعره قوله من قصيدة حسينية
طويلة :

عطاشي القنا والمرهفات الصوارم	إلى كم أمني بالطلا والفلاصم
وأغضي وفي كفي رحي وصارمي	وحق مق أطوي على الضيم أضلماً
تمني إابة الضيم من آل هاشم	ألت إلى البيت المشيد رواقه
مدى الدهر يبقى ذكرها في المواسم	فإن لم أثب في شرب الخيل وثبة
تفرع قدماً من علي وفاطم	فلست الذي في دوحة المجد والعلی
عليها مشار النقع مثل الفياثم	وإن لم أثرها في العجاج ضوامراً
لعبد مناف في المعلى والمكارم	فلست قديماً بالذي راح ينتمي
فما لهم في فضلهم من مزاحم	هم القوم إما ان دعوا لفضيلة
فما لابن حرب فيهم من مسالم	مهما ترى في الدهر منهم مسالماً
قد ارتكبت منكم عظيم الجرائم	بني هاشم أبناء حرب ببغايا

نسيت غداة الطف أبناء أحمد على الأرض صرعى من علي وقام
فقوموا غضاباً واشرعوها أسنة تلوى على الاكتاف مثل الارقم^(١)

قال الشيخ السماوي في (الطليعة) : وهي طويلة وله غيرها ، توفي في أواخر
شوال سنة الف وثلثمائة وثلاث وثلثين في الكاظميين ودفن بها عند جده المحسن.

وفي مخطوطنا (سوانح الافكار في منتخب الأشعار) جزء ثالث صفحة ٥١
قصيدة في الزهراء فاطمة عليها السلام وهي للسيد عيسى الكاظمي ، وأولها :

خطب يذيب من الصخور صلابها ويزبل من شمّ الجبال هضابها

ويقول الشيخ في كتابه (الطليعة) : انه كان فاضلاً خفيف الروح أدبياً ،
رأيته واجتمعت به فرأيت منه الرجل الحصيف الرأي العالي الهمة المنبسط
الوجه واليد وكان شاعراً في الطبقة الوسطى ، فمن شعره قوله :

ترأت بليلاً مشرفات كواكبها بصبح يحياها تجلّت غياها
مهفة الأعطاف عقرب صدغها على ملعب القرطين تبدو عجائبها
فبتّ أبث العتب بيني وبينها وإن هي لا تصغي لما أنا عاتبها
أنجيلة الارام في لفتاتها سألتك هل أت من العيش ذاهبها
فكم لجّ قلبي يوم نبت بزورة إذا أفلس المديون لجّ مطالبها

وللشيخ عبد الحسين اسد الله المتوفى ١٣٣٦ هـ. والآية ترجمته مؤرخاً
وفاته السيد عيسى ابن السيد جعفر الاعرجي الكاظمي قال :

لله طارقة في الدين ما طرقت سمع امرئ في الوري إلا وقد قزعا
مذ أقبلت رجّت الفبراء زلزلة منها وكادت بها الحضراء أن تقعا
قالوا قضى نحبه عيسى فقلت لهم كلا لقد أخطأوا مرأى ومستمعا
ارخته (بأي حيا يهيكله) عيسى بن مريم روح الله قد رفعا

(١) عن الطليعة من شعراء الشيعة .

حسين يحوي الشمرى

المتوفى ١٣٣٤

قال من قصيدة في رثاء الامام الحسين عليه السلام :

رزق تصاعرت الرزايا دونه	المجد يندب والمكارم تقول
والمقربات على تنوع جنسها	تبكي خواشع عينهن وتهمل
فلا في صدري من الأحزان ما	عنه الجبال الراسيات تزلزل

* * *

هو الشيخ حسين بن ملا عبد الله بن محمد بن أحمد الشمرى نسبة إلى المشيرة المعروفة بـ (شمر) الحنفى المذهب البغدادى المولد .

أديب فاضل له نظم في أغراض متعددة طريفة ، وله مؤلفات خفيفة في مباحث متفرقة . منها متن في النحو كتبه لولده علاء الدين ووسمه بـ (العلائية) كما له رسائل في الفقه مختصرة رأيت بعض أوراقها الخطية .

ولد ببغداد سنة ١٢٧٠ هـ . ونشأ على يد والده المرحوم وكانت له دروس فيما أتقن من المباحث والعلوم عليها على طلابه ، وقد توفي بسقط رأسه ببغداد سنة ١٣٣٤ ودفن في مسجد الشيخ الشبلى في الاعظمية ، ومن شعره ما قاله في غرض لطيف :

ذهبتا نبتني والقوم مالا	لنقضي للمصالي بعض دين
فهاز القوم في مال كثير	واني عدت في خفتي حنين
وما ذنبى سوى اني (حسين)	(يزيد) الدهر ظمأ في (حسين)
فلا تعجب لأيام رمتني	فأهل الفضل اقضى كل عين ^(١)

(١) عن كتاب الرجال ، ج ١ ، (المخطوط) للباحث السيد جودت القزويني .

الشيخ عبد الحسين السلكي

المتوفى ١٢٢٦

أفهل - لا أملا - هلال محرم
ردوا عليه تحية بالمأتم
قد حفر في فلك الوغى بالانجم
نحو العراق به ذوات المنجم
ولعقد نسك الحج لما يحرم
الأيام وهو ابن الحطيم وزمزم
ممر القنا ودثارهم بالخدم
ما الشمس ابيض وجهها للمحرم
نفثت اسنتهم بشهب الانجم
لصمودهم كانت مراقي سلم
ماء تزد بالصبا المتنجم
وثباته وثباته كالضيفم
وبروا من الاهداب ريش الأسهم
برق تعين له ولئلا يعلم
واذا خدت سفئت سفيف القشعم
بدر بأنوار الإمامة معلم
وإلى النوى حنوا حنين متم

ما للعيون قد استهانت بالدم
حيث بطلعت الورى نعبا وقد
ينعى هلالا بالطفوف طلوعه
يوم به سبط الرسول استرسلت
أدنى مناسكه وأفرد عمرة
ومن الحطيم وزمزم زممت به
في فتية بيض الوجوه شعارهم
يتعجبون ظلال سمرهم إذا
يتلمضون تلمض الأفقى مقى
بلغوا بها أوج العلا فكأنها
متماوجي حلق الدروع كأنها
من كل مفتول الذراع تراه في
جعلوا قسي النبل من أطواقهم
وتسئموها شمائل ما إن بدا
ان أوخذت زفت زفيف نعامة
حفوا وهم شهب السماء بسيد
حقى إذا ركزوا اللوى في نينوى

وحى الوطيس فأضرموا نار الوغى
رتقلدوا بيض الضبا هندية
والى القنا هزوا قنأ خطية
فكان في طرق السنان لسمرم
وثنوا خميس الجيش وهو عرمم
حتى ثوت تحت المعجاج كأنها الأ
نشوانة بدمام قانية الدما
والعالمات تقاسما فرؤوسهم
فثنى ابن حيدرة عنان جواده
وسما بعزمته على هام الملا
ان سل متن المشرفي تتابعت
ذا الشبل من ذاك الهزير وإغنا
فسقام صاب الردى وسقوه من
حرق إذا ما المطمئنة نفسه
أضحى يحود بنفسه ، وفؤاده
فتنابوه فللظبا أملاؤه
ملقى ثلاثاً في الهجير تزوره
وأجال جري الصافنات رحي بها
بأبي عقائله الهواتف نوحاً
سلبت رداها واللثام أميط عن
ومن الحديد عن الحلي استبدلت
وتصيح يا للمسلمين ألافق
مسببة مسلوكة مهتوكة
فتغزال أوجهها الشمس وإنما
ومن الطفوف لارض كوفان إلى

وهووا عليها كالطيور الحوتم
وبغير قرع الهام لم تثلتهم
بسوى صدور الشوس لم تتعظمهم
سراً بغير قلوبهم لم يكتهم
بخميس بأس في النزال عرمم
فأر تحجب بالسحاب المظلم
لغليل أفئدة صواد أوتم
تنحو السما والارض دامي الاجسم
طلقا محياء ضحوك الميسم
بسنابك المهر الاغر الادهم
لعداء صاعقة البلاء المبرم
تلد الضياعم كل ليث ضيفم
راح الدماء عن الفرات المقعم
بالوحي ناداها الجليل أن اقدمي
بشعب السهم المهدد قد رمي
وحشا الفؤاد لسمرها والاسهم
الاملاك بين مقبئل ومسلم
من صدره طعنت دقيق الاعظم
ما بين ثاكلة واخرى أيثم
وجه بأنوار الجلال ملثم
طوقاً لجيد أو سوار المعصم
يحمي الذمار ولا ترى من مسلم
حملت على عجب النياق الرسم
صيفت بحمر مدامع كالغندم
نادي دمشق بها المطايا ترتي

بأبي رضيع دم الوريد فطامه
فكان نبله محالب امه
إذ أنس لا أنسى العفري ثوريا
ثور وعين الشمس لم ترَ شخصه
في سهم حرملة ولما يقطم
وكان ما درت لسان من دم
حلو الشائل حول نهر العلقمي
مذ غاب في صعد القنا المنعظم^(١)

آل اسد الله اسرة علمية برز فيها خلال القرنين الأخيرين عدد من رجال العلم والأدب وفي طليعتهم جدم الاعلى فقيه عصره المعروف الشيخ اسد الله الكاظمي التستري المتوفى سنة ١٢٣٤ هـ. الذي عرفوا به وانتسبوا اليه. وكان من جملة من اشتهر منهم مترجمنا الفقيه الاديب الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ محمد تقي ابن الشيخ حسن ابن الشيخ اسد الله الكاظمي. ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٨٣ هـ. أيام كان أبوه يسكنها للدراسة وطلب العلم وقضى سني الطفولة هناك، ثم حل في الكاظمية - تبعاً لأبيه - وهو في الحادية عشرة من العمر، وبدأ فيها دراسته وتعلّمه على ضوء المنهج الدراسي السائد حينذاك وكان والده العلامة الشيخ محمد تقي هو الاسناد الأكبر له خلال هذه المرحلة، وبدافع من ذكائه وألميته وجد في نفسه القدرة على البحث والتأليف فكتب رسالة في الاستثناء سماها (المقابيس الغراء) كما كتب كرساً في تفسير حديث (اتباع النظرة النظرة) وفي سنة ١٣١٠ هـ. عاد إلى النجف لغرض الدراسة العليا والتخصص في علوم الدين على يد اعلام الشريعة فدرس على الفقيه الشيخ رضا الهمداني وغيره وكتب خلال مكثه في النجف حاشية على مباحث القطع من كتاب القطع من كتاب الرسائل في اصول الفقه للشيخ مرتضى الانصاري. وعاد إلى الكاظمية بعد إكمال دراسته العالية في سنة ١٣٢٤ هـ. فاذا به الفقيه البارز والمدرس المرموق والفاضل المشهود له بالفضيلة، واتجهت به همته بعد عودته فقام بشرح كتاب استاذہ الآخوند الخراساني في اصول الفقه شرحاً يقوم بمهمة ايضاح غوامض الكتاب وتبيان دقائقه وتفصيل ما أجمل فيه وفي غرة ربيع الثاني سنة ١٣٣٠ هـ أتم كتابه الجزء الأول من الشرح المذكور وسماه (الهداية في شرح

(١) مجلة البلاغ الكاظمية - السنة الخامسة .

الكفاية) ثم عرض مسودة الكتاب على فقيه العصر الشيخ محمد تقي الشيرازي
إمام الثورة العراقية فاعجب به وكتب له تقريراً ، وقد تم طبع الجزء
الأول من الكتاب بمطبعة الآداب ببغداد سنة ١٣٣١ هـ. وكتب المؤلف على
صفحته الأولى هذه الأبيات :

أبدأ بحبل من ولاك متين	ما انفك يا بن العسكري تمسكي
ولقد عزمت بأن أبرئ عيني	أقسمت أن أهدي اليك هدية
أعطى مكتابي سيدي بيميني	هذا الكتاب هدية مني لكي

نظم الشعر في مقتبل عمره وعالج أكثر ألوان الشعر من غزل ونسيب
ورصف إلى تهمان ومدائح ومراث ، ومن اجتماعيات واخوانيات إلى اخريات
في المناسبات الدينية ، ومن قصائد عمودية وموشعة إلى مقطعات مخمسة
ومشطرة ، وفي مجموع شعره نماذج رائعة تدل على شاعريته وسلامة ذوقه .
ترجم له البهائية الشيخ محمد حسن آل ياسين في مجلة البلاغ الكاظمية وجمع ما
تسنى له العثور عليه من شعره من غزل ومديح ورثاء وتخميس وتشايطير وما
جاء في أهل البيت وفي الحسين خاصة كما ترجم له الشيخ السماوي في (الطليعة
من شعراء الشيعة) وذكر قصيدة من غزله واليك بعض ما جاء في الترجمة ،
قال الشيخ السماوي :

فاضل أخذ الفضل عن أب فأب وتنقل اليه بالنسب وزانه بالحسب وضم
اليه الأدب فهو فقيه اصولي صميم غير فضولي له كتب مصنفه في العلمين ومدائح
في آل البيت النبوي كثيرة وأكثر منها مراثي الحسين ، عاشرته فرأيت منه
امراً سليم الجانب صافي النية كثير الحفاظة متذكراً تقياً فمن شعره قوله
مصدرأ ومعجزاً قصيدة في مديح النبي (ص) مهمة .

وله كثير من التصدير والتعجيز في الأئمة عليهم السلام وقصائد غرر في
مراثي الحسين (ع) ولد سنة الف ومايتين وسبع وثمانين وتوفي في أواسط ربيع
الآخر من سنة الف وثلثمائة وستة وثلثين في الكاظميين ودفن بها مع أبيه
رحمه الله .
الطليعة ج ١/ ٢٣٧

السيد مصطفى الكاشاني

المتوفى ١٣٣٦

السيد مصطفى بن الحسين الحسيني الكاشاني الطهراني النجفي . ترجم له الشيخ السماوي في الطليعة فقال : فاضل العصر علماً وبحره فضلاً وطوده حلماً وأديب باللسانين نثراً ونظماً ، رأيت شيخاً قد حلّ الدهر سبكه وترك له نقاء ونسكه ولكن لم يستطع مقاومة همة العالية فهو اليوم واقف نفسه لقضاء حوائج الاخوان عند السلطان دافع نفسه في مضائق لا يصلها كل انسان ، له ديوانا شعر : ديوان بالفارسية وديوان بالعربية كله مديح لأهل بيت النبوة عليهم السلام فمنه قوله :

* * *

فاحب العيش كي نحبي الديارا	شمت برق الحمى وآنست تارا
وفؤادي رميت فيه شرارا	يا نسيم الحمى أفضت دموعي
وشذى من نسيجه اسحارا	فذكرت الحمى ومعه افس
فجرت أدمعي له مدرارا	وزماناً بالرقنين تقضي
وهي فيه مكبلات أسارى	كم قلوب بليلى جمدك ضلّت
تذكر الحمى والحمى والديارا	خلّ عنك النسيب يا صاح كم ذا
واقضين في مديحه الاوطارا	وحسن الفخر والعلی بعلي
بل وركن الحطيم المستجارا	انت شرفت زمزماً والمصلی
بملاذك السعيد فخارا	حازت الكعبة التي خاها الله

لو على الارض منك قطرة علم نزلت عادت القفار بحارا
 انت مولى الورى بما نصّ خير الرسل يوم الغدير فيك جهارا
 ايها المرتضى فداؤك كل الكون لا زلت للورى مستجارا
 رمد قد أذلي عند عام وتداويت فيه منه مرارا
 لم يزدني الدواء إلا سقاما لم يفدني العلاج إلا خسارا
 فأعد نورها فانك مولى قد ملكت الاسماع والابصارا

قال : وهي طويلة اخبرني ولده الفاضل السيد ابو القاسم ان ابيه السيد مصطفى رمدت عيناه وعجز الأطباء عنها وأيسوا منها حتى استجار بأمر المؤمنين وولده الحسين فأخذ من تراب قبريها واكتحل به فبرئتا كما ذكر في شعره وكما رأيت أنا صحيحاً سوياً ومن شعره :

أشمس افسق تبدت أم محياك والمسك قد ضاع لي أم نشر رياك
 سريت والليل داج جنح ظلمته ثم اهتديت ببرق من ثنائياك
 رميت قلبي بسهم الحظ فاتكة اما علمت بأن القلب مثواك
 فتكت بالصب من هذا الصدود فمن بالصد أوصاك او بالفتك افتناك
 كذني فقار عليّ يوم سلّ على اصحاب بغي وإلحاد واشراك
 مولى الأنام الذي طافت بحضرته كرام رسل اولي عزم واملاك
 معارج المصطفى الافلاك بصمدها ومنكب المصطفى معراج الزاكي

وكل قصائده طوال وله غير ذلك من مراث حسينية . ولد سلمه الله في حدود سنة الف ومائتين وستين كما اخبرني به ولده المذكور وقد جاء نعيه إلى النجف وانه توفي بالكاظمين لليلتين بقيتا من شهر رمضان من سنة ١٣٣٢ .

أقول : ترجم الكثير من الباحثين وذكروا أن وفاة المترجم له كانت في سنة ١٣٣٦ هـ . ليلة الثلاثاء ١٩ رمضان وذلك في بلد الكاظمية واصل الشيخ السماوي اشقبه عليه أو زلت جرّة القلم ، فالسيد بمن خرج في سنة ١٣٣٣ هـ .

إلى الجهاد متجهاً البصرة والشعبية وقد أبلى بلاءاً حسناً هناك كإخوانه أمثال السيد الداماد وشيخ الشريعة والسيد مهدي الحيدري وإخوانهم المؤمنين وكان المترجم ممن يؤخذ برأيه وقدبيره وعند رجوعه أقام بالكاظمية وكان الوجه الناصع في البلد تأتم به الناس في صلاته، ترجم له الشيخ حرز الدين في (معارف الرجال) فقال : السيد مصطفى ابن السيد حسين بن محمد علي بن محمد رضا الحسيني الكاشاني الطهراني المولود حدود سنة ١٢٦٦ هـ. في كاشان ونشأ في بيت والده العالم الجليل كما قرأ بعض المقدمات عليه وانتقل إلى أصفهان لطلب العلم ثم إلى طهران ثم بعد أداء فريضة الحج حط رحله في النجف الأشرف وفي أخريات أيامه أصبح مشهوراً بالتحقيق في الأصول وفي نظري أنه أصولي أعمق منه فقيهاً واستقل بالتدريس بالنجف . وكان شاعراً أديباً نظم الشعر العربي الجميد والفارسي في المديح والرتاء للأئمة المعصومين . وكانت داره بالنجف حافلة بالعلماء والوجهاء دمث الأخلاق لين الجانب بعمق وتفكير ودهاء وعلى جانب عظيم من السخاء والمروءة والذوق العربي والسليقة الممدوحة .

أقول : وذكر الشيخ جملة من مؤلفاته .

* * *

السيد عدنان الغريفي

المتوفى ١٣٤٠

استجار بأبي الفضل العباس (ع) يوم مرضه وقال :

ندبت أبا الفضل الذي هو لم يزل قديماً حديثاً في النوائب يقصد
يسدُّ على جسمي القيم بكفه وإن لم تكن يوم الطفوف له يد

* * *

السيد عدنان الغريفي : ابن السيد شبر بن السيد علي المشعل الأصغر
ابن السيد محمد الغياث بن السيد علي المشعل الأكبر بن السيد أحمد المقدس بن
السيد هاشم البحراني بن السيد علوي عتيق الحسين عليه السلام بن السيد حسين
الغريفي البحراني .

ولد في البصرة في غرة جمادي الثانية سنة ١٢٨٣ هـ . وتوفي في الكاظمية
في الخامس من شعبان سنة ١٣٤٠ هـ . ونقل إلى النجف الأشرف ودفن في
إحدى حجرات الصحن العلوي الشريف عن يسار الداخل من الباب السلطاني .
وهو العلم المشهور الغني عن التعريف أجيز في الاجتهاد والفتوى ولم يبلغ الثلاثين
من عمره وكان آية في الحفظ والذكاء . وله شعر كثير ورائق . وقد ترجمه
أرباب المعاجم وكتب الدكتور حسين علي محفوظ رسالة في أحواله سماها
(الناطقة البحراني) .

ومن شمره قوله مؤرخاً إصلاح مرقد أبي الفضل العباس (ع) :

مشوى أبو الفضل عباس ثوى فيه	مشوى تود الثريا أن تدانيسه
قصر مشيد وببيت عز جانبيه	من أن يساويه بيت أو بضاهيه
عبد المجيد علا سلطان شرفاً	وزاده بسطة في الحكم باريه
أرمى على الشرف الأوفى قواعده	فجازت القلك الأعلى أعاليه
أنى بضاهى علا قل يا مؤرخه	(مشوى أبي الفضل والسلطان بانيه)

أقول : زودنا بهذه الترجمة صديقنا العلامة الورع السيد محيي الدين الغريفي سلمه الله كما تفضل بتراجم أعلام الامرة وستأتي قريباً إن شاء الله ، وكتب البعثة شيخنا الشيخ اغا بزرگ الطهراني عن المترجم له وقال : مات أبوه وهو صغير فرباه خاله السيد سلمان ، وكانت دراسته في النجف على عمه السيد علي والد السيد مهدي البحراني ، والميرزا حبيب الله ، والسيد محمد سعيد الحبوبي . وتلقاه عليه السيد ناصر الاحساني والخطيب السيد صالح الحلي ، وأخصهم به الشيخ عيسى ابن الشيخ ناصر الحاقاني القائم مقامه ووصيه والقيم على أولاده الصغار وهم : علي ، حسن ، محمد علي وشبير .

مؤلفاته واثاره : قبسة المعجلان ، حاشية على المروة ، حاشية على الفوائن ، ارجوزة في الحج ، الأنساب المشجرة وهو عند ولده السيد حسن في المهرمة . وترجم له الحاقاني في دليل الآثار المخطوطة ، قال : وقد جمعت ديوانه من مختلف المجاميع المخطوطة ويبلغ مائة وستين صفحة ، وفرغت من جمعه في النجف ١٠ ذي القعدة سنة ١٣٦١ هـ . وترجم له تلميذه وابن عمه السيد مهدي في بعض إحازاته . وذكر لنا الدكتور حسين علي محفوظ أنه جمع أشعاره في مجلد ضخيم وأسماء (النايفة البحراني) ومؤلفه (قبسة المعجلان) مطبوع طباعة حجرية وعلى هامشه قصيدته المتضمنة لحديث الكساء الشريف ، وأولها :

دع عنك حزوا و اترك شعب سعدان واستوقف العيس في أكتاف كوفان

وحدثني العلامة الجليل المغفور له السيد عباس شبر عن سيرة المترجم له
شيئاً كثيراً ، قال : وجاء في تاريخ وفاته على لسان الشيخ جمعة الحائري :
ونعى به الروح الأمين مؤرخاً عدنان قوُض بعدك الاسلام
وللعاج عبد المجيد العطار مؤرخاً :

بوركت من تربة ضمنت فق كان لعين الزمان انسانا
فما تمدى الحجبا مؤرخها جنات عدن مشوى لعدنانا

ذكره صاحب الحصون المنيعه فقال : هو فاضل معاصر تركه أبوه بسن
الطفولة وقد كفلته امه وسمت في تربيته فهاجر إلى النجف ودخلها وهو ابن
الأربعة عشرة سنة وكان بهذا السن يحفظ أربعة عشر ألف بيت من الشعر ،
ويحفظ القصيدة طالت أو قصرت بمجرد تلاوتها .

ومن شعره قوله وقد أرسلها للحجة الكبير الشيخ عبد الكريم الجزائري :

على الجزع حيث الجزع بالبيض مونت	مراح بأطراف الرماح مسردق
نعمان لظمياء الوشاحين لم تزل	حذاراً إذا مرت به الريح تخفق
تعان بعين الشهب حصباء أرضه	ويفضح طوق البدر بدر مطوق
فكم غاضت الكف الخضيب خضيبه	وكم دق قاب القوس قوس مفوق
أعاريب لا ذل الحضارة ناقد	لديها ولا عز البداوة مخلق
أواسط يحميها عن الضيم خلقها	وعن شطف الألفاظ منها التخلق
غباري فلا ذكر النساء بجائز	لديها ولا يلقى لديها التمشق
إذا عبرت بالغرب زفرة عاشق	تنفس منها بالظبا البيض مشرق
وما شية مشي التزييف كأنما	يميل بمطفيها السلاف المروق
مهدبة الأطراف تحسب أنها	كما تتشهى صوّرت يوم تخلق
منعمة لو لا تورّد خدها	لأبقت أن الحسن إذ ماج زيبق

أنت وجبين الغرب بالشمس أحمر
على حين لا قلب الصبور يواجه
فظلت تدبر الطرف وهو مقسم
وما أنس الأشياء لا أنس قولها
رويدك أن الأمر قد جد جد
تجاوزت مقدار الشهامة فأتد
فقلت عداك الشر لم يبق منزع
طفى الأمر حق است أسطيع حله
جزتك الجوازي يا بثينة ما الذي
أفي الحق أن أقضي الزمان ولا أرى

لنسا وفؤاد الشرق بالنجم أبلق
عليها ولا ظهر الطريق مطرق
وظللت أرم القلب وهو مفرق
أفق انما أنت اللبيب الموفق
وان فؤاد الدهر بالسر ضيق
فغير الذي يمتنه بك ألق
لقوس الهوى لولا الحيا والتخلق
وما بي لولا الحلم أبدا وأخرق
بضرك لو اعتقت من ليس يمتق
رسولاً يعني أو كتاباً يشوق

ومن قوله في الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) :

وحاكمها السيد المقسط	إمام الهدى وغيث الورى
وفي حبه هلك المفرط	إمام به هلك المفضون
وشيعته النمط الأوسط (١)	كلا الجانبين عدو له

* * *

وسئل يوماً عما يحفظ من الشعر فأجاب أنه يستحضر ثلاثين ألف بيت من الشعر ، وكان يحفظ أغلب المتون وشرح ابن الناطم على الألفية متناً وشرحاً ، معروف بالذكاء والفطنة وسرعة البديهة .

وترجم له الخاقاني في شعراء الغري فذكر غرائب عن ذكائه وفطنته مما يدل أنه ثابغة المصور ، قال وكان لا يسمع شيئاً إلا حفظه حتى اللغة الأجنبية من مرة واحدة على الأكثر ، ومن مرتين نادراً كاللغة التركية والفارسية والهندية

(١) ديوان السيد عدنان البحراني المخطوط .

والانجليزية . قال الخاقاني : بهذا أصبحت اصدق ما ذكره التاريخ عن ذكاء
أبي العلاء المعري وحماد عجرد وأبي تمام . وقال مقترحاً على الشاعرين : السيد
جعفر الحلي والسيد محمد سعيد الحبوبي تشطير هذه الأبيات الثلاثة من نوع
لزوم ما لا يلزم قال :

واعجبا منك يا فؤادي	بسمرك الدمع وهو غيث
وانت يا قلب تختشيه	وهو غزال وأنت لبث
مرّ يربث الخطى وثيداً	كذاك مشي القطاة ريث

وفي مجموع اللغة خمس قوافي من هذا النوع ، فمعجز كل واحد منهما عن
التشطير وسجل الخاقاني مجموعة كبيرة من شعره على الحروف الهجائية^(١) .

وفي كتاب (الرجال) المخطوط للباحث السيد جودت القزويني :

اجتمع ذات يوم الشاعر المعروف السيد جعفر الحلي ، والعلامة الشهير السيد
محمد سعيد الحبوبي في الصحن الحيدري الشريف ، فجاء المرحوم السيد عدنان ،
فقال السيد جعفر (للاتحاد الروحي بينهما) : جاءتنا ريح السمك من البحرين !
فوصل ، وسلم وقال : خير من الباقلاء فأنها لا رائحة لها !

فقال السيد جعفر له : إن رائحة الشعر لتتنسم من الحلة الفيحاء من مسير
خمس فراسخ !

فقال له السيد عدنان :

إذا سالت دموع في خدود تبين من بكى بمن تباكا
فأما ان تنظم ابياتاً ، وأنا اشطرها في الحال ، وأما ان انظم ابياتاً
وامهلك إلى سنة ، فاستغرب قوله ، وقال قل : فقال السيد عدنان :

(١) كما قام الاستاذ هاشم محمد الغريفي البصري بجمع شعره أيضاً ، ولا يزال مجموعه مخطوطاً .
وفقه الله لنشره .

واعجباً منك يا فؤادي يسعرك الدمع وهو غيث
وانت يا قلب تختشيه وهو غزال وانت ليث
مرّ يربث الخطى ويبدأ لذاك مشي القطاة ريث

فقال المرحوم الحبوبي للسيد جعفر : ولا عمرك تستطيع تشطرها لأن
في اللغة العربية خمس كلمات نظم السيد ثلاثاً ، وأبقى اثنين ، وهنّ غيث ،
وليث ، وريث !!

نقل هذه القصة الخطيب المرحوم السيد محمد سعيد العدناني في الترجمة
الضافية التي سميتها عن حياة الامام السيد عدنان البحراني ، وقد نقلها شفاهاً
إلى العلامة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء ، وعند انتهائه من سردها
قال : فكّر الشيخ كاشف الغطاء وقال : لو كنت حاضراً لشطرتها فان هناك
كلمة سادسة غابت عن فكرة السيد الحبوبي وهي (غيث ، حيث ، ليث ،
ريث ، ميث ، جيث) .

فقال له العدناني : مرحباً بك يا سيدي كم ترك الأول للآخر !!

ومن تحميساته التي لم تنشر قوله :

وغيداء بالليل البهيم تسترت فلم ترني كفاً ولا هي أبصرت
فلما برزنا للمصائب وثمرت بدا لي منها معصمٌ حين شمرت
وكفّ خضيبٌ زينت بيّنان

جنيت على نفسي، وما كنت جانياً فملكته بالطوع مني بنانياً
وقمت إلى رمي المحصب ساهياً فوالله ما أدري، وإن كنت دارياً
بسبح رميت الجمر أم بيّنان

ومن المهم أن أشير إلى أن الخاقاني اشتبه في نسبة بعض الشعر إلى البحراني
المذكور كما في شعراء الغري ج ٦ ، ومن ذلك أبياته في (هلال محرم) صفحة
٢١٣ والتي أولها :

قيل ما بال السها مغيرة بعد صفو وهي ذات الحبك

والصواب أنها للشاعر الكربلائي الحاج محمد علي كونة وهي مطبوعة في ديوانه الذي حققه الامتاذ محمد كاظم الطريحي قراجعته إن أحببت .

كما نسب له الخاقاني تجميعاً لأبيات أبي نواس الشهيرة في الصفحة (٢٢٨) من كتابه السالف الذكر ، وأول التجميع :

هات الصبوح ، وسارع فالإخلاء من شدة السكر أموات وأحياء
ألم أقل لك إذ حار الأطباء دُع عنك لومي فإن اللوم إغراء
وداوني بالتي كانت هي الداء

والصواب إن هذا التجميع للشاعر البقري الحاج محمد رضا النحوي ، وهو مما لم يُطبع من شعره . وقد وقفتُ على مجموعة تجميعاته (مفردة في كتاب) ضمن مخطوطات مكتبة العلامة المرحوم الشيخ محمد حسن كبة البغدادي المتفرقة ومن ضمنها التجميع المذكور .

ولا تخفي عليك قُبْح هذه الذببة وبشاعتها^(١) !!

(١) الرجال / مخطوط - الجزء الرابع لايسد جودت القزويني .

الشيخ علي البلادي

المتوفى ١٣٤٠

الشيخ علي بن حسن بن علي بن الشيخ سليمان البلادي البعراقي .
من منظومته المسماة (جامعة الأبواب) لمن هم لله خير باب (١) :

رمولد السبط شهيد كربلا	ثالث شعبان علي قول علا
وقيل في الخامس منه بعد أن	مضت من الهجرة ج فافهم
قد ختم الله له الشهادة	كما له قد ختم السمادة
بمآثر المحرم المشوم	بكربلا بالمآثر المعلوم
مصابه قد هدأ أركان العلا	وجلبب الأكوان شجواً وبلا
فلمنة الله على من قتله	ومن رضي بفعل من قد فعله

* * *

الشيخ علي بن حسن بن علي بن سليمان البلادي البعراقي المتوفى سنة ١٣٤٠ .
ترجم نفسه في كتابه (أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والإحساء
والبعرين) قال : توفي والدي الشيخ حسن عند رجوعه من الحج بالمكان المعروف
بـ (رابغ) سنة ١٢٨١ ولي من العمر حينذاك ثمان سنوات ، وكان مولدي سنة
١٢٧٤ هـ . فدرست مبادئ العلوم في بلاد القطيف من نحو وصرف وبلاغة ثم

(١) وهي في مكتبتي بخطه .

هاجرت إلى النجف لتعصيل العلوم ودرست على المرحوم الشيخ محمد حسين الكاظمي والسيد مرتضى الكشميري والشيخ محمود ذهب وقد أجازني استاذي الورع الزاهد التقى السيد مرتضى الكشميري إجازة رواية الكتب الأربعة وكتب جميع الأصحاب بل كتب جميع علماء الإسلام من الخاص والعام .

ولي من الكتابات : ١ - منظومة في الاصول الخمسة أسميتها جواهر المنظوم .
٢ - ومنظومة ثانية في معرفة الكبائر . ٣ - منظومة في مواليد النبي والأئمة والزهراء ووفياتهم عليهم السلام سميتها (جامعة الأبواب لمن هم لله خير باب)
ومنظومة سميتها (جامعة البيان في رجعة صاحب الزمان) . ٤ - حواش كثيرة على شرح ابن أبي الحديد . ٥ - كتاب (رياض الأتقياء الورعين في شرح الأربعين وخاتمة الأربعين) يشتمل على ٥٢ حديثاً مشروحة مبسطة في الاصول والفروع والمواعظ والمناقب وغير ذلك من المؤلفات .

توفي قدس سره صبيحة يوم الحادي عشر من شهر جمادى الاولى سنة ١٣٤٠
وجاء تاريخ وفاته :

بدر سماء الدين لما اختفى دجا بأفق الحق ديجور
فانبجست عيني دماً عندما أرخته غاب لنا نور

أقول : وقد عثرت على إجازة كتبها بخطه لجدي السيد محمد شبر قدس الله سره سنة ١٣٢٧ هـ . وها هي بختمه وتوقيعه وخط يده ، قال : بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين . أما بعد حمد الله الكريم على سبوغ أفضاله وجسيم آلائه والشكر لله على جزيل نواله وعموم نعمائه ، والصلاة والسلام على خيرته من بريته محمد وآله خزنة وحيه وامنائه . وبعد فيقول العبد الجاني علي بن المرحوم الشيخ حسن ابن المقدس الشيخ علي ابن المرحوم الشيخ سليمان البلادي البحراني عفى الله عنه وعنهم وعن جميع المؤمنين وأعطاهم بخته ولطفه خير الدنيا والدين بحق محمد المصطفى الأمين وآله الطاهرين الميامين صلى الله عليه

وعليهم أجمعين ، انه لما وفقني الله الكريم رب العالمين لزيارة مولاي أمير المؤمنين وسيد المسلمين وأمام المتقين ويعسوب الدين وقائد الفر المحجلين سهم الله الصائب وسيفه الضارب قمر بني هاشم أبي الحسن علي بن أبي طالب سلام الله عليه وعلى الطاهرين من بنيه الأطائب ، وتشرفت بالوقوف على ابوابه واثم اعتابه ومن الله علينا بالاجتماع في أفضل البقاع ، الوادي المقدس الفروي والنادي الأقدس المرتضوي بالمولى الإمام صدر جريدة الأماجد الكرام وبيت قصيدة السادات العظام وزبدة العلماء الأعلام الورع اللوذعي التقى النقي العالم الكامل الزكي غصن الدوحة الأحمدية وفرع السلالة العلوية وثمر الجرثومة الفاطمية ، المولى والزكي الأنور السيد السنة والركن المعتمد سيدنا السيد محمد ابن المرحوم المبرور المقدس العلي السيد علي ابن المرحوم المبرور الزكي السيد حسين ابن المقدس المبرور خدين الولدان والخور السيد الأئمة العلامة الفهامة الأوحده ، العالم الرباني المجلسي الثاني صاحب التصانيف الكثيرة والعلوم الغزيرة ، المعجب ملائكة السماء بتقواه سيدنا السيد عبدالله المعروف بـ (شير) ابن المرحوم المقدس الرضي السيد محمد رضا ابن السيد محمد ابن السيد محسن ابن السيد أحمد ابن السيد علي ابن السيد محمد ابن السيد ناصر الدين ابن السيد شمس الدين محمد ابن السيد محمد ابن السيد نعم الدين ابن السيد رجب بن الحسن السيد محمد ابن السيد حمزة ابن السيد أحمد ابن السيد أبي علي ابن السيد عمر بن برطله ابن الحسن الأفطس ابن علي الأصغر بن الإمام زين العابدين بن الإمام السبط السعيد أبي عبدالله الحسين الشهيد ابن الإمام أمير المؤمنين وسيد المسلمين علي بن أبي طالب عليهم السلام .

نسبٌ كان عليه من شمس الضحى نوراً ومن فلق الصباح عموداً

الكاظمي النجفي ، أمدّه الله بالتوفيقات الربانية وأيده بالألطفات السبعانية والعنايات الصمدانية ، سألتني وأنا احق بسؤاله وأن اكون من جملة تلامذته ورجاله لا من شكله وأمثاله ، لكن أمره المطاع واجب الاتباع ، أن

اجيزه ما صحت إلى روايته وثبتت لدي إجازته من كتب اصحابنا الأبرار
ومؤلفات اسلافنا الثقات الأخيار المتصلة اسانيدهم بالأئمة الأطهار ، الأخذين
علومهم عن جدهم وسيدهم المصطفى المختار ، المتلقاة من جبرائيل الأمين من
الرب الملك القهار صلى عليه وآله الأكرمين الأبرار ، ولا سيما الكتب الأربعة
التي عليها المدار المشتهرة في جميع الأزمان والأمصار اشتهاه الشمس في رابعة
النهار وهي : الكافي الوافي ، ومن لا يحضره الفقيه ، والتهذيب ، والاستبصار ،
للمحمد بن الثلاثة الأوائل النقا العلماء الأخيار والجوامع الأربعة وهي :
الوسائل ، والوافي ، والحدائق ، وبحار الأنوار للمحمد بن الثلاثة المتأخرة الأبرار ،
والحدث المحقق البحراني جليل المقدار ، وغيرها من مؤلفات اصحابنا الأعيان
ومصنفات ثقاتنا الأخيار ذوي الايقان والافتقان ، بل الله أجداهم بيباء
الرضوان وأحلتهم من الجنان أعلا مكان ، بل وجميع كتب علماء الإسلام من
العربية واللغوية والأدبية والرياضية والهندسية بما علم نسبة الجميع إلى مؤلفيها
الأعيان . فأجزت له ادام الله أيامه واسبغ عليه أنعامه ان يروي جميع ذلك
عني ، عن السيد الرضي العالم العابد ، العامل الكامل الزاهد ، المعرض عن
الدنيا وأهلها المقبل على الآخرة وشغلها التقى النقي المتبوع اللودعي الزكي سيدنا
المبرور المهور السيد مرتضى ابن المرحوم المبرور العالم السيد مهدي الكشميري
النجفي تغمده الله برحمته وغفرانه وأحله دار كرامته ورضوانه ، عن جملة
من المشايخ العظام والعلماء الأعلام وأساطين الايمان والإسلام وذوي النقص
والابرار . وقد أجازته أكثر علماء زمانه وفضلاء عصره وأوانه عرباً وعجماً
وهم كثيرون ، فلندكر منهم المشاهير منهم تبركاً بذكركم وتشرفاً بنشر فضلكم
وفخرهم ، فمنهم فخر الشيعة وركن الشريعة حجة الاعلام وعلم الاعلام الذي
أذعنت له إجلالاً واعظاماً الملوك والحكام وألقت له فضل الزمام ، العلم العلامة
الحبر الفهامة المرحوم المبرور الميرزا محمد حسن الشيرازي قدس الله تربته ،
ومنهم العالم السري والعامل الزكي صاحب المصنفات الكثيرة والتحقيقات

الشهيرة السيد السند السيد محمد مهدي القزويني النجفي المجاور بالحلة السيفية
برهة من الزمان قدس الله سره ونور قبره ، ومنهم العالم الامين والامام المحقق
المكين الزاهد العابد صاحب هداية الاقلام في شرح شرايع الإسلام الاوحد
الامين شيخنا المبريء من كل شين الشيخ محمد حسين ابن المرحوم الشيخ هاشم
الكاظمي النجفي روتح الله روحه وتابع فتوحه ، ومنهم العالم العامل الفاضل
الكامل ذي الفضل والشرف شيخنا الشيخ محمد طه نجف ، ومنهم العالم الرباني
والعالم الصمداني الشيخ لطف الله المازندراني قدس الله نفسه وطهر راسه ،
ومنهم العالم المحقق المدقق الكامل الأمين المرحوم المبرور الحاج الميرزا محمد
حسين ابن المرحوم الحاج ميرزا خليل الطهراني تغمده الله برحمته وحباه بدار
كرامته ، ومنهم المولى العلامة المحقق المدقق الفهامة الميرزا حبيب الله الرشتي
النجفي قدس سره ، ومنهم العالم العامل الرباني المحقق الصمداني الشيخ زين
العابدين المازندراني الحائري .

وهؤلاء العلماء الاعلام والاجلاء العظام كلهم ما عدا سيدنا التقي السيد
مهدي القزويني وشيخنا ذا الشرف الشيخ محمد طه نجف كلهم يروون عن الإمام
العلامة الفقيه المحقق صاحب الجواهر الذي ثبتت له المنية على علمائنا الأواخر ،
عن المحقق الأفخر والشيخ الأكبر كاشف الغطاء عن الشريعة العراء شيخنا
الشيخ جعفر النجفي ، عن الوحيد المجدد الرباني الاغا باقر البهبهاني عن والده
الأفضل الأكل الشيخ محمد ، عن شيخنا غواص بحار الأنوار وراصد أسرار
الأنمة الأطهار الشيخ محمد باقر المجلسي عن أبيه التقي النقي المحقق المدقق جامع
العلوم والمعارف واليقين الشيخ محمد بهاء الملة والدين عن والده المحقق المدقق
عز الدين الشيخ حسين ابن الشيخ عبد الصمد العاملي الجبائي الحارثي عن
شيخنا العالم الرباني الشيخ زين الدين الشهيد الثاني - ح - وعن سيدنا العلامة
الزكي الصفي السيد محمد مهدي القزويني الحلي النجفي عن عمه العالم العامل ذي
الكرامات والمآثر السيد باقر القزويني عن خاله بحر العلوم والهيبي من آثار

آبائه الدروس والرسوم السيد مهدي الطباطبائي ، عن جملة من مشايخه الاعلام ، منهم المحدث المحقق الرباني الشيخ يوسف العصفوري البحراني صاحب الحقائق الناضرة وغيرها من المصنفات الفاخرة ، عن جملة من المشايخ العظام منهم العالم الأفخر والمحقق الأكبر الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن جعفر الماحوزي البحراني ، عن شيخه علامة البشر والعقل الحادي عشر العالم الرباني والمحقق الذي ليس له ثاني الشيخ سليمان الماحوزي البحراني عن شيخه الفقيه والخبر النبیه الشيخ سليمان ابن الشيخ علي بن أبي ظبية الشاخوري البحراني ، عن العلامة المحدث النبیه الوحيد الفقيه الشيخ علي بن سليمان القديمي البحراني الملقب بأمر الحديث ، عن شيخنا العلامة البهائي رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم وجعل الجنة مثوانهم .

— ح — وعن شيخنا ذي المجد والشرف الشيخ محمد طه نجف عن العالم التقى سلمان زمانه الزاهد العابد الحاج شيخ ملا علي ابن المرحوم الحاج ميرزا خليل الطهراني النجفي قدس الله سره ، عن شيخه العلم الظاهر الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر .

— ح — وعن شيخنا الفقيه الأمين الازهد الشيخ محمد حسين الكاظمي النجفي والتقوى الشيخ لطف الله المازندراني كلاهما عن شيخنا علم الاعلام الإمام المرتضى المحقق المدقق الشيخ مرتضى الأنصاري (والنسبة للأنصاري لكونه من ذرية جابر بن عبد الله بن حزام الأنصاري) عن شيخه العالم الأجد الشيخ أحمد التراقي صاحب المستند وغيره ، عن أبيه العالم المحقق الشيخ محمد مهدي التراقي صاحب مشكاة العلوم وتجريد الاصول وجامع السماعات في تهذيب النفس ومكارم الأخلاق (وهو من ذرية أبي ذر الغفاري الصحابي) عن شيخه المحقق المدقق الشيخ يوسف البحراني رضي الله عنهم .

— ح — وعن شيخنا العلامة الشيخ سليمان الماحوزي البحراني عن السيد السند السيد هاشم ابن المرحوم السيد سليمان التوبلي الكتكتاني البحراني صاحب

البرهان الكبير في التفسير ، ومدينة المعاجز ، ومعالم الزلفى ، وغاية المرام ، وغيرها عن جملة من المشايخ الكرام منهم الفقيه النبيه النقي الشيخ فخر الدين ابن طريح النجفي الرماحي صاحب مجمع البحرين والمنتخب .

ح - وعن شيخنا الشيخ سليمان الماحوزي البحراني عن شيخه طود التحقيق ومركز التدقيق الشيخ احمد ابن الشيخ محمد بن يوسف المقايي المقشاعي البحراني عن أبيه المذكور وعن المولى المجلسي وابيه عن شيخنا البهائي .

ح - وعن شيخنا العالم الرباني الشهيد الثاني عن جملة من المشايخ منهم المحقق الشيخ علي الميمني العاملي عن المحقق الثاني شمس الدين الشيخ علي بن عبد العال الكركي العاملي عن المحقق الفقيه العابد الزاهد الشيخ علي بن هلال الجزائري عن العالم العامل شمس الدين الشيخ محمد المعروف بابن المؤذن العاملي عن الشيخ الفاضل ضياء الدين علي عن أبيه وشيخه المحقق الأجل شمس الملة والدين أبي عبدالله الشيخ محمد بن مكي الشهيد الأول صاحب الذكرى واللمعة وقواعد الاصول وغيرها عن جملة من المشايخ العلماء الاعلام منهم السيد المحقق السيد عميد الدين صاحب شرح تهذيب الاصول ومنهم فخر المحققين ابو طالب الشيخ محمد عن أبيه العلامة علي الاطلاق شيخ مشايخ الدنيا فضلاً عن العراق آية الله في العالمين جمال الملة والدين الشيخ حسن عن والده المحقق الافخر الشيخ يوسف ابن المطهر الحلي عن المحقق شيخ مشايخ العراق نجم الدين الشيخ جعفر بن سعيد الحلي الهذلي صاحب الشرائع والمعتبر والنافع وغيرها .

ح - وعن العلامة عنه وعن السيدين الجليلين النبيلين الأعلامين الأفاضلين رضي الدين ذي الكرامات السيد علي صاحب كتاب الاقبال والطرائف والمهج وغيرها ، وأخيه جمال الدين المحقق السيد احمد صاحب المصنفات الكثيرة التي من جملتها بشرى الشيعة في احكام الشريعة ، في مجلدات كثيرة ابني آل أبي طاووس قدس الله ارواحهم ونور أشباحهم .

- ح - وعن العلامة الحلبي عن المحقق الحكيم المتكلم نصير الملة والدين الخواجه محمد بن محمد بن الحسن الطوسي .

- ح - وعن العلامة الحلبي قدس الله سره عن الفيلسوف الحكيم العالم الرباني الشيخ ميثم ابن الشيخ علي ابن الشيخ ميثم بن المملاّ البحراني الماحوزي صاحب الشروح الثلاثة على نهج البلاغة وكتاب البحر الحضم وقواعد العقائد وغيرها .

- ح - وعن العلامة الحلبي عن الفاضل الفقيه النقي الشيخ حسين ابن المحقق المدقق الشيخ علي بن سليمان السطري البحراني ، وهو والمحقق الشيخ ميثم كلاهما عن أبيه الشيخ علي المذكور عن العلامة محقق الحقائق الشيخ أحمد بن سعادة البحراني السطري ايضاً صاحب كتاب قواعد العقائد في علم الكلام وقد مرّحها المحقق والخواجه شرحاً جيداً .

- ح - وعن المحقق الحلبي عن العلامة الفهامة الشيخ بن غا عن الفاضل أبي عبدالله محمد بن ادريس الحلبي العجلي صاحب كتاب السرائر .

- ح - وعن المحقق الحلبي عن السيد الجليل السيد فخار الدين عن الفقيه الشيخ شاذان بن جبرائيل القمي عن أبي القاسم الشيخ محمد بن جرير الطبري الامامي عن المفيد الثاني ابي علي الحسن عن والده شيخ الطائفة المحقة وعماد الفرقة الحقة الشيخ محمد بن الحسن الطوسي صاحب تهذيب الأحكام والاستبصار والمبسوط والنهاية وغيرها عن الشيخ الامام السعيد أبي عبدالله الشيخ محمد بن النعمان المفيد البغدادي عن الامام أبي القاسم الشيخ جعفر بن قولويه صاحب كامل الزيارات وغيره عن الشيخ الامام رئيس المحدثين الفقيه ابي جعفر محمد ابن علي بن موسى بن بابويه القمي عن أبيه الفقيه علي بن بابويه وعن جملة مشايخه المذكورين في مشيخة من لا يحضره الفقيه أعلى الله درجاتهم وضاعف حسناتهم .

ح - وعن شيخ الطائفة عن سيدنا الامام المرتضى علم الهدى وعن الشيخ المفيد عن علم الاعلام وحجة الاسلام أبي جعفر الشيخ محمد بن يعقوب الكليني ثقة الاسلام صاحب الكافي الوافي بالأحكام وجميع الطرق التي لأصحابنا ترجع إلى شيخ الطائفة الطوسي وقد ذكرها في الفهرست وغيره وعن شيخنا الشيخ المفيد طاب ثراه عن مشايخه ورجاله الذين ذكرهم ثقة الاسلام في الكافي إلى أن تنتهي أسانيد هؤلاء الثقاتة الاعلام عن أئمتنا الطاهرين الكرام المتصلة أخبارهم إلى جدم وسيدم الرسول المصطفى عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام عن جبرئيل الأمين عن رب العالمين .

ثم ليعلم سيدنا وعهادنا ومولانا وملاذنا ان هؤلاء المشايخ الكرام المذكورين من المبدأ إلى الختام طرقاً كثيرة وروايات وفيرة لو أردنا استقصاءها لكانت في مجلد ضخمة ، وفي هذا كفاية والله ولي التوفيق والهداية . وأحسن ما جمعهم على الترتيب الأنبياء والاسلوب الرشيق الشيخ الفاضل صاحب الحدائق في أولوته ، والمحدث الشيخ عبدالله بن صالح السماهيجي البحراني في اجازته الكبرى التي أجازها الفاضل الشيخ ناصر الجارودي القطيفي والفاضل المنتبج ثقة الاسلام الحاج ميرزا حسين النوري في المجلد الثالث من مستدرك الوسائل وغير ذلك جزاهم الله خير الجزاء وحباهم أفضل الحباء ، من أراد ذلك فليرجع إلى ما هنالك .

وانتخم هذه الاجازة الشريفة بحديث متصل الاسناد إلى سادات العباد أئمتنا الأئمة حتى ينتهي إلى الرسول المصطفى خيرة الملك الجواد وأفضل من برأه الله من جميع الخلق والعباد ، فنقول بالسند المتقدم إلى رئيس المحدثين أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي أعلى الله مقامه في دار المقامة قال حدثنا محمد بن القاسم الجرجاني قال حدثنا محمد بن يوسف بن زياد وعلي بن

محمد بن سنان عن أبيهما عن مولانا وسيدنا أبي محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي
ابن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات
الله عليهم أجمعين عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن
أبيه عن أبيه عن أبيه أمير المؤمنين عليهم الصلاة والسلام قال قال رسول
الله (ص) لبعض أصحابه ذات يوم يا عبد الله : أحبب في الله وأبغض في الله
ورأى في الله وعاد في الله فإنه لا قتال ولا لاية الله إلا بذلك ، ولا يجد رجل
طعم الايمان وإن كثرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك ، وقد صارت
مواخاة الناس يومكم هذا على علاء الدنيا عليها يتوaddون وعليها يتباغضون
وذلك لا يغني عنهم عن الله شيئاً ، قال الرجل يا رسول الله كيف لي أن أعلم
أني واليت في الله وعاديت في الله ، ومن ولي الله حتى أواليه ، ومن عدوه
حتى أعاديه . فأشار رسول الله (ص) الى علي عليه السلام ، وقال : أترى هذا ،
قال بلى ، قال صلى الله عليه وآله : ولي هذا ولي الله وعدوه هذا عدو الله ،
قوال ولي هذا ولو أنه قاتل أبيك ، وعاد عدوه هذا ولو أنه أبوك وولدك .
انتهى كلامه عليه وآله الطاهرين صلوات الله وسلامه .

فليرو سيدنا ومولانا أدام الله ظلاله وأصلح أحواله وأراد في الصالحات
والطاعات اقباله وكثر في الفرقة الناجية أمثاله لمن شاء وأحب محتاطاً في
ذلك سلك الله به وبنا وباخواننا المؤمنين أحسن المسالك وجنبنا جميعاً جميع
المهالك انه ولي ذلك سائلاً من ذاته السليمة وأخلاقه التي هي على نهج الهداية
مستقيمة أن يمدنا بصالح الدعوات ولا سيما في مظان الاجابات .

وكتب العبد الجاني علي بن حسن بن علي بن سليمان البغدادي البحراني
عفى الله عن ذنوبهم أجمعين وأعطاهم خير الدنيا والدين بحق محمد وآله الطاهرين
صلوات الله عليهم كل آن وحين والحمد لله رب العالمين . باليوم ١٨ من شهر

جمادي الثانية من السنة ١٣٢٧ السابعة والعشرين بعد الثمئة والألف هجرية
على مهاجرها وآله آلاف الصلوات والتعزية .

الحتم

ظن علي بربه حسن

وترجم له صديقنا المعاصر الشيخ علي المرهون في (شعراء القطيف) وذكر
له من المراتي للامام الحسين عليه السلام قصيدته التي يقول في أولها :

يا لخطيب زلزل السبع الشدادا ولقد أوهى من الدين المهادا

ورمى الاسلام سهماً صائباً فأصاب القلب منه والفؤادا

واخرى مطلعها :

هل المحرم فاخلع ثلثة الطرب والبس به حمل الارزاء والكرب

واحرم وطف كعبة الأحزان منتعراً هدي السرور مدى الابد والحقب

* * *



الشيخ عبد الله دين باش أعيان

المتوفى ١٣٤٠

الشيخ عبدالله ضياء الدين باش أعيان العباسي ، قال مشطراً البيتين
الشهيرين وهما من نظم عثمان الهيتي المترجم في الأجزاء السابقة من هذه الموسوعة :

رميت الخيزرانة من يميني	ولو كانت من الدنيا حطامي
سأتركها ولا أصبو اليها	وأكره أن أشاهدها أمامي
ولست بحامل ما عشتُ عوداً	مدى الأيام أو يأتي حمامي
أحمل في يدي عوداً غثوماً	بها قرعوا ثنايا ابن الامام

* * *

الشيخ عبدالله ضياء الدين باش أعيان : هو ابن الشيخ عبد الواحد باش
أعيان البصرة ترجم له الأديب المعاصر حسون كاظم البصري في مؤلفه المسمى
(ذكرى الشيخ صالح باش أعيان العباسي) فقال : كان سماحته مثال المروءة
ودمائه الخلق وكرم النفس واليد ، يتفقد الصغير والكبير والغني والفقير ،
درس على علماء زمانه مثل الشيخ أحمد نور الدين الأنصاري والشيخ عبد

الوهاب الأنصاري والشيخ اسماعيل الكردي والشيخ أحمد الكوهجي والشيخ أحمد الحلبي وأجازوه أحد العلماء الأوسيين فأصبح عالماً فاضلاً وأديباً وشاعراً وثال رتبة من الحكومة العثمانية ، هي رتبة (بلاد خمس) وتعيين في مناصب منها :

١ - عضواً في محكمة التمييز بالبصرة سنة ١٢٩٢ هـ .

٢ - عضواً في المحاكم العدلية سنة ١٢٩٧ هـ .

٣ - وكيلاً لرئاسة محكمة الجزاء الشرعية والحقوق ومدعي عموم البصرة وعضواً في مجلس المعارف والأوقاف ، وعضواً في مجلس إدارة الولاية مدة خمس سنوات .

وكان كثير القراءة والاتباع ، فترى معظم كتب الاسرة تحمل تعليقات وهوامش بخطه ، وألف بضعة رسائل منها :

١ - رسالة عن تراجم أعيان البصرة ، محفوظة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد .

٢ - رسالة صغيرة عنوانها (الفتوحات الكوازية في السباحة إلى الأراضي الحجازية) وقد طبعت .

٣ - بحوث ورسائل في مختلف العلوم .

وأنجب من الأولاد: (١) الشيخ عبد الواحد (٢) الشيخ صالح الذي طبعت له ذكرى بقلم حسون كاظم البهري (٣) الشيخ محمد أمين عالي وتوفي سنة ١٣٤٠ هـ .

وهذا ثاني أنجاله وهو الشيخ صالح باش أعيان الذي لمع نجمه واشتهر فضله ، وذاع صيته واستوزر أكثر من مرة وتنقل في المناصب العالية . وكان مولده عام ١٢٩١ هـ . ووفاته سنة ١٩٤٦ م . ١٣٦٥ هـ . وكان من نظمه في مدح الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام :

وأقول للساقى قد يتك هاتها فاذا سكرت من المدام إلى غن
أبام نلت بها المسرة مثل ما نلت المسرة في ولاء أبي حسن
قل للذي نظم القريض لغيره متملاً في الصيف ضيعت اللبن
أجهلت حق محمد في حيدر قل لي بحقك (هل أتى) نزلت بمن

واسرة آل باش تنحدر من صلب عمود الخلفاء العباسيين الذين تربعوا دست
الحكم في بغداد ، إذ انت الأمير هاشم بن أبي محمد الحسن المستضيء بالله
العباسي هو رأس هذه الاسرة ومنه اخذت ترتفع بحلقات متينة متصلة بدقة
واحكام إلى يومنا هذا . وترجم له الخاقاني فقال :

عبدالله ابن الشيخ عبد الواحد (باش أعيان) العباسي الملقب بضياء الدين .
ولد في البصرة ١٢٦٣ هـ . ونشأ بها محباً للخير والعلم والأدب ، كان مهيب
الطلعة جليل القدر سمح النفس يتفقد الفقير . درس العلوم الدينية على جده
لأمه الشيخ أحمد نور الأبصاري وعلى فريق من أعلام البصرة ، ولازم الحجة
السيد ناصر ابن السيد عبد الصمد والعلامة السيد محمد شبر الكاظمي ، وكانت
مجالسه لا تخلو من الحوار العلمي والأدبي . اجتمع بالرحالة السيد محمد رشيد بن
داود السعدي فكتب عنه في رحلته (قررة العين في تاريخ الجزيرة والعراق
والنهريين) . تقلد عدة مناصب في الدولة العثمانية ، فقد عُيِّن في سنة ١٢٩٧
عضواً في المحاكم العدلية إلى سنة ١٣٢٠ هـ . وولي خلالها عدة وظائف منها
وكيلاً لرئاسة محكمة الجزاء والشرعية والحقوق ومدعي العموم في البصرة .
وعضواً في مجلس المعارف والأوقاف ، وعضواً في ادارة الأولوية ، وتلقى عدة
فراامين من السلطان عبد الحميد خان توفي بسقط رأسه - البصرة - سنة ١٣٤٠ هـ .
ودفن بمقبرة الاسرة الخاصة في جامع الكوازي . له آثار منها رسالة في تراجم
أعيان البصرة - توجد في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد ، وكتاب (الفتوحات

٤١
مكتبة السيد عبد الحميد خان
مكتبة السيد عبد الحميد خان

الكوازية في السياحة إلى الأراضي الحجازية (مطبوع ، ورسائل أخرى لم
تُكمل . وله تعليقات كثيرة على مئات الكتب المخطوطة بمكتبة الامرة الخاصة .
خلف أنجالاً ثلاثة : ١ - الشيخ عبد الواحد ، ٢ - معالي الشيخ صالح المتوفى
١٣٦٥ هـ . والد الشيخ عبد السلام ، ٣ - معالي الشيخ محمد أمين المتوفى ١٣٤٠ هـ .
وفي ديوان السيد حيدر قصيدة يهني بها الشيخ عبدالله بزواج ولده الشيخ
عبد الواحد وأولها :

عجل الصب وقد هب طروبا فتعدى لتهانيك النسيب^(١)

* * *

(١) عن ديوان السيد حيدر تحقيق الباحث على الحاقاني .

الملا علي الخيري

المتوفى ١٣٤٠

قال من قصيدة في الامام الحسين عليه السلام :

وراءك عني حسي اليوم ما بيا	وكُفّتي ملامي لا علي ولا ليا
أمن بعد يوم ابن النبي بكربلا	يحيب فتّادي للصباية داعيا
غداة ابن هند شُبّها نار فتنة	بها عاد جمر الوجد للحشر ذاكيا
وقاد لحرب ابن النبي جحافلا	وأوقدها حرباً تشيب النواصيا
فهب لها حامي حمى الدين مفردا	بأهلي وبني أفدي الفريد المياميا
وما زال للأرواح يخطف سيفه	إلى أن هوى شلواً على الأرض ثاويا
تظلمه سمر الرماح وثارة	تهيل عليه العاصفات السوافيا
تريب الهيا في الصعيد معفراً	ثلاثاً على وجه البسيطة عاريا
ومن حوله أشلاء أبناء مجده	دوام بنفسي أفتديها دواميا
وسارت بأطراف الأسنة والقنا	رؤوسهم يحلو سناها الدياجيا

علي بن الملا حمزة الملقب بالخيري ، بغدادي الأصل حليّ النشأة والتربية ، يقول الشيخ اليعقوبي أن مولده سنة ١٢٧٠ هـ . توفي أبوه وهو لم يبلغ الحلم فمُطّ الحلة وأقام فيها مرتزقاً من كتابة الصكوك والوثائق الشرعية وما شاكل ذلك ، قال وفيه ذكاء غريزي وميل فطري لتحصيل الأدب ومعامرة الادباء

فاتصل بآل السيد سليمان وطفق يختلف إلى ندوة شاعر الفيحاء السيد حيدر وتأثر بأدبه فكان من ملازمي داره ورواة أشعاره حتى نسخ الكثير من نظمه ثم صحب ولده السيد حسين وابن أخيه السيد عبد المطلب، ولهما معه مسامرات ومواسلات . وسكن في أواسط عمره قرية (ذي الكفل) ^(١) واتصل بزعيمها يومذاك وهو الحاج ذرب بن عباس وهو السادن الرسمي لمركب ذي الكفل فجعله كاتبه الخاص ونائبه على إدارة الأملاك والوقوف التي تحت تصرفه وتوليته.

وكان رحمه الله بطل الرواية في قصة (منارة الكفل) التي هي مضرب المثل، فيقال لكل شيء ينتصب علانية (ما أشبهه بمنارة الكفل) وخلاصة القصة كما نقلها اليمعقوبي في (البابليات) عن المترجم له هي : تقدم الحاج ذرب بعريضة إلى السلطان عبد الحميد في سنة ١٣٠٥ هـ. بأن جامع ذي الكفل يعود للمسلمين بدليل وجود منبر ومحراب إسلامي ومنارة للأذان، وأن اليهود تملكوه وبنوا فيه مخازن وبيوتاً وغرفاً بأوى إليها الزائرون منهم في عيد رأس السنة وعيد الكفارة وغيرهما من المواسم ، فأنكر اليهود كل ذلك فندبت الحكومة ببغداد رجلاً من موظفيها للكشف عن ذلك فجاء إلى قرية ذي الكفل وجلس في ظل المنارة وكتب تقريراً خلاصته (أن لا منارة هناك) فكتب الحاج ذرب إلى الاستانة كراسة صغيرة بحث فيها عن المسجد وحدوده القديمة ومساحته وما فيه الآن من بنايات حديثة لليهود وقاربخ المنارة وموضع المحراب والمنبر وما إلى ذلك (بخط المترجم له وإملائه) ورفع ذلك إلى الباب العالي في عهد السلطان عبد الحميد فأوفدت من الاستانة لجنة لحل النزاع واستيضاح الحقيقة ولكنها

(١) بلدة قائمة على ضفة الفرات اليسرى تقع في منتصف الطريق بين الحلة والكوفة ، فيها مدفن نبي الله حزقيال المسمى بـ (ذي الكفل) وتعرف القرية في انعاجم القديمة (بئر ملاحه) ونقل الدكتور مصطفى جواد في مجلة الاعتدال السنة الرابعة عن مزارات السائح الهروي : قبر ذي الكفل وهو حزقيال النبي في موضع يقال له (بئر ملاحه) شرقي قرية يقال لها (قسوات) وهذه القرية قبر باروخ استاذ حزقيال ومعلمه ، وبها قبر يوسف الرمان ، واليهود يزورونه ، وبها قبر يوشع وليس هذا ابن فون ، وبها قبر عزرا وليس هذا عزرا ناقل التوراة الكاتب .

عند وصولها بغداد توصل اليها اليهود بالمال وذلك بتوسط صالح دانيال فأبدت التقرير الأول ونفت وجود المنارة في الكفل من دون أن تصل اليها وبعثت في تأييد قرارها من أخذ صورة فوتوغرافية للقربة في إحدى جهاتها التي لا يظهر فيها شكل المنارة التي لا تزال باقية إلى الآن .

وقد دوّن المترجم له في مجموعة له كتبها بنفسه لنفسه طائفة من أشعار جماعة من أدباء الحلة كان قد عاصرهم كالكوازين والسيد حيدر وابن عوض وبعض منظوماته في صباه وقليلاً من شعر المتقدمين ويصدر كل قصيدة بثبتها لمعاصريه بقوله :

وقال سلمه الله تعالى ، مما يؤكد لنا أنها كتبت في أواخر القرن الثالث عشر ولم يزل مقيماً بالكفل إلى أن توفي يوم الثلاثاء ٢٨ رجب من سنة ١٣٤٠ هـ وحمل إلى النجف الأشرف ودفن فيها وعمره قد أضاف على السبعين ، ذكر له الشيخ اليعقوبي في البابليات بعض منظوماته ومراسلاته وقصيدتين في الإمام الحسين عليه السلام ذكرنا في صدر الترجمة واحدة أما الثانية فمنها :

قذيت لآل محمد عين الهدى	والشرك قد أمسى قرير عيون
فمغضب بالسيف عند سجوده	في كف أشقى المالمين لمين
ومكابد سمّ المدو بمهجة	تفدى النفوس لسرها المكنون

الملاحبيب الكاشاني

المتوفى ١٣٤٠

قال في مطلع ملحمة التي يرثي بها سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين (ع) :
أبسبق القضاء جف مدادي أم يحمر الغضا أذيب فؤادي
لا ولا للهوى يرف فؤادي أو لليلى وزينب وسماد
ما تعديت عن طريق السداد

ان قلبي على الحسين قريح مدمعي بالبكا عليه جريح
وولائي له صحيح صريح وضجيجي مع الأنين فصيح
رزؤه قد أذاب مني فؤادي

الملا حبيب الله الكاشاني ، الفقيه الكبير حبيب الله بن علي مدد الشهر
بالكاشاني المتوفى صبيحة يوم الثلاثاء ٢٣ جمادى الآخرة سنة ١٣٤٠ هـ . دفن
بكاشان وعمره ٨٧ سنة . قال السيد الأمين في الأعيان : له عدة مؤلفات .

توضيح البيان في تسهيل الأوزان ، تفسير سورة الاخلاص ، تفسير سورة
الفاتحة ، تفسير سورة الفتح مطبوع ، تسهيل المسالك إلى المدارك في القواعد
الفقهية وقد الحق هذه المنظومة المتقدمة بالكتاب المذكور .

وترجم له البعثة الطهراني في (نقباء البشر في القرن الرابع عشر) فقال:
عالم فقيه ورئيس جليل ومؤلف مروج مكثر ، اشتغل بالتصنيف والتأليف في
أنواع العلوم وقنونها وكان مكثراً فقد بلغت عدة تصانيفه مائة وثلاثين كتاباً
ورسالة وذلك إلى سنة ١٣١٩ هـ. وقد عاش بعد هذا التاريخ ٢١ سنة والله
العالم بما ألفه خلال تلك المدة فمن مؤلفاته ، لباب الألقاب ، رجوم الشياطين
في رد البابية و(منتقد المنافع في شرح المختصر النافع اثنا عشر مجلداً فرغ منها
في سنة ١٢٩٤ هـ.) توضيح البيان في تسهيل الأوزان ، رياض الحكايات في
الأمثال والقصص ، هقايد الايمان في شرح العديلة ، ومن منظوماته الفارسية
(نصيحة ثامه ، وشكاية ثامه) ومن منظوماته العربية منية الاصول في الدراية ،
ومنظومة في علم المناظرة واخرى في علم الصرف واخرى في النحو اسمها (درة
الجهان) إلى غير ذلك من المنظوم والمنثور الفارسي والعربي .

* * *

السيد أبو بكر بن شهاب

المتوفى ١٣٤١

عن اللهو والسلوان من كل مسلم
بنسار الأسى والحزن لم ينضرم
وقرباء لم يقضب ولم يتسالم
لوزء الحسين السيد الفارس الكمي
لواجبه لم يلوه لحي' لو'م
وشيعته من كل طلق مقسم
يحيش لحرب ابن البتول عرمرم
بنزبتها أكرم به من مخيم
رأوا منه سميت الخادر المتوسم
بخطه خسف أو بحال مذمم
يموت بها موت العزيز المكرم
ألد' وأحلى من حياة التهضم
بمترك الهيجاء غير مثلم
نصور الفياقي من فرادي وتوأم
معارض مجدي صعبة المتسهم
منار من الإيمان غير مهدم
أمية من يستنهم الله يخضم

براة بر' في براء محرم
فأي' جنان بين جنبي موحد
وأي' فؤاد دينه حب أحد
على دينه فليبك من لم يكن بكى
توجه ذو الوجه الأغر مؤدياً
فوازره سبعون من أهل بيته
فهاجت جامير الضلال وأقبلت
وحين استوى في كربلاء نحيماً
وساموه إعطاء الدنية عندما
وهيات أن يرضى ابن حيدرة الرضا
أبت نفسه الشفاء إلا كرسية
هو الموت مر' المجتنى غير أنه
وقارع حق لم يدع سيف باسل
وصبتهم بالشوس من صيد قومه
أفاح له نيل الشهادة راقياً
هي الفتنة الصماء لم يلف بعدها
فيا أسرة العصيان والزبغ من بني

هدمت ذرى أركان بيت نبيكم
ولم تسحّ حقّ الآن آثار زوركم
ولا بدع أن حاربتم الله إنها
ونازعتم الجبار في جبروت
نبيّ الورى بعد انتقالك كم جرى
دهتهم ولما تقصّ خمسون حجة
فكم كابد الكرار بعدك من قلى
وصبّت على ريحانتيك مصائب
ضغائن ممن أعلن الدين مكرها
أضاعوا موافيق الوصية فيهم
فسق غير مأمور إلى النار حزيم
حبيبي رسول الله إنا عصابة
لنا منك أعلى نسبة باتباعنا
ونسمة ميلاد فم الطعن دونها
نعظم من عظمت ملئى صدورنا
لدى الحقّ خشن لا نداجي طوائفا
سراعا إلى التأويل وفق مرادهم
هل الدين بالقرآن والسنة التي
ولكن عن التمويه ينكشف الغطا

لتشييد بيت بالمظالم مظلم
ونصديقه ممن عن الحق قد عمي
شئنه من بعض أخلاق أخزم
ولكنه من يرغم الله يرغم
ببيتك بيت المجد والمنصب السمي
خطوب مقى يلحن بالطفل يهرم
وخلف إلى فتك الشقي ابن ملجم
شهيد المواضي والشهيد المسمم
ولولا العوالي لم يوحّد ويسلم
ولم يرقبوا إلا ولا شكر منهم
إذا قيل يوم الفصل ما شئت فاحكم
بنصيبك السامي نعر ونحتمى
لهديك في أقوى طريق وأقوم
على الرغم مفتصّ بصاب وعلقم
وترفض رفض النعل من لم تعظم
لديهم دليل الوحي غير مسلم
لرفع ظهور الحقّ بالتموهم
بها جنت أم أحكامه بالتحكم
لدى الملك الديّان يوم التندم

السيد أبو بكر بن شهاب العلوي الحسيني الحضرمي ينتهي نسبه إلى الإمام
أبي عبد الله الحسين عليه السلام .

ولد سنة ١٢٦٢ هـ بقرية حصن آل فلوقة أحد مصائف تريم من بلاد

حضر موت وتوفي ليلة الجمعة ١٠ جمادى الأولى سنة ١٣٤١ هـ (بحيدر اباد دكن) من بلاد الهند . كان عالماً جليلاً حاوياً لفنون العلوم مؤلفاً في كثير منها ، قوي الحجة ساطع البرهان ، أديباً شاعراً مخلصاً في ولائه لأهل البيت عليهم السلام ، ونظم منظومته المسماة (ذريعة الناهض إلى علم الفرائض) وعمره نحو ١٨ سنة وله مصنفات في العلوم تناهز الثلاثين . هو شاعر اليمن الأول في زمانه وترك بعده ديواناً ضخماً يضم مختلف أنواع الشعر ، فمن مدائح للرسول الأعظم قصيدته التي مطلعها .

لذي سلم والبيان لولاك لم أهوى
وفيها يقول :

ألا يا رسول الله يا من بنوره
ويا خير من شدت إليه الرحال من
إليك اعتذاري عن تأخر رحلي
على أن خمر الشوق خامرني فلم
وأني لتعروني لذكراك هزة
وما غير سوء الحظ عنك يعوقني
وما أنا قد وافيت للروضة التي
وقفت بذلي زائراً ومسلماً
صلاة وتسليم على روحك التي
عليك سلام الله يا من يجاهه
عليك سلام الله يا من توجهت
سلام على القبر الذي قد حلت به
إليك ابن عبد الله وافيت مثقلاً

وطلمته يستدفع السوء والبلوى
عميق فجاج الأرض تلتمس الجدوى
إلى سوحك المملوء عمن جنى عفوا
يدع في عرقاً لا يحن ولا عضوا
كما أخذت سلمان من ذكرك العروا
ولكنني أحسنت في جودك الرجوا
بها نثر الإيمان ما انفك مجلتوا
عليك سلام الخاضع الرافع الشكوى
إليها جميع الفخر أصبح معزواً
ينال من الآمال ما كان مرجواً
إلى سوحه الركبان تطوي الفلاعدوا
فأضحى بأنوار الجلالة مكسوا
بأوزار عمر مر معظمه لهوا

وكقصيدته المهمة التي أولها:

ساد رسل الله طه أحمد مصدر الكل له والمورد



كما يضمّ هذا التيار في أطوائه مرثيه ومدائح لآل البيت الكرام ، فمن
جياذ مرثيه لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قصيدته التي أولها :
قفا وانثرا دمعا على التراب أحمرأ وشقنا لعظم الخطب أقيية الكرى
ومن جيد مدائح لأمير المؤمنين (ع) قصيدته التي أولها :
خذوا الحذر أن تطوفوا بخيامها وأن تجهروا يوماً برد سلامها



ومن جيد مرثيه للامام الحسين (عليه السلام) قصيدته التي أولها :
براة برّ في براء محرم عن الله والسلوان من كل مسلم
وكذلك مدائح لآل البيت الطاهر المنبّه في ديوانه في الصفحات : ٤١
و ٤٦ و ٤٩ و ٥١ و ٥٢ وسواها . ومما يصنف في هذا التيار قصائده الطائفية
ومحاججاته المذهبية . وهذه القصائد وأغلبها برهان عقلي يطفح بها الديوان .
في بعض قصائده الدينية يكشف عن عميق إيمانه بوحدة المسلمين على
اختلاف طوائفهم :

ها كل طائفة من الإسلام مذعنة	بوحدة فاطر الأكوان
وبأن سيدنا الحبيب محمداً	عبد الاله رسوله العدنان
وامام كل منهم في دينه	أخذاً ورداً محكم القرآن
فاللهنا ونبيّنا وكتابنا	لم يتّصف بالخلف فيها اثنان
والكعبة البيت الحرام يؤمها	قاصي الحجيج لنسكه والداني
وصلاة كل شطرها وزكاته	حتم وصوم الفرض من رمضان
أبعد هذا الاتفاق يصيبننا	نزغ ليفتننا من الشيطان

واستمع اليه في هجاء السلفية والذين 'سخطوا بالوهابية يقول :

أرشد الله شيعة ابن سعود	لاعتقاد الصواب كي لا تميشا
فرقة بالقرور والطيش ساروا	في فجاج الضلال سيراً حثيثا
جستموا شبتهموا وه لأين قالوا	لوتوا أصل دينهم تلويثا
من يعظم شعائر الله قالوا	إنه كان مشركاً وخبيثا
ولهم بعد ذلك خبط وتهو	بس تولى مجدم والمريثا
أو يقل ضربي فلان ونجثا	ني فلان يرويه تثليثا
وإذا ما استغاث شخص بمحب	وب إلى الله كفره المستغيثا
لابن تيمية استجابوا قديماً	وابن عبد الوهاب جاء حديثا
اعرضوا عن سوا الحقيقة يبه	ون بما يدعون مهدياً أثيثا
وتعاموا عن التجوز في الأسف	إد عمداً فيبعثون البحوثا
أوليس المجاز في محكم الذكر	أثاناً مكرراً مبعوثا
وتسموا أهل الحديث وهام	لا يكادون يفقهون حديثا

ويقول في (البخاري) :

قضيه أشبه بالمرزئيه	هذا البخاري 'أمام' الفقه
بالصادق الصديق ما احتج في	صحيحه واحتج بالمرجئه
ومثل عمران ابن حطان أو	مروان وابن المرأة المخطئه
مشكلة ذات عوار إلى	حيرة أرباب النسي ملجئه
وحق بيت يمتنه الوري	مغذة في السير أو مبطئه
إن الإمام الصادق المجتبي	بفضله الآي أتت منبئه
أجل من في عصره رتبة	لم يعترف في عصره سيئه
قلامه من ظفر إبهامه	تعدل من مثل البخاري منه

وله من قصيدة أسماها (النبأ اليقين في مدح أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام) :

علي أخي المختار ناصر دينه
وأعلم أهل الدين بمد ابن عمه
وأوسهم حملاً وأعظمهم تقى
وأولهم وهو الصبي اجابته
فكل امرئ من سابقى أمة الهدى
أبي الحسن الكرار في كل مأقظ
فنى سمته سميت النبي وما انتقى
فدت نفسه نفس الرسول بلبلة
له فتكات يوم بدر بها انشئت
سقى عقبة كاس الختوف وجرع
وفي أحد أبلى تجاء ابن عمه
بمزم سماوي ونفس تعودت
أذاق الردى فيها ابن عثمان طلحة
وعمر بن ود يوم أقبح طرفه
دنا ثم نادى للقوم هل من مبارز
تحدى كاة المسلمين فلم تجب
فناجزه من لا يروع جنائنه
وعاجله من ذي الفقار بضربة
وكم غيرها من غمة كان عصبه
به في حنين أيسد الله حربه
سل العرب طراً عن مواقف بأسه

وملتته يعضوها وإمامها
بأحكامه من حلها وحرامها
وأزهدهم في جامها وحطامها
إلى دعوة الإسلام حال قيامها
وان جلّ قدراً مقتد بفلامها
مبدد شوس الشرك نقّاف هامها
مواخاتة إلا لعظم مقامها
سرى المصطفى مستغنياً في ظلامها
صناديد حرب أدبرت في انزامها
الوليد ابنه بالسيف مرّ زوامها
وقلّ صفوف الكفر بعد التمامها
مساورة الأبطال قبل احتلامها
أمير لواء الشرك غرب حسامها
مدى موة لم يخش عقبى ارتظامها
ومن لسبني عامر وهامها
كأن الكياة استفرقت في منامها
إذا اشئت الهيجاء لفع خرامها
بها آذنت أنفاسه بانصرامها
مبدد غماها وجالي قتنامها
وقد روعت أركانها بانهدامها
تجيبك عراقها وثازح شامها

وناشد قريشاً من أطلّ دماءها
 أجنّت له الحقد الدفين وأظهرت
 ولما قضى المختار نجماً تنفست
 أقامت ملياً ثم قامت ببغيتها
 قد اجتهدت قالوا وهذا اجتهداها
 أليس لها في قتل عثمان عبرة
 أليس بنجم عزيمة الله أعضيت
 بها قمام خير المرسلين مبلغاً
 هو العروة الوثقى التي كل من بها
 أما حبه حب النبي محمد
 شمائل مطبوع عليها كأنها
 حنانيك مولى المؤمنين وسيد الـ
 فلي قلب متبول ونفس تدلّته
 وداد تشي في جميع جوارحي
 هو الحب صدقاً لا الفلتو الذي به
 ولا كاذب الحب ادعته طوائف
 تخال الهدى والحق فيما تأولت
 وتنهزني بالرفض والزبغ إن صبا
 تلوم ويأبى الله والدين والحجى
 فاني على علم وصدق بصيرة
 ألا ليت شعري والتمني محبب
 متى تنقضي أيام سجنى وغربى
 وهل لي إلى ساح الغربيين زورة

وهذا ذرى ساداتها وكرامها
 له الود في اسلامها وسلامها
 نفوس كثير رغبة في انتقامها
 طوائف تلقى بعد شر أقامها
 لجمع قوى الإسلام أم لانقسامها
 ومزدجر عن غيرها واجترامها
 إلى الناس إنذاراً يمنع اختصامها
 عن الله أمراً جازماً بالتزامها
 تمك لا يعروه خوف انفصامها
 بلى وما والله أزكى أنامها
 سجايا أخيه المصطفى بتمامها
 منيبين والساقى بدار سلامها
 بحبك يا مولاي قبل فطامها
 وخامرها حق سرى في عظامها
 يفوه - معاذ الله - بعض طغامها
 تشوب قلاها بانتحال وثامها
 غروراً وترمينى سفاهاً بذامها
 إليك قوادى في غصون كلامها
 وحرمة آبائي استماع ملامها
 من الأمر لم أنقل بغير زمامها
 إلى النفس تبريداً لحوق أوامها
 وتتحل روحى من عقاب اغتنامها
 لأستاف رياء رندها وبشامها

وحررتها من رحلها وخطامها	إذا جنتها حرمت ظهر مطبق
وصدع الليالي شعبنا واحتكامها	واني على نأي الديار وبينهما
قريب اليها مرتور من مدامها	منوط بها ملحوظ عين ولائها
بمليك تعلقو لا بحسن انسجامها	اليك أبا الريحانتين مديحة
نماء وإن أدت مزيد اهتمامها	مقصرة عن عشر معشار واجباله
تراكم في أحنائه من حمامها	ونفثة مصدور تحفق بعض ما
من المنظر الأعلى وأزكى سلامها	وأزكى صلاة بالجلال تنزلت
على عذبات البان ورق حمامها	على المصطفى والمرضى ما ترمث

وقال من قصيدة في مدح أهل البيت عليهم السلام :

من غرامي بقرطها والقلاده	ان أمت مفرماً فموتي شهادة
غادة حل حبها في السوبدا	ورمى سهمها الفؤاد فصاده
وإذا عرج النسيم عليها	هز تلك المعاطف الميئاده
زارني طيفها ومن بوعد	هل ترى الطيف منهجراً ميماده
ليس إلا لها وللنفس البيض	بنظم القربض يجري جيماده
يا غريباً بأي واد أقاموا	من فسيح البلاد صاروا عهاده
آل بيت الرسول أنصرف آل	في الوري أنتم وأمرق سواده
أنتم السابقون في كل فخر	أسس الله بحمدكم وأشاده
أنتم للورى شمس وأقما	ر إذا ما الضلال أرخى سواده
أنتم منبع العلوم بلا ريب	وللدين قد جعلتم عهاده
أنتم نعمة الكرم علينا	إذ بكم قد هدى الإله عباداه
لم يزل منكم رجال وأقطا	ب لمن اسلموا هداة وقاداه
أنتم المعروة الوثيقة والخيال	الذي نال ماسكوه السعاده
سفن للنجاة أن هاج طوقا	ن الملمات أو خشيئنا ازدياده

وبكم آمن أمة الخير إذ أن
 اذهب الله عنكم الرجس أهل البيت في محكم الكتاب أفاده
 وبتهذيب ذاتكم شهد القر
 من يصلي ولم يصل عليكم
 معشر حبكم على الناس فرض
 وبكم أيها الأئمة في يو
 يوم تأتون واللواء عليكم
 والمحبون خلفكم في أمان
 فاز والله في القيامة شخص
 كل من لم يحكم فهو في الن
 هكذا جاءنا الحديث عن الها
 كل قال لكم فأبعد الله
 خاب من كان مبغضاً أحداً مذ
 ضل من يرتجي شفاعته طه
 آل بيت الرسول كم ذا حوبتم
 أنتم زينة الوجود ولا زل
 فيكم يعذب المربح ويحلو
 كيف يحصي فقهاركم رقم أقل
 أنتم أنتم حلول فؤادي
 وأنا العبد والرقيق الذي لم
 أرتجي الفضل منكم وجدير
 فاستقيموا حاجتي ففؤادي
 إن لي يا بني البتول البكم
 خلفتي الذنوب عنكم قريباً
 فلكم عند ربكم ما تشاؤون

ثم نجوم الهداية الوقادة
 آت حقاً فيا لها من شهادة
 فهو مبدل الذي الجلال عناده
 أوجب الله والرسول اعتماده
 م التناذي على الكريم الوفاة
 خافق ما أجلها من سيادة
 حين قول الجحيم هل من زياده
 لكم بالوداد أدى اجتهاده
 بار وان أوهمت قواء العباد
 دي فمن ذا الذي يروم انتقاده
 ه وعن حوضكم هنالك ذاده
 كم ومن قد أساء فيه اعتقاده
 بعد أن كان مؤذياً أولاده
 من فخار وسؤدد وزهاده
 ثم يحيد الزمان نعم القلاده
 وبه يسرع القريض انقياده
 م ولو كانت البحار مداده
 فاز والله من حلالتم فؤاده
 يكن العتق ذات يوم مراده
 بكم المن بالرجاء وزياده
 نخلص حبكم لكم ووداده
 في انتسابي تسلسل وولاده
 فارحموا عجز عبدكم وانقراده
 ن رجاء لا تختشون تفاده

السَّيِّدُ هَاشِمُ كَمَالُ الدِّينِ

المتوفى ١٣٤١

المرء يحسب أنه مأمون
لا تأمن الدنيا فإن غرورها
ما مرَّ آن من زمانك لحظة
وإذا غمرت بنعمة وبسطة
وإذا بكيت على فراق أحبة
لا بدَّ من يوم تفارق معشراً
والناس منهم شامت لم يكثر
وترى من الهول الذي لأقله
فكأنه اليوم الذي في كربلاء
يوم به السبع الطباق لعظمه
وتجلبت شمس الضحى بلباس
يوم به فرد الزمان قد اعتدى
ما بين أعداء عليه تجمعت
طمع العدو بأن يسلم مذعنا
وسطا يفرق جمعهم بمنهـد
والموت حق والفناء يقين
خدع الأوائـل والزمان خـون
إلا وعمرك بالقنا مرهون
لا تنسينك حوادثنا ستكون
قلبك نفسك أيتها المسكين
كنت الوجيبه لديهم وتهون
فيما دهاك ومنهم محزون
تذرى الدموع محاجر وعيون
يوم به طاهـا النبي حزين
قد دكها بعد الحراك سكون
سوداً تجلب مثلهم الدين
قرداً وليس له هناك معين
منها الجوانح ملؤهن ضفون
قأبي الوفاء وسيفه المسنون
فيه الرؤوس عن الجسوم تبين

ظمآن يمنع جرعة من ماثها
 حفت به اسد العرين وما سوى
 ضعفوا عديداً والعدا أضغاثهم
 تركوا الحياة بكر بلاء وأرخصوا
 وحوا خدوراً بالسيوف وبالقتا
 لم أنسهن إذ العدا هتكت ضحى
 حبرى تجاذبها الطغاة مقانماً
 وقعج تذبذب نديها وحميها
 من للنساء الحائرات بيمه

والماء للوحش السروب معين
 سمر العواسل والسيوف عرين
 وبدوا جسوماً والقلوب حصون
 تلك النفوس وسومهن ثمين
 فيها ودائع أحمد والمدين
 منها الحبا وكفيلهن طمين
 من تحتها سر العفاف مصون
 والجسم منه في الصعيد رهين
 لم تدر موئلها وأين تكون

* * *

السيد هاشم هو الأخ الأكبر ، للشاعر الشهير السيد جعفر ، المترجم له في
 جزء سابق من هذه الموسوعة ، جاء مع أخيه إلى النجف لاستكمال الفضيلة ،
 فدرس على جماعة من علماء عصره علمي الفقه والاصول ، ولما توفي أخوه السيد
 جعفر سنة ١٣١٥ هـ. انتقل بعده بسنتين إلى الكوفة حوالي سنة ١٣١٨ هـ.
 فكان أحد أفاضلها الذين يرجع اليهم في المسائل الشرعية وأحد أئمة الجماعة بها
 في مسجد قريب من داره يعرف بمسجد النجارين ، وكان وقوراً حسن الطلعة
 بهي المنظر مهيباً في مجلسه وحديثه . ولد في قرية السادة - من أعمال الحلة
 الفيعاء - سنة ١٢٦٩ هـ. فهو أكبر من شقيقه السيد جعفر بثمان سنين ولأخيه
 المذكور فيه مدائح وله معه مراسلات مثبته بديوانه منها قوله وقد بعث بها
 إليه من النجف إلى الحلة كما في الديوان .

يا أيها المولى الذي أصفيت
 يا هاشماً ورث العلي من هاشم
 أهوى لقاءك وبيننا بيداء لا
 وتهزني الذكرى اليك بحبة

ودي وإخلاصي وصفو سرائري
 فسما على بادي الوري والحاضر
 بالخف نقطهما ولا بالخفا
 فكان قلبي في جناحي طائر

وكانت وفاته بالكوفة آخر شعبان سنة ١٣٤١ هـ. وله أراجيز ومنظومات
عديدة في الفقه كالطهارة وأحكام الأموات وغير ذلك ذكرها الشيخ آغا بزرك
في (الذريعة) وقد جمع ديوان أخيه السيد جعفر المطبوع في صيدا - لبنان
سنة ١٣٣١ هـ. ورثاه بقصيدتين مطلع الأولى :

بينك لا بالماضيات القواضب أبنت فؤادي بل أقمت نوادي
ومطلع الثانية :

مضيت وخلفت القذا بمعاجري وأججت نيران الأسى بضائري
ترجم له الخاقاني في شعراء الغري وذكر ألواناً من شعره ونثره ومراسلاته
وأدبياته .

السيد جواد مرتضى

المتوفى ١٣٤١

أبدأ فؤادك غير صاحبي	حق م من سكر الهوى
لقديم غيثك من براح	فني الزمان ولا أرى
واشدد ركابك للروح	يقيم قلوبك للمرى
ولسوف تسفر عن صباح	ما الدهر إلا ليلة
كادت تطير بلا جناح	قم واغتنمها فرصة
فمسك تظفر بالنجاح	مت قبل موتك حمرة
ملأ العوالم بالنيحاح	أر ما سمعت بحادث
بين الأسنة والرماح	حيث الحسين بكربلا
شوس تهيج لدى الكفاح	يفشى الوغى بفوارس
أمضى من البيض الصفاح	متقلسدين عزائماً
أحلى من الخود الرдах	وصل النبىء عندهم
فكأنهم سبل البطاح	يتسدافعون إلى الوغى
فتقدموا نحو الصياع	هتفت منيتهم بهم
يد كأنهم جزر الأضاحي	وثروا على وجه الصعب
بدلاً عن الماء القراح	قد غسلوا بدم الطلا

أمتت جـسـومهم لقي ورؤوسهم فوق الرماح
لا نـفـسـي يا سـحـب غـيـد ثأ تـنـوي مـنـه النـواحـي
فلـقـد قـضـى بـيـط النـبي بـكـربـلا صـديـان ضـاحـي
أدمع المـسـداع رزوء ورمى الأضالع بالبراح
فلـتـلـطـم الأـقـوام حـزناً حـرّ أوجـهـها بـراح
ولـتـدـرع حـلـل الأسي أبـدأ ولا تـصـغي للـاحـي
ساموه إـمـا المـوت تحـ ت البـيـض أو خـفـض الجـناح
عـدـمت أـمـية رـشـدهـا وتـنـكـبت نـهـج الفـلاح
فـمـى دـرت أن الحـيـ عـن تـقـوده سـلس الجـمـاح

وقال يرثي الحسين عليه السلام أيضاً :

أبـدري الدهر أي دم أصابا وأي فؤاد مولعة أذابا
فـهـلا قـطـعت أبـدي الأـعـادي فـكم أـردت لـفاطـمة شـبابـا
وكم خـدر لـفاطـمة مـصـون أبـاحـته وكم هـنـكت حـجـابـا
وكم رزء تـهـون له الرزايا أـلم فـالـبس الدنـيا مـصـابـا
وهـيـج في الحـشـى مـكـنـون وجـد له العـبـرات تـنـسـكب انـسـكاـبا
وأرسل من أكف البغي سـهـا أصـاب من الـهـدايـة ما أصـابـا
أصـاب حـشـى البـتـول فـلـمـف نـفـسي لـظـام لم يـذق يـوماً شـرابـا
قضى فالشمس كاسفة عليه وبيـدر التـم في مـثـواه غـايـا
وكم من مـوقـف جـمّ الرزايا لو أن الطـفـل شـاهـده لشـابـا
به وقف الحـسـين ربيـط جـاش وشـوس الحـرب تـضـطـرب اضـطـرابـا
يـصـول بـأسـمـر لدن سـنـاء كـومـض الـبرق يـلـتـهـب التـهـابـا
وبارقة يـلـوح المـوت مـنـها إذا ما هـزها مـطـرت عـذابـا

* * *

السيد جواد مرتضى ، ينتهي نسبه الشريف إلى الشهيد زيد بن علي بن الحسين (ع). ولد في قرية عيتا من أعمال صور - لبنان سنة ١٢٦٦ هـ. ودرس مبادئ العلوم على علماء لبنان وارتحل إلى النجف الأشرف لطلب العلوم الدينية والمعارف الربانية فأقام بها ثمانية عشرة سنة كلها بين مفيد ومستفيد ، درس الفقه والاصول على أساطين العلماء كالشيخ محمد حسين الكاظمي والشيخ محمد طه نجف ، وكان يقضي جل أوقاته في الدرس والتدريس ثم سار إلى دمشق - الشام لما تكاملت فيه الكفاءة والحاجة الناس إلى أمثاله ومنها توجه إلى مسقط رأسه (عيتا) فكانت عنده حوزة تدريس حتى تخرج الكثير من علماء جبل عامل على يده ، ولما رأى حاجة أهالي بعلبك إلى أمثاله سار بطلب منهم حتى أقام فيهم مدرسا ومصلحا ومرشدا وألف كتاب (مفتاح الجنات) وبمساعيه أسس الجامع الكبير المعروف بـ جامع النهر ومدرسة بالقرب منه ثم رجع إلى عيتا .

توفي صبحوة يوم الخميس ثاني جمادى الأول سنة ١٣٤١ هـ. ودفن هناك إلى جنب أخيه المرحوم العلامة السيد حيدر مرتضى المتوفى سنة ١٣٣٦ هـ. كان لوفاته رنة أسى وحزن عميق وقد اقيمت له مجالس التعزية وذكريات التأبين ورثاء جمع من شعراء عصره .

وقد جمع الاستاذ العلامة السيد عبد المطلب مرتضى جميع ما ألقى من الشعر في تأبينه وما قاله المؤمنون في مجالس ذكراه وأسماءه بـ (شعبي العباد في رثاء الجواد) وطبع في مطبعة العرفان - صيدا سنة ١٣٤١ هـ.

قال يمدح السيدة زينب بنت أمير المؤمنين علي عليه السلام في دمشق
سنة ١٣٣٠ هـ.

حرم لزينب مشرق الاعلام	سام حباه الله بالإعظام
حرم عليه من الجلال مهابة	تدع الرؤوس مواضع الاقدام
في طيه سر الاله محجب	عن كل رائدة من الأوهام
بادي السنا كالبدور في افق السما	متجلياً يزهر بأرض الشام
فإذا حلت بذلك النادي فقم	له مبتهلاً بخير مقام
في روضة ضربت عليها قبة	كبرت عن التشبيه بالاعلام
يحوي من الدر الثمين جمانة	لماعة تعزى لخير إمام
صنو النبي المصطفى ووصيه	وأبو الهداة القادة الأعلام
أسنى السلام عليه ما هبت صبا	وشدا على الأغصان ورق حمام
وعلى بنيه الغر أعلام الهدى	ما أنهل قطر من متون غمام

الحاج محمد العطار

المتوفى ١٣٤٢

شهر المحرم فاتك العذر
فكان شيمتك الخلاف على
يا شهر هل لك عندم ترة
لا ابيض يومك بعد تازلة
غشيت هلالك منه غاشية
سلب الأهله بشرها فغدا
أيطيب عيش وابن فاطمة
تالله لا أنساء مضطهداً
ومشرداً ضاق القضاء به
منع المناسك أن يودها
أفديه مسئلاً بحبته
أو فاتك رمي الجمار فقد
يسمى لآخوان الصفا وم
ويطوف حول جسومهم وبه
حق إذا فقد النصير وقد
سئم الدنية أن يقيم بها

أوجعت قلب الدين يا شهر
آل النبي وشأنك القدر
أنى وعندك كم لهم وتر
منها يسكاد الدمع بجمرة
بالطف يكشف عندها البدر
أيامها الأعياد والبشر
نهبت حشاه البيض والسمر
حق يضم عظامي القبر
فكان لا بلد ولا مصر
بنى فكان قضاءها النحر
حجراً إذا هو فاتك الحجر
أذكى لهيب فؤاده الجمر
فوق الصعيد نساذك جزر
انتظم المصاب ودمعه نثر
نزل البلاء وأبرم الأمر
لوث الإزار وعيشها نكر

وعظ الكتائب بالكتاب وفي آذانهم من وعظه وقر
فانصاع يسمعهم مهنده آيات فصل دونها العذر
فأبوا سوى ما سننه لهم الأحزاب يوم تتابع الكفر
حق جرى قلم القضاء بما بلغ المرام بفتكه شمر
الله أكبر أي حادثة عظمى تحير عندها الفكر
يا فخر حي على الردى فلقد ذهب الردى بملاك يا فخر
هذا حسين بالطفوف لقي بلغت به آمالها صخر
حفّت به أجساد فتيتيه كالبدر حين تحفها الزهر
أمن المروءة أن أسرتكم دمهم لآل امية هدر
أمن المروءة أن رؤسهم مثل البدور ثقلتها السمر
أين الأبناء وذو حرائركم بالطف لا سجع ولا خدر
أسرى على الأكوار حاسرة بعد الحجال يروعها الأسر (١)

هو الحاج عبد المجيد بن محمد بن ملا أمين البغدادي الحلبي الشهير بالعطار ، ولد ببغداد في شهر ذي القعدة عام ١٢٨٢ هـ . في محلة صبابيخ الآل ، وهاجر به وبأبيه جده ملا أمين وهو طفل صغير ، فنشأ في المحلة .

وبعد وفاة والده ، وبلوغه سن الرشد فتح حانوتاً في سوق العطارين في المحلة ، وصار يمتن ببيع العقاقير اليونانية حتى غلب عليه لقب (العطار) وقد اتصل بأهل العلم والأدب وأكثر من مطالعة دواوين الشعر وكتب الأدب ، حتى استقامت سليقته وتقوّمت ملكته الأدبية ، وكانت المحلة آنذاك سوق عكاظ كبير ، وجمع الأدباء والشعراء في تلك الحقبة الزاهية من تاريخها ، يختلف اليها النابهن والمتأدون .

(١) سوانح الافكار ج ٣ / ١٩٦ .

قال اليعقوبي : « سألته يوماً وقلت له : عن أي شيخ أخذت ، وعلى أي استاذ تخرجت . فقال : على الله »^(١) .

ولكن ابنه المرحوم الحاج عبد الحسين أخبرني يوماً ، قال : « ان أباه كان قد درس في المدارس الحكومية أيام الحكم العثماني ، وانه تخرج فيها ، كما أنه كان قد أتقن اللغة التركية والفارسية وتأدب بهما ، كما أتقن الفرنسية والعبرية إضافة إلى اللغة العربية ، وكان أن 'عرضت' عليه وظيفة حكومية بدرجة عالية ، إبان الحكم العثماني بناءً على ثقافته ودراسته ، إلا أنه امتنع عن اشغالها لاعتقاده بعدم جواز التعاون مع حكومة لا تقوم على أساس الإسلام الصحيح ، وان ما سيتسلمه من مرتب هو غير حلال » .

وقد كان المترجم له « فائق الذكاء ، مريع الخطاطر ، متوقد الذهن ، حاضر البديهة ، أجاد في النظم ، وأتقن الفارسية والتركية ، وترجم عنهما كثيراً »^(٢) ، كما ترجم كثيراً من مفردات ومثنويات الشعر الفارسي والتركي ، إلى العربية شعراً .

وقد امتاز (رحمه الله) بسمو أخلاقه وعفة نفسه ، ووفائه لأصدقائه ، لذا كان حانوته ندوة أدب ، ومنتدى فكر ، ومدرسة شعر ، يختلف إليه الأدباء والعلماء ، كما يؤمته الشعراء والمتأدبون ...

ولما ثار الحليون على السلطة التركية سنة ١٣٣٤ هـ . وسادت الفوضى فيها - خشي المترجم له سوء العاقبة ، وخشي هجوم الأتراك لارجاع سلطتهم ثانية ، وفتكهم فيها (كما وقع فعلاً بعد ذلك في واقعة عاكف) انتقل بأهله إلى الكوفة التي كان قد بنى فيها داراً وعقاراً قبل هذه الحوادث ،^(٣) وأقام فيها حتى

(١) و (٣) البابليات ج ٣ / القسم الثاني / ص ٦٩ .

(٢) طبقات اعلام الشيعة : اغا بزرك الطهراني . وهو للكروم البرورة في القرن الرابع بعد
العشرة ج ١ / ق ٣ / ١٢٢٦ .

توفي فيها في السادس عشر من ذي القعدة سنة ١٣٤٢ هـ. ودفن في النجف الأشرف .

كان (رحمه الله) قد تضلّع في فن التاريخ ، وأتقن منه ألواناً ، كان ينظمه ارتجالاً ، مما كان يثير استغراب أهل الفن .

قال اليعقوبي : « ولم اشاهد أبرع من المترجم له ولا أبدع منه في هذا الفن ، فقد كان ينظم التاريخ الذي يقترح عليه مع ما يناسبه من الأبيات قبله دون اشغال فكرة ، أو إعمال روية ، كأنه من كلامه المألوف وقوله المتعارف ، وله فيه اختراعات لم يسبقه اليها أحد »^(١) ، « وقد برع في نظم التواريخ الشعرية وتفق في هذا الفن على معاصريه »^(٢) .

وأكثر شعره (رحمه الله) في رثاء آل البيت ومدحهم (عليهم السلام) مما كان يتناقله الخطباء والقراء والذاكرون ، لجزالته وسلاسته ، وقليل ما يتجاوز ذلك في مناسبات خاصة في تهنئة أو مديح بعض الفضلاء من العلماء ، أو من تربطه بهم وشائج الاخوة والوفاء .

أما تواريخه الشعرية ، فانها لو جمعت كلها لكانت ديواناً مستقلاً ، وسجلاً تاريخياً تؤرخ تلك الحقبة من ذلك الزمن .

فمن ذلك البيتان اللذان ضمنهما (٢٨) تاريخاً في الحساب الأبيدي يؤرخ فيها عمارة تجديد مقام الإمام علي (ع) في الحلة سنة ١٣١٦ هـ :

بباب مقام الصهر مرتقياً نحا	أخو طلب بالبر من علم برا
مقام يرب البيت في منبر الدعا	أبو قاسم جرّ الثنا عمها أجرا

وله مثلها أيضاً في تاريخ زفاف المرحوم السيد أحمد بن السيد ميرزا صالح القزويني وفيهما (٢٨) تاريخاً وذلك سنة ١٣١٨ هـ :

(١) البابليات ج ٣ - ق ٢ - ص ٧٠ .

(٢) طبقات اعلام الشيعة : «الكروم البيرة في القرن الرابع بعد العشرة» ج ١/ق ٢/١٢٢٦

أكرم بخزان علم أمّ وارده منكم لزاخر بحر مد آمله
 زفت إلى القمر الأسنى بداركم شمس لوار وزان البشر حامله (١)
 « وعلى أثر هذه التواريخ سماه العلامة السيد محمد القزويني به (تاسخ
 التواريخ) ، وقد سماه آخرون (شيخ المؤرخين) .

قال اليعقوبي في الباطليات : وله مثلها في السنة نفسها يؤرخ عمارة مقام
 المهدي في الحلة المعروف بالغيبة ، وفيها (٢٨) تاريخاً :

توقع جميل الأجر في حرم البنا بفتحك بالنصر العزيز رواقا
 بصاحب عصر ثاقب باسمه السنّا نجد اقترابا ما أجار وراقا
 وقال يؤرخ الشباك الفضي الذي عمل بنفقة المرحوم الشيخ خزعل أمير
 الحمرة على قبر القاسم ابن الإمام موسى الكاظم عليها السلام :

للإمام القاسم الطهر الذي قدس روحا
 خزعل خير أمير أرخوا شاد ضريحا
 وله مؤرخاً وفاة العالم الزاهد السيد ياسين ابن السيد طه سنة ١٣٤١ هـ .
 يا لسان الذكر ردد أسفا وأبك عن دمع من القلب مذاب
 وانع ياسين وارخ من له فقدت ياسينها ام الكتاب

(١) البيتان على النمط التالي :

صدر الأول . عجزه . صدر الثاني . عجزه . مهمل البيت الأول . معجمه . مهمل صدر
 الأول مع معجم عجزه . معجم صدر الأول مع مهمل عجزه . مهمل البيت الثاني . معجمه .
 مهمل صدره مع معجم عجزه . معجم صدره . مع مهمل عجزه . مهمل الصدرين . معجم
 الصدرين . مهمل صدر الأول . مع معجم صدر الثاني . معجم صدر الأول مع مهمل صدر الثاني .
 مهمل العجزين .

مهمل عجز الأول مع معجم عجز الثاني . معجم عجز الأول مع مهمل عجز الثاني
 معجم صدر الأول مع معجم عجز الثاني . مهمل صدر الأول مع معجم عجز الثاني
 معجم صدر الأول مع مهمل عجز الثاني . مهمل عجز الأول مع مهمل صدر الثاني
 معجم عجز الأول مع معجم صدر الثاني . مهمل عجز الأول مع معجم صدر الثاني
 معجم عجز الأول مع مهمل صدر الثاني .

وقال يؤرخ موت بعض المعاندين بقوله :

وناع تحمّل إثماً كبيراً غداة نعى آثماً أو كفوراً
وقد أحكم الله تاريخه ليصلي سعيراً ويدعو ثبوراً

وله في عصا من عوسج اهديت للسيد الجليل السيد محمد القزويني :

وإن عصا من عوسج تورق الندى وتشعر معروفاً بيمينى محمد
لتلك التي يوم القيامة جده يذود بها عن حوضه كل ملحد

ومن روائعه ما قاله في إحدى زياراته للإمام الحسين (ع) عندما تعلق
بضريحه الشريف :

يدي وجناحا فطرس قد تعلقا بحاه ذبيح الله وابن ذبيحه
فلا عجب أن يكشف الله ما بنا لأننا عتيقاً مهده وضريحه

وقال مخاطباً للإمام عليه السلام :

لمهدك آيات ظهروا لفطرس وآية عيسى أن تكلم في المهدي
لئن ساد في أمّ فأنت ابن فاطم وإن ساد في مهد فأنت أبو المهدي

وفطرس اسم ملك من ملائكة الله قيل قد جاء به جبرائيل إلى النبي محمد
صلى الله عليه وآله عندما بعثه الله لتهنئة النبي بالحسين ليلة ولادته ، فتبرك
الملك بمهد الحسين عليه السلام ومضى يفتخر بأنه عتيق الحسين كما ورد في
الدعاء يوم الولادة : وعاد فطرس بمهده ونحن عائذون بقبره .

وقوله (وإن ساد في مهد فأنت أبو المهدي) لئن كان عيسى قد تكلم في
المهد صبياً فالحسين أبو أئمة تسع آخرهم المهدي حجة آل محمد والذي يملأ
الأرض قسطاً وعدلاً .

وقد ضاع أكثر شعره ، حيث أنه كان ممن لا يعنون بجمع أشعاره أو
تدوينها ، مما نسي أكثره ولم يبق منه غير ما حفظته الصدور ، وبما سجل

له في بعض الجامعات الشعرية الخاصة ممن كانوا يعنون بجمع أدب تلك الفترة مما هو مبعثر الآن في النجف والحلة والهندية وبغداد وكربلاء .

وقد ترجم للعاج مجيد (رحمه الله) في الآثار المطبوعة كثيرون ، أشهرهم :
الشيخ محمد علي اليعقوبي في (البابليات) في ج ٣ / القسم الثاني / ص ٦٩ - ٨٢ ،
والشيخ علي الخاقاني في (شعراء الحلة) في ج ٤ / ص ٢٨٣ - ٢٩٩ ، والشيخ
أغا بزرك الطهراني في (طبقات أعلام الشيعة) في ج ١ / ق ٣ / ص ١٢٢٦ ،
وقد دون هؤلاء نماذج لا بأس بها من شعره يمكن مراجعتها والاغتراف منها .
توفي رحمه الله في ١٧ ذي القعدة سنة ١٣٤٢ في النجف الأشرف ودفن بها .
ويقول الخاقاني في (شعراء الحلة) كان رحمه الله معتدل القامة عريض
المنكبين أبيض الوجه مستطيل ، اختلط سواد لحيته بالبيضا ، شعار رأسه
(الكشيذة) مهيب الطلعة وقوراً له شخصية محبوبة لدى الرأي العام يحب
الخير ويبتعد عن الشر يتردد إلى مجالس العلماء ويألف أهل التقوى ويستعمل
صدقة السر .

وروى له جملة من توار يخه البديعة وأشعاره الرقيقة منها قصيدته في الإمام
موسى الكاظم عليه السلام وأولها :

سل عن الحي ربه المأنوسا هل عليه أبقى الزمان أنيسا

وأخرى يرثي بها الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ويصف مصرعه
بسياف ابن ملجم ليلة ١٩ من شهر رمضان وأولها :

شهر الصيام به الإسلام قد فجعا وفي رزيت قلب الهدى انصدعا

وثالثة في الإمام الحسين عليه السلام وأولها :

هل المهرم والشجاء بهلاله قد أرق الهادي بنصه آله

ومن نوادره قوله :

علي من الهادي كشفي براعة فما كان من عطش على الخط لا يبح
هما واحد لا ينبغي عده اثنين فمن شعرات قد نوسطن في البين

وقال نوحاً والأصل للخليلبي - وقد مرت ترجمته :

أراك بحيرة ملأتك ربنا وشقتك الهوى بيتاً فينا
فلا تحزن وقر بالله عينا إذا شئت النجاة فزر حسينا
لكي تلقى الآله قريب عين

إذا علم الملائك منك عزمنا تروم مزاره ككتبوك رسماً
وحرمت الجميع عليك حتماً لأن النار ليس تمسّ جسماً
عليه غبار زوار الحسين

وله في استجارته بحامي الجار قسم الجنة والنار حيدر الكرار :
من حمى المرتضى التجأت لحصن قد حمى منه جانب العز ليث
فعياناً أمنناً وجاد بمن فهو في الحالتين غوث وغيث

عالم ينشر من شعر العطار :

ومن تواريخه التي لم تُنشر ما قاله مؤرخاً ولادة السيد محمد طه ابن العلامة
السيد حسين السيد راضي القزويني :

يُني الحسين فتي زكي ميلاده من قد أتاب لدى الشفاء وأخلصا
عمّ الوجود ببشره في ساعة أرخت بالتزويل - طه - لخصصا

وقوله في الجوادين (عليهما السلام) ، (وقد التزم الجناس في القافية) :

لي بالإمامين (موسى) و(الجواد) غنى إن أعوز الناس حاجات إلى الناس
الذاكرين جميل الصنع إن وعدا والناس للوعد ما فيهم سوى الناسي

وقد شطرهما العلامة أبو المعز السيد محمد القزويني ارتجالاً بقوله :

(لي بالإمامين (موسى) و(الجواد) غنى) إن لم يجد لي زمانى عند افلاسي
وفيها تكمل الحاجات من كتب (إن أعوز الناس حاجات إلى الناس)
(الذاكرين جميل الصنع إن وعدا) والناقبين جميع الدل والبأس
والمنجزين مواعيداً لفضلهم (والناس للوعد ما فيهم سوى الناسي)

ومن تواريخه أيضاً قوله مقرضاً ومؤرخاً « بغية المستفيد في علم التجويد »
لأبي المعز السيد محمد القزويني وذلك سنة ١٣٢٧ هـ . (وقد أحسن وأجاد) :

فضّ نجلُ المعزُ لا فضّ فوهُ	عن رحيقٍ من لفظه المختومِ
(عاصمُ) الذهن في مراعاته من	خطأ الفكر ، (نافعُ) التعليمِ
(مدّ) كفاً من لينها في الندي (تدّ	معُ) (بالوصل) (لازم) (التفخيمِ)
فصلّتُ للتزبيل أبهى برودِ	من معاني التزبيل لا من أديمِ
قلتُ مذ أرخوا « مقاصدَ كلمِ	فصلّتُ من لدن حكيمٍ عليمِ » ^(١)

وله مؤرخاً ولادة المحروس (هادي) ابن السيد (حمد) آل كمال الدين الحلي
سنة (١٣٢٦ هـ) :

(حمد) بن (فاضل) أنتَ أعظم عالمِ	فيه المكارم قد أثارَ صيلُها
غذتك من درّ المعارف فطمةُ	وعليكَ من غرر العُلى اكليلُها
هي أيلة فيها أتمك بشارةُ	بولادة (الهادي) فعزّ مثيلُها
قد عمّت البشرى بها كل الورى	فلذاك يحسن أرخوا « تفضيلُها »

(١) نقلًا عن كتاب «الرجال» - المجلد الرابع - مخطوط للسيد جودت القزويني .



الشيخ كاظم السبكي

المتوفى ١٣٤٢

سرت تحمدو بعيسهم الحداة
تخف لها الجبال الراسيات
خلت فغدت تنوح المكرمات
طوامس والمدارس دارسات
تأجج والمدامع واكفات
وكنت حمى الورى وهي الحماة
بدور هدى بافلك ساطعات
ولم تهدأ على الضيم الأباة
وتأنس بالطفوف لهم فلاة
صفائن في الضمائر كامنات
تظل بها تعوم السابحات
ثلثت الصفاح الماضيات
تنوح بها عليه النائحات
وحق بأن تعج الكائنات

برغم المحمد من مضر مرارة
سرت تطوي الفلا يجبال حلم
كرام قوضت فلمها ربوع
وبانت فالمنازل يوم بانث
تحن لها وفي الأحشاء نار
أطيبة بعدها لا طبت عيشاً
وكنت سما العلى وبنو على
أباة سامها الحدثان ضيماً
أتهجر دار هجرتها فتقوى
بدت فتأججت حرباً لحرب
ينحوض بها ابن فاطمة غماراً
أصيب وما مضى للعنف حتى
وقد ألوى عن الدنيا فظلت
تعج الكائنات عليه حزناً

إلى جنب الفرات بنو علي قضت عطشا ألا غاض الفرات
تسيل دماؤها هدرًا وتسي تفتلها الدماء السائلات
وتنبذ في هجير الصيف ، عنها سل الرمضاء وهي بها عراة

* * *

أهائم طاولتك أمي حتى نسل عليك منها المرفعات
فأنتم للمخوف حمى ومنكم تروع في الخدور مخدرات
أحقاً أن بين القوم جهراً كريمات النبي مهتكات
بلوعة ذات خدر لو وعتهما لصدعت الجبال الشاخعات

* * *

الشيخ كاظم سبني هو أول شاعر ادر كته ولا أقول عاصرته فاني لا أتصوره ولم أرَ شخصه لكنني أتصور جيداً أني مضيت بصحبة أبي - وكنت في المعقد الأول من عمري - إلى ماتم حسيني عقد في دار الخطيب السيد سعيد الفحام بمناسبة تجديد داره الواقعة في محلة المشرقي في النجف الأشرف وكان الوقت عصرًا ، ولما دخلنا الدار وجدناها تفصّ بالوافدين فقال لي أبي : إصعد أنت إلى الطابق العلوي ، فكنت في مكان لا يمكنني من الاطلاع على الطابق الأرضي المنعقد فيه المحفل فسمعت خطيباً ابتداءً يهدير بصوته الجمهوري ونبراته المتزنة قائلاً: ومن خطبة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: دار بالبلاء مخوفة وبالفدر معروفة ، لا تدوم أحوالها ولا يسلم نزلها ، أحوال مختلفة وقارات متصرفه ، العيش فيها مذموم والأمان منها معدوم... إلى آخر الخطبة. ثم حانت مني التفاتة وإذا بصاحب الدار الخطيب الفحام جالس معنا مذهولاً يضرب على فخذه ويردد : ما هذا الافتتاح يا شيخ كاظم ، ما هذا القول يا شيخ كاظم ، وإلى جنبه أحد أقاربه 'يهدي' عليه . ولما أتمّ الشيخ خطابه لاموه على هذا الافتتاح والتشاؤم وفعلًا هو معيب ، فاعتذر قائلاً : شيء جرى على لساني وكان كل شيء غاب عني إلا هذه الخطبة فافتتحت بها. وكان نقول وتثؤمه

حقاً فلقد أصيب الخطيب الفحام بمرض عضال عجز عنه الأطباء حتى قضى عليه وسمت النكبة جميع من في الدار وأصبحوا كأمس الدابر ، ويظهر لي أن الخطيب سبقي كان مؤمناً تتمثل فيه صفات المؤمن الكامل الإيمان إذ اني لا أكاد استشهد منبرياً بشيء من شعره إلا ويترحم عليه السامعون ، هذا ما حدث أكثر من مرة ليس في محافل النجف خاصة بل في سائر البلدان ، وهذا ما يجعلني أعتقد أن له مع الله سريرة صالحة ونية خالصة كما يظهر أن الرجل كان واسع الاطلاع فكثيراً ما كنت أجلس مع ولده الخطيب الأديب الشيخ حسن سبقي وأسأله عن مصدر لبعض الأحاديث والروايات فكان أول ما يجيبني به قوله : كان أبي يروي هذا منبرياً ، وحفظت له شعراً ورددته مراراً فمنه قوله في التمسك بأهل البيت والحسين خاصة :

يا غافلاً عما يراد به غداً ويؤول مفترف الذنوب إليه
تخذ بالبكاء على الحسين ففي غد تلقى ثوابك بالبكاء عليه

ترجم له ولده الشيخ حسن في صدر الديوان الموسوم بـ (منتقى الدرر في النبي وآله الغرر) كما ترجم له الشيخ المصلح كاشف الغطاء وغيرهما وهذا ما جاء في سيرته على قلم مترجميه :

الخطيب الأديب الشيخ كاظم ابن الشيخ حسن ابن الشيخ علي ابن الشيخ سبقي السهلاني الحميري . توفي عنه والده وهو صغير فأودعته أمه عند السيد حسن السلطاني الصانع ليعترف الصياغة ولكنه رغب عن صياغة الذهب والفضة إلى صياغة الكلام ومجمل النظام وسرعان ما مالت به نفسه لطلب العلم فأخذ ينتهل منه برغبة وشوق فدرس المقدمات وساعدته لبقائه وحسن نبراته على تعاهد الخطابة وارتقاء الأعواد ، وكان المنبري ذاك اليوم لا يتعدى غير رواية قصة الحسين عليه السلام ومقتله يوم عاشوراء ، وإذا بهذا المتكلم يروي خطب الإمام أمير المؤمنين (ع) عن ظهر غيب فمعجب الناس واعتبروه فتعاً كبيراً في عالم الخطابة ثم قام يروي السيرة النبوية وسير أهل البيت وربما روى

سيرة الأنبياء السابقين وقصصهم فكان بهذه الخطوة يراه الناس مجدداً حيث حفظ وقرأ وهكذا من يحفظ ويقرأ يرويه مجدداً لأنهم كانوا لا يحسنون أكثر من قراءة المقاتل في ذلك الحين سمّي كل من يقوم بقراءة كتاب (روضة الشهداء) للشيخ الكاشفي (روضة خون) ان يقرأ الروضة ، ويمتاز الخطيب المترجم له انه لا يروي إلا الصحيح فلا يروي الأخبار غير المسندة او الضعيفة السند .

وكان المتبريون قبله لا يحسنون أكثر من أن يتناول الواحد منهم كتاب (روضة الشهداء) ويقرأه نصاً ثم تطوّرت إلى حفظ ذلك الكتاب ورواية ما فيه فقط كالسيد حسين آل طعمة المتوفى سنة ١٢٧٠ هـ . وهو ممن ولد ونشأ ومات بكريلاه المقدسة ، وسلسلة نسبه رحمه الله هكذا : حسين بن درويش ابن احمد بن يحيى بن خليفة نقيب الاشراف ، ويتصل نسبه بالسيد ابراهيم المجاب بن محمد العابد بن الإمام موسى بن جعفر . وهكذا كان من معاصريه وهو السيد هاشم الفائزي المتوفى سنة ١٢٧٠ هـ . ايضاً ولد ونشأ وتوفي بكريلاه وهو ابن السيد سلمان ابن السيد درويش ابن السيد احمد ابن السيد يحيى آل طعمة ، وكان في اسلوبه لا يخرج عن قصة الحسين عليه السلام ومصرعه ومصارع اهل بيته . فجاء خطيبنا الشيخ كاظم وقد تطور منبره إلى رواية سيرة النبي والأئمة وحفظ خطب الإمام فكان انفتاحاً جديداً في المنبر الحسيني .

ولهذه الشهرة التي حازها ، طلبه جماعة من وجهاء بغداد وأكابرهم ليسكن هناك ، فهاجر اليها سنة ١٣٠٨ هـ . وبقي سبع سنين يرقى الأعواد في المحافل الحسينية ويومئذ كانت المحافل تغص بالسامعين فلا اذاعة تشغلهم ولا تلفزيون يلهمهم ، وفي سنة ١٣١٥ هـ . ألزمه جماعة من علماء النجف بالعودة للنجف فكان خطيب العلماء وعالم الخطباء يلتذ السامعون بحديثه ويقبلون عليه بلهفة وتشوق ولهم كلمات بحقه تدل على فضله ونبله . ترجم له معاصروه فقالوا : كان مولده في النجف عام ١٢٥٨ هـ . والمصادف ١٨٤٢ م . وشب ، وهو ابنته العلم فدرس على الشيخ محمد حسين الكاظمي والشيخ ملا لطف الله المازندراني وأمثالهما .

قال صاحب الحصون : فاضل معاصر وأديب محاضر ، وشاعر ذاكراً ، تزهو
بوعظه المتأبر ، إن صعد المنبر خطيباً ضمخ منه طيباً ^(١) حسن المحاوره ، وله
ديوان كبير في مراتي الأثمة وفي غير ذلك كثير .

وقال السيد صالح الحلبي خطيب الأعواد - وهو المعاصر المترجم له :
الشيخ كاظم هو الرجل الوحيد الذي يقول ويفهم ما يقول .

ترجم له الشيخ السماوي في الطليعة وذكر طائفة من أشعاره ومنها قوله :
أما والهمي يا ساكني حوزة الحمى وحاميهِ إن أخفى الزمان وإن جارا
فان أمير المؤمنين مجيركم وان كنتم حملتم النفس أوزارا
ومن يك أدنى الناس بحمي جواره فكيف لحامي الجار أن يسلم الجارا

وقوله مشطراً البيتين المشهورين :

بزوار الحسين خلطت نفسي ليشفع لي غداً يوم المعاد
وصرتُ بركبهم أطوي الفيافي لتعسب منهم عند العداد
فان عدتُ فقد سعدت وإلا فقد أدتُ حقوقاً للوداد
وإن ذا لم يعد لها ثوابا فقد فازت بتكثير السواد
وقال مخملاً :

زكا بالمصطفى والآل غرسي وحشهم غداً دأبي وانسي
لحشري قد ذخرتهم ورعسي بزوار الحسين خلطت نفسي
لتعسب منهم عند العداد

نظرت إلى القوافل حيث تتلى حشنتُ مطيقي والقلب سلا
قبعتُ الركب شوقاً حيث حلا فان عدت فقد سعدت وإلا
فقد فازت بتكثير السواد

(١) أشار الشيخ إلى قول محمد بن نصر المعروف بابن القيسراني المتوفى ٤٨٠ هـ بمدح خطيباً :

فتح المنبر صدراً لتلقيك رحيباً
أرى ضم خطيباً منك أم ضمخ طيباً

وقوله في كرامة للامام موسى الكاظم سنة ١٣٢٥ هـ. وقد سقط عامل
كان ينقش في أعلى الصحن بقبة الإمام الكاظم عليه السلام ، وقد شاهدتها
الشيخ بعينه :

إلهي بحب الكاظمين حبوتي
يجودك فاحلل من لساني عقدة
فقويت نفسي وهي واهية القوى
هوى إذ أضاء النور من طوره امرء
لأنشر من مدح الإمامين ما انطوى
ولكن هوى موسى فخر إلى الثرى
كما أن موسى من ذرى الطور قد هوى
ولما هوى هذا تعلق بالهوى

أقول : كنت في سنة ١٣٧٧ هـ. قد دعيت للخطابة في بغداد بالكرامة
الشرقية في حسينية الحاج عبد الرسول علي ، وفي ليلة خصصتها للامام الكاظم
فتحدثت منبرياً بهذه الكرامة وإذا بأحد المستمعين يبادرني فيقول : انها
حدثت معي هذه الكرامة فقلت له : أرجو أن ترويها لي كما جرت ، قال :
كنت في سن العشرين وأنا شغيل واسمي داود النقاش فكنت مع استاذي في
أعلى مكان من الصحن الكاظمي نقش بقبة الإمام الكاظم والبرد قارس وقد
وقفت على خشبة شد طرفاها بحبلين فمالت بي فهويت فتعلق طرف قبائي
بسمار فانقلع وفقدت احساسي فما أفقت إلا والصحن على سعته مملوء بالناس
والتصفيق والهتاف يشق الفضاء وأخذمة الروضة يحامون عني ويدفعون الناس
لئلا تمزق ثيابي وقمت فلم أجد أي ألم وضرر ، أقول ونظمها الشيخ السماوي
في أرجوزته (صدي الفؤاد إلى حمى الكاظم والجواد) وأخبرها قوله :
قالوا وقد زينت البلاد من فرح وابتدأت بغداد

طبع ديوانه في النجف عام ١٣٧٢ هـ. وعليه تقاريف لجماعة من الفضلاء ،
كما طبع له ديوان آخر باللغة الدارجة وكله في أهل البيت عليهم السلام ولا
زال يحفظ ويردد على السنة ذاكري الحسين وتعرض نسخه في أسواق الكتب
باسم (الروضة الكاظمية) أما ديوانه المتقدم ذكره فهو (منتقى الدرر في النبي
وآله الفرر) . أجاب داعي ربه يوم الخميس آخر ربيع الأول سنة ١٣٤٢ هـ.
ودفن في الصحن الحميري قرب ايوان العلامة شيخ الشريعة .

الشيخ حمزة قفطان

المتوفى ١٣٤٢

هواك آثار العيش تقتادها نجد
تجافي عن الورد الذميم صدورها
تمرّ على البطحاء وهي نطاقها
عليها من الركب الباني فتية
أعدّوا إلى داعي المسير ركايبهم
تقرّب منهم كل بعد شملّة
وما المرء بالانساب إلا ابن عزمه
يردّ الخصوم اللد حق زمانه
وبغدو فلما ان يروح مع العلي
وينفض ولا يرضى القذى بل عن الكرى
إلى قوله :

وهل قصرت كف تطول إلى العلي لها ساعد من شيبة الحمد يمتدّ (١)

(١) عن شعراء الفري يروى عن الخطيب الشيخ سلمان الانباري قال : وهي في الامام الحسين (ع) .

الشيخ حمزة ابن الشيخ مهدي الشهير بقفطان شاعر مطبوع وشخصية مرموقة ، ولد بحبي واسط سنة ١٣٠٧ هـ. ونشأ بها ودرس المقدمات على أخيه الشيخ محمد صالح الذي كفله منذ الصغر ولما وجد في نفسه القابلية هاجر إلى النجف وأكب على دراسة العلوم الإسلامية ولازم العلامة الشيخ عبد الحسين الحياوي ينهل من علومه حتى فرغ من دراسة كفاية الأصول وكتب الفقه الاستدلالي ، وفي أثناء تلقي العلوم كان يتعاهد ملكته الشعرية كما درس علمي الحكمة والكلام على السيد عدنان الغريفي فبرع فيهما وساجل جماعة من العلماء الفضلاء أمثال الشيخ جعفر النقدي والشيخ عيسى البصري والسيد عدنان الغريفي فكان لديهم موضع التقدير والاحلال أما الذي استفاد منه فهو الخطيب الشيخ سلمان الأنباري وهو الذي يروي عنه المقطع الأول من القصيدة الحسينية التي هي في صدر الترجمة ، وقد جمع له أخوه الشيخ محمد صالح ديواناً حافلاً بروائع الشعر الذي كان قد نشر قسماً منه في الصحف والمجلات التي كانت تصدر آنذاك ومنها بحلة اليقين البغدادية فقد نشرت له عدة قصائد في سنتها الأولى بتاريخ ١٣٤١ هـ. ومنها قصيدة عنوانها : العلم والحجاب ، وله أخرى عنوانها راية العز قال فيها :

راية العز شأنها الارتفاع	تتسامي منصورة إذ قطاع
راية يقرأ المفكر فيها	ما روى مجدنا القديم المضاع
حي أعلامنا رحي قناها	يوم كانت تتدك منها القلاع
يوم كانت بنو معد بن عدنان مهيباً جهادها والدفاع	
يوم كان العقاب يخفق في الجوى ومنه نسر الأعادي يراع	
يوم أردى كسرى وقبصر منه	زجل لا تطيقه الاسماع
ما اكتسب لون خضرة النصر إلا	بعدما احمر بالدماء اليفاع
ذاك عصر بنوره ملأ الأرض التي ضاء في دجائها الشعاع	
ذاك عصر النبي والامناء الغر	إذ أمرهم مهيب مطاع

ثم عمّ السلام والعدل ظلّ
ثم وافى عصر المعلوم بفضل
فاستطاعوا بسيرهم للمعالي
واستطاعوا بوحدة العزم والآراء من حفظ مجدهم ما استطاعوا
حين فاض الونى وجفّ اليراع
مرفوعة وهذي الرباع
أسلام ذكرهم أم وداع
حين راحوا ومنتدى الحيّ قاع
فأذاعوا ما بينهم ما أذاعوا
وتوانوا والحادثات سراع
وحقوقاً أضاعها الانخداع

أيها الغرب هل تصورت يوماً
مستوى الضغط كيف يضرم ناراً
لم تزل تظهر التلطف حق
قف معي ننظر الحياة بعين
انرى ما الذي ملكته الشرف
أنت والشرف في الوجود سواء
لكما في الحياة حرية العيش
فلماذا تمتاز بالحكم فيه
الفضل أضحت تدار لديه
كل ما تدعيه أنك أقوى
ما لهذا النفوس تضرى مع
فيخال القوي أن له الحق

كيف تعلمو على المضارب التلاع
يصطلي حرّها الكتي الشجاع
شفّ عن سوء ما نوبت القناع
لا تغشى جفونها الأظماع
فأضحى يشرى لكم ويباع
لم يميزك دونك الأبداع
سواء لكم بها الانتفاع
وعليه لأمرك الاستماع
بيديك الشؤون والأوضاع
وبذا تدعي الوحوش السباع
والفسوة في ظلها وتجفوا الطباع
ومن واجباته الاخضاع

الشيخ جعفر العوامي

المتوفى ١٣٤٢

في اسيرة شادوا العلاء وقوموا
تلقى بها همام العدو يحطم
من منجد إلا الصقيل الخادم
شمس طوالع والرماح الأنجم
فسموا غداة على المنية أقدموا

أفدي الحسين سرى لمرصة كربلا
ان جردت بيض الصفاح أكفهم
وعدوا على الأعداء اسداً ما لهم
فكأنهم تحت المعجاج لدى الوغى
بذلوا نفوسهم لسبظ محمد

ومنها في مصرع الحسين عليه السلام :

في كربلا جسم الحسين مهشم
جذت أكفهم وشل المعصم
للبيض والسمر الخوارق مطعم
أكفانه البوغاء والفسل والدم
بدر تجلئ عنه أفق مظلم
فوق الهزال تساق أم لم تعلقوا
بين الأعادي تستهان وتشم

من مبلغن بني لوى أنه
من مبلغن بني تزار وهاشمياً
أعلمت أن الحسين على الثرى
أعلمت أن الحسين بكربلا
والرأس في رأس السنان كأنه
ونسأؤه أسرى يشفهم الطوى
هبوا من الأجداث إن بتائبكم

* * *

الشيخ جعفر ابن الشيخ محمد (أبي المكارم) العوامي . ترجم له حفيده
البحاث الشيخ سعيد الشيخ علي آل أبي المكارم في كتابه (أعلام العوامية في

القطيف) ونعمته بوحيد العصر وعلامة الزمن ، ولد سنة ١٢٨١ هـ . ١٥ جمادي الأولى في العوامية . وتوفي عشية ليلة الاثنين ١٣ محرم ١٣٤٢ هـ . في البحرين ودفن مع الشيخ ميثم البحراني في صحن مسجده . نشأ في ظل أبيه أبي المكارم وورث منه السباحة والفصاحة والكمال والجلال وهاجر إلى النجف ودرس على أساتذة ، وهجرته كانت في سن مبكر وبقي في النجف ١٨ عاماً وعندما عاد كان ابن ٣٢ سنة فاعتزت به القطيف وافتخرت وأقبلت عليه تغترف من علومه وتنهل من فيوضاته ، وعدد صاحب الاعلام العوامية مؤلفاته في مختلف العلوم فذكر من مؤلفاته في الفقه ١٩ كتاباً وأربعة كتب في الأصول وثلاثة في البيان وأربعة في الاستدلال وكتابين في المنطق وسبعة كتب في أهل البيت عليهم السلام ودواوين شعره التي أسماها به (جرائد الأفكار) وآخر باسم (نهاية الإدراك) على حسب حروف الهجاء إلى غير ذلك من مناظراته ومحاججاته عن المبدأ والمذهب وخطبه ومواقفه الإصلاحية .

أقول وأورد نماذج من مناظراته وأتى على أقوال معاصريه في حق هذا العالم الجليل من شعر ونثر كما ذكر منظومة له في العقائد وجملة من القصائد جزاء الله خير جزاء العاملين ، وترجم له صديقنا المعاصر الشيخ علي المرهون في شعراء القطيف وذكر ما اختاره من شعره في رثاء الإمام الحسين (ع) .

سليمان النشرة

المتوفى ١٣٤٢

الشيخ سليمان ابن الحاج أحمد بن عباس آل نشرة البعمراني المتوفى ١٣٤٢ هـ.

فلم يصح قلب بالغرام قد انتشى
ولكن سقمي بالهوى والجوى فشى
عن الناس لكن شيب فودي به ونش
واكره منه لومها والتحرشا
على غير حب الآل جسمي ما نشي
فقلت على من في ترى الطف عرشا
عليه فلا تكتم وقل فيه ما تشا
فقال لي أفصح ان قلبي تشوشا
عليك فشقي الجيب أو مزقي الحشا
من الجيش ما سد الفلا والفضا حشا
أو الموت فاحترار الردى دون ماتشا
له كهزير شد في غنم وشا
غشتهم بها في الصبح قارعة المشا
سقى فيه بالقاني من السمر عطشا
بأمثالها أو طال فيهما وابطشا
من البأس يقفوا إثره حيث ما مشي

مشوا وفؤادي إثر ظعنهم مشي
ومازلت أخفي الشوق والوجد والجوى
واكتم شيباً في فؤادي شعلته
وظلمت أمي تستطيب ملامتي
فقلت دعي عني الملام فأنني
فقال علي من سال دمعك في الثرى
فقال وماذا بعد ذلك قد جرى
فقلت لها أخشى عليك من الأسى
فقلت سأتلو منه أفجع حادث
أناها وفيها حرب قد حشدت له
وسامته إما أن يبايع ضارعا
وشد عليهم بعد صعب تصرعت
وصال مكرراً صولة حيدرية
وأوردهم من طعنه ورد مهلك
ولا غرو ان قل الجموع ولفها
ففي كل عضو منه جيش عرمرم

وما زال يحمي خدر بنت محمد
فكيف ولا يشكو العشاء بعينه
ورام بأن يرثاح في أخذ فاقه
فسددت الأعداء بحبة قلبه
فخر به يهوى إلى الأرض ساجداً
عجبت لشمر كيف شمر ساعداً
فان ضحككت سن إليه فأنما
وان سلبت منه الثياب أمة
وان فلتشت ما في خباء فأنما
وان قتلت به وهو لم يطف غلة
وان نصبت فوق السنان كريمة
فيا بأبي أفدي على الأرض جسمه
ويا بأبي أفدي نساء ثواكلا
كان يدها إذ كفكفت دمع عينها
كان سباط المارقين وقد مشت
مشين بها للشام عجف وفي البكا
فزعن لضوء الصبح وارتمن من حيا
فأخرجن من خدر وداخلن مجلساً
وظل يزيد يقرع الرأس شامتا
وإن زجرته بالمواعظ غاضها

إلى ان وهت منه القوى واشتكى المشا
ومن ظمأ منه الفؤاد تممشا
له وأبى فيه القضا غير ما يشا
فلا مددت سهماً مشوماً مريشا
كيدر كسا قاني الدما وجهه غشا
لذبح الحسين السبط والله ما اختشى
لتبكي له عين الجوائز والرشا
فقد البست ثوباً من العار مدهشا
به كل وغد عن مساويه فقشا
بما فمن قان لها الأرض رشا
لحقض فان الله يرفع من يشا
ورأساً برمح يالها العقل ادهشا
على فقدته في الدمع أرسلت الحشا
دلاء وأهداب الجفون لها رشا
على متنها كانت أفاعي رقشا
عليها لما قد نالها الركب أجهشا
إلى سائر يحمى إذا الليل أغطشا
به الفسق والفحشاء باضا وعشمشا
بها بقضيب فيه للنفس أنعشا
وكيف يرى في الشمس من كان أعمشا

أسماء القزويني

المتوفى ١٣٤٢

العلوية أسماء بنت العلامة السيد الميرزا صالح ابن العلامة الفقيه الحجة السيد مهدي القزويني ، قالت في رثاء جدها الحسين عليه السلام من قصيدة :

وإن قتيلًا قد قضى حق دينه وزاحم في شماء همته نسرا
فذاك لعمرى لا توفيه أعيني وإن أصبحت للرزء باكية عبرى

اسمها الذي اشتهرت به (سومة) للتعجب ، وكان عمها أبو الميز السيد محمد المتوفى سنة ١٣٣٥ هـ. يخاطبها بـ (أسماء) وعرفت بعدئذ بالحياة تكريماً لمقامها .

ولدت في الحلة الفيحاء حدود سنة ١٢٨٣ هـ. ونشأت في كنف والدها ، وكان للبيئة في نفسها أثر في بلورة ذهنيتهما ، فالأجواء العلمية التي كانت تعيشها والمجالس الأدبية التي تعقد في مناسبات كانت تؤثر أثرها وتدفع بهذه الحرة للشعر والأدب فلا تفوتها النادرة الأدبية أو الشاردة المستملحة فهي تكتب هذه وتحفظ تلك وتتحدث بالكثير منها .

وقد اقترنت بابن عمها الميرزا موسى ابن الميرزا جعفر القزويني وأنجبت منه . وابنتها (ملوك^(١)) وهي لم تزل في قيد الحياة ولا زالت تتحدث عن

(١) والعلوية ملوك اقترنت بابن خالها السيد باقر السيد هادي القزويني المتوفى سنة ١٣٣٣ هـ. وهي أديبة فاضلة ، ووجه اجتماعي محبب لا زال مجلسها العامر في الحلة موثلاً للقاصدين على أن السن قد تقدم بها حفظها الله .

أمها وكيف كانت واسطة لحل النزاعات العائلية ، فكثيراً ما قصدت العوائل المتنافرة ولطّفت الجو وأماتت النزاع والخصام حتى ساد الوئام ، وتتمحدث عن أمها وملكتها الأدبية وتروي شعرها باللغتين : الفصحى والدارجة .

واشتهر عن اسماء أنها تميزت بشخصية قوية وبأسلوب جميل في الحديث وكان مجلسها في الحلة عامراً بالمتأدبات وذوات المعرفة . أصيبت بمرض لازمها شهوراً متعددة وتوفيت بعده سنة ١٣٤٢ هـ . ونقلت بموكب كبير إلى النجف الأشرف لمقرها الأخير وأقيمت الفاتحة على روحها الطاهرة صباح مساء وسارع الشعراء إلى رثائها وللتدليل على ما روينا ثبت نموذجاً من رسائلها الأدبية وهي كثيرة . كتبت إلى صديقة لها تعزياً بوفاة والدتها :

صبراً على نوب الزمان وإنما شيم الكرام الصبر عند المعضل
لا تجزعي بما رزيت بفسادح فالله عودك الجميل فأجلي

خطب نازل ومصاب هائل ورزية ترعد منها المفاصل وتذرف منها الدموع الهوامل ، ويتفطر منها الصخر ولا يحمد عندها الصبر ، ويشيب منها الوليد ولا يفتدى فيها بالطارف والتلبد وعمّت كل قريب وبعيد ، غير ان الذي أطفئ لهيبها وسكن وجيبها التسليم للقدر والقضاء ، وأنتك الخلف عن مضى ، فلم تفتقد من انت البقية ولم تذهب من فيك شنائطها والسجية ، فذكرها بك لم تزل مذكورة وكأنها حية غير مقبورة ، فلا طرقت بيتك الطوارق ولا حلت بساحة ربك البوائق ، ودمت برغم أنف كل حقود لا نرى فيك إلا ما يغيب الحسود .

الداعية العلوية

اسماء

١ رجب المرجب ١٣٢٢ هـ جرية

الرسالة الثانية كتبتهما إلى شقيقها السيد هادي لنجاته من حادثة رعناء
سنة ١٣٢٨ هـ. وكانت يومئذ في الحلة وهو في (الهندية) :

أ (هادي) دجى الظلما بنور جبينه وأحسا به يحلوه ان أظلم الخطب
لقد أضرم الأعداء نار حقوقهم وما علموا في رشح جودك قد يخبو
غمام جود الواقدين إذا أحل النادي وشمس صباح السارين وبدرها (الهادي)
حفظك الرحمن من طوارق الأسواء بمحمد صلى الله عليه وآله النجباء .

أما بعد فنحن بحمد الله المتعال وما زلنا في السرور ولا نزال ، سيما بورود
حديث فرح من ذوي شرف قديم وخصوص مسرود من ذوي فضل عظيم يشعر
أن الله قد حياك بنعمته الوافية وخصك بسلامته الكافية ونجاك من هذه
الرائعة فيما لها من قارعة ، فحمدنا الله على ذلك وشكرناه على ما هنالك ، وإلا
لتركت مقلة المجد عبرى ومهجة الفخر تحراً ، وأحسيت على وجد منا الضلوع
ومنعت من عيوننا طيب المعبود والمجوع فتمثلنا بقول من قال :

فديت يا (المحصل) كي يغتدي أصلك محفوظاً لآل الرسول

أقول وسبب كتابة هذه الرسالة كما روى الخطيب السيد محمد رضا في مؤلفه
(الخبر والعيان في أحوال الأفاضل والأعيان) ص ٦٤ في ترجمة السيد باقر ابن
السيد هادي المذكور ما نصه :

ان السيد هادي دعاه بعض رؤساء العشائر إلى وليمة ليلية ، فخرج على
فرسه تحديق به جريدة من الخيل منهم ولده الباقر وجماعة من خاصته وخدمه
وأخوه المرحوم السيد الحسن وكان الوقت صيفاً فانعقد المجلس في الفضاء يجنب
(مضيف) من قصب قبيننا الناس قد شغلوا بنصب الموائد وإذا بصوت الرصاص
يلعلع من فئة لها محراث مع صاحب المضيف ، ففزع القوم واضطربوا ، وكان

على رأس السيد الهادي خادم واقف يقال له (محمول) فأصابته رصاصة سقط
على أثرها جديلاً كما قتل ساقى الماء وأصيب آخرون ثم ثار الحى ومن كان
مدعواً للوليمة فانهزم الغزاة راجعين ، أما السيد الهادي فقد ثبت بمكانه لم
يتحرك ولم يندعر ، وعندما رجع السيد إلى البلد سجد ولده الباقر شكراً لله
على سلامة والده وكتب من فوره إلى عم أبيه في الفيحاء أبي المعز السيد محمد
هذين البيتين :

بشراك في فاجعة أخطأت	وما سوى جدك خطأها
فدت مقادير إله الورى	أبي ، ومحمول تلقأها

فأجابه السيد يخاطب السيد الهادي :

'قديت بالمحمول كي يفتدي	اصلك محفوظاً لال الرسول
والمتسل السائر بين الورى	خير من المحمول حفظ الاصول

* * *

الشيخ محمد حسن مكي

المتوفى ١٣٤٣

يرثي مسلم بن عقيل وهاني بن عروة المرادي المذحجي رحمة الله عليهما :

لو كان غيرك يا بن عروة مسلماً	في مصر كوفان لأوى مسلماً
آوَيْتَهُ وَحَمَيْتَهُ وَفَدَيْتَهُ	في مهجة أبت الحياة تَكْرِماً
إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ آلِ عَدْنَانَ فَقَدْ	أدركت فخر الخافقين وإن سما
قَدْ فُتِّتَ مَنْ يَحْمِي الضَّعَائِنَ شَيْعَةً	حق ربيعة بل أباه مَكْدُماً
مَا يَالِ بَارِقَةِ الْعِرَاقِ تَقَاعَسَتْ	عن نصر من ثال الفخار الأعظماً
لَمْ لَا تَسْرِبِلْتَ الدِّمَاءَ كَأَمِيرِهَا	كأمرها لم لا تسربلت الدما
بِأَيْمَتِ مُسْلِمٍ بَيْعَةً عَلَوِيَّةً	أبدأ فلم تنكث ولن تنندما
فَلِذَا عَيُونَ بَنِي النَّبِيِّ تَفْجَّرَتْ	لما أتى النّساعي إليه عليهما
بِشِرَاكِمِ طَلَبِ ابْنِ فَاطِمٍ تَارِكِمْ	طلب ابن فاطم تاركهم بشراكما
خَرَجَ الْحُسَيْنُ مِنَ الْحِجَازِ بِعِزَّةٍ	رغم العدا لا خائفاً منكما
وَنَحْنُ الْعِرَاقُ بِفَتْيَةٍ مُضَرِيَّةٍ	كل تراء باسمه مترنماً
قَوْمٌ أَكْفَهُمْ لِمَنْ فَوْقَ الثَّرَى	كرماً تكلفت الروى والمطعماً
قَوْمٌ بِيَوْمٍ نَزُولِهِمْ وَنَزَالِهِمْ	لم يكسبوا غير المسكارم مغناً
رَامَ ابْنُ هَنْدٍ أَنْ يَسُودَ مَعَاشِرَا	ضربوا على هام السماك نخجاً
هَبَّتْ هُنَاكَ بَنُو عَلِيٍّ وَامْتَنَطَتْ	من كل مفتول الذراع مطهناً

وتضرمت أسيافها بأكفهم
حق إذا اصطدم الكماة وحجبت
عبست وجوه الصيد مها أبصروا
متقدما بالطف يحكي حيدرا
وكانه بين الكتائب عمه الطيار قد هزّ اللواء الأعظمها
وتقاعست عنه الفوارس نكصا
بكت الصبايا وهي تطلب شربة
منعموه نهر العلقمى وورده
حق إذا حسمت يداه بصارم
فانقضّ سبط المصطفى لوداعه
أهوى عليه ليلتم الجسد الذي
ناداه يا عضدي ويا درعي الذي
فلأبكينك بالصوارم والقنصا

فكأنها نار القرى حول الحمى
شمس الضحى والافق أضحى مظاما
العباس أقبل ضاحكا متبها
في ملتقى صفين حين تقدمما
فغدا مؤخرها هناك مقدمما
تروى بها والفاطميات الظما
فسقام ورد المنية علقما
وأخاه أسمع الوداع مسلما
كالصقر إذ ينقضّ من افق السما
لم تبق منه السهرية ملثما
قد كنت فيه في الملاحم معلما
حق تبيد ثلثا وتحطها

أسرة آل مميسم ، اشتهرت بهذا اللقب لأن جدها مميسم بن خميس بن
نصار بن حافظ لهم الزعامة في بني لام بن براك بن مفرج بن سلطان بن نصير
أمير بني لام حيث نزح من الشام حدود سنة ٩٠٢ هـ. وأسس مشيخة بني لام
في لواء العمارة - ميسان فأعقب حافظ وهو أعقب ولد بن: نصار ونصر وفيهما
زعامة بني لام .

وفي أسرة آل مميسم - اليوم - علماء وادباء وحقوقيين. وكان المترجم له
علم الأسرة وعنوانها لما يتعلّى به من فضل وأدب وسخاء مضافا إلى ديانتة
وزهادته وطيب سريرته وحسن سيرته يتعلّى بإباء وشمم ويعتزّ بقوميته

وعرويته لا عن عصبية فقد قال الإمام زين العابدين علي بن الحسين السجاد عليه السلام: ليس من العصبية أن يحب الرجل قومه ولكن العصبية أن يرى شرار قومه خيراً من خيار قوم آخرين ، واليك قطعة من اعتزازه بنفسه وتمدحه بأهله وقومه :

قسماً بفارب ساجي وهو الذي	في العدو لم يطأ الثرى بمناسم
جمعت فخفت الافق يصدع هامها	فسكت فاضل عزمها بعزائي
لا ابتغي خلعاً بشعري لا ولا	صغراً دنائيراً وببيض دراهم
كلا ولا أخشى تهكم جاهل	أبدأ ولا أرجو وكالة عالم
عيشي بحمد الله طاب ولم يكن	عيشي بتدليس ورد مظالم

ومن شعره معرضاً بمن عرفوا بالنسوبة والمحسوبة :

قالوا الأديب يمد الكف قلت لهم	أنا الأديب ولكن لا أمد يدا
كي لا أصعتر خدي بعد عزته	إلى أناس يسمون الإله (خدا)

وقال :

أترك سبيل الشعر في نيل الفنى	فالشعر في هذا الزمان هوان
علمائنا فرس وتلك ملوكنا	ترك وجل سرائنا معدان

ودبرانه المخطوط الذي رأيت عند ولده فضيلة الشيخ عمار ابن الشيخ محمد حسن ابن الشيخ هادي يجمع مختلف ألوان الشعر وأكثره في أهل البيت صلوات الله عليهم .

ولنستمع إلى لون من غزله :

منى النفس ما بين العذيب وحاجر	بحيث تهاب الأسد بطش الجادر
أرى الشمس لا يمتاز ساطع نورها	إذا سمرت ما بين غيد سوافر
فمن غصونا وابتنمن كواكبا	وأشرقن أقماراً بلبيل غدائر

مررت على الوادي فلما رأيتني
 وفيها التي أرجو طروق خيالها
 حمت خدرها لا بالمواضي البواتر
 تقسمت من شوقي لها في رياضها
 فبالمنحني جسمي وبالجزع مهجتي
 وأقذف نفسي طالباً رسم دارها
 على ظهر مفتول الذراعين أتلع
 وغرته في وجهه وهو أدم
 إذا ما عدا ليلا يصك بأنفه
 أطأ طيء رأسي حين أركب سرجه
 فلا أطرق الحين حيتي وحيثها
 وإن هومت جاراتها رحت غائراً
 أسيب أنسياب الصل بين خيامها
 ولما أحسست بي أريعت وحوّلت
 وقالت أما هبت الأسود التي غدت
 فقلت لها لا تدعري إنني امرؤ
 فما جمعت إلا وأمسكت شعرها
 فلما اطمأنت لي شكوت لها الهوى
 دنت وتدلّيت من فمي وتبسّمت
 رشفت ثناياها فقالت بعينها
 فضاجمتها والسيف بيني وبينها

نقرن كأمثال الظبياء النوافر
 كما يرتجي التأمين قلب المخاطر
 ولكن حنته بالجفون الفواتر
 لملي الاقيها بسماء زائر
 وفي ذا الفضا قلبي وبالغور ناظري
 وبني للنوى ما بالرسوم الدوائر
 حبيك القرى قبّ الأضالع ضامر
 مقالة حق في عقيدة كافر
 نجوم الثريا والثرى بالخوافر
 مخافة تعليق السهى بمغافري
 فيعلم تغليس لها في الدياجر
 ونجم الدياجي بين باد وغائر
 واسري مسير النوم بين المهاجر
 بناظرها نحو الاسود الخوادر
 مخالبها بيض السيوف البواتر
 قصارى مناي اللثم ، لست بفاجر
 كذاك شكيم الخدر فضل الغدائر
 وفي بعض شكوى الحب تفتة ساحر
 وقالت فخذ مني 'قبيلة' زائر
 (هنيئاً مريئاً غير داء مخامر)
 وسامرنا والرمح كان مسامري

* * *

ترجم له الشيخ النقدي في (الروض النضير) والشيخ محمد حرز الدين في (معارف الرجال) فقال : فاضلاً كاملاً ليبيّاً أدبياً شاعراً ، له نوادر أدبية وشعرية جيدة ومراث في سيد الشهداء رثى بعض معاصريه وهنأهم ، ولد سنة ١٢٧٩هـ. كما ترجم له الخاقاني في شعراء الغري وذكر جملة من نثره ونظمه. وافاه الأجل في ٢٥ جمادى الأولى سنة ١٣٤٣ هـ. وكان لنعمه رنة أسف على عارفيه وأبنته جماعية من الشعراء منهم الخطيب الشيخ محمد علي اليمعوني بقصيدة عامرة كان مطلعها :

أيعرب قد فقدت أبا الجواد فلا للجود انتِ ولا الجياد

ولله ترجم له قصيدة في الزهراء فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم جاء في أولها :

من مبلغ عني الزمان عتاباً ومقرعٌ مني له أبوابا

لا زلت أرددها في المحافل الفاطمية . تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جناته .



السيد مهدي الطالقاني

المتوفى ١٣٤٢

عجّ بي على تلك الربوع فف بي ولو لوث الأزا
فتلاعها بي أطلع برعى ، ولا برعى الذما
متنفراً كالنوم أو كم قد نصبت له الجفو
فنجبا وما زودت منه وبقيت من أسفي أعض
من لي بذاك الثمر والـ ما بت إلا بات منـ
يعتادني ليلاً فاغـ نشر الربيع على الربوع
ومن البلية في الحمى يا سعد قد حدثني
فصفي لما حدثته زدني فقد زادت جنو
يا حسرتي وتزفري ونشق بها نشر الربيع
ر ، بذلك الكهف المنيع لم تروه إلا دموعي
م ، بشيح قلبي والضلوع كالآمن في قلب المروع
ن ، حبالاً عند الهجوع سوى التزفر والصدوع
بنات إيهام قطيع خصر المختصر من شفيع ؟
به خيال شخص لي ضجيع يدومته في ليل اللسيع
نشرأ له تطوى ضلوعي داري وفي نجد ولوعي
عن ذلك الحسن البديع لك مسمعي ، لا بل جميعي
في من حديثك عن ربوعي وخفوق قلب لي وجيع

أَمْسِي وَأَصْبَحْ لَمْ أَجِدْ
إِنْ جَفَّ دَمْعِي بِمَدَمِ
مَمَّ الْفؤَادِ بَأْسَ يَطِيحُ
لَهْفِي وَمَا لَهْفِي لَغِيحِ
أَمْسِي مَرُوعاً بِالطَّفْوِ
يَسْطُو بِأَبْيَضِ صَارِمِ
أَبْدَأُ تَرَاهُ فَارِيَّ الْأَوَّ
وَبَأْسَمَرِ كَالصَّلْبِ يَلْدِ
رَيْتَانِ مِنْ مَهْجِ الْعَدَا
فِيخِيطُ أَسْمَرَهُ وَأَبِ
خَاضَ الْحَمَامُ بِفَتِيحِ
أَنْ يَدْعَهُمْ لِلْمَلِكِ
طَلَمُوا ثَنِيَّاتِ الْحَنِّ
خَيْرَ الْأَصُولِ أَصُولِهِمْ
حَقٌّ إِذَا مَا صَرَعُوا
ضَاقَ الْفَضَاءُ بِصَدْرِهِ
نَشَى إِلَى الْمَوْتِ الزُّوْا
فَاتَّاهَ سَهْمٌ فِي الْحَشَا
فَكَبَا عَلَى وَجْهِ الثَّرَى
دَامِي الْوَرِيدَ مَعْفَرِ الْ
مَلَقَى عَلَى وَجْهِ الْبَسِيدِ
اللَّهُ أَكْبَرُ يَا لَهُ
يَلْقَى الْحُسَيْنَ الشَّمْرُ فِي
وَيَحْزَنُ مِنْهُ الرَّأْسُ يَنْدِ
كَالْبَدْرِ فِي الظُّلُمَاءِ أَوْ

هَمَّا سَوَى فَيُضِ الدَّمُوعُ
رَعَفَتْ جَفُونِي بِالنَّجِيمِ
رَالِيهِمْ لَوْلَا ضُلُوعِي
رَالِ السَّبْطِ مَا بَيْنَ الْجَمُوعِ
فَ وَكَانَ أَمْنًا لِلْمَرُوعِ
كَالشَّمْسِ وَالْبَرْقِ الْعَمُوعِ
دَاجٍ صَادٍ لِلنَّجِيمِ
سَوِي ثَاقِبُ السَّمَاءِ النَّقِيمِ
يَنْهَلُ كَالغَيْثِ الْمَرْبِيعِ
يَضُفُّ يَفْصَلُ فِي الدَّرُوعِ
كَالْأَسَدِ فِي سَقَبِ وَجُوعِ
لَبَسُوا الْقُلُوبَ عَلَى الدَّرُوعِ
يُوفِ وَهُمْ بِدَوْرٍ فِي الطَّلُوعِ
وَفُرُوعِهِمْ خَيْرَ الْفُرُوعِ
أَرْخَى الْمَدَامِعَ بِالدَّمُوعِ
وَالرَّحْبَ لَمْ يَكْ بِالْوَسِيمِ
مَ مَشْمَرًا مَشِي السَّرِيمِ
أَحْنَاءُ إِحْنَاءِ الرُّكُوعِ
أَفْدِيهِ مِنْ كَابِ صَرِيمِ
يَخْدِنُ خُضْبَ النَّجِيمِ
يَطُءُ وَهُوَ ذُو الْمَجْدِ الرَّفِيمِ
مِنْ حَادِثِ جَلَلِ فَضِيمِ
ذِيالِكَ الْمَلَقَى الشَّدِيمِ
يَصْبِي عَلَى رَمَحِ رَفِيمِ
كَالشَّمْسِ فِي وَقْتِ الطَّلُوعِ

ل فلبتها رضت ضلوعي	رضت أضالعه الخيو
تهدي إلى رجس وضيع	وسرت نساء حستراً
ع شملة هوجا شموع	من فوق جائلة الذسو
بات الخدور من الذسوع ؟؟	أين الذسوع وأين ربـ
ي ودائع الهادي الشفيح	تسري القداة بين وهـ
و وكان كالحرم المبيح	هجموا عليهم الخبا
وبسر خطتي شروع	تحمي ببيض صوارم

السيد مهدي ابن السيد رضا ابن السيد أحمد الطالقاني النجفي ولد سنة ١٢٦٥ هـ. وتوفي سنة ١٣٤٣ هـ. بالنجف الأشرف ودفن بها. أديب مرموق وشاعر متفوق، ترجم له الشيخ السماوي في الطليعة فقال : رأيتته رسمت أوصافه فكنت أرى منه الرجل الظريف العفيف فمن شعره قوله :

ولخطك حد ماضي الشفرتين	يمناً قدن الرمح الرديني
وكان كلامها لي قاتلين	ما جرحا حشاي بغير ذنب
كأنك كنت نوم المقتلين	نأيت فلم تم عينا ليلاً
قتلت وأنت مخضوب اليدين	فرققا بي وإلا صحت اني
ملكك مطلقي وعدي وديني	وهبتك مهجتي حتى إذا ما
فقد كانا بذلك شاهدين	فحسبك أدمعي ونحول جسمي
فقد حان السلام عليك حيني	فصلني قبل بينك أو فعد

وله في رثائه عليه السلام :

رح بالنياح حمامه	قف بي ونح كيا نطا
ننمي الطلول الطامه	واستوقف الحادي به
ة بيوم عاشورا دمه	تندب فوق سفك الطفا
رغم العلى ومحارمه	وسبت حلالة على
علم الزمان وعالمه	أصمت سهام ضلالها

ذاك الذي أحيا الرشا
سبط النبي المصطفى
ربُّ المعالي الغرِّ من
فأقام أملاك السما
تلك المآتم لم تزل
وأظلت السبع الطبا
أضحت رزيقه لأر
أورت خوافي الروح في
يا وبيع دهر سل في
كم قل منهم صارمسا
وكم اجتري يوم الطفو
حسنت يداه يد العلي
جزرت جهاجحه الوري
لهفي لفتيان قضت
وسبت عقائل خير من
فعدت بنات المصطفى الـ

وله في رثائه أيضاً :

كم على سبط النبي المصطفى
نصرتك عصبة قالت به
يوم أضحت لا ترى عوناً سوى الـ
وإذا ما زحفت يوم الوغى
فترى الهامات من أسباقها
بذلت أنفسها في نصره
وارتقت أطواد مجدي وحجبي
ليتني واسيتهم في اللفظ إذ

د رشاد منه دعائمه
وابن الزكية فاطمه
جبريل أضحي خادمه
فوق السماء مآتمه
حق للقيامة قائمه
ق شجونه المتراكمه
كان المكارم هادمه
نيرانها وقوادمه
أبناء فاطم صارمه
فل الإله صوارمه
ف قما أجل جرائمه
حسنت يداه الحاسمه
جزر المواشي السائمه
حول الشرائع حاتم
وطأ الثرى وكرائمه
هادي النبي غنائمه

جلبت ظلماً بدا عدوانها
شرف العز على أقرانها
مرهفات البيض في أيمانها
كأسود الغاب في ميدانها
سجداً خرَّت على أذقانها
فلها الحسن على إحسانها
وسمت فخراً على كيوانها
أزمع الناس على خذلانها

صرعتههم عصبية الغي فلم
وبقت أجسادهم تصهرها الـ
فإذا مرت بهم ريح الصبا
هل درت ، يوم حسين ، هاشم
وبه أسرى غدت نسوتها
وعلاها الضيم حتى عاد ، لا
أُبعلتى رأس سبط المصطفى
منعوه الماء ظمأ ففضى
بككت السبع السموات له
وبنفسى نفس ققيام عدت
من بُعزتي بضعة الهادي فقد
وغدا مقعرها السامي 'على'
وبسيل الدم من أعضائه
قتلوه وهو يستقيهم
لست أنسى زينباً بين العدى
وكريكات النبي المصطفى
كم دهتها نوب من بعدما
لطف تقسى لوجوه برزت
أركبوهن على عصف المطا
سبيت سي الأما من بعدما
كم رزايا أخلقت جدها
وانطوت في الطف منها حرقة
من يرم عنها لتفسي سلوة
يا حماة الدين كم حاربكم
فمق ينتقم الله لكم

تفض عن شيب ولا شبانها
شمس لا تدرج في أكفانها
حملت طيب شذا أبدانها
أي ركن هدة من أركانها
وأبيد الشؤم من غرانها
ينجلي عنها مدى أزمانها
يا له خطباً ، على خوصانها ؟
ظماً لقي على ظمآنها
ليتها أروتها من هتانها
خيل أعداءها على جثمانها
أصبحت تكل على فتانها
جداً ملقى على كثمانها
في الثرى كالسيل من بطنانها
فسقوه الطن من مرانها
تندب الأطهار من عدنانها
تشتكي الأعداء من طفيانها
ثمردت بالرغم عن أوطانها
لا يوارها سوى أردانها
و أداروهن في بسلدانها
أثكلت بالشوس من فرسانها
ورزايا الطف في ربعانها
ذابت الأحشاء من وقدانها
زادها شجواً على أشجانها
آل حرب وبذو مروانها ؟
بالفق القمقام من عدنانها ؟

السيد مهدي الغريفي

المتوفى ١٣٤٣

قال من قصيدة يرثي بها علي الأكبر ابن الإمام الحسين (ع) :

بُنِيَّ	اقتطعتك من مهجتي	علامَ قطعمتَ جميل الوصال
بُنِيَّ	عراكِ خسوف الردي	وشأن الخسوف قبيل الكمال
بُنِيَّ	حرامُ علي الرقاد	وأنت عفير بحر الرمال
بُنِيَّ	بكتك عيون الرجال	ليوم النزيل ويوم النزال

★ ★ ★

السيد مهدي ابن السيد علي ابن السيد محمد ابن السيد اسماعيل ابن السيد محمد الغياث ابن السيد علي المشمل ابن السيد أحمد المقدس^(١) ابن السيد هاشم البهراي ابن السيد علوي عتيق الحسين (ع) ابن السيد حسين الغريفي البهراي النجفي . صاحب الفنية وينتهي نسبه الى السيد ابراهيم الحجاب بن محمد العابد ابن موسى الكاظم عليه السلام ، شاعر وعالم وتقي يشهد الجميع بتقواه .

(١) هو السيد احمد الغريفي الموسوي المعروف بـ (الحمزة للشرقي) ترجم له السيد الامين في الاعيان والشيخ الاميني في شهداء الفضيلة وكتبت عنه فصلاً مسهباً في (الضرائع والمزاوات) بعد ما قصدت مزاره ورأيت قبته الشامخة من القاشاني الازرق وقد ملأ الرواق والحرم والصحن بالزاقرين مع سعة ذلك الصحن ، ان هذا السيد الجليل والعالم النزيل والذي ختم الله له بالشهادة وهو متوجه الى زيارة مشاهد اجداده الطاهرين بالعراق فقتله الاصوص مر وزوجته وولده في مكان قبره اليوم - شرقي الديوانية في اراضي النعم - مساكن قبيلتي جبور والأقرع وكان ذلك في المائة الثانية عشرة وقد جدد بعض أهل الخير بناء ضريحه سنة ١٣٥٥ هـ .

ولد في النجف الأشرف سنة (١٣٠١ هـ) وتوفي فيه في شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣٤٣ هـ . وخلف مؤلفات متنوعة لا زالت مخطوطة . وقد ترجم في كثير من المعاجم . وله ديوان شعر رائق يقع في جزئين : الأول يتضمن مدح ورثاء أهل البيت . والثاني في المديح والتهاني والغزل والنسيب .

فمن شعره قصيدة طويلة استنهض فيها بني هاشم ورثى بها جده سيد الشهداء (ع) مطلعها :

الحرب هذي وهذي السمر والحزم والخيل تلك عليها اللجم والحزم
ويقول فيها :

قرئت على الضيم يا وبلي لها عدد لم يغن يوماً فكم منها أريق دم
ضاق بها الأرض عن إدراك ما وعدت به وكانت بمعين الله تلتطم
يا عصبه ما أهاجتها على دمها يوماً سهام كلام لا ولا كلم
كم أدعو بالويل فيكم يا لغير دمي هدر ورحلي منكم راح يغتم
فالويل لي ولكم إن لم نقم زمراً نشن غاراتها فيهم وتنتقم
فالكل منا وإن كنا نقض على الد بيض الجفون غداة للروع معتقم
فيها تلي نساء قد سبين على عجف المطا حيث تادت والدموع دم

ويقول فيها أيضاً مخاطباً للامام المنتظر عجل الله فرجه :

بقية الله إني لا أبشكها عطفاً عليك وأن تنشاك الغم
المجد يأبى وإن سبقت له حرم حسرى على هزل أن تذكر الحرم
وله قصيدة أخرى يقول فيها :

يقولون لي والنفس تكتم ما بها لقد خفت منك الطبع من فوق أسحم
تلي دماء رحن هدرأ ونسوة على هزل أسرى طوت كل منسم

ترجم له الخاقاني في شعراء الغري فقال : مات أبوه وعمر المترجم له سفتان فكفله أخوه النسابة السيد رضا المعروف بالصائغ وكان منذ الصغر يتسم بالذكاء

فقد فرغ من العلوم العقلية والنقلية وهو في الثلاثين من عمره وكانت دراسته على أعلام منهم السيد محمد بحر العلوم صاحب البلغة والسيد علي الداماد والسيد محمد كاظم اليزدي وفي الأصول على الشيخ ملا كاظم الخراساني والشيخ أحمد كاشف الغطاء والشيخ مهدي المازندراني والشيخ حسن صاحب الجواهر، وتخرج على يده جماعة من العلماء. ولما توفي ابن عمه السيد عدنان - عام البصرة - جاء وفد مؤلف من وجهاء البصرة وأشرافها يطلبونه للقيام بمقام السيد عدنان فلبس الطلب وأقام بالبصرة إلى أن حل به المرض فانتقل إلى النجف الأشرف وتوفي فيه في يوم ١٦ ذي الحجة سنة ١٣٤٣ هـ. ودفن في حجرة بالصحن الشريف بجانب مرقد السيد عدنان الغريفي والملاصقة لباب الفرج الغربية وكانت هذه القرفة تعرف بمقبرة آل شير حيث دفن عدد منهم وكانت فاتحة المترجم له تنص برجال العلم والأدب والشعر حيث رثاه فريق من الشعراء بقصائد منهم الشيخ محمد رضا فرج الله والخطيب الشيخ محمد علي البعقوبي بقصيدة مطلعها:

أتدري لأدركت نوب الزمان	مضت بسنان هاشم واللسان
فمن يوم الحصاد يذود عنها	ويدراً عنهم يوم الطمان
لقد ذهبت بفرد العصر فضلاً	وهل في العصر المهدي ثان
مضت بأجل أهل العصر شأنا	وشان العلم أكبر كل شأن

ومنها :

بني الهادي وأنتم أهل بيت	أتت بديحة السبع المثاني
تهون النائبات إذا علمنا	بأن جميع من في الأرض فاني

وله ديوان مخطوط يقع في جزئين عند ولده السيد عبد المطلب ، يختص الجزء الأول بأهل البيت مدحاً ورثاء في ٢٤٠ صفحة بخط الشيخ حسن الشيخ علي الحمود الحلبي فرغ من نسخه عام ١٣٢٢ هـ. والجزء الثاني بخط الناظم في ٢٥٠ صفحة يتضمن المديح والرثاء والنهائي والغزل والنسيب والوصف ، وآثاره العلمية ومؤلفاته المخطوطة كثيرة جداً ومنها ما أذكره هنا :

- ١ - هداية المضل في الامامة .
- ٢ - الأشهر الحرم فيما وقع على سادات الحرم .
- ٣ - عين الفطرة في الرد على من غالى في العترة .
- ٤ - زينة الاذان والاقامة في ذكر علي بالولاية والامامة .
- ٥ - أرجوزة في الكبائر من الذنوب .
- ٦ - التعفة في المبدأ والمعاد أرجوزة ، فرغ منها سنة ١٣٤٣ هـ . طبعت بالنجف .
- ٧ - منظومة سماها يد (الدرة النجفية) ، في الرد على القائلين بالتثليث .
- ٨ - كتاب (الانصاف) في علم الحديث .
- ٩ - كتاب (الرشحات) في التوحيد والنبوة والامامة ، فرغ منه ١٣٢٩ هـ .
- ١٠ - رسالة في أحوال الصحابة .
- ١١ - رسالة في التراجم ، ورسالة في الاجازات .
- ١٢ - كتاب (الولاية الكبرى) .
- ١٣ - كتاب (انساب الهاشميين) ... مع كتب ورسائل كثيرة متنوعة مطبوعة وغير مطبوعة .



مجلد حسن أبو الحارث

المتوفى ١٣٤٤

قال سنة ١٣٢٥ هـ :

واعزم فإن العلى بالعزم تستبق
إن المكارم فيها يجمد الأرق
إن لم تجد صاحباً في ودّه تشق
سمر الأسنة والمسفونة الذلق
لها الرماح غصون والضبا ورق
إلا بحيث ترى الأرواح تفترق
على الأنام وكل فيه معتلق
كهف ولا سلم ينجي ولا نفق
فامتشر الصبر حق ينجلي الغسق
وكل ظلمة ليل بعدها فلق
قرب عذب أتى من دونه الشرق
وما استجدت لهم من نعمة خلق
وان بدا لك منها المنظر الانق

دع المني فحديث النفس مختلق
ولا يورقك إلا همٌّ مكرمة
والسيف أصدق مصحوب وثقت به
وأمنع المز ما أرست قواعده
وإنما ثمر العلياء في شجر
وليس يجمع شمل الفخر جامع
وللردى شرك بثت حباله
فما يحير الردى من صرف حادث
إذا دجى ليل خطب أو بنا زمن
فكل شدة خطب بعدها فرج
فلا يفرقك عيش طاب مورده
دنياً رغائبها في أهلها دول
وليس في عيشها روح ولا دعة

دنياً لآل رسول الله ما اتسقت
 تلك الرزية جلت أن يغالبها
 فكل جفن بماء الدمع منغم
 بها أصابت حشا الإسلام نافذة
 واستخلصت لسيل الوحي خالصة
 أصفاهم الله أكراماً بنصرته
 من بخلق الله للدينيا فأنهم
 كأنهم يوم طافوا محققين بهم
 رجال صدق قضاوا في الله نجيبهم
 وقام يومهم بالطف إذ وقفوا
 وفي أولئك في بدر نبيهم
 من كل بدر دجى يحوى به مرحاً
 ينهل في السلم والهيحاء من يده
 تقلدوا مرهفات العزم وادرعوا
 والصبر اثبت في يوم الوغى حلقاً
 رسوا كأنهم مضب بمعترك
 ولابسين ثياب النقع ضافية
 مستنشقين من الهيحاء طيب شذا
 عشق الحسين دعائم فاعتدى لهم
 جاءوا الشهادة في ميقات ربهم
 وما سقوا جرعة حق قضاوا ظمأ

انى تؤملها تصفو وتتنق
 صبر به الواجد المهزون يعتلق
 وكل قلب ينار الحزن محترق
 سهام قوم عن الإسلام قد مرقوا
 من الورى طاب منها الأصل والورق
 قاستيقنوها وفي نهج الهدى استبقوا
 لنصرة العترة الهادين قد خلقوا
 محاجر وهم ما بينهم حلق
 دون الحسين وفيما عاهدوا صدقوا
 بيوم بدر وان كانوا بها سبقوا
 وهؤلاء بهم آل النبي وقوا
 إلى الكفاح كبيت سابق أفق^(١)
 وسيفه الواكفان الجود والعلق
 سوابغ الصبر لا يلوي بهم فرق
 إذا تطاير من وقع الضبا الحلق
 ضحك عواصفه بالموت تحتفق
 كأن تقع المذاكي الوشي والسرقة^(٢)
 كأن ارض الوغى بالمسك تنفتق
 مر المنية حلواً دون من عشقوا
 حق إذا ما تجلى نوره صعدوا
 نعم بحد المواضي المرهفات سقوا

(١) الكيت والافق بضمين صفة للقرص للذكر والانشى .

(٢) السرقة محرقة : شقق الحرير .

عارين قد نسجت مور الرياح لهم
 حاشا اباهم أن يثؤثروا جزعاً
 مضوا كرام المساعي فائزين بها
 واغبروا من بدمهم وجه الثرى وزها
 هنالك اقتحم الحرب ابن يجدها
 يطاعن الخيل شزراً والقنا قصد
 طمأن تنهل بيض الهند من دمه
 دريشة لسهام القوم مهجته
 لو ان بالصخر ما قاساه من عطش
 نفسي القداء لشاك حر غلته
 موزع الجسم روح القدس يندبه
 والشمس طالعة تبكي وغائبة
 تجري على صدره عدواً خيولهم
 تبدو له طلعة غراء مشرقة
 فما رأى ناظر من قبل طلعه
 وفي السباء بنات الوحي ماثرة
 يستشرف البلد الداني مطالعها
 تزيد نار الجوى في قلبها حرقاً
 فلا تجف بحر الوجد عبرتها
 وسيد الخلق يشكو ثقل جامعة
 تهفو قلوب العدى من عظم هيبتة
 ما غض من بأسه سقم ولا جده

ملابساً قد قلى صبغها الملق
 على المنية ورداً صفوه رنق
 مكارماً من شذاها المسك ينتشق
 بشرهم في جنات الخلد مرتفق
 يطوى الصفوف بماضييه ويخترق
 ويفلق الهام ضرباً والضبا فلق
 فيستهل لها بشراً ويعتق
 كأنه غرض يرمى ويرتشق
 كادت له الصخرة الصياء تنفلق
 والماء يلح منه البارد القدق
 شجواً وناظره بالدمع مندقيق
 دماً به شهد الاشراق والشفق
 كأن صدر الهدى للخيل مستبق
 على السنان وشيب بالدماء شرق
 بدرأ له من أتابيب القنا افق
 بها المطي وأدنى سيرها العنق
 ويحشد البلد النائي فيلتحق
 بماء دمع من الآفاق يندفق
 ولا تبوخ بفيض الأدمع الحرق
 تنوء دامية من حملها العنق
 لكنهم يروا من حمله وثقوا
 ان الشعاعة في اسد الشرى خلُق

الشيخ محمد حسن ابن الشيخ حمادي بن محسن بن سلطان آل قاطع الجناحي الحائري ولد في مدينة كربلاء سنة ١٢٩٣ هـ. وبها نشأ وترعرع ودرس الأدب والفقه على جماعة من اديائها وعلمائها ، ويمتاز بالذكاء المفرط وسرعة البديهة كما كان يهيى الطلبة جميل الحيا نقي المظهر متمسماً بالوقار جميل المعاشرة غير متصنع في بشاشته وهو أحد ابطال الثورة العراقية الكبرى عام ١٩١٩ م.

وبعد تأسيس الحكم الوطني في العراق عيّن المترجم له وزيراً للمعارف في وزارة جعفر العسكري .

أجاب داعي ربه بالسكتة القلبية صبيحة الخميس ١٣ من ذي الحجة الحرام في قضاء الهندية عام ١٣٤٤ هـ. وحمل نعشه إلى النجف الأشرف بطريق النهر ودفن في الصحن الحيدري بين ابوان ميزاب الذهب ومقبرة العلامة السيد محمد سعيد الحبوبي ترجم له الساوي في الطليعة قال : هو اديب شاعر وكاتب نثر حسن البديهة سيال القريحة ، جلس معي في الصحن العلوي وجلس اليينا غلام وسم فسالني : ما الترجس فداعبته وقلت له : جفئك ، فنجعل وقال : وما الاقاح ، فقلت : ثفرك ، فنظم المترجم له ذلك على البديهة فقال :

وشادن يسأل ما الترجس	قلت له اجفانك النعس
فقال لي والاقحوان الجنى	فقلت هذا ثفرك الألمس

ومن شعره قوله :

كم لعيني ليل النوى من جميل	وافر ضاق دونه باع شكري
مذ رأنتي انفقت كثر اصطباري	ملأت من لئالي الدمع حجبتي

وقال يرثي سيد الشهداء الحسين بن علي (ع) وذلك في سنة ١٣٣٣ هـ.

أرجع عهد بالشقيقة سالف	سقى العهد منهل من الغيث واكف
خليلي هذا موقف الوجد والأسا	وخير الخليلين المعين المداغف
فموجبا عليه بالدموع فانما	تحينه منا الدموع الذوارف

منازل كانت للنعم معرّسا
توف الأقاخي وهي فيها مباسم
فلا تنكرا بالدار فرط صباقي
فلا ذعرت يا دار آرامك التي
ألفن الحسان الغانيات فأكرمت
لئن جوعتني الحزن اطلال دارهم
وان تعف بعد الظاعنين ربوعهم
وقفت به والدّمع يحري كأنني
على مربع روت دماء بني الهدى
فكم غيبت فيه نجوماً وحجّبت
إلى الطف من أرض الحجاز تطلعت
ترحل أمن الخائفين عن الحمى
وقد كان شمساً والحجاز بنوره
وصوّح بعد الغيث نبت رياضه
قد استصرخته بالعراق عصابة
فانجسدم غوث الليف وشيمة
سرى والمنايا تستحث ركابه
تحف به الخيل الكرام وفوقها
بنو مطمعي طير السماء سيوفهم
إذا اعتقلوا سمر الرماح تضيّفت
بهم عرف المعروف واليأس والندى
وقد نزلوا الكرب الشديد بكربلا
فدارت بأبناء النبي محمد

وكانت بها للماشقين مواقف
وتثنى بها الأغصان وهي معاطف
فما كل قلب بالصباية عارف
بها للظباء الأنسات معارف
وتكرم من أجل الأليف الآلائف
فكم ارشفتني الراح فيها المرافف
فقلي منها أهمل الربيع آلف
وان جل رزه الطف بالطف واقف
فراء ولم تروى القلوب اللواصف
بدو رعلًا فيها المنايا الخواصف
ثنايا المنايا ما تنتها المخاوف
عخافة ان لا يأمن البيت خائف
مضيء فأمسى بعده وهو كاسف
وقلص ظلّ بالمسكارم وارف
تحكم فيها جائر الحكم عاسف
الكريم إذا داع دعاه يساعف
إلى موقف تنسى لديه المواقف
من الهاشمين الكرام الغطارف
لهن مقاري في الوغى ومضائف
يعاسيبها العقبان فهي عواكف
رفاضت على المسترفدين العوارف
وكل بحدّ السيف للكرب كاشف
عصائب أبناء الطليق الزعانف

وما اجتمعت إلا لتطفيه عنوة
وما كان كتب القوم إلا كثنائياً
وقد أخذ الميثاق منهم فيما وفى
أبى الله والنفوس الأبية ضيمه
ونفس علي بين جنبي سليه
وراموا على حكم الدعي نزوله
نفوس أبت إلا نفائس مفخر
بتفسي من أحبي شريعة جده
أبوه الذي قد شيد الدين سيفه
أمير المنايا ذو الفقار بكفه
ويجري به بحر وفي الكف جدول
طوى بصفيح الهند نشر جموعهم
وقل البغاة الماردن كأنه
يكر على جمع العدى وهو بينهم
جناحهم من خيفة الصقر خافق
يفل قراع الدارعين حسامه
وقائه ما بارح الكف في الوغى
صريعاً يفدى بالنفوس وسيفه
قضى عطشاً دون الفرات فلا جرى
وظمان لكل من نجيع فؤاده
ومر قضع بالسهم أضحى فطامه
اتى ابن رسول الله مستقيماً له
فأموت على الجيد الخضب امه

مصاييح نور الله تلك الطوائف
تج دماً فيها القني الرواعف
اخو موثق منهم ولا بر حالف
فمات كريماً وهو للضم عائف
فلله هاتيك النفوس الشرائف
فقال على حكم الغزال التناصف
اليها انتهى مجد تليد وطارف
على حين قد كادت تموت العواطف
وهذا ابنه والشبل لليث واصف
إذا ما قضى أمراً فليست تخالف
تمر على من ذاق منه المرافف
كما طويت بالراحتين الصعائف
سليمان لكن المهند آصف
قريد قترفض الجموع الزواحف
وقلبهم من سطوة الليث راجف
فيجعل فيهم وهو بالمزم سائف
إلى أن خبا برق من السيف خاطف
كسير تفديبه السيوف الرهائف
بوررد ولا بلّ الجوى منه راشف
تروى المواضي والرماح الدوائف
فذاق حمام الموت والقلب لاهف
فما عطفت يوماً عليه العواطف
تقبّله والطرف بالدمع واكف

جعلتك لي يا منية النفس زهرة
فلتة مقدام على الهول ما له
إذا اشتد ركب زاد بشراً وبهجة
وفي الأرض صرعى من بينه ورهطه
فلا هو من خطب يلاقيه ناكل
واعظم ما قاسى خدور عقائل
وعز عليه ان تهاجها العدى
ينوء ليحمي الفاطميات جهده
لأن عاد مطلوب الثياب مجرداً
فلم يرَ أحلى من سلب قد اكتسب
وفي السي من آل النبي كرائم
يسار بها من منهل بعد منهل
وليس لها من رهطها وحماتها
تمثلها العين المنيرة للعدى
ومن بشجو للدموع نواثر
هواتف يبكين الحسين إذا بكت
وفوق القنا تزهو الرؤوس كأنها
وما حلت فوق الرماح رؤوسهم

وله :

أدار الحى باكر ك النمام
ولو لم تنزف الأشجان دمعي
مررت بدارهم قاستوقفتني

ولم أدر أن السهم للزهر قاطف
سوى المرفف الماضي عضيد محالف
كأن المنايا بالأمانى تساعف
وفي الخدر منه المحصنات العفاف
ولا هو فيما قد مضى منه آسف
بها لم يطف غير الملائك طائف
ومن بحامي خدرهن هواتف
فيكبو به ضعف القوى المتضاعف
فللحمد ابراد له ومطارف
من الطعن ما تكسو الجروح النواطف
نمتها إلى المجد الأثيل الخلائف
وتطوي على الأكوار فيها التناثف
لدى السير إلا فاحل الجسم ناحف
ويسترها جفن من الليل واطف
وهنّ يندب للفريد رواقف
هدىلا حمامات الفصون هواتف
أزاهير لكن الرماح القواطف
ولكننا فوق الرماح المصاحف

وان أقوى بحلك والمقام
لقلت سقتك أدمعي السجام
على الدار الصبابة والغرام

فيا عهد الأنيس عليك مني
 أسائلها ولي قلب كل
 أعائدة لنا أيام وصل
 بزهر كواكب وشموس حسن
 متى يسلو صبايته كئيب
 إذا ملك الهوى قلب المعنى
 يهيج لي الضرام شذى نسيم
 ويشجع المحام إذا تغنى
 ويقدح لي الأسى يوم أصيبت
 وخطب قراح في كل قلب
 فيان الضاربين رواق فخر
 أنخضب بالسهم وبالمواضي
 فليت البيض قد فلت شأها
 كأنك منهل والبيض ظمأ
 وقال أبو المحاسن أيضاً :

نعل النفس بالوعد الذي وعدوا
 ان كان غير بعد العهد ودم
 وان يكن لهم في هجرة جلد
 أما وطيب ليالينا التي ملقت
 ان العيون التي كانت بقربهم
 ما انصفونا سهرنا ليلنا لهم
 تبكيهم مقلتي العبرى ولو سعدت
 مصالت كسيوف الهند مرهفة
 المرتقين من العلياء منزلة
 الطاعنين إذا أبطأها انكشفت

وان حلت النعجة والسلام
 وهل تدري المنازل ما الكلام
 فينعم بالوصال المستهام
 وأقمار مطالعها الخيام
 بليتبه اللواظظ والقوام
 فأبسر ما يعانيه الملام
 يشم وومض يارقة تشام
 وكل شجر يهيج المحام
 به أبناء فاطمة الكرام
 بقادحة الجوى فيه ضرام
 سميت فوق الضراح له دعاء
 بحيا دونه البدر التمام
 وطاشت عن مرامها السهام
 لها في ورد مهجتك ازدهام

أنى وقد طال في انجازه الأمد
 فودتنا لهم باق كما عهدوا
 فإن أبعد نبي قاتنا الجلد
 والعيش غص كما شاء الهوى رغد
 قريرة جار فيها الدمع والسهد
 صباية وهم عن ليلنا رقدوا
 بكت مصاب الاولى في كربلا فقدوا
 فرندها كرم الاحساب والعيد
 شماء لا يرتقيها بالمنى أحد
 والمطعمين إذا ما اجذب البلد

من معشر ضربت فوق السماء لهم
سادوا قريشاً ولولاهم لما افترعت
تخال تحت عجاج الخيل أوجهم
يشون خطراً ولا يشنيهم خطر
وافى بها الأسد الغضبان يقدمها
كأن مرهفه والضرب يوقده
كأنما رققت آي السجود به
فحاولت عبد شمس أن يدين لها
حق إذا جالت الخيلان صاح بهم
فأحجموا حيث لا ورد ولا صدر
يا عين لا تعطشي خدي فأنهم

وقال أيضاً :

أقتلا عليّ اللوم فيما جنى الحب
وصلت غرامي بالدموع وعاقدت
تقاسم من مني فاظراً ضمننت له
فليت هوام حمل القلب وسعه
قابعد بطيب العيش عني فليس لي
الا في ذمام الله عيس تحملت
وكنا وردنا العيش صفوا فأقبلت
عدمناك من دهر خؤون لأهله
على أن رزء الناس يخلق حقبة
حدا لهم ركب الفناء آبائهم
لحي الله يا أهل العراق صنيكم

أبيات فخر لها من مجدم عمد
طود الفخار ولولا الروح ما الجسد
كواكباً في دجى الظلماء تتقد
عن قصدهم وأتابيب القنا قصد
اسداً فرائسها يوم الوغى اسد
شمس الهجير وأرواح العدى برد
فكلما استله من غمده سجدوا
قوم لها ابن رسول الله منتقد
ضرب بطيش به المقدامة النجد
والسمهرية في أحشائهم ترد
قضوا عطاشاً وماء النهر مطرد

فان عذاب المستهمام به عذب
جفوني على مجر الكرى الانجم الشهب
دواعي الهوى ان لا يحف له غرب^(١)
فيقوى له أو ليت ما كان لي قلب
به طائل ان لم يكن بيننا قرب
يسرب مها للدمع في أثرها سرب
حوادث أيام بها كدر الشرب
إذا ما انقضى خطب له راعنا خطب
ورزء بني طه تجدده الحقب
وسار بغيوط الثناء لهم ركب
فقد طاطات هاماتها بكم العرب

(١) الغرب : مسيل الدمع والغروب الدموع .

دعوتهم حسيناً للعراق ولم تزل
 ان اقدم اليها يا بن بنت محمد
 فلما أقبلاكم واثقاً بعمودكم
 فلم يحظ إلا بالقنصا من قراكم
 فلم أر أشقى منكم إذ غدرتم
 فقلت أجسام من النور كنت
 فيا يوم عاشوراء أوقدت في الحشا
 وقد كنت عيداً قبل يحني بك الهنا
 قضى ابن رسول الله فيك على الظما
 وحفت به سمر القنا فكأذنه
 فكم قد أريقت فيك من آل أحمد
 وعبرى أذاب الشجو جامد دمعها
 إذا عطلت أجيادها من حليها
 تعاتب صرعى لو يساعدها القضا
 وله :

أرى أمة بعد المصطفى طلبت
 ثم انتنت للزكي المجتبي حسن
 أوتار بدر بيوم الطف قد أخذت
 من النبي قضا ديناً كما زعموا
 رأس ابن فاطمة خير الوري نسباً

تسير اليه منكم الرسل والكتب
 فأنك ان وافيت يلتشم الشعب
 اليه إذا مرعى وفائكم جذب
 وضاق عليه فيكم المنزل الرحب
 بآل علي كي تسود بكم حرب
 تحكم في أعضائها الطعن والضرب
 من الحزن نيراناً مدى الدهر لا تحبو
 فعدت قذى الأحنان يحني بك الكرب
 وقد نهلت منه المهندة القضب
 لدى الحرب عين والرماح لها هدب
 دماء سادات وكم هتكت حجب
 تنوح وللأشجان في قلبها ندب
 تحلت بدمع سقطة اللؤلؤ الرطب
 إذا وثبوا غضبي وعنهما العدى ذبوا

أخاء بالثار مذ هبت بصفين
 فجرعته ذعاف الذل والهون
 وباه في آل حرب آل ياسين
 ولا ديون لهم إلا على الدين
 يا للعجائب يهدي لابن ميسون

السَّيِّدُ عَلَى الْعَلَّاقِ

المتوفى ١٢٤٤

أقوت فهنّ من الأنيس خلا.
درست فغيرها البلا فكاغما
يا دار مقربة الضيوف بشاشة
عبقت بتربك نفحة مسكية
عهدي بربعمك أنسا بك أهلا
وثرى ربوعك للنواظر ائدأ
أخفى عليه دهره والدمر لا
أين الذين ببشرم وبنشرم
ضربوا بعمره كربلاء خيامهم
له أيّ رزية في كربلاء
يوم به سل ابن أحمد مرهفأ
وفدى شريعة جده بمصاوبة
صيد إذا ارتعد الكمي مهابة
وعلا القبار فأظلمت لو لا سنا
عشت الميون فليس إلا الطعنة الذ
عبست وجوه عدام فتبسّموا
ولها قراع السميري تسامر

دمن محت آثارها الأنواء
طاروت بشمل أنيسها عتقاء
وقراي منك الوجد والبرحاء
وسقت ثراك الديمة الوطفاء
يعطوه منك البشر والسراء
وكعقد حلي ظبانك الحصباء
يرجى له بذوي الوفاء وفاء
يحيا الرجاء وتأرجح الأرجاء
فأطل كرب فوقها وبلاء
عظمت فهانت دونها الارزاء
لفرنده بدجى الوغى لآلاء
تفدى وقل من الوجوه فداء
ومشت إلى أكفائها الاكفاء
جبهاتها وسيوفها الهيجاء
بجلا وإلا الحقلة الخوصاء
فرحاً وأظلمت الوغى فأضاؤا
وصليل وقع المرهفات غناء

يقتادهم للحرب أروع ماجد
صحبته من عزماته هندية
تجري المنايا السود طوع يمينه
ذلت لمزمته القروم بموقف
مكره الكفاة لقاءه في معرك
بأبي أبي الضم سيم هوانه
يا واحدا للشهب من عزماته
تشع السيوف رقابهم ضرباً وبالاً
ما زال يفتيهم إلى أن كاد أن
لكنا طلب الإله لقاءه
فهوى على غبرائها فتضعفت
وعلا السنان برأسه فالصعدة
ومكفن وثيابه قصد القنبا
ان تمس مغبر الجبين معفراً
يا ليت لا عذب الفرات لوارد
لله يوم فيه قد أمسيتم
حلوا لكم في السبي كل مصونة
آل النبي لئن تعاضم رزؤكم
فلأنتم يا أيها الشفعاء في
ومقيد قام الحديد بمتته
وهن الضنى قعدت به اسقامه
وغدت ترقى على بليتته العدى
لله سر الله وهو محجب
أنى اعتدى للكافرين غنيمة

صعب القياد على العدى أبناء
بيضاء أو يزيئة سمراء
وتصرف الأقدار حيث يشاء
عقت به آباءها الأبناء
حسدت به أمواتها الأحياء
فلواه عن ورد الهوان آباء
تسري لديه كتيبة شهباء
جسام منهم ضاقت البيداء
يأتي على الإيجاد منه فناء
وجرى بما قد شاء فيه قضاء
لهوى الغبراء والخضراء
وعلا السنان برأسه فالصعدة
ومكفن وله الميساء دماء
فعلبك من نور النبي بهاء
وقلوب أبناء النبي ظماء
اسراء قوم هم لكم طلقاء
وسروا بها في الأسر أنى شأوا
وتصاغرت في وقعه الارزاء
يوم الجزا لجنااته الخصماء^(١)
غلا وأقعد جسمه الأعياء
وسرت به المهزولة المعجفاء
ما حال من رقت له الأعداء
وضمير غيب الله وهو خفاء
في حكمها ينقاد حيث تشاء

(١) الررض الخليل مخطوط السيد جودت القزويني ، أقول ورأيت في (الطليعة) نامة غراء
لهذه القصيدة مع نقل كرامة تدل على قبولها عند أهل البيت صلوات الله عليهم .

وله في الإمام الحسين (ع) :

يا دار أين ترحل الركب
أبحاجر فعاجري لهم
أم بالغضا فبمهجتي انقذت
وإلى العقيق تيامنوا فهمت
وبأيمن العلين قد نزلوا
وعلت بداجي الليل نارهم
لا يبعدن النازلون به
فمن الأضالع منزل لهم
ساروا وحفت في هوادجهم
حلتهم النجب العتاق ويا
من كل وضاح الجبين به
عقاد ألوية الحروب إذا
ان قال فالخطي مقوله
وسروا لنيل المجد تحملهم
وبكربلا ضربوا خيامهم
ودعاهم الموت سيدهم
فتسابقوا كل لدعوتـه
حشدوا عليه وهو بينهم
تذبوا الجماجم من مهنده
وتطايـرت من سيفه فرقبا
وغدا أبو السجاد منفردا
وعليه قد حشدت خيولهم
فتوى على وجه الصعيد لقي
ومصونة في خدرها رفعت
فهب الرجال بما جنوا قتلوا

ولأي أرض يمم الصعب
من فيضهن سعائب سكب
نيرانه شعلا فلم تحب
عيني به وجري لها غرب
منه بحيث المربع الخصب
فذا الكبا والمندل الرطب
ان ضاق منه المنزل الرحب
ومن المدامع مورد عذب
منهم أسود ملاحم غلب
لله من حلتهم النجب
يسقى الثرى ان عمه الجذب
عضت على أنيابها الحرب
أو صال فهو الصارم المضرب
نجب عليها منهم نجب
حيث البلايا السود والكرب
والموت جد ما به لعب
فرحاً يسابق جسمه القلب
كالبدرد قد حفت به الشهب
وحسامه بيديه لا يذبو
أفرقا يضيق بها الفضا الرحب
مذبان عنه الأهل والصعب
وبه أحاط الطعن والضرب
عار تكفن جسمه التراب
عن صونها الأستار والحجب
هل للرضيع بما جنى ذنب

السيد علي ابن السيد ياسين ابن السيد مطر الحسيني العلاقي النجفي . ولد سنة ١٢٩٧ هـ . وتوفي في ذي الحجة سنة ١٣٤٤ هـ . ودفن بالنجف الأشرف . شاعر أديب تقرأ في بحياه آثار السيادة والنجابية ، نأدب وتفقه في النجف وحاز على شهرة علمية إلى فقره وورع ، حتى النسب له شعر يروى ومطارحات يتناقلها الادباء ، ورأيت في مصدر آخر أن ولادته سنة ١٢٩٣ هـ . ووفاته بالنجف الأشرف غرة رمضان ذكره صاحب الحصون فقال : السيد علي العلاقي الأصل ، النجفي المولد والمسكن . فاضل ملا ظرافة ولطفاً وشريف يفوق على الشرف ، مشتهل في النجف بتحصيل العلوم وحضر على علمائها ، ذو قريحة وقادة وفكرة نقادة سخياً كريماً مع حسن أخلاق وطيب أعراق وصفاء سريرة وحسن سيرة . ذكر البعثة المعاصر علي الحاقاني في شعراء الغري لوائح من أشعاره ورسالة له أجاب بها جملة من أقرانه واخذانه وهم : الشيخ عباس ابن الشيخ علي كاشف الغطاء ، والسيد محمد القزويني ، والسيد حسين القزويني ، وقد صدرها بمقطوعة شعرية منها :

وافتك من أقصى مغانيها	مذ بلغت فيك أمانيها
فهنّتها بالبشر وأهناً به	وقرّط السمع بما فيها
عذراء زارتك على غفلة	محجوبة من خوف واشيها
تطوي اليك اليد منشورة	غرّ اللآلي ببطاويها
يأرج بالمسك شذا لفظها	وتسّر الدر معانيها
سرح بها اللحظ فجمد روضة	غناء قد رقت حواشيها
لقد تمّنت عاطلات المها	أن تتعالي بدراريها
نرجسها زاء بنوارها	والنور زاء بأفاحيها
ودّت نجوم الأفق لو أنها	تقلدت غرّ لآليها
بعيد ميت الشوق من رمة	منتشراً نظم قوافيها
ما روضة باكرها عارض	أو ديه تهمي عزاليها
ورنحتها نسيمات الصبا	فماس دانيها بعاليها

وصفت بالبشر أزهارها	لما غدا الرعد يفتيها
والغيث إن مر بها راقصاً	يضعكها من حيث يبيكها
ومذ هي درأ على تبرها	سال لجيناً في سواقبها
والندامى حولها اكؤس	لذّ لهم فيها تعاطيها
تسمى بها نخوم غادة	بقيمتها الدل وبثنيها
إذا تهاوت بكؤس الطلا	ضلوا حيارى من تهاديها
تديرها بمزوجة قد غدا	مزاجها القرقف من فيها
يوماً بأهى نفعة من شذا	مألكة أصبحت منشيها
رسالة كم معجز قد حوت	مذ رتل الآيات تاليها
أحبت بقايا كبد فيكم	يميتها الشوق ويحييها
أهديتها والهدايا كما	قالوا على مقدار مهديها

وترجم له الشيخ السماوي في (الطليعة) فقال : فاضل ملأ من الفضل إهابه
ومن الأدب وطابه ، وشريف يبدو على سمته أثر النجابة ، مشارك في الفنون
محاضر بالمحاسن والعيون ، حاضرتة فرأيت منه فضلاً وعلماً وكرماً جماً وتقى
إلى ظرف وديانة إلى لطف وصفاء قلب وتزاهة برد وغض طرف عن أدنى
وصف وله شعر حسن ومطارحات جيدة وقريض تغلب عليه الجزالة فمنه قوله .

أورى الهوى بحشاي جمرأ	وجرت دموع العين جمرأ
ليل الهموم دجى غم	لي أن أطالع منك بدراً
لك مغرم منك اشتياقك ستره	فأذاع سرّاً
يا من لصب سوف يقتله	نوى الأحباب صبراً
فصلك ما أحبلاه	وهجرتك ما أمرّاً

يقول الشيخ السماوي في (الطليعة من شعراء الشيعة) : أخبرني عبد الحسين
ابن القاسم الحلبي - تقدمت ترجمته - قال رأيت ليلة في منامي كأنني في مجلس
يناح فيه على الحسين ، فقرأ محمد بن شريف النسايح النجفي قصيدة حمزية
مضمومة حتى إذا وصل منها إلى قوله :

والهف قلبي يا بن بنت محمد لك والعدا بك أدر كوا ما شاؤا

كثر البكاء واصطفقت الأيدي وتكررت الاستعدادات استعساناً لهذا البيت فانتبهمت وأنا أبكي وأردد البيت ، فما مر علي شهر إلا وسمعت النائح المذكور يقرأ هذه القصيدة في بيت المترجم له فسألت عنها فقال هي له سلم الله تعالى - ومنها :

أكبادكم ولقضيهم - الأعضاء	فلغيلها أجسامكم ولنبلها
شمس الضمى لوجوهها حرباء	وعلى رؤس السمر منكم رؤس
نفسى وعزى على الشكول عزاء	يا بن النبي أقول فيك معزياً
شرفاً وإن عظم الذي قد جاؤا	ما غص من عليك سوء صنيعهم
فعليك من نور النبي بهاء	إن تمس مغبر الجبين مغضراً
فلك البسيطان الثرى والماء	أو تبق فوق الأرض غير مغسل
برد العلاء الخط لا صنعاء	أو تغتدي عاري فقد صنعت لكم
أعداك سيفك والرماح رواء	أو تقض ظمان الفؤاد فمن دما
لفرش منه لجسمك الأحشاء	قلو أن أحد قد رآك على الثرى
ماء المدامع أملك الزهراء	أو بالطفوف رأيت ظمك سقتك من
وقلوب أبناء النبي ظمء	يا ليت لا عذب الفرات لوارد
وتقاسمت أحشاءها الارزاء	كم حرة نهب العدى أبياتها
بسوى السباط لها يحاب دعاء	تمدو وتدعو بالحماة ولم يكن
قد أرمضته في الثرى الرمضاء	هتفت تثير كفيلها وكفيلها
بهم على هام السما البطحاء	يا كعبة البيت الحرام ومن سميت
أسراء قوم هم لكم طلقاء	لله يوم فيه قد أمسيتم
وسروا بها في الأسر ان شاؤا	حملوا لكم في السي كل مصونة
وغبوها إن عمت البأساء	تنمى ليوث البأس من قتيانها
تسيل الميرة الحمراء	تبكيهم بدم مقل بالمهجة الجرا
ناحت ولكن نوحها إيماء	حننت ولكن الحنين بكاء وقد

الشيخ عبد الحسين الحياوي

المتوفى ١٣٤٥

يا كالني الدين الحنيف والامن من خطر الظروف
ومجلياً داجي الضلال بنور رشد منه موفي
شرف الابا ورثته أمرتكم ، شريفاً عن شريف
أثرى تقرأ على الهوان وأنست من شم الأنوف
وترى حقوقك في يدي قوم على وثن عكوف
والدين كوكب رشد الدرّي آذن بالخسوف
فأز بطلعتك المنيرة للورى ظلم السدوف
واملاً بصاعقة الضبا وجه البسيطة بالرجيف
واترك خيول الله تمطف بالذميل على الوجيف
عربية تستن في المدوات كالريح المعصوف
يجمعاجع تزن الجبال الشم في اليوم الخسوف
والحظ بنيك بمطفة أو لست خير أب عطوف
وارأف بهم عجل فقد وصفوك بالبر الرؤوف
فلآلم أكباد الورى لنواك دامية القروف
حنّنت اليك حنين ذى إلف على فقد الأليف
أو ما علمت - وأنت أعلم - ما جرى يوم الطفوف
حيث الحين درية للسهرية والسيوف

حشدت عليه جماعل عضت يهن لهن الشنوف
 فسطا عليهم زاحفاً في كل مقدم زحوف
 ومدربين لدى الكفاح على مصادمة الألوف
 يشي بمترك النزال إلى الردى مشي التزيف
 ويخال مهزوز الفنا يوم الوغى أعطاف هيف
 وقفوا بها فاستوقفوا الأفلاك في ذاك الوقوف
 خفوا وهم هضب الجبال لنيل دانية القطوف
 فتلفسوا بنجيمهم مثل البدور لدى الكوف
 وانصاع فرداً لم يجد عضداً سوى العضب الرهيف
 فهناك صال على الكتائب صولة الليث الخفيف
 فثنى مكردها وثنى فعله يوم الخفيف
 حتى جرى القدر الماتم فاغتدى غرض الختوف
 لهفي عليه وطفله بيديه ما بين الصفوف
 قد أرشفته دماؤه بسهامها بدل الرشيف
 لهفي عليه مجدلاً لو كان يحديني لهفي
 من بعد خفرانه أسرى على عجب الحروف
 وإذا اشتكت عنف المسير تجاب بالضرب العنيف
 ربات خدر ما عرفن سوى المقاصر والسجوف
 تدعو وتهتف بالحماء الصبيد كالورق المتوف
 وتكاد منهن القلوب تطير من فرط الرقيق

الشيخ عبد الحسين بن قاعد الواسطي الحياوي ، نسبة إلى حي واسط ،
 ولد في قضاء الحي سنة ١٢٩٥ هـ . وتوفي فيها في ٢٤ رجب سنة ١٣٤٥ هـ .
 ونقل إلى النجف ودفن في جوار المشهد الشريف .

نشأ في النجف وطلب العلم بها ونظم الشعر فأجاد وله مؤلفات في العلم والتاريخ وديوان شعر ، فاضل أديب شاعر حسن الحديث مشهور بالتقوى والایمان. ترجم له الشيخ محمد حرز الدين في معارفه فقال: حضر الفقه والاصول على مدرسي النجف حتى نال رتبة عالية من العلم ولا زالت النوادي العلمية تجتمعنا وایاه في النجف وكان شاعراً بليغاً جيد النظم وقد رثا الحسين عليه السلام بقصائد عديدة وحضر عليه في الفقه والاصول والأدب جماعة منهم الشيخ حمزة ابن الشيخ مهدي ابن الشيخ أحمد قفطان النجفي المتوفى سنة ١٣٤٢ ، وترجم له صاحب الحصون فقال : عالم فاضل سميت همته إلى كسب الفضائل فهاجر إلى النجف وعكف على الاشتغال بتحصيل الفقه والاصول وله إلمام بباقي العلوم ، وأديب أريب وشاعر بارع حسن المحاضرة حلو المذاكرة حسن السيرة صافي السريرة وله فينا بعض المدائح ، وترجم له الشيخ النقدي في الروض النضير .

ومن شعره الذي يرويه خطباء المنبر الحسيني قصيدته في الإمام موسى الكاظم عليه السلام .

جانب الكرخ شان أرضك شيد	قبر موسى بن جعفر بن محمد
بثرى طاول الثريا مقاماً	دون أعتابه الملائك سجد
ضمّ منه الضريح لاهوت قدس	ليديه تلقى المقادير مقود
من عليه تاج الزعامة في الدين	امتناناً به من الله يعقد
قد تجلّى للخلق في هيكل الناء	سر لكنه بقدس مجرد
هو معنى وراء كل المعاني	صوب الفكر في علاه وصعد
سابع الصفوة التي اختارها الله على الخلق أوصياء لأحمد	
هو غيث إن أقلت سحب الغيث ، وغوث إن عزّ كهف ومقصد	
كان للمؤمنين حصناً منيماً	وعلى الكافرين سيفاً مجرد
أخرجوه من المدينة قسراً	كاظماً مطلق الدموع مقيد

حر قلبي عليه يقضي سنينا
مثل موسى يرمى على الجسر ميتاً
حملوه وللحديد برجليه

وقال في رثاء الحسين عليه السلام :

خليلي هل بعد الحمى مربع نظري
وهل بعد معناه تروق لناظري
قد ابتزّه صرف الردى أي بهجة
رعى الله عهداً نوره متبسم
وقفنا به مثل القنى أسمى وقد
حلبنا به ضرع الدامع لو صفا
ونندب أكباداً لنا بربوعه
تشاطرهما ربع المحصب والحمى
فيا سعد دع ذكر الديار وانني
ولا حاج وجددي ذكر حزوي وبارق
ولكن شجاني ذكر رزؤ ابن فاطم
بأحقاد بدر قد عدا من بني الشقا
ضفائن أخفتها بطي بنودهما
أتته عهود منهم وموائق
أرادت به ضرراً ونعلم أنه
وسامته ذلاً وهو نسل ضراغم
فقال لها يا نفس قري على الردى
لنصر الهدى كأس الحمام له حلى
فقام بفثيات كأن وجوههم
مساعير حرب تطر الهام صيباً
على ساجحات في بحار مهالك

وهو في السجن لا يزار ويقتصد
لم يشيعه للقبور موحّد
دويّ له الاهاضب تنهد

يذاع يناديه لأهل الهوى سر
خنائل يذكوا من لطائها عطر
فأمسى وناديه لطير البلى وكر
وحجب الحيا تبكي وأدمعها القطر
تساهن زاهي ربه الحبيج الغبر
لأخصب من أكتافه الماحل القفر
أطبعت غداة البين واغتاها الدهر
ففي ربع ذا شطر وفي سفح ذا شطر
لمهد الرسوم الدثر لم يشجني الذكر
ولا أنهل مني باللوى مدمع غمر
غداة شفى فيه ضفائنه الكفر
إلى حربه في الطف ذو لجب محر
فأظهر ما يخفيه في طيها النشر
وقد غدرت فيه وشيمتها الغدر
بطلمته الغراء يستدفع الضر
لها الصدر في نادي الفخار والقبر
فما عز إلا معشر للردى قروا
على أن كأس الموت مطعمه مر
بدور دجى لكن هالاتها الفخر
إذا برقت منها المهندة البتر
لها البيض أمواج وفيض الطلا غمر

محجلة غر على جبهاتها
 تجول بجلي الاجم تبا كأنها
 غرايبة مبيضة جبهاتها
 وهم فوقها مثل الجبال روامح
 إذا ما بكت بيض الضبا بدم الطلا
 تهادي بمستن النزال كأنها
 تفر كأمراب القطا منهم العدى
 أنبل المعالي في الجنان تؤازروا
 فماتوا كراماً بعد ما أحيوا الهدى
 فجرد فرد الدهر أبيض صارماً
 فيا ليمين قد أقلت يمانيا
 وظمآن لم يمنح من الماء غلة
 جرى غضبه حنفاً كأن يمينه
 روح ثبات في القفار إذا دنا
 بكر عليهم حكة الليث طاوياً
 لأكبادهما نظم بلك قناتيه
 إذا ما دجا ليل المعجاج بنير
 عجبت له تنظم حشاشته ومن
 ولو لم يكن حكم المقادير نافذاً
 إلى أن هوى ملقى على حر وجهه
 هوى علة الايجاد من فوق مهره
 هوى وهو غيث المعتفين فعاذر
 فلا الصبر محمود يقتل ابن فاطم
 بنفسه سخيلاً خادعته يد القضا
 يعز على الطهر البتول بأن ترى

بأقلام خرصان القنا كتب النهر
 ذئاب غضى يرحن أو ررب غفر
 سوى أنها يوم الكريهة تحمر
 بيوم به الأبطال همتها الفر
 ترى الكل منهم باسم الثمر يفر
 نشاوى طلا أضحى يرنحها السكر
 كأن الفقى منهم بيوم الوغى صقر
 فراحوا ولم يعلق بأبراهم وزر
 ولم يدم في يوم الجلاذ لهم ظهر
 به أوجه الأقران بالرعب تصفر
 إذا قد وراً عاد شفعاً به الوتر
 وقد نهلت في كفه البيض والسمر
 بها الموت بحر والحام له نهر
 له نحو أجساد العدى نظر شذر
 على سغب والليث شيمته الكمر
 وللهم في بتار صارمه نثر
 تبلج من لئلاء طلعتة فجر
 نجيع الطلا في صدر صعدته بحر
 لعفت ديار الشرك قتلتة البكر
 بمقفرة في حرها ينضج الصخر
 فادبر ينمى بهولته المهر
 إذا عرضت يأساً عن السفر السفر
 وليس لمن لم يجر مدمعه عذر
 فجاد بنفس عن علاها كبا الفكر
 عزيزاً لها ملقى واكفانه العفر

يعز عليها أن تراه محرماً
يعز على المختار أن سليه
فيا ناصر الدين الحنيف علمت إذ
لقد كسرت بالطف حرب قناتكم
فها لي أراك اليوم عن طلب العدى
أتقدم يا عين الوجود توانياً
أتدسى يتامى بالهجير تراكضت
وربات خدر بعد ما انتهوا الحبا
وعيبة علم قيسدوه بحلمه
سرت تنهادها الطغام أذلة
تجوب المواصي فوق عصف أياق
تحن فتشجى الصخر رجع حنينها
يعز على الشهم الفيور بأنها
يعز على الهادي الرسول بأنها
ومستصرخات بالحياة فلم تجد
نحيفاً يقاسي ضر قيد وغلة
فيا غيرة الإسلام هي لمعضل
أتعدوا مقاصير النبي حواسراً

وله في رقاء مسلم بن عقيل عليه السلام :

لو لم يكن لك من ضباك قوادم
العز عذب مطعماً لكذب
يبني الفسقى بالذل دار معيشة
من لم يعود بالحفاظ وبالأبسا
ان شئت عزاً خذ بمنهج مسلم
شهم أبى إلا الحفائظ شيمة

عليه فرات الماء وهو لها مهر
يرض بعدد العاديات له صدر
لجذك جد الخطب واعصو صب الأمر
فها نرى منها القفا وبها كسر
صبرت وللمونور لا يحمد الصبر
وقد نشبت للبغي في مجدكم ظفر
وصالية الرمضاء يغلى لها قدر
برزن ولا خدر يوارى ولا ستر
بأمر طليق دأبه اللهو والخمر
فيجذبها مصر ويقذفها مصر
ويزجرها بالسوط إما وئت زجر
وملاً حشاها من لواعجها جمر
تغير منها في السبا أوجه غر
قد استلبت منها المقانع والأزر
لها مصرخاً إلا فقى شفه الأمر
ينادي بني فهر وأين له فهر
به الملة البيضاء أدمعها حر
وآكلة الأكباد يحجبها قصر

ما خلقت للعز فيك عزائم
حفت جناها لها ذم وصوارم
والذل للمجد المؤنل هادم
لسمعت حجاب من الصغار أراقم
من قد غتته للكارم هاشم
فنحن الملا والمكرمات سلام

أو هل يطيق الذل من وشجت علا
 فمضى بماضي عزمه مستقبلاً
 بطل تورث من بني عمرو العلا
 للدين أرخص أي نفس مالها
 لقد اصطفاه السبط عنه قائماً
 منذ قال لما أرسلت جند الشقا
 أرسلت أكبر أهل بيتي فيكم
 فأتى ليثبت سنة الهادي على
 أبدت له عصب الضلالة حينها
 قد بايعته ومذ أتى شيطانها
 فانصاع مسلم في الأزقة مفرداً
 قد بات ليلته بائراًك الردي
 وتنظمت بنظام فقد كامن
 فأطل معتصماً بأبيض صارم
 قد خاض بحر الموت في حملاته
 فتخال مرهقة شهاباً ثاقباً
 وركام يخافه يصبب حاصباً
 ان أوسع الأعداء ضرباً حزمه
 ورواه أطلاع الثنايا في الوغى
 غير ان للدين الخفيف مجاهداً
 من عصابة لهم الختوف مغانم
 قد آمنته ولا أمان لغدرها
 سلطته لامة حربه ثم اغتدى
 أسرته ملتهب الفؤاد من الظما
 لم يبك من خوف على نفس له

منه بأعياص الفخار جراثم
 أمراً به يذبو الحسام الصارم
 حزمياً يذل له الكمي الحازم
 في سوق سامية المفاخر سامم
 وحسام حق للشقا هو حمام
 كتباً لها قلم الضلالة راقم
 حكماً وفي فصل القضا وهو حاكم
 علن وتمحي في هداه مظالم
 والكل للشعنا عليه كاتم
 خفت اليه وجمعها متزاحم
 متلداً لم يتبعه مسلم
 وعليه حمام من المنية حاتم
 للقاه ينظمها الشقا المتقادم
 من فتكه لعداء عز العاصم
 وعبابه بصفاحهم متلاطم
 للماردين أنقض منه راجم
 ان كر منها جيشها المتراكم
 ضاقت بخيل الدارعين حيازم
 تبكي العدى والشعر منه يامم
 زمراً بها أفق الهداية قائم
 بالعز والعيش الذميم مفارم
 فبدت له بما تجن علائم
 متأمرأ فيه ظلوم غاشم
 وله على الوجنات دمع ساجم
 لكنه أبكاه ركب قادم

يبكي حسينا أن يلقى ما لقي
فبعين باري الخلق يوقف ضارعا
وينال من عليا قريش سادة
ويدبر عينيه فلم ير مسعفا
فرمته مكتوفا من القصر الذي
والهفتاه لمسلم يرمى من
ويحرق في الأسواق جهراً جسم من
قد مثلت فيه وتعلم أنه
أوهى قوى سبط النبي مصابه
شمخت أنوف بني الطغاة بقتله
ظفر الردى نشبت بليث ملاحم
فلتبكين عليه ظامية الضبا
يا نفس ذوبي من أسى الملة
قد هدت مقتله الحسين فأسبل

من غدرهم فتباح منه محارم
وله ابن مبتدع المآثم شاتم
البطحاء وهو لها طليق خادم
يلقي إليه بسره ويكاتم
قامت على الطغيان منه قوائم
القصر المشوم وليس يحنو راحم
تنميه للشرف الصراح ضراغم
بعلي أبيه للمأثم قائم
وبه تقوت للضلال دعائم
كبراً وأنف بني الهداية راغم
لله ما أسدى القضاء الحاتم
إذ كان ينهلها غداة يقاوم
غالت بها ليث العرين بهائم
العبرات وهو لدى الملة كاظم

السيد علي آل سليمان

المتوفى ١٣٤٥

أبكيت جبريل عشيّاً ففاح	بالمسلاً الأعلى ففجئوا صياح
يا واحداً ليس له ناصر	غير نساء ما عليها جناح
يفشد في القوم ألا مسلم	فلم يحبه غير طعن الرماح
فيا لها من نكبة أعقت	في كبد المختار منها جراح
ورقعة دهباء قد طوحت	عماد علياء قريش فطاح
وامتأملت أبناء عمرو العلا	شيباً وشباناً بحد الصفاح
الله كم لله من حرمة	بالطف قسراً أصبحت تستباح
وكم حريم لنبي المهدي	أصبح في أمر ابن سعد مباح
وكم له من نسوة قد غدت	للشام تسبي فوق عصف رزاح
لها على السبط علت صرخة	أضعت بها شجواً تنقص البطاح
قد خلفته في الثرى عارياً	يستره في القرب سافي الرياح
يشرق في فيص دماء وما	بلت حشاه بالزلال القراح
وحوله من آله فتية	قد عانقوا البيض بليل الكفاح
كله شبيه البدر في وجهه	يحلى سنا البدر إذا البدر لاح

السيد علي آل السيد سليمان هو ابن السيد داود ابن السيد مهدي ابن السيد داود ابن السيد سليمان الكبير. وهو أصغر من أخيه السيد عبد المطالب المترجم له في الجزء السابق من هذه الموسوعة.

كانت وفاته بعد أخيه عبد المطالب حوالي سنة ١٣٤٥ هـ. ولم يكن مكثراً من التنظيم بل كان الشعر يجري عفواً على لسانه كذا قال الشيخ اليعقوبي في (البابليات).

الشيخ جعفر البهر

المتوفى ١٣٤٧

قال يرثي علي بن الحسين الأكبر شهيد الطف :

بقلبي أرقدت ذات الوقود	رزايا الطف لا ذات النهود
شباباً بالطفوف قضى شهيداً	يشيب لرزئه رأس الوليد
شبيه محمد خلقاً وخلقاء	وفي نطق وفي لفتات جيد
وفي وجه يفوق البدر نوراً	وفي سيمائه أثر السجود

ومنها :

شباب ما رأى عرساً ولكن	تخضب كفه بدم الوريد
ولم أنس النساء غداة فرّت	إلى نعث الشهيد ابن الشهيد
فقل ببينات نعث قد أقامت	مناح جوى على بدر السعود
تقبّل هذه وتشم مذي	خضيب الكف أو ورد الحدود
وزينب قابلت ليلى وقالت	أعيدي يا ليلى أعيدي
فمن على البكا متساعدات	ألا فاعجب لذي ثكل سعيد

الشيخ جعفر ابن الشيخ صادق بن أحمد الحائري الشهير بالبهر ، أحد أعلام كربلاء وأفاضلها . ولد سنة ١٢٦٧ وتوفي سنة ١٣٤٧ هـ بكربلاء ودفن بها

في الرواق الشريف الحسيني قريباً من قبر صاحب الرياض وعمره ثمانون سنة ،
درس على الشيخ زين العابدين المازندراني ولما نال الخطوة الكافية من العلم
انفرد بالتدريس وتخرج على يده جماعة . قال صاحب (الطليعة) كان فاضلاً
مشاركاً في العلوم أدبياً شاعراً هو اليوم مدرس بكر بلاء وإمام جماعة تقام
به الصلاة في حرم العباس عليه السلام ومن شعره :

زارني والليل قد أرخى الستارا	بدر تمّ غادر الليل نهارا
فارسي ليس بدري ذمماً	لا ولا يرعى عهداً وذمارا
فإذا حاولت منه قبلة	هزّ لي الجيد دلالاً ونفارا
وإذا ما قلت صلي قال لي	قد عددنا صلة الأعراب عارا
يوسفى الحسن لما أن بدا	قطع الأيدي يميناً ويسارا

وقوله مشطراً البيتين المنسوبين إلى قيس العامري :

أمرئ على الديار ديار لبلى	ونار الشوق تستمر استعارا
أشمّ تراها طوراً وطوراً	اقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حبّ الديار شغفن قلبي	ولا أضرم في جنبي نارا
ولا ربع الغوير وما كنبه	ولكن حب من سكن الديارا

وجاء في (بحالي اللطف بأرض الطف) للشيخ السماوي عندما ذكر الشيخ
كاظم الهر ثم عطف على أخيه الشيخ جعفر قائلاً :

وكأخيه جعفر بدر التقى	ومضبة العلم التي لا ترتقى
عاش حميداً ومضى سعيداً	وازداد فضلاً إذ رثى الشهيد
فاخر في رثا الشهيد فقيرا	فأرخوا جعفر أهل فخر

ودبوانه المخطوط طافح بألوان من الشعر .

الشيخ محمد الفراء العسولي

المتوفى ١٣٤٨

لهائم يوم الطّف ثارٌ مضىع وفي أرضه للمجد جسم موزع
هجمت فلا ثار طلبتيه لهائم وتمت فلا مجد لك اليوم يرفع
حتى يقول في وصف سبايا الحسين عليه السلام :

وعاطشة ودّت بأن دموعها	قبلُ بها حرّ الغليل وتنقع
ومدهشة بالخطب حتى عن البكا	أذيب به منها فؤاد موزع
ومزعجة من هجمة الخيل خدرها	نضمُ الحشا بالراحتين وتجمع
وباكية تخفي الخافة صوتها	ويظهره منه الشجاء فتفرع
وموحشة باتت على فقد قومها	تنوح كما تاح الحمام وتسجع
وعائبة لم تستجب بسوى الصدى	يعيد لها منه الجواب ويرجع
تصب الحشا في العنب تاراً تحولت	من الغيض لفظاً في المسامع يقرع
أرضيكم أنّا نساقي حواسراً	ولا علم منكم يرفّ ويرفع

الشيخ محمد بن ناصر بن علي ، علامة في علمي الفقه والاصول مضافاً إلى
تبحّره في الطب والحكمة الالهية ، ولد سنة ١٢٧٧ هـ. وتوفي في ٩ شوال سنة
١٣٤٨ هـ. تلقى دروسه النحوية والصرفية والمنطقية والبيانية على الحجة الشيخ

ابن الشيخ صالح آل طعان القطيفي البعري ، وعلى العلامة الشيخ علي مؤلف
 (أنوار البدرين) ثم هاجر إلى النجف فحضر دروس العلماء الاعلام أمثال الشيخ
 محمود ذهب والملا هادي الطهراني فأكمل دراسة الأصول والكلام والعلوم الرياضية
 كما درس علم الطب عند الميرزا باقر ابن الميرزا خليل وقرأ الهندسة على الشيخ
 آغا رضا الأصفهاني وعند عودته لوطنه فتح مدرسة دينية تخرج منها عشرات
 من أرباب الفضل ونظم الكثير من أبواب الفقه والمقائد بأراجيز لم تزل تحفظ
 كمنظومته في علم التصريف وفي الرضاع والدر النظم في معرفة الحوادث والقديم
 وله تعليقة على الاشارات لابن سينا والتعليقات الكافية على القوانين والكفاية
 لذلك كان صدى نعيه له رنة أمي وأسف وأبته الكثير بالمشور والمنظوم ولم
 يزل قبره مزاراً في مقبرة العوامية . كتب له ترجمة مفصلة صديقنا الشيخ
 سعيد آل أبي المكارم في (اعلام العوامية في القطيف) وذكر عدة قصائد من
 مراثيه للإمام الحسين عليه السلام ومنها قصيدته الشهيرة وأولها :

قوتوا السمر هائم والكعابا وامتنطوا للنزال جرداً صعبا

الشَّيْخُ حَسَنُ بْنُ عِثَانَ

المتوفى ١٣٤٨

تذكرت المعاهد والرُّبوعا
منازل أقفرت من ساكنيها
وقفتُ بها فما وقفت دموعي
وماذا تذكر العرصات مني
سقى الله الديار ملث وبلى
وما برحت بروق المزن تهدي
وركب من سرات بني علي
بؤمهم فق العليا حسين
وأشهر ناصر مهج الأعادي
بدورٍ أشرقت والنقع ليل
تخسأهم على الجرد العوادي
متى انقضت لرجم بني زياد
وما أثلكل الدنيا وأجرى
تسامهم سجال الحرب حق
هوى يهوتيه عمدُ المعالي
دعاهُ ملكه لجوار قدس
ولما أنشبت فيه المنايا
أراش له القضا سهاماً فأدمى

ففارقت المسرة والهجو عدا
فما ترجو لساكنها رجوعا
أسائلها كأن بها سميما
وقد أرويتُ ساحتها دموعا
سحابا مقدقا خضلا هوعا
إلى الأطلال بارقة لموعا
عن الأوطان قد رحلوا جميعا
قد اتخذ الحسام له ضجيجا
بمين تنفت السم النقيما
وقد جعلوا القلوب لهم دروعا
كواكب حلت الفلك الرقيما
تكاد تطير أنفسهم نزوعا
مدامعها دما قان نجيعا
تهاووا في ثرى الرمضا وقوعا
وحبل الدين قد أمسى قطيعا
وجنات قلباء مطيما
مخالبها وقد سامت صنيعا
فؤاد الدين بل حطم الضلوعا

وربُّ مروعة برزت ولما
وثقت بالسرّات بسني تزار
عناها ما تُعاني من أيامي
نجد غير السياط لها منيما
فما وجدت لدعوتها سميعا
وأيتام كسرب قطا أربعا

الشيخ حسن ابن الشيخ عبدالله ابن الشيخ علي بن أحمد آل عيشان
الاحمائي القاري ، هو شقيق آية الله المقدس الشيخ محمد آل عيشان . ترجم له
الشاب المعاصر السيد هاشم الشخص في مخطوطه (نفائس الأثر في تراجم علماء
وأدباء هجر) قال : أديب بارع وخطيب من خطباء المنبر الحسيني ، ولد في
قرية (القارة) من الإحساء عام ١٢٧٦ هـ . ونشأ بها وزاول طلب العلم الديني
ودرس على ابن عمه الحجة الكبير الشيخ علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ علي
آل عيشان المتوفى حدود ١٣٤٠ هـ . فقد كانت أكثر دراسته عليه حق اشتهر
بالفضل كما اشتهر بالخطابة الحسينية وتشهد له منابر الاحساء والبحرين وغيرها .
توفي قدس سره في الاحساء عام ١٣٤٨ هـ . وقد بلغ من العمر ٧٢ عاماً ، هكذا
ذكر ولده الخطيب الحاج ملا عبد الحسين آل عيشان ويقال له شعر كثير
وتخميس ومن شعره القصيدة الحسينية المذكورة في صدر الترجمة ..

الشيخ مرتضى كاشف الغطاء

المتوفى ١٣٤٩

قال من قصيدة حسينية :

سل الدار عن سكانها أين حلت وأين بها أيدي المطايا استقلت
نزحت ركي العين في عرصاتها فعزّ اصطباري والمدامع ذلت
وقفت بها أستنقذ الركب مهجة تولت مع الاضعان يوم تولت
ومنها :

بيوم به البيض البوارق والقنا تلتئم في الهامات حتى اضمعلت
تجاول فيه الخيل حتى لو أنها مفاصلها كانت حديداً لسكرت

* * *

اسرة آل كاشف الغطاء تفيض علماً وأدباً وتزخر فضلاً وكالاً والعالم الكبير
الشيخ مرتضى ابن الشيخ عباس ابن الشيخ حسن ابن الشيخ جعفر صاحب
كشف الغطاء هو أحد أعلامها المبرزين . ولد عام ١٢٨١ هـ . في النجف
الأشرف ونشأ بها ومنذ نعومة أظفاره تعشق العلم والكمال ودرس على أساتذة
عصره وأخذ الحكمة والفلسفة عن الشيخ أحمد الشيرازي المدرّس في مدرسة
(القوام) وحضر في الفقه والاصول على الشيخ آغا رضا الهمداني والملا كاظم
الخراساني والسيد كاظم اليزدي ثم استقل بالتدريس وصلاة الجماعة . من

مؤلفاته (فوز العباد في المبدأ والمعاد) طالعته واستفدت منه ، وله منظومة في أحكام الزكاة نشرت في آخر العروة الوثقى طبع ببغداد ، ورسالة في ردّ الوهابية وغيرها من الكتب النافعة . ترجم له الشيخ الطهراني في (نقباء البشر) وأطراه بما هو أهله وعدد مؤلفاته وأذكر أني طالعت في فترات رسالته المطبوعة التي يرجع اليها بعض مقلديه ولكنه كان في عصر اشتهر الكثير من أسرته بالمرجعية للأمة أمثال الشيخ أحمد والشيخ محمد حسين والشيخ هادي والشيخ عباس وهم من الأساطين . أما شعره فهو من النمط العالي ولكنه كان يكتنه لأن الشعر بالعلماء يزري ، قال في قصيدة أرسلها إلى ابن عمه الشيخ هادي آل كاشف الغطاء من قضاء الهندية سنة ١٣١٠ هـ . يوم ٢٨ ربيع الثاني :

سفرت فقلت الشمس في وجناتها	ورنت فقلت السهم في لحظاتها
هيفاء ان خطرت بلدن قوامها	واخجلة الأغصان من قاماتها
عطفت وما علم العذول بأنها	غصن وان العطف من عاداتها
قد قلت للورق على بابت النقا	إذ رددت بغنائها نغماتها
غني بمن طرق الهداية إن عفت	أضحى لها الهادي إلى طرقاتها
عسالم له شهد العدو بأنه	لو يلك الدنيا استغل هباتها
الطارد الليث الصؤول بطرفه	والناهب الأشبال من لبواتها

وله منظومة جارى بها ملحمة الشيخ كاظم الأزرعي وكلها في مدح أهل البيت عليهم السلام وله في الإمام الحسين رائعة مطلعها :

خلّ نارا نشب بين خلوعي تطفها مقلتي بفيض دموعي

الشيخ ناجي خميس

المتوفى ١٣٤٩

فحسبك وهذا أن يصدق لائم
حكمتها بشوها الخصال البهائم
وليس له بين الأنعام مسالم
شفت غيضا منها العدى وهو كاظم
يدارهم من خيفة وهو راغم
إذا لم يقم من آل أحد قائم
لما ضاء من ليل الضلالة فاحم
لما قام للدين الحنيف قوائم
فلا أبق إلا وهو في الظلم قائم
وهدت على الأرزاء منه الدعائم
تشق عمود الصبح منه الصوارم
وتهتك قسراً من بنيهِ المحارم
تعاف له أغياهن الضراغم
قطير شاعراً في سناها الغمام
تبيت بها خلواً وعيشك ناعم

أبي العزم أن يلوى على اللوم حازم
إذا النفس لم تأخذ من العقل زينة
ومن لم يحارب نفسه طال حربه
وان هو لم يكظم على النفس غيظها
ومن لم يدار الناس كبراً فإته
أبى الله أن تحرس قواعد دينه
فيا بن الألى لولا بروق سيوفهم
ولو لم تقوم للنزال صمادها
أصبراً وقد مدت على الدين ضلة
أصبراً ودين الله ثلث عروشه
لقد جن هذا الدهر ليلاً فحق أن
يباح من الإسلام كل محرم
مق تطلع الأيام منك ابن نجدة
وتبرز من أقمار هاشم طلعة
حنانيك يا بن المصطفى أي بقعة

وهل بقمة ما أسهرتكم طفانها
 فيوم حسين ليس بحصيه نافر
 يلاقي العدا تلج الفؤاد وللوعى
 يذب بسيف الله عن دين جده
 تجاذبك الأسياف نفساً كريمة
 فلك يوم قتت فيه مصابراً
 بحيث القننا باقت عليك حوانيا
 إلى أن قضيت النعجب صبراً وما انقضت
 توزع منك البيض جسم محمد
 وتسقى لدى الهيجا تومدك الثرى
 وترفع منك السمر رأسك وللظبا
 وأعظم شيء مضى في الدين وقمة
 صفايا رسول الله بين أمية
 سوافر بعد الخدر أضعت ثواكلا
 فواقد عزاً بالمعاصم تتقي
 هوائف من شم الأنوف بعصبة
 إذا نظرت منهم على الرغم أرواً
 تطير قلوباً نحوهم كأنها
 فتوسمهم عتياً وتنديهم شجى
 أبرىضى لكم عز الكرام بأن يرى
 بعز على الزهراء فاطم أن ترى

فأنت بها يا غيرة الله ناثم
 ولم يستطع تعداد بلواه ناظم
 على الشوس نار أوقدتها الصوارم
 وعن عز خدر فيه تحيي الفواطم
 وتسمعك الشكوى نساء كرائم
 لما جزعت في الله منه الموالم
 وتبكيك لكن من دماك الصوارم
 من الملاء الأعلى عليك المآتم
 وتجري دم الكرار منك اللهازم
 رغماً به أنف الحمية راغم
 عليك كما شاء الأباء علائم
 وما دهيت في مثله قط هاشم
 برغم الهدى اصبعن وهي غنائم
 لها فوق اكوار البياق مآتم
 عن الضرب إذ لم يبق في القوم عاصم
 ثوت حيث أولتها الهتاف الملاحم
 تميس بين الذابلات اللهازم
 حمام على ميد الفصوص حوائم
 تضيق به أضلاعهم والحيازم
 على ذلل الأجمال منكم كرائم
 تهان بمرأى الناظرين الفواطم

الشيخ ناجي بن حمادي بن خميس (بالتصغير والتشديد) الحلبي من ادباء عصره . ولد في الحلة عام ١٣١١ هـ . ونشأ بها منفرداً عن أسرته التي تمتن المهنة الحرة ، ففي أول شبابه لازم الخطيب الشيخ محمد شبيب الحلبي في التدرج على منابر الخطابة وحصل له من يعتني بتربيته فدرس النحو والصرف وعلمي المنطق والبلاغة ، وعندما تجاوز العشرين هاجر إلى النجف للتحصيل فدرس الفقه والاصول والكلام على المرحوم الشيخ كاظم الشيرازي واختلف على حلقتي الميرزا حسين النائيني والسيد أبو الحسن الأصفهاني زمناً طويلاً أنتج خلاله تقريراتها وتدون آرائها في الفقه والاصول بأسلوب محكم رصين فكان مرموقاً بين أقرانه . يقول الباحث المعاصر علي الخاقاني في شعراء الغري : حضرت عنده كتاب (معالم الاصول) مع جماعة من المتعلمين فكان مثال المعلم اليقظ وكان رقيق الروح مرح النفس حلوا الحديث دمث الأخلاق ودبيع الشخصية ولكنه خشن تجاه كرامته وعقيدته لا تأخذه في الله لومة لائم كانت وفاته بالحلة ١٥ ذي القعدة عام ١٣٤٩ هـ . وحمل جثمانه إلى النجف فدفن في الصحن الحيدري إلى جنب مرقد السيد عدنان الغريفي في الحجرة التي تلاصق باب الفرج من أبواب الصحن الشريف ولا يفوتنا ان شطراً من توجيه هذا الأديب كان بسبب أخيه العلامة الشيخ عبد المجيد الحلبي ، ترجم له الشيخ اليعقوبي في البابليات والحقاني في شعراء الحلة وذكرنا نماذج من نظمه وأدبه .

شوقي أمير الشعراء

المتوفى ١٣٥١

وأنت إذا ما ذكرت الحسين تصامت لا جاهلاً موضعه
أحبُّ الحسين ولكنني لساني عليه وقلبي معه
حببت لساني عن مدحه حذار أمية أن تقطعه

* * *

أمير الشعراء وشاعر الامراء أحمد شوقي بن علي بن أحمد شوقي ، مولده ووفاته بالقاهرة نشأ في ظل البيت المال ك بمصر ودرس في بعض المدارس الحكومية وقضى سنتين في قسم الترجمة بمدرسة الحقوق ، وأرسله الخديوي توفيق سنة ١٨٨٧م . إلى فرنسا فتابع دراسة الحقوق وأطلع على الأدب الفرنسي وعاد سنة ١٨٩١ م . فمُني رئيساً للقلم الافرنجي في ديوان الخديوي عباس حلمي . وندب سنة ١٨٩٦ م . لتمثيل الحكومة المصرية في مؤتمر المستشرقين بخنيف . ولما نشبت الحرب العالمية الاولى ، ونُحي عباس حلمي عن (خديوية) مصر أوعز إلى صاحب الترجمة باختيار مقام غير مصر ، فسافر إلى إسبانيا سنة ١٩١٥ م . وعاد بعد الحرب فجعل من أعضاء مجلس الشيوخ إلى أن توفي عالج أكثر فنون الشعر : مديحاً وغزلاً وورقاءً ووصفاً ثم عالج الأحداث السياسية والاجتماعية في مصر والشرق والعالم الإسلامي فجري شعره مجرى المنل . كتب عن شعره وشخصيته كثير من أرباب القلم منهم أمير البيان شكيب أرسلان والعقاد والمازني والنشاشيبي وعمر فروخ وغيرهم كثير . وهذه

(الشوقيات) تعطينا أوضح الصور عن شاعريته فهو صاحب نهج الهمزة التي مطلعها :

ريم على القساع بين البان والعلم أحل سفك دمي في الأشهر الحرم
وصاحب الحمزية النبوية التي مطلعها :

ولد الهدى فالكائنات ضياء وفم الزمان تبسم وثناء
وصاحب ذكرى المولد التي مطلعها :

سلوا قلبي غداة سلا وقابا لعل على الجمال له عتابا
وهو الذي يقول في مطلع إحدى رواثمه :

رمضان ولتى هاتها بإساقى مشتاقه تهفو إلى مشتاق
وله :

حفاً كأسها الحبيب فهي فضة ذهب

وهو القائل في مطلع قصيدة تكريم :

قم للعلم وفه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا

فتراه محملاً بكل ألوان الشعر وضروبه وهو مسلم مقتنع بالإسلام ومتأثر
به تأثراً كلياً هتف بأعلى صوته وردد أنغامه وحرك الأحاسيس وأثار الشعور
وملك العواطف وهماك قطعة ينقد بها المجتمع :

رأيت قومي يذم بعض	بعضاً إذا غابت الوجوه
وان تلاقوا ففي تصاف	كان هذا لذا أخوه
كريمهم لا يسد ممماً	ووغدهم لا يسد فوه
وكلهم عاقل حكيم	وغيره الجاهل السفیه
وذا ابن من مات عن كثير	وذا ابن من قد سما أبوه
وذا بإسلامه مدل	وذا بعصيانته يتيه

وكلهم قائم يبدأ ومبدأ الكل ضيعوه
فقد بدا لي أن قد تساوى في ذلك الغرّة والنبية
وليس من بينهم نزيه ولا أنا الواحد النزيه
جعلت هذا مرآة هذا أنظر فيه ولا أفوه

وشوقي - كما قال مترجموه - عاش في نعمة وتوف وسعة في الحال والمال
لما كان يفتقد عليه الامراء والأثرياء فجاء شاعر من شعراء لبنان وهو الشيخ
نجيب مروة يقول :

ولو أني جلست مكان شوقي لفاض الشعر من تحتي وفوقي
وهي أمنية شاعر والتمني رأس مال المفلس .

وشوقي يحلّ أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ،
وأبي مسلم لا يحبهم وهل تقبل الأعمال بغير حبهم ومودتهم التي هي فريضة من
الله (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) فتراه في ثنايا أشعاره
يتفجع لما أصابهم وينفجر ألماً لرزاياهم فتراه في منظومته الرائعة (دول العرب
وعظماء الإسلام) يقول :

هذا الحسين دمه بكربلا روى الغرى لما جرى على ظها
واستشهد الأقطار أهل بيته يهون في التوب فرادى وثنا
ابن زياد ويزيد بغيها والله والأيام حرب من بغى
لولا يزيد بادئاً ما ضربت مروان بالكلس التي بها سقى

ويقول في رواية (مجنون ليلي) : كان الحسين بن علي كعبة القلوب والأبصار
في جزيرة العرب بعد أن قتل أبوه علي ومات أخوه الحسن . وكذلك ظل
الحسين قائماً في نفوس الناس هناك صورة مقدسة لبدأوة الإسلام تستمد أنضر
ألوانها من صلته القريية بحده رسول الله وبنوته لرجل كان أمثله الناس زهداً
واستصغاراً لدنياه ، وكذلك ظهرت بلاد العرب وقلوبها يخفق بإسم الحسين .

ويقول أيضاً في مسرحيته (مجنون ليلى) :

حنانيك قيسُ إلى مَ الذهول	أفق ساعة من غواشي الجبل
سهيلُ البغال وصوتُ الحداء	ورقة ركب وراء الجبل
وحاد يسوق ركاب الحسين	هزُ الجبال إذا ما ارتجبل
فقم قيسُ واضرع مع الضارعين	وأنزل يجنب الحسين الأمل

ويطيب له أن يربط الحوادث بيوم الحسين الذي لا يغيب عن خاطره
فتراه في رثاء الزعيم مصطفى كامل باشا مؤسس الحزب الوطني والمتوفى سنة
١٩٠٨ م. يقول :

المشرقان عليك ينتعبان قاصيهما في ماتم والداني
ومنها :

يُزجون نعلك في السناء وفي السنا	فكأنما في نعلك القمران
وكانه نعل الحسين بكربلا	يختال بين بكى وبين حنان

ويقول في أخرى عنوانها (الحرية الحمراء) :

في مهرجان الحق أو يوم الدم	مهج من الشهداء لم تكلم
يبدو عليها نور نور دماتها	كدم الحسين على هلال محرم
يوم الجهاد بها كصدر نهاره	متأيل الأعطاف مبتسم الفم

وهناك عبارات لا يطلقها إلا المتشيع لأهل البيت تجري على لسانه وقوله
كقوله : رضيع الحسين عليه السلام ، فان كلمة (عليه السلام) من متداولات
شيعة أهل البيت وقوله :

ما الذي نفر عني الضبيات العامرية ألاي أنا شيعي وليلى أموية
اختلاف الرأي لا يفسد للود قضية

وعندما يخاطب الرسول الأعظم بطيب له أن يقول :

أبا الزهراء قد جاوزت قدرتي بمدحك بيد أن لي انتسابا

وعندما يمر بالخلفاء الراشدين وبأبي الدور للامام علي يقول :

العمران يرويان عنه والحسان نسختان منه

الشيخ محمد حسين الحلبي

المتوفى ١٣٥٢

خليلي هل من وقفة لكما ممي
ليروى الثرى منه بفيض مداممي
لأن الحيا يهي ويقلع نارة
خليلي هبّا فالرقاد محرم
هلمّا ممي نعقر هناك قلوبنا
هلمّا نغم بالقاضية مأمنا
فتى أدركت فيه علوج أمية
وكيف يسام الضيم من جده ارتقى
فحق حلفت فيه قوادم عزه
ولما دعت للكفاح أجابها
وآساد حرب غابها أجم القنا
يصول بماضي الحدة غير مكتم
إذا ألقح الهيجاء حتفاً برحمة
وإن أبطأت عنه النفوس إجابة
إلى أن دعاهم ربهم للقائه
وخرروا لوجه الله تلقا وجوهم
وكم ذات خدر مجفتها حماها

على جدث أسقيه صيب أدممي
لأن الحيا الوكاف لم يك مقنمي
وإني لعظم الخطب ما جفّ مدممي
على كل ذي قلب من الوجد موجع
إذا الحزن أبقاما ولم تنقطع
خبر كريم بالسيوف موزع
مراماً فالقته بيضاء بلقع
إلى العرش حتى حل أشرف موضع
لأعلى ذرى المجد الأثيل وأرفع
بأبيض مشعوذ وأسمر مشرع
وكل كمي رابط الجأش أروع
وفي غير درع الصبر لم يتدرع
فماضي الشبا منه يقول لها ضعي
فحدّ سنان الرمح قال لها اسرعي
فكانوا إلى لقاء أسرع من دعي
فمن سيحده فوق الصعيد وركع
بسمير قنا خطيبة وبلغت

أما طلت يد الأعداء عنها سبحانه
لقد نهبت كفت المصاب فؤادها
فلم تستطع عن مآظرها تسيراً
وقد فزعت مذراعها الخطب دمه
فلما رأت به بالعراء مجدلاً
دنت منه والأحزان تمضغ قلبها
عليّ عزيز أن تموت على ظمأ
تلاك بأشداق الرماح وقفتدي
وفي آخرها :

بني غالب هبتوا لأخذ تراثكم
أمثل حسين حجة الله في الوري
ومثل بنات الوحي تسري بها العدى
فلم يحدكم قرع لئاب بأصبع
ثلاث ليال بالعراء لم يشبع
إلى الشام تهدي من دعي إلى دعي

الشيخ محمد حسين ابن الشيخ حمد الحلبي وربما يعرف بـ (الجباري) احدى
محلات الحلة ، عالم معروف يشهد عارفوه له بالفضل والتفلسف . ولد في الحلة
سنة ١٢٨٥ هـ . ودرس على جملة من أفاضلها منهم الشيخ محمد بن نظر علي وفي
سنة ١٣٠٣ غادر الحلة مهاجراً إلى النجف لإكمال الدراسة وأقام فيها أكثر من
ثلاثين سنة فحضر عند الشيخ آية الله الشيخ حسن المامقاني والفاضل الشربيني
ثم لازم العالم الشهير الشيخ علي رفيع فكان من أول أنصاره والملازمين له
أثناء مرجعيته ثم بعد انكفاف بصره ، وفي خلال ذلك تخرج على يده جملة من
الطلاب الروحانيين إلى أن كانت سنة ١٣٣٧ هـ . عاد إلى مسقط رأسه الحلة
بطلب من وجهائها وأقام فيها مرجعاً دينياً محترم الجانب تستفيد الناس من

معارفه وكالاته وفي آخر أيامه مرض ولازم الفراش حتى الوفاة ، ذكره الشيخ
النقدي في (الروض النضير) فقال : عالم مشهور في الفضل والكمال والمعرفة وله
اليد الطولى في صناعاتي النظم والنثر والنصيب الوافر في علمي الفصاحية
والبلاغة . توفي في الحلة عام ١٣٥٢ هـ . ونقل جثمانه إلى النجف ودفن في
الصحن الشريف ورثه جمع من الشمره منهم الشيخ ناجي خميس .

كتب وألف في الفقه والأصول وكتب رحلته إلى الحج ورسالة في
التجويد والقراءات وجملة من تقريرات أساتذته العلماء الأعلام ولم ينشر له
سوى (الرحلة الحسينية) وهي التي روى فيها رحلته مع جماعة من الفضلاء إلى
زيارة الإمام الحسين عليه السلام سنة ١٣٢١ هـ . ومنها يظهر ذوقه الأدبي ورقة
طبعه وأريحيته ، طبعت هذه الرحلة بمطبعة (الحبل المتين) بالنجف سنة
١٣٢٩ هـ . وختمها بالقصيدة التي هي في صدر الترجمة .

* * *



الشيخ جواد البلاخي

المتوفى ١٣٥٢

لولا المحرم يأتي في دوايميه
لولا تفشاء عاشور بداجيه
لو لم يرعه بذكر الطف ناعيه
وخير مستشهد في الدين بحميه
فهل نهيه فيه أو نعزيه
قليلة الطف أمست من بواكيه
فقد ادبل بقاني الدمع جاريه
حتى تنازع تبريح الجوى فيه
ويوم أرب قلب الموت ماضيه
لولا القضاء وما أوحاء داعيه
لو لم يخر صريعاً في محاذيه
تمسى وأنت عفير الجسم ثاويه
توزعت المواضي من أعادييه
به ينوء من المياد عاليه
يكون للرجس شمر من مراقيه

شعبان كم نعمت عين الهدى فيه
وأشرق الدين من أوار ثالثه
وارتاح بالسبط قلب المصطفى فرحاً
رآه خير وليد يستجار به
قرت به عين خير الرسل ثم بككت
ان تبتهج فاطم في يوم مولده
أو يبتعث قلبها من نور طلعت
فقلبها لم تطل فيه مسرته
بشرى أبا حسن في يوم مولده
ويوم دارت على حرب دوائر
ويوم أضرم جو الطف نار وغى
ياشمس أوج العلى ما خلت عن كنب
فيا لجسم على صدر النبي ربي
ويا لرأس جلال الله توجبه
وصدر قدس حوى أسرار بارئه

ومنحرف كان للهادي مقبله
يا ثائراً للهدى والدين منتصراً
أنى وشيخك ساقى الخوض حيدرة
ويا إماماً له الدين الحنيف لجأ
أعظم بيومك هذا في مسرته
يا من به تفخر السبع العلى وله
أعظم بمثواك في وادي الطفوف علا
له حنفي ومنه لوعتي وإلى

أضحى يقبله شعر بماضيه
هذي أمية نالت ثارها فيه
تقضي وأنت لطيف القلب ضاميه
لوذاً فقامت فدنك النفس تغديه
ويوم عاشور فيما قالكم فيه
إمامة الحق من إحدى معاليه
يا حبذا ذلك المثوى وواديه
مفناه شوقي واعلاق الهوى فيه

الشيخ جواد أو الشيخ محمد جواد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ طالس
البلاغي النجفي ينتهي نسبه إلى ربيعة . مولده ووفاته في النجف ولد سنة
١٢٨٥ هـ. وتوفي سنة ١٣٥٢ هـ. ليلة الاثنين الثاني والعشرين من شعبان في النجف
الأشرف ودفن فيها في المقبرة المقابلة لباب المراد .

وآل البلاغي بيت علم وفضل وأدب ، كان المترجم له نابغة من نوابغ
العصور وجهاده بقلمه ولسانه يذكر فيشكر ، له عشرات المؤلفات وكلها قيمة
ذات فائدة لا زالت تتلاقفها الأيدي ويعتز بها أهل العلم اذكروه يحضر مجالس
العلم فاذا اشتد الجدال حول مسألة من مسائل العلم كان يقول : عندي بيان
أرجو أن تسمعوا لي باستماعه فإني مريض وإذا رفعت صوتي أخاف أن أفذف
من صدري دماً .

كانت تأتبه المسائل من بلاد الغرب فيجيب عنها . وبين أيدينا من مؤلفاته :
الرحلة المدرسية ، الهدى إلى دين المصطفى جزآن ، تفسير القرآن ، أنوار
الهدى ، رسالة التوحيد والتثليث ، البلاغ المبين رسالة في الرد على الوهابية .
تعلم العبرية وأتقنها خطأ وقراءة ونطقاً حتى تمكن من المقارنة بين أصولها
وبين المترجم إلى اللغة العربية فأظهر كثيراً من مواقع الاختلاف في الترجمة

التي قصد بها التفضيل . كانت ترد عليه الرسائل والأسئلة باللغة الانجليزية فشرع يتعلمها لولا أن يفاجأه الأجل المحتوم . كان تحصيله ودراسته على أعلام عصره أمثال الملا كاظم الخراساني والشيخ اغا رضا الهمداني ومن تراثه الأدبي قصيدته التي عارض بها الرئيس ابن سينا في النفس .

نعمت بأن جاءت بخلق المبدع ثم السعادة أن يقول لها ارجمي
خلقت لأنفع غاية يا ليتها تبعت سبيل الرشد نحو الأنفع
الله (سواها وألهمها) فهل تنحو السبيل إلى الحل الأرفع

ورأيت التي شارك بها في الحلبة الأدبية عن الحجة المهدي صاحب العصر والزمان التي أثبتتها في كتابه الفقهي^(١) وأثبتها السيد الأمين في ترجمته في الأعيان . ترجم له صاحب الحصون المنيع والشيخ اغا بزرك الطهراني في (نقباء البشر) والشيخ السهاري في (الطلبة) وله مراسلات شعرية مع الشيخ توفيق البلاغي رحمه الله ورثاء للسيد محمد سعيد الحبوبي والكثير من شعره يخص أهل البيت ومنه نوحيته الشهيرة التي يرددها الخطباء في شهر المحرم ومطلعها :
يا تريب الخد في رمضا الطغوف ليتني دونك نهبا للسيوف

وله من الشعر في ميلاد الحجة المهدي المولود ليلة النصف من شعبان سنة ١٢٥٦ هـ . وأولها :

حي شعبان فهو شهر سعودي وعد وصلي فيه ليلة عيدي

ترجم له الزركلي في (الاعلام) وعدد بعض مؤلفاته وقال : وله مشاركة في حركة العراق الاستقلالية وثورة عام ١٩٢٠ م ، انتهى . أقول وآل البلاغي من أقدم بيوت النجف وأعرقها في العلم والفضل والأدب ، أنجبت هذه الأسرة عدة من رجال العلم والدين وسبق وأن ترجمنا في هذه الموسوعة للشيخ محمد علي البلاغي المتوفى سنة ١٠٠٠ هـ . ويقول الشيخ اغا بزرك الطهراني في نقباء البشر أن المترجم له ولد سنة ١٢٨٢ كما أخبره صاحب الترجمة نفسه بمولده

(١) وهو تعليقة على مباحث البيع من مكاسب الشيخ الانصاري .

وحيث أن الشيخ الطهراني من أئدانه واخوانه وكانت فجمعمها واحدة البلد في سامراء أولاً عند استاذهما المغفور له الميرزا محمد تقى الشيرازى ثم النجف ثانياً فقد ألتهم بترجمته الإمامة كافية واقية كما كتب عنه الكثير من الباحثين ونشرت المجلات والصحف عن جهاده ومؤلفاته وأكبروا منتوجه العلمي ودفاعه عن الإسلام ومواقفه الصلبة بوجه المادية ودعاتها والطبيين وآرائهم .

وشيعنا البلاغي كان على جانب من عظيم من الخلق الإسلامى الصحيح فهو لا يمارى ولا يداهن ولا تلين له قناة في سبيل الحق ، وكان مع علو نفسه متواضعاً بكره السمعة ويشأ الرقعة ، وفي أغلب مؤلفاته يفضل اسمه الصريح فكانت الرسائل تأتية باسم (كاتب الهدى النجفى) ومن العجيب أنه نشر جملة من الرسائل والمقالات باسم غيره ، ومؤلفاته تزيد على الثلاثين ، ترجم بعضها إلى الفارسية والانجليزية ، وقد ذكر الشيخ اغا بزرك في (الذريعة إلى تصانيف الشيعة) أكثر هذه الكتب .

ولا زالت أندية النجف تتحدث عن قوة إيمانه وصلابة دينه وشدة ورعه ومنها موقفه في مجلس عقد في النجف ويقتصر على القادة أمثال الشيخ محمد جواد الجواهرى والشيخ عبد الكريم الجزائرى وفي مقدمتهم الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء قدس سره كما حضر المرحوم السيد محمد علي بحر العلوم والشيخ عبد الرضا آل الشيخ راضى قدس الله أرواحهم وذلك حول الدخول في وظائف الدولة ونظام المدارس الرسمية فكان صوته الجهلى ينبعث عن قلب مكلموم مطالباً باصلاح المدارس والاشراف عليها والتركيز على الأخلاق قبل العلم . انطفأ ذلك المصباح ليلة الاثنين ٢٢ شعبان سنة ١٣٥٢ هـ . وكان لتعبه أثر عظيم في العالم الإسلامى وعقدت له مجالس التأبين في البلاد الإسلامية وفي النجف خاصة في جامع الهندي وأنشدت القصائد الرثائية وقد دفن في إحدى غرف الصحن الحيدري من الجهة الجنوبية وفي مقدمة القصائد قصيدة المرحوم السيد رضا الهندي وأولها :

إن تمس في ظلم اللعود موسداً فلقد أضأت بهن (أنوار الهدى)

السيد حسن مجتهد العلوم

المتوفى ١٣٥٥

شطر بيتين في مدح الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال :

(قل لمن والى علي المرتضى)	نلت في الخلد رفيع الدرجات
أبها المذنب إن لذت به	(لا تخافن عظيم السيئات)
(حبه الأكسير لو ذر علي)	رمم حلت بها روح الحياة
وإذا ما شملت الطافه	(سيئات الخلق صارت حسنات)

ثم ذيلها برثاء الحسين عليه السلام ومدح الإمام علي بن أبي طالب (ع) :

حبته فرض على كل الورى	وهو في الحشر أمان ونجاة
كل من والاه ينجو في غدا	من لظى النار وهول العقبات
فهو الغيث عطاء وهبات	وهو الليث وثوباً وثبات
وهو نور الشمس في رآد الضحى	وهو نبراس الهدى في الظلمات
كم بوحى الذكر في تفضيله	صدعت آيات فضل بيتنا
آية التصديق من آياته	حين أعطى في الركوع الصدقات
فهو بالنص وصي المصطفى	وأبو الغر الميامين الهداة

ثم يذكر مصاب الحسين (ع) بقوله :

لطف نفسي حينما استلقاهم	جرعوه من أقابيب القناة
خروا الموت على وجه النرى	عينه توعى النساء الخفرات

ثم رضوا حنقاً صدر الذي فيه أسرار الهدى منطويات
بأبي ملفى ثلاثاً بالعمى عارياً تسقي عليه الذاريات
ورضيع يتلظى عطشا قد رُمى منعه أشقى الرعاة
لهف نفسى لربيبات الأبا أصبحت بعد حماما فاكلات
هجم القوم عليهن الحبا ففدت بين الأعادي حاسرات

* * *

السيد حسن ابن السيد ابراهيم بن الحسين بن الرضا ابن السيد مهدي الشهير
ببحر العلوم أديب معروف وعالم جليل ولد في النجف عام ١٢٨٢ و نشأ على
والده المشهور بأدبه وفضله وعلمه وكاله، ومن يشابه أبه فما ظلم، لقد ورث أكثر
سجايأ أبيه من عزة وإباء وعفة وورع حضر على علماء النجف أمثال شيخ
الشريعة الأصفهاني والسيد محمد كاظم اليزدي ذلك إلى جنب براعته الأدبية
وديوانه يعطينا صورة عن نبه وفضله وبراعته في التاريخ مشهود بها . ترجم
له الخاقاني في شعراء الغري وذكر ألواناً من شعره من مديح ورقاء وتهافت
وتواريخ . توفي بالنجف ١٩ جمادى الاولى سنة ١٣٥٥ هـ . ودفن بمقبرة الاسرة
وهو والد العلامة التقي الورع السيد محمد تقي بحر العلوم والعلامة الجليل
البحاث السيد محمد صادق بحر العلوم .

الحاج محمد الخليلي

المتوفى ١٣٥٥

يا رب عوذتَ الحسين	بكربلا عما أصابه
إن الذي من تحت قبته	دعاك له استجاب
يمت مرقده لما	أيقنت باب الله بابه
صبت على قلبي الهموم	وما ظري أبدى انكابه
وثقلت لي كربلا	وحسين ما بين الصعابه
مثل الأضاحي في الثرى	سلب العدى حتى ثيابه
مالي دعوتُ بها فلم	أرَ منك يا رب الإجابة
والقلب مني لاهب	هلا تسكن لي التهايه

الحاج محمد ابن الحاج ميرزا حسين الخليلي ، عالم ورع وأديب شاعر ولد في النجف ونشأ بها على أبيه ودرس المقدمات على اساتذة مشهورين فنال حظوة كبيرة من العلم واتصل بحلقة الإمام الخراساني مضافاً إلى دراسته عند والده العالم الجليل حتى حصل على إجازة اجتهد من جملة من اعلام عصره واشتهر بالزهد والورع حتى خلف أباه في إمامة الصلاة بالناس واهتم به الأتقياء والأولياء والصلحاء ثم انصرف عن ذلك لأنه خاف الرياء والزهو وعكف على الطاعة في زوايا المساجد وحرّم الإمام أمير المؤمنين (ع) وحفظ القرآن من كثرة

تلاوته له ، وإلى جنب ذلك فهو مروح إلى أبعد حدود المرح ولا يكاد يجليسه
يملّ مجلسه ألثف في الفقه كتاب الطهارة ، والخمس ، وغريب القرآن رتبته
على حروف المعجم وبناء على ثلاثة أعمدة : الأول أسماء السور ، الثاني الكلمات
المربوبة ، الثالث التفسير المستقي من أشهر التفاسير .

نظم الشعر في صباه وتطرق إلى فنونه وأغراضه وأكثر من النظم في أهل
البيت عليهم السلام فمن قوله في الإمام الحسين عليه السلام :

هل بعد ما طرد المشيب شباي	أصبو لذكر كواعب أتراب
وأروح مرثاحاً بأندية الهوى	ثلاً كأبناء الهوى متصاي
وتثنّ نفسي للربوع وقد غدا	بيت النبوة مقفر الأطناب
بيت لآل محمد في كربلا	قد قام بين أباطح ورواي

وقال متوسلاً بالعباس بن علي عليها السلام :

أبا الفضل هل للفضل غيوك يرتجى	وهل لذوي الحاجات غيوك ملتجى
قصدتك من أهلي وأهلي لك الفدا	وهل يقصد المحتاج إلا ذوي الحجى

وقال يعاتب بعض أصدقائه في رسالة أرسلها إلى النجف :

لي بالغري أحبة	ما أنصفوني بالحب
أخذوا الفؤاد وخلصوا	جثثانه في دار غربه
يا دهر ما أنصفتني	كلفتني الأهوال صعبه
حلتني بُعد الديار	وبعد من أشتاق قربه
قسماً بأيام مضت	في رصل من أهواء عذبه
لم يحل لي غير الغري	وغير أندية الاحبه
أوتاه هل لي للحمى	من بعد بُعد الدار أربه
لأقبل الاعتبار من	مولى الورى وأشم تربه

حرم ملائكة السما

وبه نشاري العارفون

وله مستهضاً أبناء يعرب :

بني يعرب أنتم أقمت بعزمكم

وشدتم منه مبادئه بالفضا

يهون عليكم ما اشدتم بناءه

وله راثياً ولده :

فمن مخبري عن نعمة قد غرستها

ومن مخبري عن فلة من حشاشي

أريحانة الروح التي إن شممتها

ومصباح أنسي إن علي تراكت

رحلت وقد خلفت بين جوانحي

ورحت ولي قلب يقطعه الأسى

تملك الذكرى كأنك حاضراً

وقال من قصيدة :

شاقها الراح فجدت في سراها

قربت كل بعيد شاسع

قطعت قلب الفلا مذ واصلت

يعملات ما جرت في حلبة

يارعاهما الله من سارية

لطوافها اتخذته كعبه

قد احتسوا كأس الهبة

قواعد دين المصطفى أول الأمر

وسجفتموه بالثقة السر

تهده بالهدم رغماً يد الكفر

يقلي حق أينعت جذها القضا

برغمي قد حزت وما لي سوى الرضا

وبي تزل الهم المبرح قوضا

أخطوب بعيني سودت سمة القضا

لهيب جوى من دونه لهب القضا

وطرف على أقذى من الشوك غمضا

قانظر بدرأ في الدياجر قد أضا

أملا تبلغ بالسير مناهبا

مذ غدت تزرع في اليد خطاها

بالسرى سهل الفيافي برابها

والعصا إلا الصبا ظل وراها

كم رعت في سيرها من قد علاها

ويتخلص إلى ركب الإمام الحسين عليه السلام :

سادة كادت مصاييح الدجى	يمتدي فيها الذي في النمي* فاما
وولاة الأمر في الخلق ومن	فرض الله على الخلق ولاها
غدرت فيهم بنو حرب وم	أقرب الناس إلى المختار طاهها
أخرجتهم عن مباني عزهم	وبيوت طهر الله قناها
بالقيافي شقت شملهم	وعليهم ضيقت رجب قضاها
أتزلوم كربلا حق إذا	نزلوها منعموم عذب ماما
بينهم والماء حالت ظلمة	من جموع عدوها لا يتنامى

توفي بالنجف ليلة الخميس ١٣ ذي الحجة سنة ١٣٥٥ هـ. ودفن بمقبرة والده
رحمها الله .

* * *

مُلَّا عَلِيَّ الزَّاهِرِ الْعُقَايِمِي

المتوفى ١٢٥٥

قال يَصِفُ حالة الإمام الحسين (ع) عند فجيعة بأخيه العباس يوم عاشوراء:

أنست رزيتك الأطفال لهفتها	بعد الرجاء بأن تأتي وتروها
أراك يا بن أبي في التراب مُنْجِداً	عليك عين العلى تهمني أُمَاقِها
هذا حسامك يشكو فقد حامله	إذ كنت فيه الردى للقوم تسقيها
وذا جوادك ينمى في الخيام وقد	أبكى بنات الهدى من ذا يسليها
ثَلَّتْ عَيْن بَرْتِ يَمْنَاكَ بِأَعْضَدِي	وذي يسارك شل الله بارها
تأمت عيون بني سفيان وافترقت	طيب الكرى عين كانت تراعيها ^(١)

الخطيب علي بن حسن بن محمد بن أحمد بن محسن الزاهر المتولد سنة ١٢٩٨ هـ. والمتوفى سنة ١٣٥٥ هـ. ثلثة أهل البيت وداعيتهم وجاذب القلوب نحو واعيتهم فقد اشاد مؤسسة باسم (الحسينية) ولم تزل تعرف باسمه في (العوامية) نظم باللغتين : الفصحى والدارجة ومن قصائده قوله في مطلع حسينية نظمها من قلب قريح :

يا ليوث الحروب من آل طاهها أسرجوا الخيل يا ليوث وغاها
وديوانه المخطوط يضم جملة من أشعاره ..

(١) اعلام العوامية في القطيف .

الشيخ موسى العيصامي

المتوفى ١٣٥٥

قال في قصيدة حسينية :

أحاطت به وبست الجهات	أحاطت بها الخطر المرعب
فحيرتها قبل حكم الضياء	ونقط الاسنة ما استصوبوا
فلأما يعود إلى بثرب	ومن حيث جاء لها يطلب
وأما الجبال وشعب الرمال	وظهر الفيافي لها يركب
وأما يسير لبعض النفور	يقيم بها مع من يصعب
فما رغبت منه في واحد	ولو أنصفت لم تكن ترغب
رأت منه قلة أنصاره	فظنت بكثرتها ترعب
وسامته يخضع وهو الأبي	وأنت يقاد لها المصعب
ففأجزها الحرب في فتية	لهم باللقا شهدت يعرب
بها ليل تحسب أن الردى	إذا جد ما بينها ملعب
لها الموت يحلو خلال الصفوف	وما مر من طعمه يعذب
سواء عليها الفدا والحياة	إذا استرجع التاج والمنصب
لهم دوت مركزهم موقف	إلى الحشر تأديه ينسب
أشادوا الهدى فوق تاج الأثير	ومبنى الضلال به خربوا

فما حزب طالوت ذو البيعتين ولا أهل بدر وإن أنجبوا
ولا يوم احزابها يومهم واحد وما بعدها يعقب
ولا الجاهلية ذات الحروب بحريهم حريها بحسب
يسمعين ألفاً خلال الوغى تجول وأمدادها تلعب
رسوا كالجبال وهم واحد وستين لكنهم ذرّب
أجالوا الوغى جولان الرحي وللعشر نيرانها قلب
سل الشام عنها وأهل العراق فهل سلمت منه إذ تهرب

الشيخ موسى بن محسن بن علي بن حسين بن محمد بن علي بن حماد الشهير
بالعصامي نسبة إلى بني عصام بطن من هوازن ، لامعاً في عصره خطيب
وشاعر ، ولد في النجف الأشرف سنة ١٣٠٥ هـ . ونشأ بها يتعاهد تربيته أعمامه
فدرس العربية والمنطق على أساتذة معروفين منهم السيد جواد القزويني كما
درس البلاغة على العالم الجليل الشيخ يوسف الفقيه والشيخ عبد الرسول الحلبي
والسيد حسين ابن السيد راضي القزويني .

ودرس الفقه والاصول على الشيخ عبد الكريم ثمرارة والشيخ صادق
الحاج مسعود والشيخ المصلح الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء ، وحضر عند
الشيخ حسين الدشي فأخذ عنه علم الحساب والهندسة والكلام والحكمة واشتهر
بين أئدانه بالفضل وعرفه جمهور الناس من مواقفه الخطابية إذ كان خطيباً
جماهرياً ومرشداً مصلحاً يخطب ويكتب ويعظ ويرشد أينما حل ، ولكن
مجتمعه مصاب بداء الأثانية وأمة كما قيل فيها : لا تعمل ولا تحب أن يعمل
أحد ، لذلك ثاراه الكثير ووقفوا في طريق إصلاحه حتى ودع الحياة بكريلاء
في آخر يوم من شهر رمضان عام ١٣٥٥ هـ . ونقل جثمانه للنجف حيث دفن
رحمه الله .

آثاره العلمية :

- ١ - منظومة في الإمامة تناهز المئاة بيتاً .
- ٢ - البراءة والولاية ، بحث دقيق .
- ٣ - تاريخ الثورة العراقية .
- ٤ - الدعوة الحسينية وأثرها .
- ٥ - الضالة المنشودة في الحياة .
- ٦ - الهدى والاتحاد ، أهداه إلى أبطال الدستور في الاستانة بتوسط الصدر الأعظم طلعت باشا .
- ٧ - الدراية في تصحيح الرواية .
- ٨ - بحث في الحجاب ، وغيرها مما يزيد على العشرين مؤلفاً ، وديوانه الحافل بمختلف المواضيع وطرق سائر الأبواب ومن مراسلاته قصيدته التي أرسلها للشيخ خزعل خان أمير الحمرة ومطلعها :

لك الهنا ولي الأفراح والطرب	مذ ساعفتني بك الأيام والأرب
فقل لساقى الطلى نحي الكؤوس وإن	انبط عني في راحتها النعب
هذا لماك وهذا ثفرك الشنب	فما الحيا وما الأقداح والحب
أعطاف قدك تصمي لا القنا السلب	وسهم عينيك لا نبغ ولا غرب
ووجهك الصبح لكن فاتك وضعا	وثفرك البرق لكن فاتك الشنب
ويلاي لا منك يا ريم العذيب فمن	عيني جاء لقلبي في الهوى العطب

وكلها بهذه القوة والمتانة والركة والسلامة ، ومن مشهور غرامياته قوله :

طاف بكاس المدام أغيد	من فضة والسلاف عسجد
وزفتها في الدجى عروما	توجهها للأولئ المنضد
تلهبت في يديه لكن	بوجنتيه السنا توقد

صاليت ثار الخليل فيه	لكن على ريقه المبرود
بدر وأقراطه الثريا	والراح في راحتيه فرقد
شق لها في الدجى عموداً	من وجنتيه استنار وامتد
فأسفر المشرقان أفقاً	بالنيرين : السلاف والحد
وانصدع الضيحات جنح	الظلام أو شعره المجدد
وهز من معطفيه لدنا	صوب حنفي به وصعد
يانع غصن وقد تثشى	طائر قلبي عليه غرود
مذ ريش الهدب قلت قلبي	دونك يا سهمه المدد
أدمي فؤادي سلوه عما	في راحتيه الخضاب يشهد
كيف تصبرت يا فؤادي	عن عذب ريق له تشهد
أمرد في تيهه يرينا	بلقيس في صرحها المعرد
قال له الحُسن مذقناهي	أنت يجمع الملاح مفرد

السيد محمد حسين الكيشور

المتوفى ١٣٥٦

لأصبر أو تجري على عاداتها
وتقودها شعث الرؤوس شوائلا
وتشيرها شهباء غلا جوثها
فبالأم يقتدح العدو بزنده
أو ما دريت بأن آل أمية
وأنت كتابها يضيق بها الفضا
جاءت ودون مرامها شوك القنا
عثرت بدرجة الهوان فأقلعت
فهنالك أقبل والحفاظ بفتية
بمدربين على الحروب إذا خبت
وثبت بمزدلف الهياج كأنها
ميجت بمخمصة الطوى ولطالما
يوم به الأبطال تعثر بالقنا
برقت به بيض السيوف مواطراً
فكان فيه العاديات جاذر
وكان فيه البارقات كواكب
وكان فيه الذابلات أراقم
وكان فيه السابغات جدول

خيل تشن على العدى غاراتها
قب البطون تضج في صهلاتها
نقماً يحط الطير عن وكناتها
نار الهوان فتصطلي جذواتها
ثارت لتدرك منكم غاراتها
حشداً تسد الأفق في راياتها
كيا تسود يحهلها ساداتها
نهضاً بمبء الحقد من عثراتها
ما خط وخط الشيب في وفراتها
للحرب نار أوقدوا جمراتها
الأساد في وثباتها وثباتها
اتخذت أنابيب القنا أجهاتها
والموت منتصب رست جهاتها
بدم الكماة يفيض من هاماتها
تختال من مرج على تلعاتها
للرجم تهوي في دجى ظلماتها
تنساب من ظمأ على مضباتها
أضحى يخوض الموت في غمراتها

غثت لهم سود المنايا في الوغى
فتدافعت مشي الغزيف إلى الردى
وتطلعت بدجى القنم أهلة
تجري الطلاقة في بهاء وجوها
نزلت بقارعة المنون بموقف
غرست به شجر الرماح وإلما
حق إذا نفذ القضاء وأقبلت
نشرت ذوائب عزها ونحايلت
وتقبأت ظلل القنا فكأثما
وتعانقت هي والسيوف وبمدا
وتناهبت أملاءها قصد القنا
وانصاع حامية الشريعة ظامياً
أضحى وقد جعلته آل أمية
حقى قضى عطشاً بمعترك الوغى
وجرت خيول الشرك فوق ضلوعه

وصليل بيض الهند من نغماتها
حق كأن الموت من نشواتها
لكن ظهور الخيل من هالاتها
إن قطبت فرقا وجوه كاتها
يستوقف الأفلاك عن حركاتها
قطفت نفوس الشوس من ثمراتها
زمر العدى تسنن في عدواتها
تطوي على حرّ الظلم مهجراتها
شجر الأراك تقيأت عذاباتها
ملككت عناق الحور في جناتها
ورؤوسها رفعت على أسلاتها
ما بل غلته بعذب فراتها
شبح السهام رمية لرماتها
والسمر تصدر منه في نهلاتها
عدواً تجول عليه في حلباتها

...

ومخدرات من عقائل أحمد
من ناكل حرّى الفؤاد مروعة
وبتيمة فزعت لجسم كفيها
أهوت على جسم الحسين وقلبا
وقعت عليه تشم موضع نحره
ترافع من ضرب الشياط فتنثني
أين الحفاظ وفي الطفوف دماؤكم
أين الحفاظ وهذه أشلاؤكم

هجمت عليها الخيل في أبياتها
أضعت تجاذبها العدى جبراتها
حسرى القناع تعج في أصواتها
المصدوع كاد يذوب من حسراتها
وعيونها تنهل في عبراتها
تدعو سرايا قومها وحماها
نفكت بسيف أمية وقناتها
بقيت ثلاثا في هجير قلاتها

أين الحفاظ وهذه فتياتكم حملت على الأكوار بين عداتها
 حملت برغم الدين وهي ثواكل حسرى تردد بالشجى عبراتها
 فمن المعزي بعد أحمد فاطماً في قتل أبناها وسي بناتها

* * *

السيد محمد حسين ابن السيد كاظم ابن السيد علي بن أحمد الموسوي القزويني الشهير بالكيشوان النجفي . ولد في النجف عام ١٢٩٥ هـ . مشهور بعلمه وتحقيقه ، ذو نظر صائب وفكر وقاد ، أديب له الصدارة في المجالس والمكانة السامية عند العلماء وأهل الدين ذكره صاحب (الخصون المنبعة) فقال: فاضل مشارك في العلوم سابق في المنثور والمنظوم له فكرة تحرق الحجب ومة دونها الشهب ، وشعر يسيل رقة وخط يشبه العذار دقة ، إلى حسن أخلاق وطيب اعراق وحلو محاضرة مع الرفاق ، ونسك وتقى بعيد عن الرياء والنفاق ، وله شعر كثير بديع التركيب .

لا زلت أتمثله سيداً وقوراً مربع القامة حسن الهندام بهي المنظر والعمامة السوداء متناسبة مع وجهه ومنسجمة معه كل الانسجام وأيته عشرات المرات في عشرات من المجالس الحسينية وقد طلب منه أبي مقابلة نسخة (مصابيح الأنوار في حل مشكلات الأخبار) للجد الأكبر السيد عبدالله شبر على نسخة المؤلف وبخطه ، فأجاب في حين لم تكن بينه وبين أبي صلة قوية أو لأبي عليه دالة تستوجب الاجابة لكنه لخلقه العالي وسجاجة أخلاقه تنازل لرغبته فكان يحضر كل يوم عصراً إلى دارنا وتكون بيده نسخة الأصل ومع الوالد نسخة أخرى فيقرأ أحدهما مرة ومرة فلم أسمع صوته ولا أقدر أن أميز نبرات ولكني أتصور كلامه ، لقد كان هادئ الطبع وديع النفس إلى أبعد ما تتصور . وقال لي أحد الأذكياء يوماً ونحن في محفل غاص بالمعممين في دار المرحوم الشيخ مرتضى الخوجه ، والسيد المترجم له في صدر المجلس : هل رأيت ذلك السيد (وأشار عليه) زج نفسه في كلام أو خاض في مسألة دون

أن يُسأل فيجيب بالرغم من أنه أعلم الموجودين والكل يعلم بذلك ، يقول البهائية المعاصر علي الخاقاني عنه : لقد أفنى زمناً طويلاً في إحياء كثير من الكتب النادرة بخط جميل وضبط قوي وأتذكر أنه كتب تحرير المجسطي بدوائره وأشكاله فكانت مخطوطته من أروع المخطوطات ، وكتب الأصول الأربعمائة وكثيراً من مؤلفات الشيخ المفيد والصدوق وألف وصنف كثيراً منها : تحفة الخليل في العروض والقوافي ورسالة في علم الجبر ، منهج الراغبين في شرح تبصرة المتعلمين في جزئين ، منظومة في علم الحساب تقع في ٢٢١ بيتاً وغيرهما مما دونتها مترجموه ، نشأت وأنا أسمع أساتذة المنبر الحسيني يروون شعره ويعطرون به المحافل ويروون شعره من الطراز العالي ورقاء من النوع الممتاز على كثرة الرائين للحسين عليه السلام ، وحذراً من أن يقال أن الشاعر لا يحسن إلا الرقاء فإني أروي مقطوعة واحدة من غزله من ديوانه المخطوط الحافل بما لذ وطاب من مسامرة الأحباب ، قال :

وغادة نادمتها	في غلس الليل الدجي
غازلت منها مقلة	ترنو بعيني أدعج
أحنى عليه الحسن	خط حاجب مزجج
لم أدر إذ تكسر خف	نبيها لكسر المهج
أمن حياء أم نعا	س فيها أم غنج
لهوت فيها أجنلي	روض محيا بهج
ديحه البهاء مثب	ل السندس المدبج
أرخت عليها صدغها	منعطفاً ذا عوج
كانه ورد علب	قطعة من سبج
والحسن أذكي خدتها	يحمسه الموجج
وعنبر الخال به	يذكو بطيب الأرج
داعبتها وما على	أهل الهوى من حرج
حق اختلست رشفة	من ريقها الثلج

ثم عضضت خدّهما	عضة حران شجي
فهاج حسناً فوق ما	فيه من التموج
ولاح مثل الذهب الما	نقوش بالفيروزج
أو ثمر التفاح بب	ن طاقتي بنفسج
وبعد ذا حنوت فو	ق ردها المندمج
أضمه يرقع من	ل الزيتق المخرج
حضنته وهو من	اللين يروح ويحي
عبل به ضاق بحال	حضني المنفرج
بلغت فيه لذة	أربت على ما أرتجي

أما رسائله وأدبه النثري ونوادره وملحه فمنها يتألف مؤلف قائم بنفسه .
توفي ليلة الأحد ٢٨ ذي القعدة الحرام سنة ١٣٥٦ هـ . ودفن في الصحن العلوي
في الجهة الغربية الشمالية رحمه الله رحمة واسعة وبقيت روايته ترددها السنة
الخطباء ومنها ما يعتز به مخطوطنا (سوانح الأفكار في منتخب الأشعار)
الجزء الأول منه :

١ - رائحته الحسينية التي تتكون من ٧٢ بيتاً وأولها :

هي الدار لاوردي بها ريتق " غمر " ولا روض آمالي بها مورك نضر

٢ - قصيدته في رثاء شهداء كربلاء وتتكون من ٤٢ بيتاً وأولها :

لعل الحيا حياً ببرقة نهد معاهد رسم المنزل المتأبد

٣ - الثالثة في الزهراء عليها السلام وهي ٥٧ بيتاً وأولها :

مالك لا العين تصوب أدما منك ولا القلب يذوب جزعا

وقال مشطراً أبيات عبد الباقي العمري لما جاء لزيارة أمير المؤمنين (ع) :

وليست حاولنا زيارة حيدر وقد رجع الحادي بتريد أشعاري

وسامرت نجم الافق في غلس الدجى
بأدلاجنا ضل الطريق دليلنا
تحرّيت أستهدي بأنوار فكرتي
ولما تجلّلت قبة المرتضى لنا
قصداً السنا منها ومنذ لاح ضوءها

وبدر سماها مخنف تحت أستار
وقد هوتت للنوم أجفان سماري
ومن ضل أستهدي بشعة أنوار
بأيّ سنأ من قبة الفلك الساري
وجدنا الهدى منها على النور لا النار

٤ - الرابعة في السبط الأكبر الإمام الحسن بن علي عليها السلام وتكون من
٥٨ بيتاً ، ويقول فيها :

أرى يسوغ على الظالم لي مشرع
ما آن أن تقتادها عربية
تعلو عليها فتية من هاشم
فلقد رمتنا النائبات فلم تدع
فإلى م لا الهندي منصلت ولا
ومق نرى لك نهضة من دونها
يا ابن الألى وشجت برايته العلى
جحدت وجودك عصابة فتتابعت
جهلتك فانبعثت ورائد جهلها
تاهت عن النهج القويم فظالم
فأثر بظلمتك الوجود فقد دجى
متطلباً أو تارك من أمة
خانوا بعثرة أحمد من بعده
فكأننا أوصى النبي بثقله
جمعدوا ولاء المرتضى ولكم وعى
وبما جرى من حقدهم ونفاقهم
وغدوا على الحسن الزكي بسالف

وأرى أنابيب القنا لا تشرع
لا يستميل بها الروى والمرتع
بالصبر لا بالسابغات تدرعوا
قلبا تقيه أدرع أو أذرع
الخطي في رمح المعجاج مزعزع
الهامات تسجد للحنون وتركع
كرماً عروق أصولهم فتفرعوا
فرقاً بها شمل الضلال بجمع
أضعى على سفه يبيع ويذرع
لا يستقيم وعائر لا يقطع
والبدر عادته يغيب ويطلع
خفتوا لداعية النفاق وأسرعوا
ظلماً وما حفظوهم ما استودعوا
أن لا يصابان فما رعوه وضيعوا
منهم له قلب وأصغى مسمع
في بيته كُسر لفاطم أضلع
الأحقاد حين تألبوا وتجمعوا

وتنكبوا سنن الطريق وإنما
نبدوا كتاب الله خلف ظهورهم
عجباً لحلم الله كيف تأمروا
وتحكموا في المسلمين وطالما
أضحى يؤلب لابن هندٍ حزبه
غدروا به بعد العمود فغودرت
الله أي فتى يكابد محنة
ورزية جرت لقلب محمد
كيف ابن وحي الله وهو به الهدى
أضحى يسالم عصبة أموية
ساموه قهراً أن يضام وما لوى
أمنى مضاماً يستباح حرمة
ويرى بني حرب على أعوادها
ما زال مضطهداً يقاسي منهم
حق إذا نفذ القضاء محتماً
وغدا برغم الدين وهو مكابد
وتفتت بالسُّم من أحشائه
وقضى بعين الله يقذف قلبه
وسرى به نعث تودُّ بناته
نعث له الروح الأمين مشيع
نعث أعز الله جانب قدسه
نعث به قلب البتول ومهجة
نشأوا له حقد الصدور فما يرى
ورموا جنازته فماد وجسمه

هأماوا بغاشية العمى وتولعوا
وسموا لداعية الشقا لما دعوا
جنفاً وأبناء النبوة تشلخ
مرقوا عن الدين الحنيف وأبدعوا
بغياً وشرب ابن النبي مذعزع
أثقاله بين اللثام توزع
يشجى لها الصخر الأصم ويجزع
حزناً تكاد له السما تقزعزع
أرمى فقام له العماد الأرفع
من دونها كفراً ثود وتبع
لولا القضاء به حنات طبع
هتكاً وجانبه الأهرز الأمتع
جهرأ تنال من الوصي ويسمع
غصصاً بها كأس الردى يتجرع
أضحى يئس إليه سُم منقع
بالصبر غلة مكمد لا تنقع
كبد لها حق الصفا يتصدع
قطعاً غدت مما بها تنقطع
لو يرتقي للفرقدين ويرفع
وله الكتاب المستبين مودع
فقدت له زمر الملائك يخضع
الهادي الرسول وثقله المستودع
منها لقوس بالكفانة منزع
غرض لرامية السهام وموقع

شكوه حتى أصبحت من نمشة
لم توم نعيشك إذ رمتك عصابة
لكنها علمت بأنك مهجة
ورمتك كي تصمى حشاشة فاطم
ما أنت إلا هيكل القدس الذي
جلبت عليه بنوا الدعي حقوقها
منعته عن حرم النبي ضلالة
فكانه روح النبي وقد رأت
فلا قضت أن لا يخط جسمه
الله أي رزية كادت لها
رزه بكت عين الحسين له ومن
يوم انثنى يدعو ولكن قلبه
أترى يطيف بي السلو وناظري
أخي لا عيشي يحوس خلاله
خلقتني مرمى النوايب ليس لي
وتركتني أسفاً أردد بالشجي
أبكبك يا ريّ القلوب لو أنه

تستل غاشية النبال وتززع
نهضت بها أضغانها تتسرّع
الزهراء فابتدرت لحربك تهرع
حتى تببت وقلبها متوجع
بضمه سرّ النبوة مودع
وأنته تمرح بالضلال وتطلع
وهو ابنه فلاي أمر يمنع
بالبعد بينهما الملائق تقطع
بالقرب من حرم النبوة مضجع
أركان شاحنة الهدى يتضمضع
ذوب الحشا عبراته تتدفع
وأمرو مقلته تفيض وتدمع
من بعد فقدك بالكري لا يجمع
رغد ولا يصفو لوردي مشرع
عضد أرد به الخطوب وأدفع
نفساً تصعده الدموع الهمع
يحدي البكاء لظارمي أو ينفع

الأسر القزوينية المعروفة بالعلم في العراق ثلاث : ١ - الأسرة النجفية ،
وقد أقام قسم من رجالها في بغداد . ٢ - الحليّة ، التي ذكرنا منها جملة من
الاعلام ومنها السيد مهدي وأنجاله الأربعة وأولادهم ، وهاتان الأسرتان
ينتمون للإمام الحسين عليه السلام وهما فرع واحد تلتقيان في بعض الأجداد .
٣ - الكاظمية ، وهي موسوية النسب منها العلامة السيد مهدي نزيل البصرة
بمعصره وأخوه السيد جواد نزيل الكويت في عصره ولقب بعض رجالها
بالكيشوان ومنهم المترجم له .

الحاج مهدي الفيلسوف

المتوفى ١٣٥٧

ونار الأسى ما بين جنبي تلهب
كان لم يكن لليل صبح فيرقب
مق غاب منه كوكب بان كوكب
على ترح في الدوح تشدو وتندب
على البعور من وجد يحف وينضب
بدهماء لا يحلى لها قط غيب
إلى الحرب سبط المصطفى فتأهبوا
تعلم أيديها الضبا كيف تضرب
وإن خطبت عن ألسن السم تخطب
فتحيا بها الأرض الموات وتمشب
وكم فئة قلت وفي الله تغلب
وواحد يوم الكريهة موكب
رحيق مدام بالقوارير يسكب
فجعدوا مزاحاً دونها وهي تلعب
جموع بها غص الفضا وهو أرحب

إلى م وقلبي من جفوني يسكب
أبيت وليلي شط عنه صباحه
أحارب فيه النجم والنجم آثار
وعلمت بالنوح الحمام فأصبحت
فما هي إلا زفرة لو بثتها
تجهش هذا الدهر واغبر وجهه
لقتلى الألى بالطف لما دعاهم
ومذ سمعوا الداعي أتوا حومة الوغى
فإن وعظت عن ألسن البيض وعظها
كرام تبت المحل غمرة وفرم
على كثرة الأعداء قل عديدهم
مواكب أعدام تعد بواحد
مضوا يستلذون الردى فكانه
كان المنسايا الخرد العين بينهم
ومن بعدم قام ابن حيدر والمدي

فألبس هذا الأفق ثوب عجاجة
وكيف يحلُّ الذل جانب عزه
وكيف حسين يلبس الضيم نفسه
إلى أن أراد الله بآبن نبوته
فأصبح طمعاً للضبا وهو ساغب
بنفسي اماماً غملاً فيض نحره
بنفسي رأساً فوق شاهقة القنا
كان القنا الخطار أعواد منبر
فوا أسفي تلك الكاة على الثرى
وراحت بعين الله أسرى حواسراً
دعت قومها لكنها لم تجدم
أيا منعة اللاجئين والخطب واقع
أليست حروف العز في جبهاتكم
فإن حماة الجار هاشم كي ترى
وفي الأسر ترنو حجة الله بينها
مرت حمرأ لكن تحجب وجهها
إلى أن أنت في مجلس الرجس أبصرت

به عاد وجه الشمس وهو منقب
وفي كفه سيف المنية يصعب
ونفس علي بين جنبيه تلهب
بييت بفيض النعر وهو مخضب
وأصبح ريثاً للقنا وهو معطب
وفي أرجل الخيل العناق يقلب
غرأ به الأرياح نشرأ فتعذب
ورأس حسين فوقها قام يخطب
ونسوة آل الوحي تسبي وتسلم
تساق وأستبار النبوة تهيب
علي عهدا فاسترجعت وهي تندب
ويا أنجم السارين والليل غيب
تحررها أبدي الجلال فتكتب
نساها على عصف الأضالع تجلب
عليلاً إلى الشامات في الغل يسحب
عن العين أنوار الإله فتحجب
ثنايا حسين وهي بالعود تضرب

الحاج مهدي الفلوجي ابن الحاج عمران ابن الحاج سعيد من الطبقة العالية
في الشعر ومن تفتخر به الفيحاء وتمتاز بأدبه ، حسن الأخلاق طاهر الضمير
عف اللسان تخرج في الأدب على الشيخ حمادي نوح المتقدمة ترجمته . يحفظ
الكثير من شعر العرب القدامى ، ترجم له البيهقوي في (البابليات) وقال :

مولده في الحلة سنة ١٢٨٢ هـ. وكان يتعاطى التجارة ويحترف بيع البز ويرثدي برأسه العملة السورية وبعدئذ من ذوي الثروة والمكانة المرموقة في البلد . يحتوي ديوانه المخطوط على ضروب الشعر من الاجتماع والسياسة والوصف والغزل والنسيب ولا عجب فمصره بموج بالادباء والشعراء وتلك النوادي العلمية الأدبية تصقل المواهب ، قال يرثي استاذہ الشيخ حمادى نوح بقصيدة - مطلعها :

حق يا قبر أن تباهي النجوم	فبك قد ضمنوا البليغ الحكيم
دفنوا المرتضى الرضى لعمرى	هو في جنبك اتخذ ندياً
فبك قد غبضوا البحار فأمت	في قوانينها تربك العلوم
ذاك غوامها الذي كان فينا	يحتفي درهما النضيد النظما

ترجم له الشيخ النقدي في (الروح النضير) كما ترجم له الخاقاني في (شعراء الحلة) وروى له نماذج من الشعر والتواريخ ، ولتعلقه بآل البيت (ع) كان أكثر ما نظم فيهم فمنها قصيدته التي يعدد فيها فجائع يوم كربلاء ويخص أبا الفضل العباس عليه السلام بقسم وافر منها وأولها :

هي دنيا وللفنا منتهاها لعب جدما ووادٍ قواها

وهي تناهر الستين بيتاً وقال عندما لاح هلال محرم الحرام قصيدة مطلعها :

كم فبك من حرم أبیح ومن دم من آل أحمد يا هلال محرم

وقال وقد زار الإمام الحسين عليه السلام ليلة النصف من شعبان :

لقد أبقت أن الله لطفا	محا عني الصغائر والكبائر
لأنى جنت في شعبان أسمى	لمرقد سيد الشهداء زائر

وقال في جواب من سأل عن مدفن رأس الحسين عليه السلام :

لا تطلبوا رأس الحسين فإنه	لا في حمى قاور ولا في واد
لكننا صفو الولاء بدلتكم	في أنه المقبور وسط فؤادي

وقد تقدم في الجزء السابق تحقيق عن موضع رأس الإمام الحسين (ع) .
كانت وفاته بمدينة الكاظمية يوم الثلاثاء خامس جمادى الثانية سنة ١٩٣٥ هـ .
المصادف ٣ آب سنة ١٩٣٨ م . ونقل جثثه إلى الحلة بموكب حافل ثم شيع
لمرقده الأخير في التجف الأشرف ودفن في الايوان الذهبي أمام الحرم الحيدري
وتماقت الوفود لتعزي الأسرة وتماقب الشعراء على منصة المحفل لتأبينه
أمثال الشيخ قاسم الملا والشيخ عبد الرزاق السعيد والشيخ باقر سحاك ومحمد
علي الفلوجي وغيرهم رحمه الله عدد حسناته .

* * *



الشاعر إقبال

المتوفى ١٣٥٧

في الكعبة العليا وقصتها نبأ يفيض دماً على الحجر
بدأت بإسماعيل عبرتها ودم الحسين نهاية العبر

وللدكتور محمد إقبال :

ارفعوا الورد والشقائق إكليل ثناء على ضريح الشهيد
ذاك لون الدم الذي أنبت المجد وروى به حياة الخلود

محمد إقبال فيلسوف باكستاني ، ولد في مدينة سيالكوت سنة ١٨٧٣ م .
وتوفي سنة ١٩٣٨ م . سافر إلى عدة بلدان طلباً للعلم ثم عاد إلى وطنه سنة
١٩٠٨ م . حيث عمل بالمحاماة وقرض الشعر . وقد ذاع صيته في الهند وكثير
عشاق أدبه ومريدو فلسفته . وقد دعا في شعره إلى نبذ التصوف المعجمي
الذي يؤدي إلى إماتة الأمة وبشر بالتصوف العملي الذي يدعو إلى العمل
والجهاد . وتدل أشعاره وقصائده على تجسيد الشخصيات الإسلامية كلها .

وتقوم فلسفة إقبال على (الذات) التي هي عنده حق لا باطل وهدف
الإنسان الديني والاخلاقي اثبات ذاته لا نفيتها ، وعلى قدر تحقيق ذاته أو

واحديته يقرب من هذا الهدف ، وتنقص فردية الانسان على قدر بعده عن الخالق ، والانسان الكامل هو الأقرب إلى الله وليس معنى ذلك أن يفنى وجوده في الله كما ذهب إليه فلسفة الاشراق ووحدة الوجود عند ابن العربي واسبينوزا ، بل هو عكس هذا يمثل الخالق في نفسه والحياة عنده رقي مستمر وهي تسخر كل الصعاب التي تعترض طريقها وقد خلقت من أجل اتساعها وترقيتها آلات كالحواس الخمس والقوة المدركة لتقهر بها العقبات . وإذا قهرت الذات كل الصعاب التي في طريقها بلغت منزلة الاختيار فالذات في نفسها فيها اختيار وجبر .

وحسبنا أن نقول أن اقبال يدعو إلى ادراك الذات وتقويتها وإلى العمل الدائب والجهاد الذي لا يفتر ، ويرى أن الحياة في العمل والجهاد والموت في الاستكانة والسكون^(١) .

ومما جاء من شعر اقبال في السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام كما رواه الكاتب المصري توفيق أبو علم في كتابه (أهل البيت) قوله :

نسب المسيح بنى لمريم سيرة	بقيت على طول المدى ذكرها
والجد يشرق من ثلاث مطالع	في مهد فاطمة فما أعلامها
هي بنت من هي زوج من هي أم من	من ذا يداني في الفخار أباهما
هي ومضة من نور عين المصطفى	هادي الشعوب إذا تروم هداها
هو رحمة للعالمين وكعبة	الآمال في الدنيا وفي أخراها
من أيقظ الفطر النيام بروحه	وكأنه بعد البلى أحياءها
وأعاد تاريخ الحياة جديدة	مثل العرائس في جديد حلاها
ولزوج فاطمة بسورة هل أتى	تاج يفوق الشمس عند ضحاها ^(٢)

(١) مجلة العربي الكويتية عدد ١١٥ / ١٤٢ .

(٢) كتاب أهل البيت لتوفيق أبو علم .

وحدثني الشاب المذهب الشيخ شريف نجل العلامة المصلح المغفور له الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء أنه عندما دعي أبوه لحضور المؤتمر الإسلامي في الباكستان، ذهب إلى هناك وزار قبر الشاعر الفيلسوف إقبال وذلك في ٢٦ جمادى الأولى عام ١٣٧١ هـ. وارتجل أبيات منها :

يا عارفاً جلّ قدرأ في معارفه	حيالك مني إكبار وإجلال
إن كان جسمك في هذا الضربع ثوى	فالروح منك لها في الخلد إقبال
تحية لك من خيل أراك على	بعد المزار يقول مثل ما قالوا
لا خيل عندك تهديها ولا مال	فليسعد النطق إن لم يسعد الحال

ولد محمد إقبال في الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة ١٢٨٩ هـ. أدخله أبوه إلى مكتب ليتعلم القرآن ففاز أثرابه لذكائه ونال جوائز كثيرة ثم انتقل إلى مدارس عالية وكليات شهيرة فانتدب لتدريس التاريخ والفلسفة في الكلية الشرقية في لاهور ثم اختير لتدريس الفلسفة واللغة الانكليزية بكلية الحكومة التي تخرج فيها . وقال اعجاب تلاميذه وزملائه بسعة علمه وحسن خلقه وسداد رأيه ، واتجهت الأبصار اليه وذاع ذكره حتى صار من أساتذة لاهور الناهين . ولبت فيها عشر سنوات ثم سافر إلى أوروبا بعد ما درّس صوت إقبال في محافل الأدب ينشد قصائده وقد حرصت الصحف على نشر شعره ، وأيقن الشعراء والعلماء أن لهذا الشاب شأنًا، وأول قصائده الرثاء التي ألقيت في جمع حاشد قصيدته التي أنشدها في الحفل السنوي لجماعة حماية الإسلام في لاهور (الجمين حماية إسلام) سنة ١٨٩٩ م. وعنوانها أنين يتي .

سافر إلى انكلترا والتحق بجامعة كمبردج لدرس الفلسفة ونال من هذه الجامعة درجة في فلسفة الأخلاق ثم سافر إلى ألمانيا فتعلم الألمانية في زمن قليل والتحق بجامعة مونخ وكتب رسالته (تطور ما وراء الطبيعة في فارس) ثم عاد إقبال إلى لندن فدرس القانون وحاز امتحان المحاماة والتحق كذلك

بمدرسة العلوم السياسية زمناً ورجع إلى بلاده ومكث ولبت سنين عميماً
لكلية الدراسات الشرقية ورئيساً لقسم الدراسات الفلسفية ، وفي سنة ١٩٣٣
دهي هو والشيخ سليمان الندوي والسير راس مسمود إلى كابل للنظر في التعليم
عامه ، وفي نظام جامعة كابل خاصة . وعملت حكومة الأفغان بأكثر ما
أوصى به ، وكان دائم الاتصال بمعاهد العلم في لاهور وغيرها ، وكانت الجامعات
تدعوه إلى زيارتها والمحاضرة فيها . دعي إلى مدارس سنة ١٩٢٨ م . فألقى
محاضرات هناك فجمعت وسميت (اصلاح الأفكار الدينية في الإسلام) وهي
أعظم ما كتب اقبال في الفلسفة .

كانت حياة اقبال حافلة بالصالحات وودع الحياة بقوله :

آية المؤمن أن يلقي الردى باسم الثغر سروراً ورضاً

وكان عمره سبعة وستين سنة وشهراً سنة وعشرين يوماً وستبقى الأجيال
تقرأه من وراء فلسفته وآرائه ونبوغه . كتب الدكتور عبد الوهاب عزام
سفير مصر في باكستان (محمد اقبال ، سيرته وفلسفته وشعره) وألم بحياته
إمامة وافية كافية وعرض نماذج من حياته وسيرته وفلسفته وألوان من شعره ،
كما ترجم الدكتور عبد الوهاب عزام إلى العربية رسالة المشرق من شعر محمد
اقبال وهي جواب لديوان (كوته) الشاعر الألماني .

محمد اقبال شاعر نابغة وفيلسوف مبدع وتحتفي الباكستان بذكره كل عام
لأنه فيلسوف وشاعر ومؤمن ، قال الدكتور عبد الوهاب عزام : في اليوم
الحادي والعشرين من شهر نيسان سنة ١٩٣٨ م . والساعة خمس من الصباح ،
في مدينة لاهور ، مات رجل كان على هذه الأرض عالماً روحياً يحاول أن
ينشئ الناس نشأة أخرى ، ويسن لهم في الحياة سنة جديدة . مات محمد اقبال
الفيلسوف الشاعر الذي وهب عقله وقلبه للمسلمين وللبشر أجمعين ..

وقد نشرت جريدة الجمهورية البغدادية بعددها ٣٠٦٧ الصادر بتاريخ ٢٠ ايلول سنة ١٩٧٧ م. والمصادف ٧ شوال سنة ١٣٩٧ هـ. تحت عنوان : ذكرى الشاعر اقبال ، ما نصه : تحتفل الباكستان خلال شهر كانون الأول المقبل بالذكرى المئوية لميلاد شاعرها القومي محمد اقبال ، وقد وجهت الدعوة إلى أكثر من ٢٠٠ عالم وشاعر من جميع أنحاء العالم للمشاركة في مؤتمر دولي يستمر أسبوعاً لاهياء ذكرى الشاعر الذي ألف حول حياته أكثر من ثلاثين كتاباً . ومن جميل الوقائع أن تكون كتابة هذه الترجمة في ٩ نوفمبر (كانون الأول) عام ١٩٧٨ م. حيث تصادف الذكرى المئوية لميلاد هذا الفيلسوف العظيم ، فقد احتفلت الباكستان وأكثر الدول بذكرى مولد الدكتور محمد اقبال . إذ هو شاعر وفيلسوف وممن شغفوا بحب الإسلام فهو خالد بعقيدته وأعماله الجبارة وخدماته لشعبه خاصة ، وللمسلمين عامة . رحمه الله وأثابه على ذلك .

* * *

السيد خضر القزويني

المتوفى ١٣٥٧

ما بال هاشم لا تثير عراياها
أو لم تسقى أبناء حرب زينباً
حسرى بلا حام لنقل سمية
أين الحمية من نزار وبيضاء
أفهل بها قعدت حميتها وكم
وإلى مَ تغضي والعدو يحنبها
وهل الحفاظ بها يثور وعزمها
الله أكبر كيف تقعد هاشم
نسيت وهل تنسى غداة تجمعت
حقى أحاطت بالحسين ولم تكن
وعدت عليه ففادته وآله
فتغافلها الأتقار وهي على الثرى
والظهر زينب مذ رأتهم صرعاً
أخي ترضى أن تجاذب زينباً

نسيت رزية كربلا ومصايبها
حسرى وقد هتكت بذاك حجابها
والوجد أنحل جسمها وأذاها
كانت ولم تزل الرقاب قراياها
هذا القعود وقد أذل رقاها
يسى قريراً وهي تفرع غايبها
يحيى فتدرك بالطفوف طلاياها
والقوم بالطف استباححت غايبها
وعلى ابن طاها حزبت أحزايها
حفظت بذاك نبيها وكتايبها
وذويه صرعى كهلها وشبايبها
صرعى وقد أضعى النجيب خضايها
حننت وقارضت الحسين عتايبها
أبدي بني حرب الطغاة نقايبها

السيد خضر القزويني هو ابن السيد علي بن محمد بن جواد بن رضا أبو الأسرة القزوينية الحسينية النجفية . ولد المترجم له سنة ١٣٢٣ هـ . في النجف . خطيب أديب ولودعي لبيب وغريد فرديد نظم فأجاد ، له ديوان اسمه (الثمار) يشتمل على أبواب : المحاسبات ، الاجتماعيات ، الرثاء ، الفزل ، النسيب . مجموع

صفحاته ١٢٤ صفحة، نبغ كثير من هذه الأسرة في العلم والأدب منهم الشاعر الشهير السيد صالح القزويني الشهير بالبغدادي وولده السيد راضي وهم غير الأسرة القزوينية في الحلة الفيحاء والنجف والهندية ، والخطيب أبا الياس كان غريب المحافل سيما في الأعراس وفي عصره يعد من المجددين ولا زلت أنذكره وأحادثه فكان أدبه أكثر من خطابته إذ كان في مواسم الخطابة يكتفي بالرسائيق والقرى ومثل هذه الزوايا لا تشهد الذهن ولا تربي الملكة الخطابية بل تجعله راض بما عنده إذا كان مجتمعه راض عنه . إن الخطيب الجوال في الأقطار والأمصار بضطر لتقديم النافع من الكلام إذ يحس بما يحتاجه المجتمع من معالجة أمراضه والخطيب كالطبيب فالسيد خضر تعلق بالمشخاب وهو قطر منزوي لا ثقافة عنده ولا تحسس سوى الزرع والسقي وما دام هذا الخطيب تطربهم نغماته وتؤثر في أحاسيسهم نبراته فهو المرغوب فيه وهو المطلوب عندهم . وكانت أريجيتة تسحرهم وهو ممن تسحرهم مناظر الفرات والريف الضاحك ، قال في شاب اسمه حسن ويتصف بالوطنية .

كيف لا يصبح قلبي وطناً لك والقلب لمن يهوى وطن
فجدير بك لو تدعى بنا وطنياً مثلها تدعى (حسن)

ومن روائعه قصيدته في رثاء صديقه الشاعر الشيخ جواد السوداني وأولها :

كيف يقوى على رثاك لساني والأسى كف منطقى وبياني
ليت شعري وكيف يسلك نخل ولقد كنت سلوة الخلان

ومن غزله قصيدته التي عنوانها بنت كسرى :

من عذيري من عادة كسرويه فتنت بالجمال كل البريه
يا بنفسي فديتها من فتاة لم تر العين مثلها أريجيه
فجدير بالعاشقين إذا ما سجدت بكرة لها وعشيه

توفي السيد خضر القزويني سنة ١٣٥٧ هـ . ودفن في ايوان الذهب من الصحن الحيدري الشريف .

السيد جلال الفزوني

المتوفى ١٣٥٨

هلا تمود بوادي لعلع وقبا
أيام لو مضت فيمن أحب وقد
تعذبت مهجتي يوم الرحيل بهم
لا تحسبوا أعيني تجري مدامعها
أبكيهم يوم حلتوا بالطفوف ضحى
وأقبلت آل حرب في كتائبها
ساموه إماما كؤوس الحنف يجرعها
نفسى الفداء لظامي القلب منفرداً
لهفي له منذ أساطت فيه محدة
رموه في سهم حقد من عداوتهم
من بعده هجمت خيل الضلال على
أبدوا عقائل آل الوحي حاصرة
الله كم قطعت لابن النبي حشى
وكم دم قد أراقوا فوق تربتها
مروا بين على الأقتاب حاصرة

مراجع ذكرها في القلب قد وقبا
أبقت معنى إلى تلك العهد صبا
كان طعم عذابي عندهم عذبا
عليكم بل لآل المصطفى النجبا
وشيدوا في عافي كربلا الطنبا
تجرع حرباً لحرب السبط واخربا
أو أن يذل ولكن الإباء أبى
وغير صارمة في الحرب ما صعبا
أهل الضلال وفيه نالت الإربا
مثلثاً في شظايا قلبه نشبا
خدر النبوة بالله فانتبهها
لم يتركوا فوقها سقراً ولا حجبا
في كربلاء وكم رحل بها نهبا
وكم يتم بكعب الرمح قد ضربا
إلى ابن هند تقامي الوخد والنصبا

* * *

الجواد بن الهادي ابن السيد ميرزا صالح ابن الحجة الكبير السيد مهدي
القزويني :

هداة اياة في سما المجد أشرقت وحسبك من هادي يشير إلى هادي

ولد سنة ١٢٩٧ هـ. في قضاء الهندية قبل وفاة جده الكبير بثلاث سنوات
نشأ على حب العلم والكمال ودرس مبادئ العلوم على عمه السيد أحمد ثم أرسله
أبوه إلى النجف وألحقه بأخويه: السيد محبي والسيد باقر وهما أصغر منه سنًا
فنالوا قسطاً كبيراً من الفقه على جملة من اعلام النجف كالحاج ميرزا حسين
الحاج خليل والشيخ مهدي المازندراني وآية الله الخراساني والملا كاظم إلى أن
حدثت الحرب العالمية الاولى سنة ١٣٣٢ هـ. عاد المترجم له إلى الهندية مزوداً
بجملة من شهادات مشايخه الاعلام التي تخوله نشر الأحكام . وكانت أيام العطل
الصيفية هي مواسم المطارحات الأدبية والمبارات الشعرية مضافاً إلى ولعه
الشديد بمطالعة كتب الأدب والشعر والأخبار وسيرة أهل البيت حتى ألّف
من ذلك مجاميع تضم التوارد والفوائد والشواهد . رأيت بخط الخطيب الشهير
الشيخ محمد علي قسام جملة من الرسائل الأدبية والمقاطيع الشعرية والذوق
الأدبي ، أبرق للسيد محمد علي القزويني بمناسبة تعيينه عضواً في مجلس
الأعيان :

تفرست الملوك بك المعالي وقد أحرزتها بعلو شان
فلا عجب إذا أصبحت (عيناً) لأنك عين انسان الزمان

وله مفردات ومقاطيع قالها في مناسبات شتى وقصائد رثى بها سيد
الشهداء أبا عبدالله الحسين عليه السلام منها قصيدته التي مطلعها :

هلا دروا بمحبٍ عندما ذهبوا تجري مدامعه دمعاً وتنسكب

واخرى أولها :

أحباي لا أصفي للومة لاثم ولا انتهي عن ودمك باللوائم
وقوله :

ما للأحبة لا يأورن خلانا هلا دروا أننا حانت منايانا

وديوانه المخطوط معظمه في الإمام الشهيد كما كتب وخلف من الآثار
كتاب (لواعج الزفرة لمصائب العترة) يقع في ثلثائة صفحة استعاره بعض
المتأدبين ولم يُرجعه ، وكتاب « الفوادح الملة في مصائب الأئمة » حققه حفيده
السيد جودت القزويني ، توفي السيد جواد أوائل شعبان سنة ١٣٥٨ هـ . في
الهندية وحمل نعشه على الأعناق مسافة أميال ثم حمل إلى النجف حيث دفن
في مقبرة آبائه الخاصة بالامرة وراثه فريق من الشعراء كالشيخ قاسم الملا
والسيد محمد رضا الخطيب والشيخ عبد الحسين الحويزي وغيرهم .

الشيخ عبد الغني الحر

المتوفى ١٣٥٨

محط رجال كل رجا ومؤل	أنخت بباب باب الله رحلي
ومعروفاً بمعروف وفضل	وقد يمت بحر ندى وجود
لجى اللاجئين في حرم ورحل	ولدت بطل كهف حمى حسين
وغيت نداء منهل كوبرل	بناتله الظما يروى وروداً
وأحشائي بنار بجواي تغلي	وفدت عليك يحدوني اشتياقي
فأنت القصد في تخفيف ثقلي	رجاء أن تحط الثقل عني
وغيتك فيه يخلص كل محمل	وغوثك فيه يكشف كل خطب
بدا مني بقول أو بفعل	وغفران الذنوب وكل وزر
وإعزازي على ما رام ذاتي ^(١)	ونصري يا ملاذ على الأعادي

* * *

الشيخ عبد الغني الحر المتوفى سنة ١٣٥٨ هـ. ترجم له البعثة الطهراني في
تقباة البشر فقال : هو الشيخ عبد الغني ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ علي بن
أحمد بن محمد بن محمود بن محمد الحر العاملي .

عالم فاضل وأديب شاعر . كان في النجف الأشرف من أهل العلم والفضلاء

(١) عن مجموع خطي يحتوي على أربعين قصيدة كلها في رثاء الامام الحسين وأخيه العباس
ابن علي عليهم السلام وهي بخط الناظم .

الأجلاء وكان على طريقة الاختيارية ، وهو شاعر مكثراً لا سيما في مدح أهل البيت ورثائهم وهو سريع البديهة جداً وشعره متوسط ، طبع له (منتظم الدرر في مدح الإمام المنتظر) طبع بالمطبعة الحيدرية بالنجف سنة ١٣٣٩ هـ . يحتوي على ٧٢ صفحة . توفي يوم الثلاثاء منتصف محرم الحرام سنة ١٣٥٨ هـ . ودفن في الأيوان الذهبي في الصحن العلوي الشريف . وله شعر كثير وله تخميس الثائية الشهيرة لدعبل بن علي الخزاعي والتي أولها :

تجاربن بالأرئان والزفرات نوائح عجم اللفظ والنطقات

وله تخميس قصيدة السيد جعفر كال الدين الحلي والتي أولها :

يا قمر التّم إلى مَ السرار ذاب محبّوك من الانتظار

ومن ذكرياتي عن المترجم له أني كنت أجتمع بجمعة من اللبنانيين الأفاضل ورجال العلم في الأسبوع مرة في دار العلامة المرحوم الشيخ عبد الكريم الحر وهو صهر الشيخ المترجم له فكنا نقضي ساعات من الليل في الاستماع إلى شعره الذي كان يحفظه ويردده بانشودته ونبراتة ولا أنسى أن كل ما ينظم ويقرأ هو في مدح حجة آل محمد صاحب العصر والزمان الحجة بن الحسن سلام الله عليها . أمّا ما رواه لي ولده العلامة الشيخ محمد الحر سلمه الله عن سيرة والده رحمه الله قال : كان لا يمرُّ يوم من الأيام إلا ونظم من الشعر هشرات الأبيات وقد ألزم نفسه بنظم كل يوم قصيدة كاملة وملكته الشعرية وحافظته القوية وسرعة البديهة مضرب المثل ، يقول ما كنت أسمع بديوان شعر إلا واقتنيتة وحفظت أكثره ويقول عنه أخدانه ومعاصروه كنا نقرأ عليه القصيدة الكاملة مرة واحدة فيحفظها ويقول ولده سلمه الله : أما الذي أدركته منه في أواخر عمره فقد قرأت عليه قصيدة تتكون من ستين بيتاً وهو يرغب أن يحفظها قال : إقرأ عليّ منها ثلاثين بيتاً فقط ، فقرأت فأعادها عليّ حفظاً ، ثم قرأت عليه ثلاثين بيتاً بمرها فأعادها عليّ حفظاً ، ويقول ولده ان مجموع ما نظمه لا يقل عن أربعة آلاف قصيدة وأكثرها في صاحب الأمر حجة آل

محمد وحدث العلامة الجليل السيد عبد الرؤوف فضل الله أنه قد سمع من المرجع الديني الورع السيد عبد الهادي الشيرازي رحمه الله كان يتحدث عن المترجم له ويقول : إن ولاء الشيخ عبد الغني الحر وحبه لآل محمد لو وزع على جميع أهل البلد لما دخل أحد منهم النار .

وحدث أحد تلاميذه عن سرعة البديهة وقوة الحافظة عند الشيخ الغني فقال : كان يدرّسنا رسائل الشيخ الأنصاري عن ظهر غيب وحفظ العبارة بنصّها ، كما كان يحفظ أحاديث الكتب الأربعة ويستظهرها تماماً كما كان يحفظ القرآن الكريم ونهج البلاغة ومقامات الحريري ومقامات بديع الزمان الهمداني . وعندما يتلو بعض الفصول يهتز لها إعجاباً بها ، واذكر صوته الجموري مضافاً إلى بسطته في العلم والجسم ونقل لي ولده بعض الاكتشافات والتجليات والكرامات التي تدل على روحانيته وشدة ولائه وعقيدته ومنها يظهر إيمانه الراسخ بالفكرة والمبدأ .

السيد ناصر الحسائي

المتوفى ١٣٥٨

هذي مضاجع فهر أم مغانيها
فحط رحل السرى فيها وحي بما
ودع قلوبك فيها غير موثقة
ولا تلمها إذا ألوت معاطفها
فما دهاك دهاها من أسى وجوى
كلا كما ذو قواد بالهوى كلف
قوم على هامة العلياء قد بتبت
ومعشر للمعاني الفر قد شرعوا
وأمره قد سمت كل الورى شرفاً
لورا عن العيش أعطافاً أبين لهم
فقاريت بين آجال لهم شيم
رأوا حياتهم في بذل أنفسهم
ولا يعاب امرؤ يحمي مكارمه
في الهام أمست تغني ببيضهم طرباً
والخيل من تحتهم فلك جرى بهم
والنقع قام سماء فوق أرؤسهم
لكن أجرامهم قامت بها شهباً

أم السماء تجلت في معانيها
يحري من العين دانيها وقاصيها
وخل عنها عساها أن تحيها
يوماً لتقيل باديها وخافيها
وما دعاك لسكب الدمع داعيها
وأنتا شركا في ود من فيها
لهم بيوت تعالى الله بانيها
طرقاً بأخلاقهم ما ضل ساريها
فلم يكن أحد فيه يدانيها
مس الدنيا تكريماً وتنزيها
إذ المنايا طلاب العز يدنيها
في موقف فيه حفظ العز يحييها
بنفسه فهو حر حيث يحميها
وسمرم تلتنى في الحشا تنيها
في موج بحر دم والله مجريها
آفاقها أظلمت منه نواحيها
لولا ضياء شباها خل ساريها

ترمي العدى بشواظ من صواعقها فلا ترى مهرباً منه أعادها
 رروا بماء الطلا بيض الطيب ولهم أحشاء ما ذاق طعم الماء ظامها
 حق إذا ما أقام الدين واتضعت آياته وسمت فيهم معانيها
 وشيدوا للهدى ركناً به أمنت أهل الرشاد فلا لافي مساعيها
 وشاء أن يجزي الباري فعالهم من الجزاء بأوفى ما يجازيها
 دعاهم فاستجابوا إذ قضوا ظمأ بأنفس لم تفارق أمر باريها
 فصرعوا في الوغى يتلو مآثرهم في كل آن مدى الأيام تأليها (١)

* * *

حجة الإسلام السيد ناصر الاحسائي ، مولده في الاحساء سنة ١٢٩١ هـ .
 ووفاته سنة ١٣٥٨ هـ . نشأ نشأة صالحة وتربى على يد أبيه الفقيه الكبير ، وبعد
 وفاة أبيه هاجر إلى النجف الأشرف موطن العلم والعلماء وأكبر جامعة في
 الفقه فدرس على المرحوم الشيخ محمد طه نجف والشيخ محمود ذهب والشيخ
 هادي الطهراني ثم عاد إلى الاحساء مرشداً عالماً تقياً ورعاً ثم عاد إلى النجف
 مرة ثانية فدرس على الشيخ ملا كاظم الأخوند والشيخ الشريعة الأصفهاني
 والسيد أبو تراب ولما كثر الطلب عليه من أهالي الاحساء لحاجتهم اليه وجعلوا
 مراجع الطائفة وسائط له عاد ومكث بينهم يفيض من معارفه ويرشدهم إلى
 ما فيه صلاحهم حتى وافاه الأجل ليلة الاربعاء ثالث شهر شوال سنة ١٣٥٨ هـ .

تشرفت برؤية بحياه الأنور واستمعت إلى حديثه الشهي وتزودت من نصائحه
 ومعارفه ، صباحته ونور أساريه يشهدان له بأنه من ذرية الرسول ومن حمة
 علومهم ، مثلاً للورع والتقى والعبادة والزهادة كنت كلما ارتقيت الأعواد
 أصغى إلي بكلمة ويستجيد ويستحسن فضائل أهل البيت ومآثرهم ويرتاح
 لسماع مناقبهم ، يعظم الكبير والصغير ولا يستخف بأحد وأذكر أني فرغت

(١) عن الذكرى التي قام بتأليفها الخطيب السيد محمد حسن الشخص .

من خطابي مرة فجلست - وكان حديثي عن سيرة الإمام الصادق جعفر بن محمد عليها السلام . فقال السيد رحمه الله ما نصه :

ومن أقوال الإمام الصادق عليه السلام : العاقل لا يستخف بأحد وأحق من لا يستخف به ثلاثة : العالم والسلطان والإخوان فمن استخف بالعالم أفسد دينه ، ومن استخف بالسلطان أفسد دنياه ، ومن استخف بالإخوان أفسد مروءته . وكان موضع تجلته واحترام من جميع الطبقات وكان لوفاته رنة حزن وأسف وقد أبتنته بقصيدة نشرت في (المذكرى) التي قام بطبعمها وتحقيقها الخطيب الجريء السيد محمد حسن الشخص سلمه الله وكان مطلع قصيدتي في رثائه :

نمى البرق رمز التقى والهدى فقلنا لقد طاح ركن الهدى
ومن رثائه للإمام الحسين (ع) :

كم قد تؤمل نفسي نيل منيتها	من المعالي وما ترجو من الارب
كما تؤمل أن تحظى برؤية من	يزيح عنها عظيم الضر والكرب
ويلا الأرض عدلاً مثل ما ملئت	بالظلم والجور والابداع والكذب
يا غائباً لم تغب عنا عنايته	كالشمس يسترها داج من السحب
حق م تقعد والإسلام قد نقضت	عهوده بسيوف الشرك والنصب
ويرجمك القنا العسال تورده	من العداة دماء فهو ذو سغب
والبيض تغمدنا أعناق طائفة	منهم مواليك نالوا أعظم العطب
وتوعد الخيل يوماً فيه غيرها	سحائب برقها من بارق القضب
تهمى بماء الطلا من كل ناحية	حق تروي منه عاطش النوب
فانهض فديتك ما في الصبر من ظفر	فقد يفوت به المطلوب ذا الطلب
أما أذاك حديث الطف إن به	آباءك الغر قاسوا أعظم النوب
غداة رامت أمي أن يروح لها	طوع اليعين أبي واضح الحسب
ويركب الضيم مطبوع على هم	أمضى من السيف مطبوعاً من اللهب

فأقبلت يحنود لا عداد لها
 من كل وغدى لثم الأصل قد حملت
 وكل رجس خبيث قد ناه إلى
 حق تضايق منها أطف وامتلأت
 فشمزت للوغى إذ ذاك طائفة
 قوم هم القوم لم تقلل عزائمهم
 من كل قرم كان الشمس غرته
 وكل طود إذا ما هاج يوم وغى
 وكل ليث شرى لم ينج منه إذا
 مشوا إلى الحرب من شوق لغايتها
 فأضرموها على الأعداء نار وغى
 وأرسلوها بميدان الوغى عرباً
 وجردوها من الأغناد بيض ضباً
 وأشرعوها رماحاً ليس مركزها
 صالوا فرادى على جمع العدى ففدت
 وعاد ليلهم يمحونه بضبي
 حتى إذا ما قضوا حق الملا ووفوا
 وجاهدوا في رضى الباري بأنفسهم
 دعاهم القدر الجارى لما لهم
 فغودروا في الوغى ما بين منفر
 ظامين من دمهم بيض الضبي نهلت
 لهمي لهم بالعري أضحى يكفهم
 وفوق أطراف منصوب القنا لهم
 ونسوة المصطفى مذ عدن بعمدهم
 وسيرت ثكلا أسرى تقاذفها

تقرى كسيل جرى من شامخ الهضب
 به المواهر لا ينمى إلى نسب
 شر الخلائق والأنساب شر أب
 رحابه يجيوش الشرك والنهب
 لم تدر غير المواضي والقنا الرطب
 في موقف فل فيه عزم كل أي
 لو لم يحل بها خسف ولم تغب
 فالوحش في فرح والموت في نصب
 ما صال قرم بأقدام ولا هرب
 مشي الظلمة لورد اليارد العذب
 تأتي على كل من تلقاه بالعطب
 كالبرق تختطف الأرواح بالهرب
 تطوي الجموع كطي السجل للكتب
 سوى الصدور من الأعداء واللبب
 صحاحه ذات كسر غير منأرب
 لا يتقى أحدها بالبيض واليلب
 عهد الولي وحوا عن دين خير نبي
 جهاد ملتبس للأجر محتسب
 أعد من منزل في أشرف الرتب
 دامى ومنجدل بالبيض منتهب
 من بعد ما أهلوها من دم النصب
 غادى الرياح بما يسفى من الترب
 مرقوعة أرؤس تعلو على الشهب
 بين الملا قد بدت أسرى من الحجب
 الأمصار تهدي على المهزول والتقب

ان تبكي اخوتها فالسوط واعظها
وبينها السيد السجاد قد وثقت
ببكي على ما بها قد حلّ من نوب
واحر قلباء أن تدعُ عشيرتها
تدع الأولى لم يحلّ الضيم ساحتهم
تدعوم بفؤاد صيرته لظي الأحرار
تقول ما لكم غم وقد شهرت
حق مق في عناق الضيم همتكم
ونومكم في ظلال العز عن دعمكم
ما أنتم أنتم إن لم يضق بكم
وتوقدوها على الأعداء لاهبة
فكم لكم في قفار الأرض من قنة

وفي كموب القنا إن تدعهم تجب
رجلاء بالقيد يشكو نهشة القنب
وتبكي مما عليه حلّ من كرب
غوث الصربخ وكهف الخائف السغب
من لم يضع بينهم ندب المنتدب
الأحزان غاراً فأذكي شعلة العتب
تساؤكم حسراً تدعو بخير أب
وللمواضي عناق الماجد الحسب
والنوم تحت القنا أولى بكل أبي
رحب الفضاء على المهرية العوب
حق يكون بها من أضعف الخطب
صرعى ومن نسوة أسرى على القتب^(١)

(١) عن ذكرى السيد الاحمائي .

السيد مهدي الكرجي

المتوفى ١٢٥٩

غواذي الدمع لا الفيث العميم
على تلك المعالم والرسوم
فأصدر عنه في قلب كلهم
بشرب سلافة وعناق ريم
وروجه الأرض مخضر الأديم
يطوف بها على مثل النجوم
يسؤل خدّه مرّ النسيم
إلى الاصباح وهو بها نديمي
أراني درّ مبسمه النظيم
كعيل الطرف كالظلي الرحيم
وطاب ثراك يا دار النعيم
وخانك حادث الزمن المشوم
لحاء الله من دهر ذميم
بأهليه ذوي الشرف القديم
نأى عمن يحب ومن سمع
سليب الثوب مسبي الحريم

سقت ربما بسلع فالغميم
وقفت به أجيل الطرف فيه
أكلّمه وليس يردّ قولاً
فكم لي فيه من زمن تقضى
بحيث العيش للأحباب رغد
وشمس الراح في بحر هلال
رشا رقت محاسنه فأضحى
فكم من ليلة مرّت علينا
أريه الدمع منشوراً إذا ما
أرختم دمع عيني إذ أراه
فيارب مع الأحبة طبت ربما
محاك الدهر يا رب مع التصابي
وفيك الدهر لم يحفظ ذمامي
كما لم يرع للهادي ذماماً
رمام بالخطوب فمن شريد
ومقتول يجنب النهر ظام

تساق نساء أمرى من ظلوم	على عجب النياق إلى ظلوم
تحف بها العداة فمن لئيم	يعتفها وأفتاك أثيم
وإن يبكي اليتيم أباء شجواً	مسعن سياطهم رأس اليتيم
وليس لها حمي يوم سارت	بلا حظها سوى مضى سقيم
براه السقم حق صار مما	به سقماً يبل مع النسيم
ورأس ابن النبي على قناة	يرقل أي أصعاب الرقيم
وينذر في النهار القوم وعظاً	ويهدي الركب في الليل البهيم
فلم أرَ قبله بدرأ تجلّى	له برج من الرمح القويم
وأعظم ما تسح له المآقي	بدمع دونه وكف الفيوم
وقوف بنات خير الخلق طراً	أمام طليقها الرجس الزنيم



السيد مهدي الأعرجي ابن السيد راضي ابن السيد حسين ابن السيد علي الحسيني الأعرجي البغدادي . ولد السيد مهدي في النجف الأشرف سنة ١٣٢٢ هـ . درس فن الخطابة على خاله الخطيب الشهير الشيخ قاسم الحلبي زاول نظم الشعر وعمره أربعة عشر سنة . وأول قصيدة نظمها هي قصيدته في رثاء الإمام الحسن السبط (ع) .

قضى الزكي فنوحوا يا محبيه وابكوا عليه فذى الأملاك تبكيه
درس العربية والعروض على العلامة الكبير شيخ الأدب السيد رضا الهندي رحمه الله . توفي السيد مهدي سنة ١٣٥٩ هـ . غريباً بشط الفرات في الحلة يوم الخامس من شهر رجب . جمع ديوانه شقيقه الخطيب السيد حبيب وتزيد صفحاته على الثلاثمائة وله مخطوطات كتبها بيده وخطه الجميل في المراسلات والتواريخ وغيرها وأرجوزة في تواريخ المعصومين أكبر من أرجوزة الشيخ الحر العاملي ، أصيب بانحلال في الأعصاب تعثر به غفوات مع سكتة لكنه يقظ

حي الشعور ، فطن يقوم بواجبه أحسن قيام متدين ورع لم يعبأ بالعسر الذي
لأزمه وألح عليه ومن شعره في ذلك :

وكان دهرى سيبويه فكم له بالعالمين تحرك وسكون
وكأنني إسم مضاف دائماً ودراهمي بين الورى تنوين

أتصوره جيداً وأمثله نصب عيني ، طيب القلب إلى أبعد حدود الطيب ولم
يك في البشر ممن رآه ولم يهواه ويحبه لصفائه إذ هو لا يستخف بأحد ولا
يحقد على مخلوق مازحته مرة وأكثر فتألم وتبرم وفي لقاء آخر إعتذرت إليه
فأجابني : أنا راضي بن راضي . لأن أباه هو السيد راضي الأعرجي ، وداعبه
الشيخ ضياء الدخيلي فاستاء منه وارتجل :

طبعي يقول بأنني أمج كل ثقیل
وقد يهون ثقیل إلا ضياء الدخيل

كانت محافل الأدب مستمرة في التجف فلا يكاد يقترن أحد الأدباء إلا
وتقام له المحافل الشعرية كل يوم عصرأ لمدة ربما استمرت شهراً واحداً أو أكثر
لذا تجد الكثير من الأدباء يحتفظ بمجموع أدبي شعري وكان الأعرجي خصب
القريحة يشارك في أكثر الحلقات مجلّ في مواقفه ومن مميزات سرعة البديهة
والقدرة على نظم الشعر بسرعة فإذا طالبتة بنظم قصيدة إعتزل ساعة ثم أخذ
يطبق جفنيه ويفتحها ويكتب ، وكثيراً ما يسبق شعوره قلمه . لقد رويت للأخ
الحاقاني مرة عن نبوغ هذا الشاعر وسجل ما رويت له في شعراء الغري .

ذلك أن جلس مرة في الصحن العلوي وجلس إليه الشاعر محمود الحبوبي
وجواد قسام ومن لا يحضرني اسمه وذلك في فصل الربيع ففاجأنا غمامة
بعزاليها فالتجأنا إلى إحدى غرف الصحن فاقترح أحدهم أن يشترك الجميع
بنظم قطعة بوصف الغيث وقال : هطل السحاب على الربى ملثانا
فأجازه السيد الأعرجي بقوله : ففدت حبال الهل منه رثانا

وقال أحدهم: أنظر إلى لطف الكريم ومنته

فقال : يوليك غيثاها جلا وغياثا

وقالوا : الأرض تبسم والزهر تضاحكت

فقال : فكان ذي عطشى وتلك غراثا

وهكذا استمر حق تضاحكوا وشهدوا له بالتفوق . وحضرت معه في مجلس وكان يقرأ أحد الحاضرين موضوعاً للمتفلسفي مصطفى في كتابه (النظرات) وعنوان المقال (الفد) وعندما فرغ أخذ السيد الأعرجي مضمون المقال وحوّله إلى شعر فقال :

يا ناسج الرداء أنت آمنٌ	من أن يكون كفنًا لك الرداء
وليس الثوب لتختال به	قل لي متى أمنتَ بزعه غدا

...

يا صاح إن المرء لا يعلم ما	يجيء فيه غده كأمسه
من داره يخرج لا يدري إلى	العتبة أم إلى شفير رمسه (١)
ويغرس البساتين لا علم له	أن لا يكون آكلًا من عرسه
ويجمع المال ولكن كله	يكون بعده لزوج عرسه

...

كأنني بالفد وهو رابضٌ	يتنظر بالهزء إلى آمالنا
يرى على الدنيا تكالباً لنا	فينثني يضحك من أحوالنا
ثم يرانا لم نزل في غفلة	ليس تفيق قط من إغفالنا
فينثني يصفق راح كفه	تعجباً للسوء من أفعالنا

...

(١) إذ أن من قول المتفلسفي : لقد غرض الفد عن المقول حق لو أن انساناً رفع قدمه ليضعها في خروجه من باب قصره لا يدري أيعلمها على عتبة القصر أم على حافة القبر .

كم تمتلئ من الغنى في يومه أصبح في غد فقيراً مملقاً
وكم وضيع لم يكد يعرف في الناس إلى أوج الثريا حلقاً
وكم أناس جمع اليوم لهم شملاً فأضحى في غد مفترقاً
هذا هو الدهر تراه قارة مغرباً وقارة مشرقاً

وفي حفلة أدبية بمناسبة قران أحد الأدباء تقدم الاستاذ ابراهيم الوائلي في داره الواقعة في النجف محلة الخويش ينشدنا عصرأ قصيدته التي يتعامل بها على القديم وتقاليد الآباء ويسخر من اللحية فيقول :

قالوا اللحي قلت اخلقوها إنها هي للبدليس صارم وشنان
وفي اليوم الثاني يطلع السيد الأعرجي بقصيدته التي أولها :

كم بالتمدن تملاً الأصدقاء ولدى الحقيقة ما له مصداق
قد أجحفوا بحقوق شعبهم كما بلعاهم قد أجحف الخلاق
ويشفعها برائعته المطربة وينشدها الخطيب خضر القزويني وأولها :

في ذمة التمدن الكاذب حلقك للحيمة والشارب

وللسيد الأعرجي ظرف وخفة روح بالرغم من الجهمة التي لا تفارق حياه فلا تكاد تفوته النادرة والنكتة ، فقد دار الحديث مرة عن البلهاء والمغفلين فروى لنا أن أحدهم كان يدير بمسبحته ويذكر الله ويريد أن يقول في الجزء الأول الله أكبر ، وفي الجزء الثاني : سبحان الله ، وفي الجزء الثالث : الحمد لله ولكنه غفل في الجزء الثاني وضل يردد سبحان الله ثم انتبه فأراد أن يسترجع الزائد فجعل يقول : لا سبحان الله ، لا سبحان الله ولتستمع إلى ترانيمه المطربة وغزله الرقيق من قصيدة :

بات على غنا الهزار في السحر يصفق النهر ويرقص الشجر
وبات ثمر الافحوان باممماً والترجس الغض يحدّد النظر
والليليل بجر والهلللال زورق والنجم قد طفى عليه كالدرر
أو أنه ملك من الزنج أتى وعرشه الجوّ وثاجه القمر

وقال يداعب الخطيب خضر القزويني :

يا خضر أنت خليلي في الأنام كما أنت المؤمل المعروف من بعدي
فمري معي كل آن في ملازمة والخصر ليس يرى إلا مع المهدي
وكتب للعجة الكبير الشيخ هادي ابن الشيخ عباس كاشف الغطاء يطلب
منه (سبيلا) وهو ما يشرب به التبغ :

يا ابن عباس همومي كثرت في الحشى حتى غدا القلب عليلا
فأنا التائه في سبيل الهوى فاهمني - يا هادي الناس - سبيلا

وكتب للأديب العلامة السيد أحمد السيد رضا الهندي :

أأحد يا ابن خير الخلق طراً ومن كان الحرى بكل مجد
لئن لُقِّيتَ بالهندي فينا فإن السيف يقطع وهو هندي
فأجابه :

أهمديّ الورى أطريت وصفي فكنت به جذير الذكر عندي
لئن ضلّ الورى سنن المعالي فإنك يا ابن خير الخلق مهدي

وقال في وردة بيد صديق :

وزهرة طيبها من طيب صاحبها تقوح كالغبر المسحوق بالطيب
من طبعه اكتسبت نشرأ لهجته والطبع مكتسب من كل مصحوب
ولأن الأعرجي لا يرتضي من الشعر إلا ما كان منبعثاً عن الشعور ،
فيندفع قائلاً :

ما الشعر إلا شعور تجيش فيه العواطف
وخيره ما تراه عن الحقيقة كاشف

ومن أطف ما أروي له تاريخ وفاة الخطيب المحبوب الشيخ محمد حسين
الفيخراني وقد توفاه الله ببغداد على أثر عملية جراحية .

مات في الكرخ حسين نائي الدار كئيب
فأبكه واندب وأرخ واحسين واغريب

وأرخ عام سحب الماء للنجف على نفقة معين التجار وصديقه رئيس التجار
سنة ١٣١٣ هـ.

أجرى المين مع الرئيس عليها كل الثنا ماء الفرات إلى الغري
فأقام طير البشر فيه مؤرخاً ان المين له معين الكوثر
وإلى جنب إعجابي به فإن لي عليه مؤاخذات لا أودّ ذكرها ومن تلك
المؤاخذات قوله كما رواه الخاقاني في شعراء الغري :

زار يختال كفهن في الصبا إذ يتحرك
فاقتضعنا بسناه يا جميل السر سترك

والمعنى للشيخ البهائي كما روى الشيخ علي كاشف الغطاء في الجزء الرابع
من مخطوطه (سمير الحاضر وأنيس المسافر) ص ٣٠٨ :

زارني ليلاً فبتنا في ظلام ليس يدرك
وأدرنا الكاس حق كادت الحشمة تترك
فأتى الواشي فقلنا يا جميل السر سترك

أما ولاؤه لأهل البيت وتقانيه في حبهم فهو من ألمع ميزاته ولا زلت
أتمله في المآتم الحسينية يحمش بالبكاء وقد أفنى عمره في خدمة المنبر الحسيني
وهذه روائعه ومراثيه تذيب الصخر إذ أنها تنصب من منبع الألم والشكل
وقلب مكلوم .

ومقتول يجنب النهر ظام سلب الثوب مسيء الحرم
تساق نساء أسرى من ظلموم على عجب النياق إلى ظلموم
وإن يبكي اليتيم أبسأه شعجراً مسعن سياطهم رأس اليتيم

وإلى جانب هذه الموهبة بالفصحى فهو ذا ملكة قوية بالنظم باللغة
الدارجة متفنن فيها ففي الموال والأبذية والشعر الدارج لا يجارى وهناك ميزة
يتفرد بها وهي قدرته على نظم الهزل فكان في شهر ربيع الأول يوم الرابع
عشر منه وهو يوم هلاك يزيد بن معاوية يسمعا من نظمه ما يضعك الشكلى
فهنالك اصطلاحات تختص بها الأقطار والأمصار والبلدان وترى البعض ينتقد
البعض ويضعك منها فهو ينظمها ثم يتووع القصيدة فبيت بالفارسية وآخر
بالتركية وثالث بالكردية ورابع بالهندية ومصطلحات الشرقي والغربي وهكذا
وهذا مما يكاد يتفرد به :

ومن حسنياته :

ما بال فمر أغفلت أوتارها	هلا تثير وغى فتدرك ثارها
أغفت على الضيم الجفون وضيعت	يا للحمية عزها وفخارها
عجبا لها هدأت وتلك أمة	قنلت سراة قبيلها وخيارها
عجبا لها هدأت وتلك نساؤها	بالطف قد هتك العدى أستارها
من كل ثاكلة تناهب قلبها	كف الأسى ويد العدو خمارها
لهفي لها بعد التعجب أصبحت	حسرى تقامى ذلها وصغارها
تدعو أمير المؤمنين بمهجة	فيها الرزية أنشبت أظفارها
أبتاه يا مردي الفوارس في الوغى	ومبيد جحفلها ونحمد نارها
قم وانظر ابنك في العراء وجسمه	جعلته خيل أمة مضارها
ثار تغسله الدماء بفيضها	عار تكفنه الرياح غبارها
وخيل حرب منه رقت أضلعا	فيها النبوة أودعت أسرارها
وبيوت قدس من جلالة قدرها	كانت ملائكة السما زوارها
يقف الأمين ببابها مستأذنا	ومقبلا أعتابها وجدارها
أضحت عليها آل حرب عنوة	في يوم عاشورا تشن مغارها

كم طفلة ذعرت وكم محجوبة
ويقيمة صاغ القطيع لها سواراً
أين الكاة الصيد من عمرو العلي
أين الكاة الصيد من عمرو العلي
برزت وقد سلب العدو أزارها
عندما بز العدو سوارها
عنها فترخص دونها أعمارها
لتثير للحرب العوان غبارها

وله من التغميس والتشاطر شيء كثير وقد أثبت في مؤلفي (سوانح
الأفكار) جملة من ذلك ، حتى أنه ختم بعض القصائد بكاملها ومنها قصيدة
السيد جعفر الحلي الحسينية وأولها :

وجه الصباح عليّ ليلٌ مظلم وربيع أيامي عليّ محرم
وهي ٧٥ بيتاً . كما روي لي من نظمه تخميس ميمية السيد حيدر الحلي التي
أولها :

إن لم أقف حيث جيش الموت يزدهم فلا مشيت بي في طرق العلا قدم
وروي لي من نظمه تخميسه بيتين للسيد رضا الهندى في وداع زينب
الكبرى لجة أخبها الحسين (ع) :

مرّت بهم زينب لما نوا سقرا بها العدى فأطالت منهم نظرا
ومذ رأت صنوها في التراب منعفرا ممت لتقضي من توديعه وطرا
وقد أبى سوط شمر أن تودعه

إذا دنت منه سوط الشمر أرجعها ورمح زجر متى تبكيه قنعها
فلم تودّع محاميهـا ومفزعها ففارقتـه ولكن رأسه معها
وغاب عنها ولكن قلبها معه

ومن روائعه في الولا قوله في الشهيد مسلم بن عقيل :

يكفيك يا ابن عقيل فخراً في الورى فيه مموت إلى السماء الأعزل
إذ في رسالته الحسين لك ارتضى حيث الرسول يكون عقل المرسل

وقال :

أزائر أكتاف الحمى إبداء بمسلم وعج لعل غوث كل دخیل
فإن علي المرتضى باب أحمد وباب علي مسلم بن عقيل
ويقصد الإمامين الكاظمين ويقف على المرقد ويقول :

لموسى والجواد أتيت أسمى لأشكو ما بقلبي من لواعج
فذا باب المراد لمن أتاه وهذا للورى باب الحوائج
ومن قصائده الشهيرة قصيدته في الشهيد مسلم بن عقيل وأولها :

هذي مراتبهم فحيّ وسلّم واعقل وقف فيها وقوف متم
وأخرى في زيد الشهيد ابن الإمام السجاد علي بن الحسين بن أبي
طالب (ع) وأولها :

خليبي عوجا بي على ذلك الربع لأسقيه إن شحّ الحيا هاطل الدمع
وثالثة يذكر فيها أبا الفضل العباس حامل لواء الحسين (ع) يوم كربلاء ،
أولها :

كم ذا على الأطلال دمعك يسجم وإلى مَ بالتذكار قلبك مغرم
ورابعة في الصديقة الزهراء (ع) بنت الرسول الأعظم (ص) ، أولها :
يا أيها الربع الذي قد درسا بأكرك الغيث صباحاً ومسا
 وخامسة في الإمام موسى الكاظم عليه السلام ، أولها :

رحلوا وما رحلوا أهيل ودادي إلا بحسن تصيري وفؤادي
ولتقتطف من ديوانه بعض الروائع ، قال مخمساً :

شبّ الهوى في الفؤاد تارا وهيم القلب فاستطارا
لشادت يشبه العذارى وأهيف من بني النصارى
بسم الحافظه رميت

له بسدّ تبهج النفوسا بيضاء قد فاقت الشموسا
فهو وإن كان مثل موسى خالف في المعجزات عيسى
فذاك يحيي وذا يميت

ومن مراسلاته الأدبية رسالة للمرجع الديني السيد أبو الحسن الإصفهاني
قوله فيها :

جاء الشتا وليس لي من عدة أعتدّ فيها من طوارق الزمن
وها أنا أريد لي عبادة وإن من أهل العبا أبو الحسن
ومن روائعه قصيدته في الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء عند رجوعه من
المؤتمر الإسلامي بفلسطين وأولها :

طلعت علينا طلوع القمر فأهلاً بهذا الهبّا الأغر
فهذي نوادي الملا أشرقت وأفق الكمال ازدهى وازدهر
ولقد تحدثت منبرياً عن حياة زيد الشهيد ابن علي السجاد ابن الإمام
الحسين عليه السلام وكان حاضراً فارتجل قائلاً :

أبا يحيى ويا من فاق قدراً على هام السهي والفرقدين
لموقفك الذي استشهدت فيه كوقف جدك السبط الحسين
وقال مقرضاً كتاب (ثمرات الأعواد) للخطيب السيد علي الهاشمي :
ولقد بكيت على الحسين بناظر أدمت مآقي جفنه عبراته
حتى سقيت بأدمعي شجر الأمل فنبها وطال وهذه ثمراته
وقال في مريض لاذ بحرم أبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين علي عليه السلام :
لقد كنتُ بالسّلّ المبرح داؤه فشافاني العباس من مرض السل
ففضّلت بين الناس قدراً وإغما لي الفضل إذ أني عتيق (أبي الفضل)
وقال في رثاء الحسين عليه السلام ، وأولها :

ما بكائي لرسم ربّيع بالي قد يحاه مرء السنين الخوالي

وقال في مطلع قصيدة عند مطلع شهر المحرم :

ليت الهلال هلال شهر محرم عجل الخسوف له ولم ينم
وسجلت في مؤلفي (سوانح الأفكار) قصيدته في شباب كربلاء يوم
الحسين (ع) ، وأولها :

لا تركزن إلى الحياة إن المصير إلى الممات

وقال في مطلع مرثية للإمام الحسين (ع) :

هذي الطفوف فقف بها واستوقف واسقي ثراها بالدموع الذرف
وقال في الحسين عليه السلام وأولها :

حق متى أجفاننا عبرى وإلى متى أكبادنا حرى

كتب عن الشاعر وترجم له جملة من الباحثين وقالوا : كانت سنة وفاته
هي الثامنة والخمسين بعد الثلاثمائة والألف ، والصحيح هي التاسعة والخمسين
بعد الثلاثمائة والألف وكان تاريخ وفاته (مهدي غرق) كما نظم الخطيب الشيخ
حسن الشيخ كاظم سبقي في تاريخ وفاته :

قد هجر الدنيا أبو صالح	مهاجراً لله أو أباً
أعماله صالحة لا يرى	قط بدين الله مرطباً
أفديه ليثاً غاب عن أهله	واتخذ القبر له غاباً
هوّذ بالخمسة مذ أرخوا	مهدي آل المصطفى غاباً

وسلسلة نسب الشاعر كما في الديوان : السيد مهدي بن راضي بن حسين بن
علي بن محمد بن جعفر بن مرتضى بن شرف الدين بن نصر الله بن زروز بن
ناصر بن منصور بن أبي الفضل النقيب عماد الدين موسى بن علي بن أبي الحسن
محمد بن أحمد بن ابن الأمير محمد الأشتر نقيب الكوفة والحائز الحسيني ابن
عبيد الله بن علي الصالح بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن الإمام
زين العابدين علي بن الحسين الشهيد (ع) .

لِسَيِّدِ صَالِحِ الْجَلِيِّ

المتوفى ١٣٥٩

يرثي علي بن الحسين الأكبر شهيد الطف :

يا نيراً فيه تجلى ظلمة الفسق	قد غاله الحسف حق انقض من أفق
ونبمة للمعالي طاب مفوسها	رقت وراقت بضافي العز لا الورق
حرّ الضبا والظما والشمس أظماها	وجادها النبل دون الوابل الغدق
يا ابن الحسين الذي ترجى شفاعته	وشبه أحمد في خلق وفي خلق
أشبهت فاطمة عمراً وحيدرة	شجاعة ورسول الله في نطق
يا خائضاً غمرات الموت حين طمى	فيض التجيع بموج منه مندفق
لهفي عليه وحيداً أحذقت زمر	الأعداء به كيباض العين بالحدق
نادى عليك سلام الله يا أبتا	فجاء يعدو فألقاه على رمق
نادى بني على الدنيا العفا وغدا	مكفكفاً دمعته الممزوج بالعلق
قد استرحمت من الدنيا وكربتها	وبين أهل الشقا فرداً أبوك بقي

أبو المهدي السيد صالح ابن السيد حسين ابن السيد محمد حسين النسيب
حليّ المتمد والمولد وتناديه عامة الناس أبو مهدي خطيب شهير أو أشهر خطباء
المنبر الحسيني إذ أن شهرته الخطابية لم يحصل على مثلها خطيب حق اليوم
يتحلى بجرأة قوية وبسطة في العلم والجسم . ولد سنة ١٢٨٩ هـ . في الحلة وهاجر
منها إلى النجف ١٣٠٨ هـ . وهو في التاسعة عشرة من عمره وأكمل دروسه في

العربية والمعاني والبيان عند الشيخ سعيد الحلي والشيخ عبد الحسين الجواهري ودرس كتابي المعالم والقوانين في الأصول على العلامة الشهير السيد عدنان ابن السيد شبر الغريفي الموسوي ، وكتابي الرسائل والمكاسب عند الشيخ علي ابن الشيخ باقر الجواهري وعلى الشيخ ملا كاظم الخراساني صاحب الكفاية وهو في كل ذلك يتعمد ملكته الأدبية ولم تكن له يومئذ صلة بالخطابة وفي سنة ١٣١٨ هـ. أحس من نفسه القدرة على الخطابة وقوة البيان وطلاقة اللسان فتوجه أول ما توجه إلى حفظ الكثير من (نهج البلاغة) من خطب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ولم يك في عصره من الخطباء المجددين في الفن إلا المرحوم الشيخ كاظم سبتي فهو أظهر الخطباء وأبرزهم فنبغ السيد صالح وأخذ بحاربه ويزاحمه ومن حسن الصدق أن يولي العالم الكبير والمؤرخ الخبير السيد باقر الهندي عنايته خطيبنا الصالح فيسهر على توجيهه وإرشاده، وهناك لمع نجمه واشتهر اسمه فقد كان من المتعارف أن يجتمع خطيبان في محفل واحد بالتعاقب وصادف أن دُعي الخطيبان : سبتي والحلي ولحداثة سن السيد صالح والأصول المتبادلة في إحترام الخطباء للأكبر منا فقد رضي السيد صالح أن يكون هو الأول كمقدمة للشيخ كاظم . أما المعروف بين الناس أن الخطيب الثاني إنما تظهر براعته إذا تناول نفس الموضوع الذي طرقه الخطيب الأول بإضافة شيء جديد وتنمعة للموضوع الأول . فكان حديث السيد صالح عن سيرة أبي الفضل العباس وهكذا تقدم الشيخ كاظم وتكلم فأجساد ولم يك بحسين شيخنا الخطيب أن السيد صالح قد أعد نفسه وهياً من المادة الكافية للتحديث عن أبي الفضل العباس في الليالي العشر كلها وهذه براعة منبرية وقدرة تؤهل للتقدم والبروز وهكذا استمر في أدوار حياته بطلاً منبرياً وخاض غمرات سياسية وإصلاحية فكان المنتصر في أكثرها وفي الثورة العراقية عام ١٩٢٠ م. في الفرات الأوسط ومطالبة الشعب بالحكم الوطني كان صوت السيد صالح أعلى الأصوات واستمر يحرض القبائل حتى قبض عليه الإنكليز في بعقوبة وأبعدوه إلى البصرة ثم إلى الحمرة فأواه أميرها الشيخ خزعل خان وأحسن وفادته

واستمر في صراعه مع اللادبيين الذين يتسكرون بإسم التهذيب والتنظيم ومن المؤسف أن تنجح مؤامرة أولئك الذين يظهرون خلاف ما يبطنون فيروجون إشاعة سبه للعلماء وتنقسم كلمة رجال الدين فمن مناصر له ومن محارب وتنتعش تلك الطغمة التي لا يطيب لها العيش إلا في الأرواح والقبيل والقال. لقد ضعفت قوته وضعف عزمه ولبت ملازماً بيته إلى أن قواه الله ليلة السبت ٢٩ شوال ١٣٥٩ هـ. في الكوفة فحمل على الرؤوس تعظيماً له حتى دفن بوادي السلام في مقام المهدي ونعاه المنبر وبكته الخطابة ورثاه العلامة الجليل الشيخ عبد المهدي مطر بقصيدة فاخرة منها :

نعتك الخطابة والمنبر وناح لك الطرس والمزبر
وفيك انطوت صفحة للبيان بعير لسانك لا تنشر

إهتم الخطيب الأديب السيد محمد حسن الشخص سلمه الله يجمع ديوانه وسجل له كل شاردة وواردة ، وهذه رائعة من روائعه في أبي الفضل العباس ابن أمير المؤمنين (ع) :

من هاشم سلبت أمية ثاجها وفرت بسيف ضلالها أوداجها
تخلو عرينة هاشم من أسدها وتكون ذئبان الفلا ولاجها
قوم إذا الهيجا تلاطم موجها خاضوا بشزب خيلهم أمواجها
ما بالها أغضت وعهدي أنها كانت لكل مله قرأجها
ومنها :

للشوس عباس يرحم وجهه والوفد ينظر باسمها محتاجها
باب الحوائج ما دعت مروة في حاجة إلا ويقضي حاجها
بأبي أبي الفضل الذي من فضله السامي تعلمت الوري منهاجها
قطعوا يديه وطالما من كفه ديم الدما قد أمطرت ثجاجها
أعمود أخبיתי وحامي حوزتي وسراج ليلى إن فقدت سراجها
أعزز عليك بأن تراني مفرداً فاجأت من جيش المدي أفواجها
أفدي محيياً بالتراب قد اكتست من نوره شمس الضحى أبهاجها

الشيخ عبد الله الحصري

المتوفى ١٣٥٩

يستنهض في أولها حجة آل محمد ويتخلص برثاء الحسين عليه السلام :

أبا صالح حق متى أنت غائب	وليس لهذا الدين غيرك صاحب
لقد خفضتنا نصب عينك عصبية	البقاة وثُلثت من حاكم جوانب
يريدون منا أن نفضل عصبية	لها الكفر دين والمعاصي مذاهب
على من أقام الدين في سيفه الذي	له قد أطاعت من قریش كتائب
أباد قریشاً يوم بدر بسيفه	ويوم حنين ليس إلا ضارب
فكم كف عن وجه النبي جيوشهم	وكم ظهرت منه بأحد عجائب
ويوم تبوك حين ناداه أحمد	وقد هربوا منه هم والأقارب
أغثنى فانت اليوم كهفي وناصري	فلبئس لا وان ولا هو راهب
فداؤك نفسي ما أنا اليوم قادم	وكان كما ينحط للرجم ثاقب
فأرداهم صرعى وفلتق هامهم	همام بأضيه تفل القواضب
ولما أراد الله لقياً رسوله	فأوحى له بلغ فإنك غالب
فقام رسول الله يتحدث فيهم	ألا بلغوا يا قوم من هو غائب
بأن علياً وارثي وخليفتي	على الناس بعدي وهو للأمر صاحب

ومنها :

دعوه أن اقدم إننا لك شيمة
فأقبل والأنصار كالأسد خلفه
ومنذ خيموا بالطف دارت عليهم
فصالوا عليهم كالليوث وجردوا
هم الأسد لكن الرماح أجامها
ومنذ خطبوا العليا ولما يكن لها
أبى عزهم إلا الردى حيث أنه
وما مات منهم واحد غير أنه
ومنذ عانقوا بيض الصفاح وبعد ذا
نجاهد أفواج المدى ونضارب
تقلتهم للطيف جرد سلاهب
كتائب تقفو إثرهن كتائب
سيوفاً بها للظلم هدت جوانب
وليس سوى عوج السيوف مخالب
سوى النفس مهر والمهند خاطب
تسال به عند الإله المراتب
تموت بكفّيه القنا والقواضب
تمانقهم في الخلد حور كواعب

الشيخ عبد الله هو ابن الشاعر الفحل الشيخ محسن ابن الشيخ محمد الحضري
كان من العلماء والفضلاء ولد في النجف سنة ١٢٩٧ هـ. ونشأ بها بكفالة جده
لأمه الشيخ إسماعيل فهو الذي وجهه نحو العلم ، وتدرّج على أندية
آل كاشف الغطاء وهم أعمامه الأدنون منه فبرع في الفقه والأصول مضافاً إلى
تقوى وورع ودين وكان يذهب إلى العشار الغراتية فيعظ ويرشد ويذكرهم
بالآخرة حتى أثر أكبر الأثر على نفوسهم واتجهوا لطاعة الله واجتتاب المعاصي
والتورع عن الحرام وسبق له أن حمل سلاحه وجاهد دفاعاً عن استقلال
العراق وطرد الكافر عن بلاد الإسلام . توفي فجأة عام ١٣٥٩ هـ. ببغداد ونقل
للمنجف فدفن في الإيوان الذهبي من صحن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام
وخلف أربعة ذكور الأستاذ عبد الصاحب ، والأستاذ نصر ، والعلامة الشيخ
كاظم ، والأستاذ عبد المنعم . وهم يحتفظون بمجموعة من قصائده فمنه قوله
متغزلاً :

وبدر السعادة لما استهل
وزالت عن القلب أسقامه
وزار الحبيب برغم الرقيب
رشاً قد سبى الفصن في قدته
فوجنته الشمس لما بدت
ومبسمه الدر لما ابتسم
يزج' الاسود برمح القوام
فعاوجه قوسه ، والحمـل
فيا عاذلي كف' عنك المـلام

ونحس النجوم وشيكاً أفل
بوصل الحبيب عقيب الملل
وكان الطبيب لتلك العمل
وقد علّم البان ذاك الميل
وظلعت البدر لما اكتمل
وما الشهد من ريقه والعمل
ويصمي القلوب بسيف المقل
سهام له والقوام الأسـل
فقد ضل' قبلك من قد عدل

* * *

الشيخ مهدي الظالم

المتوفى ١٣٥٩

كانت الهيئة الروحية تقيم مأتم العزاء لذكرى سيد الشهداء الإمام الحسين (ع) في مسجد آل الجواهري بالنجف الأشرف في الحرم فكانت هذه القصيدة الحسينية قد خصصت لها ليلة من الليالي :

من مضر الحراء تطلب ثارها	فتسمع آذان الزمان شعارها
وحق م تستقصي البلاد بحولة	على الأرض تهدي للسماء غبارها
إلى م بدار الذل تبقى وما لها	على الضيم دهرأ لا تمل قرارها
أتحسب أن غضت عن الحرب طرفها	بغير وصال الموت تقطع عارها
فلا عذر حتى تورد القوم بالطبا	حياض المنايا أو تخوض غمارها
فيا من بها يستدفع الضر والعدى	حذاراً من البلوى تعزز جوارها
دعي البيض في ليل القتام سوافراً	إذا حجببت خيل الكماة نهارها
وزفني لنيل المجد نفساً أبية	ولا تجعلي إلا الرؤوس نثارها
أديري رحي الهيجاء يوماً لعلها	عليك بوادي الطف تنسى مدارها
غداة حسين خر للأرض فانشنت	عليه تشن العاديات مغارها
فجرت إليه المحصنات ذبولها	وقد ملبت أيدي العدو ستارها
فطافت به لما سمعت بين قومها	تفاديه والأحشاء ترمي جوارها
وأهوت عليه نلثم النعر والعدى	تجاذبها بين الجموع أزارها
أستر بالأيدي الوجوه وقومها	أعدت لدفع الضيم عنها شفارها
فليت أبي الضيم ساعة أبرزت	من الخدر حسرى تستقيل عثارها
برى زينباً بين الأجانب بعدما	أماطت يد الأعداء عنها خمارها

ويا ليت من في الليل كان يصونها
يقوم من الأجداث حيّاً وعينه
تمنّيته لما استجارت بقومها
تقول لهم والحيل من كل جانب
أيا إخوتي كيف التصبر والعدا
فإن لم تقوموا للكفاح عابسا
فكم طفلة لما أقيمت بخدرها
فيا لخدور قدر أبيعت ونسوة
فأمت بلا حام عقائل حيدر
وأضحت تحيل الطرف بعد حماها
وراحت على عصف النياق أسيرة

من الوم مها كلفته مزارها
تري بين أيدي الظالمين فرارها
ليسمع منها كيف تدعو تزارها
أحاطت بها لما استباح ديارها
أعارت خدور المحصنات صفارها
فمن بعدكم في الروع يحمي ذمارها
عليها العدى قامت تأجج نارها
أريعت وعين السبط ترعى اندعارها
أزالت ضروب الهائلات قرارها
فلم ترو إلا من يريد احتقارها
تجوب الفيافي ليلا ونهارها

الشيخ مهدي الظالمي هو أحد الفضلاء المشهورين بالجدّ والفضل والعلم
والآدب نظم باللفتين: الفصحي والدارجة وكتبت ديوانه يوم كانت كل محفوظاتي
هي الشعر والشعر فقط ولا أدون إلا الشعر عثرت على ديوانه فكتبت ولم
يزل في مخطوطاتي ولا زلت أتصوره جيداً طويل القامة حسن الهندام هادي
الطبع يزدهم الشباب على حلقة درسه ويشار إليه بالبنان ، ترجم له الخافاني
في شعراء الفري فهو المهدي بن الهادي بن جعفر بن راضي بن حمود بن اسماعيل
ابن درويش بن حسين بن خضر بن عباس السلامي ، من أسرة علمية نجفية
وسبق وأن مرّت ترجمة الشيخ حمود الظالمي ، ولد في النجف سنة ١٣١٠ هـ .
ونشأ ذواقة للعلم والآدب والدرس والبحث ولم يعمر كثيراً فقد وافاه الأجل
عصر الخميس الثاني من ربيع الثاني عام ١٣٥٩ هـ . ودفن في الصحن الحيدري
الشريف في الإيوان الذهبي وراثه فريق من تلامذته وعارفي فضله وأبناؤه شعراً
ونثراً وخلف ولداً أديباً لا زالت قريحته تفيض بالآدب الحي .

الحاج حسين الجبرائيل

منتصف القرن الرابع عشر

لنا جيرة بالأبرقين نزول
تواعدني الأيام بالقرب منهم
أجيراننا ما القلب من بعد بيتكم
أجيراننا بالحيف ما زال بعدكم
فهيئات صفو العيش منا وللهدي
تحمّل أضمان الطفوف عشية
ألا قاصداً نحو المدينة غدوة
أيا فتية بان السلو بينهم
رأيت نساء تسأل الركب عنكم
تطلّع من بعد إلى نحو داركم
نوادب اقذين الجفون من البكا
نوادب أمثال الحمام سواجعاً
حملن على عجب التياق حواسراً
تجاذبها السير العنيف عصابة
تسيم رؤوساً كالبدور على القنا
وتبصر مقلول اليدين مصفداً

سقى ربهم غيثاً أجش مطول
قتلك ديون والزمان مطول
يسال ولا الصبر الجميل جميل
لنا الدمع جارٍ والعزير ذليل
تبدّد شمل واستقلّ قبيل
وأقفرن منهم أربع وطلول
يبلغ عني مسمماً ويقول
وجاور قلبي لوعة وعويل
تلوح عليها ذلة وخول
بطرف يصوب الدمع وهو كليل
وأعشبن مغنى الطف وهو محيل
لها فوق كئيبان الطفوف هديل
لها كل يوم رحلة ونزول
لها الشرك حاد والنفاق دليل
لهن طلوع فوقها وأفول
يراه من السير العنيف نحول

وتُنظر ذِيكَ العَزِيزَ على الشَّيْءِ
 فتَدْعُو حِمَاةَ الجَارِ من آلِ هاشم
 أَهَاشِمِ هَبْنِي واعْطِنِي الصَّعْبَ أَنه
 أَهَاشِمِ قَوْمِي وانتَضِي البَيْضَ للوْغَى
 أَصْبِرْ أَصْبِرْ وَأَنْجِدِ العَشِيرَةَ بِالْعِزِّ
 أَصْبِرْ وَرَحِلِ السَّبْطَ تَنْهَبِ الْعِدَا
 أَصْبِرْ وَأَجَامِ الْأَسْوَدَ بِكَرْبَلَا
 وتلكَ على عَجَفِ النِّمَاقِ نَسَاؤُكُمْ
 عَهْدَتُكُمْ تَأْبَى الصَّغَارَ أَنْفُوكُمْ
 فَمَا بِالْكُمْ لَمْ تَنْضَ لِلنَّارِ قَضَبَكُمْ
 كَانَ لَمْ يَكُنْ لِلْجَارِ فِيكُمْ حِمَاةُ
 أَلَمْ يَأْتِكُمْ أَنَّ الْحُسَيْنَ رَمِيَتْ
 وَكَمْ لَكُمْ فِي السَّيِّئِ حَرْئِي مِنَ الْجَوَى
 وَكَمْ لَكُمْ فِي التُّرْبِ طِفْلٌ مَمْنُونٌ
 وَكَمْ طِفْلَةٌ لِلْيَتَامَى أُمِّتْ رَهِينَةٌ
 وَحَسْرَى تَدِيرُ الطَّرْفَ نَحْوَ حِمَّتِهَا
 فَتَذْهَلُ حَقٌّ عَنِ قَبَارِيحِ وَجْدِهَا
 وَأَبْرَحَ مَا قَدْ نَالَكُمْ أَنْ زَيْنَبًا
 شَكَّتْ وَأَنْشَدَتْ تَدْعُو الْحُسَيْنَ بِمَعْبَرَةٍ
 تَنَادِي بِصَوْتِ صَدْعِ الصَّخْرِ شَجْوَةً
 أَخِي عَيُونَ الشَّرْكَ أُمِّتْ قَرِيرَةً
 أَرَاكَ بِعَيْنِي دَامِي النُّعْرَ عَافِرًا
 نَعَمْ أَيْقَنْتُ بِالسَّيِّئِ حَقٌّ كَأَنَّهَا

لَهُ اللَّيْلُ سِتْرٌ وَالْهَجِيرُ مَقْبِلٌ
 بِصَوْتِ لَهُ شَمَّ الْجِبَالِ تَزُولُ
 لَكَ السَّيْرُ إِنْ رَمَتْ الْعِرَاقَ ذُلُولُ
 فَوَيْتَرَكَ وَتَرَّ وَالذَّحُولُ ذَحُولُ
 عَلَى التُّرْبِ صِرَعِي فَتِيَّةٌ وَكُهُولُ
 فَوَيْتَرَكَ مَا بَيْنَ السُّيُوفِ قَلِيلُ
 بِهَا النَّارُ شَبَّتْ وَالْهَزْبُ قَتِيلُ
 لَهَا اللَّهُ تَسْبِيُّ وَالْكَفِيلُ عَلِيلُ
 وَأَسِيفُكُمْ لِلرَّاسِيَّاتِ تَزِيلُ
 فَتَحْمَرُّ مِنْ بَيْضِ الصَّفَاحِ نَصُولُ
 وَلَا كَانَتْ مِنْكُمْ جَعْفَرٌ وَعَقِيلُ
 عَلَى التُّرْبِ قَاوِرٌ وَالدِّمَاءُ تَسِيلُ
 تُكْوِلُ وَفِي أَسْرِ الْعَدُوِّ عَلِيلُ
 صَرِيحٌ وَفِي فَيْضِ الدِّمَاءِ رَمِيلُ
 وَلَيْسَ لَهَا يَوْمَ الرَّحِيلِ كَفِيلُ
 فَتَبْصُرُهُ فِي الْأَرْضِ وَهُوَ جَدِيلُ
 وَتَنْحَازُ لِلدَّمْعِ الْمَصُوبِ تَذِيلُ
 لَهَا بَيْنَ هَاتِيكَ الشَّعَابِ عَوِيلُ
 تَصْدَعُ مِنْهَا شَارِفٌ وَفَصِيلُ
 وَكَادَتْ لَهُ السَّبْعُ الطَّبَاقُ تَزُولُ
 بِقَتْلِكَ قَرَأْتُ وَالْمَصَابِ جَلِيلُ
 عَلَيْكَ خِيُولُ الظَّالِمِينَ تَجُولُ
 لَمَّا نَاهَا وَهِيَ الْوَقُورُ ذَهُولُ

الحاج حسين الحرباوي ، هو شاعر بغدادي رأيت له عدة قصائد يمدح
 بها أمير المحمرة الشيخ خزعل خان المتوفى سنة ١٣٥٥ هـ. فلا بد وأن
 يكون من معاصريه ، ولقد أثبتتها الشيخ جواد الشبيبي في مؤلفه المخطوط عن
 أمير المحمرة . وذكره الباحث علي الخاقاني في شعراء الحلة وهو ليس بجنتي
 حيث أنه وجد له شعراً مع شعراء الحلة وذكر له مقطوعة في الغزل
 أولها :

شمس براحة بدر جاء يبتسم	تشمعت فتوات عندها الظلم
بين السعائب يبدو ثم ينكم	أهلاً به مقبلاً كالبدر حين غدا

* * *

ديريش الضخاف

منتصف القرن الرابع عشر

وتسمرت نوار الأسى بفؤادي
والجسم أنحله السقام البادي
في غفلة ونفى المشيب سوادي
أنفقت فيها العمر في الأعياد

عن ناظري بان الكرى ورقادي
وتكنت كل الهموم بمجتي
لما ذكرت شباب عصر قد مضى
أيقنت بالترحال عن دار بها

ومنها في الإمام الحسين عليه السلام :

نفديك بالأرواح والأولاد
والسيف مسلول من الأغباد
فكأنه ليث هزبر عاد
لم يختش أحداً من الأضداد
كالهمر إذ فرئت من الآساد

قالت له الأصحاب يا مولى الورى
فجزام خيراً وأقبل للعدى
وبقي بصول عليهم في عزيمة
ضامها أباه المرتضى ليث الشرى
مذكراً فرثوا خشية من بأسه

ومنها :

ذخري ومن فيهم صفاء ميلادي
وبكم أصول على الزمان المعادي
أرجو السلامة في غد بمعادي

يا آل بيت محمد المختار يا
أنتم مسلاذ المذنبين من الورى
أنا عبدكم (درويش بن محمد)

والداعمين قصيدتي يا سادتي والكتابين لطرسمها بمداد
صلى عليكم ربكم يا سادتي ما غرّد القمرى في الأعواد
والقصيدة طويلة وهذا جيتها :

درويش الصعاف ابن الحاج محمد الصعاف البغدادي ، شاعر أديب له
مجموعة مخطوطة جمع فيها بعض القصائد في رثاء الإمام الحسين سيد
الشهداء (ع) . ووالده أديب شاعر .

والذي يظهر أن المجموعة كتبت حدود سنة ١٣٥٠ هـ . قال الباحث السيد
جودت القزويني : إستمريت هذه المجموعة من الخطيب السيد أحمد المؤمن
البصير وفيها شيء من نظمه .

* * *

الشيخ محمد حسين الأصفهاني

المتوفى ١٣٦١

قال في أرجوزته الغراء المسماة بـ (الأنوار القدسية) المطبوعة بطابع
النجف ، في فصل تحت عنوان مولد السبط الشهيد :

أسفر صبح اليُمن والسعادة	عن وجه مرّ الغيب والشهادة
أسفر عن مرآة غيب الذات	ونسخة الأسماء والصفات
تعرب عن غيب الغيوب ذاته	تفصح عن أسمائه صفاته
يُنبيء عن حقيقة الحقائق	بالحق والصدق بوجه لائق
لقد تجلّى أعظم المحالي	في الذات والصفات والأفعال
روح الحقيقة الحمديّة	عقل العقول الكمل العليّة
فيض مقدّس عن الثواب	مفيض كل شاهدٍ وغائب
تنفّس الصبح بنور لم يزل	بل هو عند أهله صبح الأزل
وكيف وهو النفس الرحمانى	في نفس كل عارف ربانى
به قوام الكلمات المحكّة	به نظام الصحف المكرّمه
تنفّس الصبح بالاسم الأعظم	محي عن الوجود رسم العدم
بل فالتق الإصباح قد تجلّى	فلا ترى بعد النهار ليلاً
فأصبح العلم ملاء النور	وأى فوز فوق نور الطور
ونار موسى قبس من نوره	بل كل ما في الكون من ظهوره
أشرق بدر من سماء المعرفة	به استبان كل اسم وصفه

به استنار عالم الإبداع
به استنار ما يُرى ولا يُرى
فهو بوجهه الرضي المرضي
فلا توازي نوره الأنوار
غرته بارقة الفتوة
قبدو على غرته الغراء
بادية من آية الشهامة
من فوق هامة السماء همته
ما هامة السماء من مداها
أم الكتاب في علو المنزلة
تمت به دائرة الشهادة
لو كشف الغطاء عنك لا ترى
وهل ترى ملتقى القوسين
فلا ورب هذه الدوائر

والكل تحت ذلك الشعاع
من ذروة العرش إلى تحت الثرى
نور السماوات ونور الأرض
بل جل أن تدركه الأبصار
قرة عين خاتم النبوة
شارقة الشهامة البيضاء
دلائل الإعجاز والكرامة
تكاد تسبق الفضاء مشيته
إن إلى ربك منتهاها
وفي الإبا نقطة باء البسملة
وفي محيطها له السيادة
سواء مركزاً لها ومحوراً
أثبت نقطة من الحسين
جل عن الأشباه والنظائر

...

بشراك يا فاتحة الكتاب
وآية التوحيد والرسالة
بل هو قرآن وفرقان معاً
هو الكتاب الناطق الإلهي
ونشأة الأسماء والشؤون
لا حكم للقضاء إلا ما حكم
رابطته المبراد بالإرادة
ناطقة الوجود عين المعرفة
في يده أزمّة الأبيادي

بالمعجز الباقي مدى الأحقاب
وسر معنى لفظة الجلاله
فما أجل شأنه وأرقما
وهو مثال ذاته كما هي
كل نقوش لوحه المكنون
كانه طوع بنانه القلم
كانه واسطة القلادة
وتسعة اللاهوت ذاتاً وصفة
بالقبض والبسط على العباد

بل يده العليا يد الافاضة
وفيه سرُّ الكل في الكل بدا
لك العروج في السماوات العلى

مخايل النبوة في الحين

أنت من الوجود عين العين
شباك في القوة والشجاعة
منطقك البليغ في البيان
طلعتك الغراء بالإشراق
صفائك الغرُّ له ميراث
لك هنا يا غاية الإيجاد
وهو سفينة النجاة في اللجج
سلطان إقليم الحفاظ والإبا
رافع راية الهدى بمهجته
به استقامت هذه الشريعة
بنى المعالي بمعالي همه
بنفسه اشترى حياة الدين
أحس معالم الهدى بروحه
حفّت رياض العلم بالسوم
فأصبحت مورقة الأشجار
أقعد كل قائم بنهضته
قامت به قواعد التوحيد
وأصبحت قومية البنيان
غدت به سامية القباب

في الأمر والخلق ولا غضاضة
روحان في روح الكمال اتحدا
له العروج في سموات العلا

فكن قدير العين بالحين
نفسك في العزة والمناعة
لسانك البديع في المعاني
كالبدر في الأنفس والآفاق
والجد ما بين الورى تراث
بمدته الخيرات والأبادي
وبابها السامي ومن لج ولج
ملكك عرش الفخر أبا وأبا
كاشف ظلمة العمى بمهجته
به علت أركانها الرفيعة
ما اخضرَّ عود الدين إلا بدمه
فيا لها من ثمن ثمين
داوى جروح الدين من جروحه
لو لم يروها دم المظلوم
بانعمة زاكية الثمار
حتى أقام الدين بعد كبوته
مذ لجأت بركنها الشديد
وعزمه عزائم القرآن
معاهد السنة والكتاب

أفاهن كالخبيثا على الورد
وكفته الظلم وفي طي الحشا
والتهبت أحشاؤه من الظلم
وقد بكته والدموع حمر
تقطر القلب من الظلم وما
ومن يدك نوره الطور فلا
تمجب من ثباته الأملاك
لا غرو إنه ابن بحدة اللقا
شبل علي وهو ليت غابه
كراته في ذلك المضمار
سطا بسيفه ففاضت الربي
قام بحق السيف بل أعطاه
كان منتضاه محتوم القضا
كانه طير الفنا رهيفه
أو صرصر في يوم نحس مستمر
الرأس

ماء الحياة وهو ظام صادي
ريّ الوري والله يقضي ما يشا
فأمطرت سحائب المقدس دما
بيض السيوف والرماح السمر
تفتقر المزم ولا تثلتها
بندك طود عزمه من البلا
ومن تجولاته الأفلاك
قد ارتقى في المجد خير مرتقى
نعم وكان الغاب في إهابه
تكوّر الليل على النهار
بالدم حتى بلغ السيل الزبي
ما ليس يعطي مثله سواء
بل القضا في حدّ ذاك المنتهى
يقضي على صفوفهم رقيقه
كانهم أعجاز نخل منقعر
الكريم

وفي المعالي حقها لما علا
يتلو كتاب الله والحقائق
قد ورث المروج في الكمال
هو الذبيح في منى الطفوف
هو الخليل المبلى بالنار
فأله ما ابتلى نبي أو ولي
له مصائب تكل الألسن

على الموالي كالخطيب في الملا
تشهد أنه الكتاب الناطق
من جدّه لكن على الموالي
لكنه ضريبة السيوف
والفرق كالنار على المنار
في سالف الدهر بمثل ما ابتلى
عنها فكيف شاهدها العين

أعظمها رزء على الإسلام	سي ذراري سيد الأنام
ضلالة لا مثلها ضلاله	سي بنات الوحي والرساله
وسوقها من بلد إلى بلد	بين الملا أشنع ظلم وأشد
وأفزع الخطوب والدوامي	دخولها في مجلس الملاهي
ويسلب اللب حديث السلب	يا ساعد الله بنات الحجب
تحملت أمية أوزارها	وعارها مذ سلبت أزارها
وأدركت من النبي ثارها	وفي ذراريه قضت أوتارها
واعجبيا يدرك ثار الكفرة	من أهل بدر بالبدور النيرة
فيا لثارات النبي الهادي	بما جنت به يد الأعادي

* * *

الشيخ محمد حسين الاصفهاني نابغة دهره وفيلسوف عصره وفقه الأمة ،
 اتجهت الأنظار اليه وتخرج على يده جملة من العلماء الأعلام ومن الكمال والأدب
 بمكان منشأ بليغاً باللغتين العربية والفارسية وخطه من أجمل الخطوط وهذه
 جملة من مؤلفاته :

- ١ - كتاب في الفقه والأصول بأجل اسلوب .
- ٢ - حاشية على كفاية الاصول أسمائها (نهاية الدراية) طبع الجزء الأول
 منها في طهران .
- ٣ - رسالة في الصحيح والأعم .
- ٤ - رسالتان في المشتق .
- ٥ - رسالة في الطلب والإرادة .
- ٦ - رسالة في علائم الحقيقة والمجاز .
- ٧ - رسالة في الحقيقة الشرعية .
- ٨ - رسالة في تقسيم الوضع إلى الشخصي والموعي .

٩ - عدة رسائل في مختلف أبواب الفقه تزيد على الثلاثين ، وديوان شعر فارسي في مدائح ومراثي آل بيت الوحي وكل شعره مشعور بالفلسفة والعرفان كما له ديوان ثاني في العرفانيات والحكيات وله أرجوزة بالعربية وهي التي أسماها بـ (الأنوار القدسية) فيها أربع وعشرون قصيدة في تاريخ حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة الإثني عشر وأولادهم صلوات الله عليهم أجمعين .

كان بعد الفراغ من دروسه في الحكمة والفقه والأصول يتلو قطعة من نظمه فتلتذ العقول وترتاح النفوس وتعدُّ تلامذته وجود هذه الذات من أعظم الرحمات مضافاً إلى سيرته التي هي مثال عملي عن خلقه وأدبه .

وانطفأ هذا المشعل النير ليلة الخامس من شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣٦١ هـ . عن عمر يناهز الستة والستين عاماً إذا كانت ولادته سنة ١٢٩٦ هـ .

الشيخ هارون كاشف الغطاء

المتوفى ١٢٦١

أجرى عليه الدهر حكمه	ربيع عسى الحدثان رسمه
به ويأبى الوجد كنمه	كم رمت كتمان الغرام
ولبست بعد النور ظلمه	أوحشت يا ربيع الهدى
نوب تشيب كل لحته	ولقد أشابت لمثقي
كل طارقة ملته	بلغة طرقت فأنست
أبى المذلة والمذمة	يوم أبي الضم فيه
وأطعم العقبان لحمه	وسقى الثرى بدم العدو
من هاشم في خير غلمه	وافى لعرصة كربلا
بدجى الخطوب المدلهمة	أقمار تم أسفرت
سمر العوالي اللدن أجمه	وليوث حرب صيرت
ما مته إلا المهمة	من كل فارس بهمة
وأنقذ المقدور حتمه	حتى إذا نزل القضا
وتقاسمتهم أي قسمه	نبتهم بيض الضبا
ما مثلها للدين صدمه	يا صدمة الدين التي
وثلت في الإسلام ثلته	هدمت أركان الهدى
أخو الإمام أبو الأئمة	قتل الإمام ابن الإمام
صار للأسيف طعمه	ما ذاق طعم الماء حتى
تدوس جرد الخيل جسمه	ملقى على وجه الصعيد

لا يرحم الله الأولى قطعوا من المختار رحمه
لم يرقبوا لنبيهم في آله إلا وذمته
خسرت تجارة من يكون شفيعه في الحشر خصمه
أبني أمية أنتم في الناس كنتم شر أمته

الشيخ الهادي ابن الشيخ عباس بن علي بن جعفر صاحب كشف الغطاء
قدس سره . ولد بالنجف سنة ١٢٨٩ هـ . منشأه بيت العلم والكمال والهيبة
والجلال فالدر من موطنه والذهب من معدنه ، كنت إذا نظرت إلى وجهه
المبارك رأيت في أساريره النور وروعة العلم وهيبة العلماء وملاحع النسك
والعبادة ، نظم الشعر في حداثة سنه مع أخدانه أبطال الشعر وتوابغ الفن
أمثال الشيخ جواد الشببي والشيخ آغا رضا الأصفهاني والسيد جعفر الحلي
وأضرابهم وتلمذ على الملا كاظم الآخوند كثيراً والشرعية الأصفهاني والسيد
محمد كاظم اليزدي ويروي إجازة عن السيد حسن الصدر والشيخ آغا رضا
الهمداني وثال من الخطوة العلمية مرتبة الاجتهاد وأصبحت قلوب الناس متعلقة
به منجذبة اليه لفضله وعلمه وورعه وتقواه وتواضعه وسيرته الطيبة ، ما جلس
اليه أحد إلا وانجذب اليه لروحانيته وأفاض عليه من غيره العذب . كنا نجلس
في طرف المجلس احتراماً له وهو يدنينا اليه ويحدثنا بما يخص المنبر الحسيني
وعن أثر وقعة الطف ويستشهد بشيء من منظومته المسماة بـ (المقبولة الحسينية)
وهو صاحب مستدرك نهج البلاغة وكتاب (مصادر نهج البلاغة ومداركه) ،
وشرح شرائع الإسلام ، وشرح تبصرة العلامة الحلي ، ورسالة تضم فتاواه
وآراءه الفقهية أسماها (هدى المتقين) طبعت سنة ١٣٤٢ هـ . وله منظومة في
النحو وأخرى في الإمامة ، أما المنظومة المسماة بالمقبولة فلا زال خطباء المنبر
الحسيني يجعلونه موضع الشاهد لأحاديثهم الحسينية وبما قال في مدح النجف
من قصيدة :

قف بالنياباق فهذه النجف أرض لها التقديس والشرف
ربيع ترجلت الملوك به وبفضل عز جلاله اعترفوا
حرم تطوف به ملائكة الرب الجليل وفيه تعتكف

وله أرجوزة في سيرة الزهراء سلام الله عليها ، ومنها :

ومن بهم بأهل سيد الوري	(وقل تعالوا) أمرها لن ينكرا
وهل أتى في حقها وكم أنى	من آية ومن حديث ثبتا
لما روره في الصحيح المعتبر	من أنها بضعة سيد البشر
وبضعة المعصوم كالمعصوم	في الحكم بالخصوص والمعصوم
لأنها من نفسه مقتطعة	فحقها في حكمه أن تتبعه
إلا الذي أخرجه الدليل	فإننا بذلك لا نقول
ولم يرد في غيرها ما وردا	في شأنها فالحكم لن يطردا
وآية التطهير قد دلت على	عصمتها من الذنوب كملا

توفي رحمه الله ليلة الاربعاء في ٩ محرم الحرام سنة ١٣٦١ هـ . وكان يوما مشهوداً واشترك سائر الطبقات بمواكب العزاء حتى أودع في مقبرتهم مع والده وجدته رحمهم الله جميعاً وتعاقبت الشعراء على منصة الخطابة ترثيه بما هو له أهل وتنديه وكما أقيم له حفل أربعيني إشترك فيه كبار الكتّاب والخطباء والشعراء .

ومن نتفه وملحه قوله :

قول إن الذي يموت يراني	حار ممدان - عن علي رواه
فتمنيت أن أموت مراراً	كل يوم وليلة لأراه

يشير إلى حديثنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) للبحارث الهمداني إذ يقول : وأبشرك يا حار ليعرفني ولي وعدوتي في مواطن شتى ، يعرفني عند الممات وعند الصراط وعند المقاسمة قال : وما المقاسمة يا سيدي قال : مقاسمة

الجنة والنار أقسمها قسما صحاحا ، أقول هذا وليّ وهذا عدوي ، ونظم
السيد الحيري في ذلك فقال :

قول علي لحارث عجب	كم شئت أعجوبة له حلا
يا حار همدان من يمت برني	من مؤمن أو منافق قبل
يعرفني طرفه وأعرفه	بنعمته وإيمانه وما فعلا
وأنت عند الصراط تعرفني	فلا تخف عثرة ولا زالا
أقول للنار حين تعرض للعرض	ذريه لا تقبلي الرجل
ذريه لا تقبليه إن له	حبلا بجبل الوصي متصلا

وقوم ابن أبي الحديد حيث نسب هذا الشعر للإمام أمير المؤمنين (ع) ،
أقول قد نطقت صحاح الأخبار بأن الإمام علي عليه السلام يشاهده شيعته في
خمس مواطن : عند خروج الروح ، وعند سؤال القبر ، وعند الخوض ، وعند
الحساب ، وعند الصراط .

وقد روى المهتبي في معجمه وأبو نعم في حلية الأولياء والخطيب البغدادي
والحب الطبري في الرياض النظرة والمتقي الهندي في كنز العمال وابن حجر
في الصواعق والمنائوي في كنوز الحقائق وغيرهم علماء السنة أن الإمام عليه
السلام يُرى عند الخوض وعند الحساب وعند الصراط فيكون الاتفاق حاصلا
من الفريقين على هذه الرؤى الثلاث ، وأما ما يخص الرؤية عند خروج الروح
وعند سؤال القبر فقد حصل فيها بعض الأخذ والرد من علماء الفريقين .

الشَّيْخُ عَبْدُ الْحَسَنِ صَلَاحُ

المتوفى ١٣٦١

قال يرثي علي بن الحسين شهيد كربلاء عليه السلام :

عهدى بربعهم أغنى المعبد	وندىه يفتقر بالروض الندي
ما باله درس الجديدُ جديدَه	وصحاح حسن خدَه المتورد
أفلت أهله وغابت شبه	في رائع للنائبات ومفتدي
زمت ركاب قطينه أيدي سبا	تفلي القلاة بمنهم وبمنجود

...

ولقد وقفت به ومعتلج الجوى	يحوانخي عن حبس دمعي مقعدي
فتخالني لضناي بعض رسومه	ولحر أحشائي أظني موقد
أرؤوا اليه وناظري متقسم	بطلوله لصوب ومصعد
ما أن أرى إلا الحمام هتفا	ما بين غريد وصيداح شدي
ناحت ونحت وأين مفي نوحها	شنان نوح شجر وسجع مفرد
لي لا لها العين المرقوق دمعا	والمهجة الحراء والقلب الصدي
حجر على عيني يمر بها الكرى	من بعد فازلة بعثرة (أحمد)
أقمار تم غالها خسف الردى	واغتالها بصروفه الزمن الردي
شق مصائبهم فبين مكابدي	سما ومنصور وبين مصفد
سل كربلا كم مهجة (لهمدي)	نهبت بها وكم إستجذت من يد

ولسكم دم زالك أريق بها وكم
وبها على صبر الحسين تفرقت
جثمان قدس بالسيوف مُبدد
عبراته حزنًا لأكرم سيّد

...

وعلّي قدر من ذوابة هاشم
أفديه من ريحانة رِيّانة
بكر الذبول على نضارة عُصنه
ماء العبا ودم الوريد تجاريا
عبرت شمائله بطيب المتمد
جفّت بحر ظلم وحرّ مُهند
إن الذبول لآفة الغصن الندي
فيه ولاهب قلبه لم يحمد

...

لم أنسه متمّما بشبا الضيّا
يلقى ذوابها بذابل معطف
خضبت ولكن من دم وفرائه
جمع الصفات الغُرو هي ترائه
في بأس حمزة في شجاعة حيدر
وتراه في خلق وطيب خلائق
يرمي الكتائب والفلاغصّت بها
فيردّها قسرا على أعقابها
ويؤب للتوديع وهو مجاهد
بين الكماة وبالأصنة مرتدي
ويشم أنصلاها يجيد أجيد
فاحرّ ريحان العذار الأسود
من كل غطريف وشهم أصيد
بإبا الحسين وفي مهابة (أحمد)
وبليغ نطق كالنبي (محمد)
في مثلها من عزمه المتوقد
في بأس هريس العرينة مُلبد
لظلم الفؤاد وللعديد المجهود

...

صادي الحشى وحسامه رِيّان من
يشكو لخير أب ظمأ وما اشتكى
فانصاع يؤثرو عليه بريقه
كل حشاشته كصالية الغضا
ماء الطلا وغراره لم يبرد
ظلماء الحشى إلا إلى الضامي الصدي
لو كانت ثمة ريقة لم تجمد
ولسانه ظلماء كشقة مبرد

ومذ انشئ يلقي الكريمة باسمها
 لف الوغى وأجالها جول الرحا
 عثر الزمان به فغادر جسمه
 ومحى الردى يا بش ما غال الردى
 يا نجمة الحين هاشم والعلی
 كيف ارتقت هم الردى لك صعدة
 فلتذهب الدنيا على الدنيا العفا
 والموت منه بسمع وبمشهد
 بثقتف من بأسه ومهنس
 نهب القواضب والقنا المتقصد
 منه هلال دجأ وغرة فرقد
 وحى الدمارين العلى والسود
 مطرورة الكعبين لم تتأود
 ما بعد يومك من زمان أرغد

* * *

الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ إبراهيم ابن الشيخ صادق العاملي والمتقدم
 ذكر جملة من أسرته. ولد في النجف الأشرف في حدود سنة ١٢٨٢ هـ. وفيها نشأ
 ثم خرج إلى جبل عامل وعاد إلى النجف الأشرف بعد وفاة أبيه فأخذ عن
 علمائها مثل الشيخ ميرزا حسين ابن ميرزا خليل ، وهو في الطبقة الأولى من
 الشعراء . قال السماوي في الطليعة : رأيت يتفجر فضلاً ويتوقد ذكاه إلى
 أخلاق كريمة . توفي في أوائل ذي الحجة سنة ١٣٦١ هـ. في النبطية ودفن
 فيها .

قال ولده الشيخ حسن رأى أبي ليلة أحد الصادقين عليها السلام - الشك
 منه - فقال لأبي أجز هذا البيت :

لا عذر للمعين إن لم تنفجر علقا وللعاشاة إن لم تنفطر حرقا

فنظم القصيدة الحسينية الآتية في الترجمة وشهرته العلمية وملكته الأدبية
 مما لا ينازع فيه وشهد العالمان الكبيران الملا كاظم الآخوند صاحب الكفاية
 والحاج ميرزا حسين ميرزا خليل له بالاجتهاد ، وأدبه عريق أخذه عن أب
 عن جد وهذه دواوينه المطبوعة بلبنان وهي (سقط المتاع) (عرف الولاء)
 (عقر الظباء) وكلها من الشعر العالي وولاؤه لأهل البيت (ع) بذكر فيشكر
 ونجد بلدة النبطية - اليوم - ونواحيها كالنجف الأشرف في شعائر أهل

البيت (ع)، فالمأتم والمواكب التي تقيمها مؤسسته التي تسمى بـ (الحسينية) هي ركن من أركان التشيع ولا عجب فهو من أسرة شعارها الولاء وأنجبت الشعراء والمطباء وهذه باقة فواحة من شعره في الإمام الحسين أما باقي ألوان شعره فحسبك أن ترجع إلى دواوينه التي ذكرت أسماءها وورى خياله الواسع وألفه النثر أمثال قصيدته التي يصف بها الباخرة وأولها :

روت الفلك في متون البحار نبأ البرق عن صبح البخار (ي)

وأخرى في وصف (التلغراف) وثالثة في صفة (القطار) ورابعة في وصف (السيارة) أو تقرأ له (البدويات والأعاريب) وملحمته الكبرى (الشمس وبنو عبد شمس) ففيها الوصف الكامل للشمس وخواصها وآثارها في الكون ثم يأتي على ذكر بني عبد شمس وأتباعهم في الجاهلية والإسلام وما جرره على الإسلام والأمة الإسلامية من المنكرات والفظايع، ومن غرر أشعاره مدائح النبوة ومطارحاته ورفاؤه لجملة من أعلام معاصريه .

توفي بالنبطية في ١٢ ذي الحجة الحرام عام ١٣٦١ هـ. ودفن هناك ورفاء الشعراء بقصائد كثيرة تعرب عن مقامه الرفيع وأبنته الصحافة العربية ومن خلفاته العلمية كتاب (سبأ الصالحين) وهو على صغر حجمه موفق في أسلوبه كل التوفيق .

ومن روائعه التي سارت مسير الأمثال قصيدته التي عنوانها (عم الفساد):

بدعٌ تشب قتلِبُ المهنُ وهوىٌ يب فتُطفأ السن
وثلاثةٌ غمر البسيطُ بها فتنٌ وفتنٌانٌ ومفتتن

ومنها :

القومُ سرهمُ معاويةٌ وقبص عثانٌ لهم علن

ويظهر أن نظم الشعر لدى المترجم له أسهل عليه من النثر فإنه لما أسس الحسينية بالنبطية سنة ١٣٢٩ هـ. وأراد إجراء صيغة الوقف قال :

أنا عبد الحسين والصادق الودّ لآل النبي ثبت الولاء
 أمروا بالميزا لهم فبذلت الجهد حتى أقمت بيت الميزاء
 فهو وقف مؤبد أنا واليه وبعدي ذو الفضل من أبتاني
 ولدى الانقراض منا ينال الأمر فيه لأورع الطماء

وقال في رثاء الحسين عليه السلام :

مل كربلا والوغى والبيض والأسلا
 أحطقت نفسه الكبرى بقادمتي
 غفرانك الله هل يرضو الدنية من
 يأبى له الشرف المقود غاربه
 ساموه إما هواناً أو ورود ردى
 خطا لمزدحم الهيجاء خطوته لا
 يخال من جده طه يبرد بها
 فالكاتبان له في لوح حومتها
 يمحو بهذين من ألواحها صوراً
 يحبك فيها على نولي بسالته
 ما أعصبه غير فصّال يداً وطلا
 هما ممّا نشرا من أرجوانتها
 ثقل يمينه مشحوذ الفرار مضاً
 ما بين مضطرب منه ومضطرم
 طوراً يقدر وأحياناً يقط وفي
 فهو المقيم صلاة الحرب جامعة
 تأتم فيه صفوف من عزائمه
 بالنهر كبر ماضيه وحامله

متحياً عن أبي الضم ما فملاً
 إبانته أم على حكم العداء تولا
 لقلب قوسين أو أدنا رقى تولا
 بذروة العرش عن كربة حولا
 فساغ في فمه صاب الردى وحلا
 غصماء لا وانيا عزما ولا حلا
 ومن أبيه عليّ في يحد علا
 ذا ناظم مهجاً ذا نار قللا
 أجل وبشيت في قرطاسها الأجل
 من الحمام إلى أعدائه حلا
 ولدنه غير خياط حشاً وكلا
 ما جلل الأرحمين السهل والجلا
 مواجه علقاً ومهاجبة شملاً
 نار قلظتى وماء للثون غلى
 حالهما بقسم الأجسام معتدلا
 لم يبق مفترضاً منها ومنفلا
 تستغرق الكون ما استملا وما مفلا
 بالصدر قاتحة الطمن الدراك تلا

فالسيف يركع والهجمات تسجد والخطي في كل قلب أخلص العمل
 أقام سوق وغى راجت بضائعها
 فابتاع الله منها ما علا وغلا
 تمطيه صفقتها ببض الصفاح وسمر
 الخط تربح منه العمل والنهلا
 والنبل تنقده ما في كنانتها
 والقوس تسلفه عن نفسه بدلا
 والبيمان جلا صاقد وردى
 فذاك أنشأ إيجاباً وذا قبلا
 قضى منيع القفا من طعن لائمة
 مد للقنا والمواضي وجهه بدلا
 قضى تريب الهيا وهو شمس هدى
 من نوره كم تجلّى الكون بان جلا
 قضى ذبول الحشا يبس الله ظمأ
 من بعد ما أهل العسالة الذبلا
 قضى ولو شاء أن تمحي العدا محبت
 أو يخلي الله منها كونه لخبلا
 لكن والله في أحكامه حكم
 كبابه القدر الجاري فخر إلى
 الله ما انتهت أحشاؤه غلا
 الله ما انفصلت أوصاله قطعاً
 بثقلها تنهض النسرين والحمل
 الله ما حلت حواؤه محناً
 أفديه من مصعر للعرب منشئة
 والصفائن المذاكي فوقه ضربت
 بيتاً من النقع علوباً به شرف
 ضافته ببض الظبا والسمر ساغبة
 الله ما شرب الخطي من دمه
 أحيا ابن فاطمة في قتله أمماً
 تنهت من سبات الجهل عالمة
 لو لم تكن لم تقم للدين قائمة
 ولا استبان ضلال الناكثين عن الله
 ولا تجسم نصب العين جعلهم
 في رفضه أولاً ساداته الأول
 ولا درى خلف ما إذا جنى سلف

ولا تحرر من رق الجهالة وثا
من الأبا لإبساء الضيم منتحراً
له وقفته في كربلا وسطا
يعطي النساء والمدام من وفر نجدته
عباً الأمرين فقدان الأعزة وا
ورب ظلام رضيع ذابل شفة
أدناء من صدره رفقاً ومرحمة
فاستفرق التزعرامى الطفل فانبجست
فاضت دماً قتلةاء براحتة
وهوّن الخطب إن الله ينظره
ونسوة بعده جلت مصيبتها
على النبي عزيز سيبها علناً
تدافع القوم عنها وهي حاصرة
ما حال دافعة مبتزها بيد
رأت فصيلتها صرعى وصيبتها
رأت نجوم سما عمرو العلى غربت

با إلى العلم بأبى خطة الجهلا
وتلك شئنة للسادة الفضلا
بين الوغى والحبيا يحمي به الثقلا
حظيها الأوفرين الأمن والوجلا
لصبر الجليل ومع الوهن والفضلا
وقاغر لهوات غائر مقلا
لحاله وهي حال تدهش العقلا
أوداجه مذله السهم المرائش غلا
وللساء رمى فيه فما نزلا
وفي سبيل رضاء خفّ ما ثقلا
وإن يكن كل خطب بعده جللا
وسلبها الزيتين الحلي والحللا
مصفرة وجلا محمرة خجلا
تود مفصلها من قبل ذا فصلا
من الظما بين من أشقى ومن قتلا
عنهما وبدر سماء المصطفى أقلا

وقال يرثي قمر الهاشميين أبا الفضل العباس شهيد كربلا :

بكر الردى فاجتاح في نكبائه
ودهى الرشاد بناسفٍ لأشمه
ورمى فأصمى الدين في نفاذه
يوماً به قمر الفطارف هاشم
سيم الهوان بكر بلاء فطار للعز
أنسى يلين إلى الدنية مملسا
هو ذلك البسّام في الهيحاء وا

نور الهدى ومحا تَمَنّا ميثمه
وبخاسفٍ لأتم بدر سمائه
وارحتاه لمنتهى أحشائه
صكّئت يد الجئلى جبين بهائه
الرفيع به جناح إباءه
أو تنعت الأقدار من ملأه
لباس نازله على أعدائه

هو بضعة من حيدر وصفيحة
 واسى أخاه بموقف العز الذي
 ملك الفرات على ظباء وأسوة
 لم أنه مذكر منمطفاً وقد
 ولوى عنان جواده سرعان نحو
 فاعتاقه السد أن من بيض ومن
 فانصاع يخرق الصوارم والقنا
 يفري الطلاء ويخيط أفلاذ الكلا

من عزمه مشعوذة بضائه
 وقفت سوارى الشهب دون علائه
 بأخيه مات ولم يذق من مائه
 عطف الوكاء على سمين سقائه
 أخيه كي يطفئ أوار ظمائه
 سمر وكل سد رحب فضائه
 لا يرعوي كالسهم في خلوائه
 بشاة أبيضه وفي سمرائه

...

ويحول جولة حيدر بكتائب
 حتى إذا ما حان حين شهادة
 حسم الحسام مقة لسقائه
 آمن العدى فتكاته قدنا له
 وعلاء في محمد فخر لوجه
 نادى أخاه فكان عند لقائه
 رافى إليه مفرقا عنه العدى
 وهوى يقبله وما من موضع

خضراؤهما كالليل في ظمائه
 رقت له في لوح فصل قضائه
 في ضربة ومجبة للوائه
 من كان هيباً مهيب لقائه
 وبينه ويساره بإزائه
 كالكوكب المنقض من جوزائه
 ومجتمعا ما أنبت من أعضائه
 للثم إلا غارق بدمائه

...

يا مبكبا عين الإمام عليك
 ومقوتا منه القوام وحانيا
 فلتتحنى حزنا عليك تأسيبا
 أنت الحري بأن تقم بنو الورى

فلتبك الأنام تأسيبا لبكائه
 منه الضلوع على جوى برحائه
 بالبيط في تقويمه وحنائه
 طرا ليوم الحشر سوق عزائه

ومن حسبياته :

أذا غرب سيف أم هلال المحرم	تخرج منه الشرق في علق الدم
أهذي السبا أم كربلا وبروجها	القباب و برج الليث ظهر المطهم
أشهب بها تنقض أم آل (أحمد)	تهادث قباعاً عن مطا كل شيعم
أأقمار تم غالها الحسف أم هي ا	لمصابيح سادات الحطيم وزمزم
أبدر الدياجي أم محباً ابن فاطم	تبلغ في ديجور جيش عرمرم
أجل هو سبط المصطفى شبل حيدر	وناهيك منه ضيفم شبل ضيفم
فما نابه إلا منقشف صعدة	ولا ظفروه إلا محبب عذم
له لبدة من نجدة وبسالة	تخره له الأبطال للأنف والفم

...

هو السيف مطبوع الشبا من صرامة الوصي ومن منبر النبي العظيم	تلم من قرع الكتائب حده
وما آفة الأسياف غير التلثم	تزود مملوء المزاد حفيظة
وحزماً سما فيه سمو يللم	وهب إلى عز المات مخلقاً
بخافقته من إيا وتكرّم	تعانق منه السمر أعدل قامه
وتلم منه البيض أشنب مبسم	وتشبك أوتار القسي نبالها
مروفا به شبك المدى بلعم	تقلبه صدراً ونحرأ وجبهة
وما موضع التقييل غير المقدم	سفته الظبا نهلا وعلا نطافها
على ظماء أفديه من ناهل ظمي	بحففة ماء الحياة يحمه
ومجرية فيه جداول من دم	

...

أبذلها لله نفساً أبيضه	نصمّر خدأ عن مذلة مرغم
تري الخدر خدر الفاطميات عرصة	لقتلبيه محرق ومهدم
تري الحفرات الهاشميات غودرت	مقائمها نبأ ولباً لمهرم

السَّيِّدُ مِيرْ عَلِيٌّ أَبُو طَبِيخٍ

المتوفى ١٢٦١

أما ثم إن لم تخطي الخيل خمرا
وإن لم تقه بالظمن السنة القنا
وإن لم تحض منك الضبا بدم الطلا
لئن قعدت سود الليالي برصد
قصولي بمقول الضبا حيثما هوى
إذا لعلت في القاصفات بروقه
أو انتثرت منه الجماجم خلتها
لجوج^١ فلولا القمد بمك بأمه
أخو نجدة يبدو بهيئة راكم
يتيه به زهو الملوك إذا انشوى
عسى تدركي النار الذي ملؤه دم
وتستأصلي من عبد شمس طغاتها
تقر^٢ كأمثال البروق جياده
مؤلة الأطراف ناحية الشوى
إذا اقنعت حس الوغى صهراتها
تمثل صولان ابن حيدر مذ غدوا

فكل حديث في معاليك مفترى
فلا فرغت منك الخطابة منبرا
فيا لا طمى وادي نذاك ولا جرى
فهذي الليالي البيض أحمد للسرى
يفلق مصقول الجوانب مرمر
فصيد الأعادي الصيد وهو لها قرى
كُرى^٣ يلطم اللاهي بها أوجه الثرى
لسالت به شق المدائن والقرى
فإن هو أهوى للضريبة كبرا
يج^٤ بفياض النجيم مظفرا
مق عصفت فيه المناسيا تفجرا
بذي لجب لم يبق ظفراً ومنسرا
يلوح على أعرافها الموت أحمر
موقرة الأرداف محبوكة القرا
أرتك الكمي^٥ الليث والصهوة الشرى
يظنون في صدر الكتائب حيدرا

جری والقضاء الحتم دون يمنه
على سابع راقته في السلم ميعه
يعوم بهاد أماء ماء لعابه
فطافت به أمواجه وهي أنصل^١
ولم أدري ما خرت مصيفة يحد
رأى اللبث أشلاء فهان ابتزازه
وبالصفى يا هاشم مذ تناوبت
بضرب ترزع الجامدات سباطه
ولولا جلال الله لم يبق حاجب
بنفسي مرهوب المحى شبه أحد
يؤوي شيا ماضيه لكن قلبه
ولم أنس مذ أرداء سهم منية
هو البدر قد أخفى عليه محاقه
وغرة شمس غيبتها دجى الوغى

يفصل أبراد المنايا إذا جرى
فلاح بها يوم الوغى متبخترا
إذا ما طفى غير الأسنة معبرا
ترامت فآلقته بضاحية العرى
أكان وريد المجد أم كان خنصرا
وهل يلب الضرعام إلا معفرا
عليها الرزايا وهي تندب حسرى
وسير على الأقطاب تبرى به البُرا
به يرتدين الصون عن أعين الورى
سطا ضيغما والحرب مشبوبة الذرى
من الطعن أورا الظلم ففسقرا
هوى وهو باب الله منقسم العرى
واقبال دهر نخلوه فأدبرا
وآية قدس أغفلت عين من قرا^(١)

* * *

السيد مير علي ابن السيد عباس ابن السيد راضي بن الحسن بن مهدي بن
عبدالله بن محمد ابن العلامة السيد هاشم ، يرجع نسبه إلى الإمام موسى بن
جعفر عليها السلام . وهو من امرة البوطيخ المعروفة بمحتدها ومكانتها في
الشرف . ولد في النجف في غضون العشرة الأولى من القرن الرابع عشر
الهجري ، وتوفي في شهر شوال من سنة ١٣٦١ هـ . وهو لم يتجاوز الحسين إلا
قليلا . قد رجعت على المنبر والخطابة وأنا ابن اثني عشرة سنة فكنت أرى
السيد المترجم له ملازماً لدارنا فلا يمر يوم إلا وهو عندنا يتذاكر مع والدي

(١) عن سوانح الأفكار للمؤلف وهي من الشعر الذي لم ينشر في الديوان .

وتجميعها وحدة الدرس وربما جاءها صبيحاً وعصرأً، وأذكر أن تقاريرات المجتهد الكبير السيد محمد تقي البغدادي قد كتبها والذي بخطه قاستمارها السيد مير علي وكتبها أيضاً وبحكم هذه الصلة فقد كنت أعيد عليه ما أحفظه من شعر في الإمام الحسين وأستوضح منه معناه وأطلب منه تشكيل القصيدة فلقد كانت ملكته الأدبية أقوى منها عند أبي ، وكان رحمه الله على جانب عظيم من الورع والتقوى وعفة اللسان فيما سمعته ذكر مخلوقاً بسوء ويحفظ للجلوس والجلوس كرامته فقد كان يقول : إني لأعجب ممن يجالس الناس وهو حاسر الرأس وكنت أشاهده لا ينطق إلا إذا سُئِلَ فإذا أجاب عن المسألة يكون جوابه قدر الحاجة خالياً من الفضول ، ولا زلت أقصوه جيداً عندما يترجم بالشعر على الطريقة المعروفة بـ (المثل) وهي من الشجاء بمكان وكثيراً ما سأل المفنون والملحنون عنها إذا أنها لم تنتزع من الأطوار المعروفة عند الملحنين وكان يحيدها فكنت أصغي إليه بكلشي ، أما نظمه للشعر فلم يزاوله إلا عندما أصبح مقعداً في بيته بمرض (الروماتيزم) فكان يتسلى به ولم أكن أسمع له من الشعر قبل ذلك إلا نادراً فقد عزم والذي على طبع مؤلف جدنا الأكبر السيد هبة الله شبر في العقائد وهو كتاب (حق اليقين في معرفة أصول الدين) فنظم السيد بيتين فكانا على صدر الكتاب الذي طبع ببلبنان بطبعة العرفان ، صيدا سنة ١٣٥٦ هـ. وما :

إذا ما خفت تمقط في عثار بمزلق هوّة وضلال دين
وجدت به الدلائل واضحات إذا شاهدته حق اليقين

وإني أحتفظ برسالتين قيمتين كتبها لوالدي عندما سافر إلى (حيدر آباد دكن) وفي الرسالتين من النظم الرائق والنثر الفائق ما يوجب وقد نشر شيء من إحداها في الديوان أما الثانية فقد صدرها بقطعة من روائعه جاء فيها :

إلى الهند أصبو كلما طلع النجم لعلّ له فيما ألمّ بكم علم
نحبلأ تحمدي السقام فراعني فلا كيف يضوبني ولم يحوني كم

نزحت فشاقتني اليك فوازعي وقد بنت فاستولى على كبدي الهم
تضائل مني كل معنى لينكم فلم يبق لي في صفحة الكون إلا امم
يردد ذكراكم لساني فينتشي فؤادي ولا خمر لدي ولا كرم
ويكحل عيني منك نور الولا تنعقها منك البراعة والفهم

وهذا ديوانه الأنواء الذي أصدرته مطبعة الراعي في النجف بعد وفاته
بعام واحد ، وقد قدم له الاستاذ الكبير جعفر الخليلي ، ورقبه إلى ثلاثة
أبواب وهي :

- ١ - خواطر وأحلام ضمت جميع شعره الاجتماعي ورأيه الأدبي .
 - ٢ - عواطف وأنغام متضمنة تقاريفه وتهانيه وعواطفه الأخوية .
 - ٣ - شجون وآلام وقد ضمت مرثيته ومنظوم دموعه الحارة .
- أما ما احتفظ به بخطه الجليل فهي القطعة التي يرثي بها نفسه وهي أيضاً
بما لم ينشر :

أهوت به علته فانتدب الحيلة بثنيها فأعياء السبب
قالوا النطاسي فالقى فغته مقتنصاً جاء ليصطاد النشب
حق إذا استفرغ ما ظن به من فضة يكثرها ومن ذهب
تعاظم الداء عليه فالتوى واستمضل النازل فيه فانسحب
وللرفاق حوله ولولة وللبنين والبنات مصطخب
يلطم هذا وجهه فوجماً وذاك حان فوق جسمه حذب
فلا حيم لماء يلتجي ولا ابن أم نافع ولا ابن أب
وهو على بصيرة من أمره منتحباً يرفو لسوء المنقلب
ينظر فيما ذهبت أيامه وما اكتسب من عمل وما اكتسب
طفت عليه لجج الموت فما أقام في تيارها حتى رسب
فاستك منه سمعه وأخرست شقيقة توري بفصحاء العرب
وأغضت أجفانه لا عن كرى وأسبل الأبدى من غير وصب

وسبقت النفس على علاقتها
إني أعود بولاء حيدر
من فزع الموت وشر ما اعتقب
هم الرعاسة لا عدمت فيهم
هم عرقات الحج هم شمسه
يا بآبي السبط غداة وزعت
إلى الجنان أو إلى النار حطب
وصفوة الطف البهاليل النجب
وشر كل غاسق إذا وقب
وهم سفائن النجاة في العيب
هم كعبة البيت وهم أسنى القرب
أشلاؤه ما بين أشفار القضب

وقد تضمن ديوانه جملة من الرثاء للإمام الحسين عليه السلام منها قصيدته
التي ختمها بقوله :

يا بن النبي وخير من
وابن الحطيم وزمزم
لا قلت رأسك في القضا
كلا ولا هو في الضحى
بل أنت وجه الله في
أضحوأ لفقدك آسفين بما جنوه ولات مأسف
أهدى وحل مني وخيف
وابن المشاعر والمعرف
بدر فرأسك منه أشرف
شمس فعين الشمس تكسف
أفق الوجود غداة توصف
أضحوأ لفقدك آسفين بما جنوه ولات مأسف

ولا زلت أتذكر أني يوم فقدته رأيت نفسي كأني فقدت أبا عطوفاً
وعبرت عن ألمي بقصيدة نشرتها جريدة الهاتف النجفية في سنتها الثامنة
عدد ٣١٨ ومطلعها :

في وطرفي على تأبينك استبقا
ما هذه قطع شعرة سبكت
طوارق الدمر أظنتني وأعظمها
هل ناغمي فرط وجدي أوجوى كبدي
وهي تزيد على العشرين بيتاً .
بالنثر والنظم كل منها اندفقا
هذي شظايا فؤادي قطعت حرقا
هذي التي علمتني بالرقا طرقا
هيات فيك قضاء الله قد سبقا
تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جناته .

السيد رضا الهندي

المتوفى ١٣٦٢

قال مؤنباً سفير الحسين مسلم بن عقيل أول الشهداء :

لو أن دموعي استهلّت دما	لما أنصفت بالبكا مسلماً
قتيلٌ أذاب الصفا رزؤه	وأحزن تذكاره زمزماً
وأورى الحجون بنار الشجون	وأشجى المقام وأبكى الحما
أتى أرض كوفان في دعوة	لها الأرض خاضعة والسما
فلبثوا دعاء وأمثوا هداه	لينقذهم من غشام العمى
وأعطوه من عهدهم ما بكا	د إلى السهل يستدرج الأعصا
وما كان يحسب وهو الوفي	أن ينقضوا عهده المبرما
فديتك من مفرد أسلموه	لحكم الدعي فما استلما
وأجاء عذرهم أن يحمل	في دار طوعة منكماً
رمذ قحموا منه في دارها	عريناً أبا الليث أن يقهما
إيان لهم كيف يضرى الشجاع	ويشند بأماً إذا أسلما
وكيف تهب اسود الثرى	إذا رأت الوحش حول الحما
وكيف تفرق شهد الزات	بغاثاً تطيف بها حوئما
ولما رأوا بأسه لا بطاق	وماضيه لا يرتوي بالدمما
أطلتوا على شرفات السطوح	يرمونه القصب المضرما
ولولا خديمتهم بالأمسان	لما أوثقوا ذلك الضيفما

وكيف يحس بمكر الأثيم	من ليس بقثرف المائما
لأن ينسفي الدهر كل الخطوب	لم ينسفي يومك الأيوما
أنوقف بين يدي فاجر	دعيّ إلى شرها منمتا
ويشم أمرك الطاهرين	وهو أحق بأن يشمتا
وتقتل صبراً ولا طالب	بشارك يسقيهم العلقما
وترمى إلى الأرض من شاق	ولم ترم أعداك شهب السما
فإن يحطموا منك ركن الحطيم	وهدوا من البيت ما استحكما
فلست سوى المسكين كوشذاء	ويزداد طيباً إذا حطما
لإن تخلو كوفان من نادب	عليك يقيم لك المائما
فإن ضبا الطالبين قد	غدت لك بالطف تبكي دما
ذها منهم النقم في أنجم	أحالوا صباح العدى مظلم

السيد رضا الهندي شيخ الأدب في العراق والعالم الجليل المؤرخ والبعثة الشهير وهو ابن السيد محمد ابن السيد هاشم الموسوي الهندي^(١)، ولد قدس سره في الثامن من شهر ذي القعدة سنة ١٢٩٠ هـ. وهاجر إلى سامراء بهجرة أبيه سنة ١٢٩٨ هـ. حين اجتاحت النجف وباء الطاعون ، وكان خامس اخوته الستة ومكث بواصل دروسه في سامراء وكان موضع عناية من آية الله المجدد الشيرازي لذكائه وسرعة البديهة وسعة الاطلاع ، وفي النجف واصل جهوده العلمية على أساطين العلم حتى نال درجة الاجتهاد وعندما انتدبه المرحوم السيد أبو الحسن الأصفهاني للارشاد وذلك بعد أن شهد سابقاً له مراجع الطائفة كالشيخ محمد حسن آل صاحب الجواهر والشيخ الشرياني والملا محمد كاظم الخراساني ويروي إجازة عن أبيه وعن الشيخ أسد الله الزنجاني والسيد حسن الصدر والسيد أبو الحسن والشيخ آغا بزرگ الطهراني .

(١) ينتهي نسب الاسرة الى الامام العاشر من أئمة اهل البيت علي الهادي عليه السلام .

مؤلفاته :

- ١ - الميزان العادل بين الحق والباطل في الرد على الكتابيين - مطبوع .
- ٢ - بلغة الراحل في الأخلاق والمعتقدات .
- ٣ - الوافي في شرح الكافي في العروض والقوافي .
- ٤ - سبيكة المسجد في التاريخ بأيجد ، (وقد فقِدَ) .
- ٥ - شرح غاية الإيجاز في الفقه .

ترجم له في الحصون النسيعة فقال : فاضل معاصر وشاعر بارع وناثر ماهر له إلمام بجملة من العلوم ، ولسانه فاتح كل رمز مكتوم ومعرفة بالفقهاء والاصول لا تنكر وفضائله لا تكاد تحصر ، رقيق الشعر بديعه ، سهله ممتنعه خفيف الروح حسن الأخلاق طيب الأعراق ، طريف المعاشرة لطيف المحاوراة ، جيد الكتابة وأفكاره لا تخطيء الاصابة .

وترجم له السيد الأمين في الأعيان والشيخ الطهراني في نقباء البشر والسماعي في الطليعة والتحليبي في (هكذا عرفتهم) والحقاني في شعراء الغري وغيرهم من الباحثين . وكان يدعو للخطابة في داره بالمشغاب وأقضي ساعات بالمحادثة معه فكان حديثه دروساً جامعة مملوءة بالفوائد وكنت في منابر أتلو شعره الذي قاله في أهل البيت عامة وفي الحسين خاصة ومما حدثني به أن داراً للشيخ مولى اغتصبها الشيخ حرج فأعلن المرجع غصبيتها وعدم جواز الدخول اليها فتعاماها الناس فرجع الغاصب عن رأيه وردَّ الدار إلى صاحبها فنظم السيد :

صبرت يا مولى فنلت المنى	والصبر مفتاح لباب الفرج
فالحمد لله الذي لم يكن	يدخلني الدار وفيها (حرج)

كما روى لي قوله :

غزا مهجتي بصفاح اللعاظ	ولوع بظلمي لا يصفح
ولم أرى من قبل أجفانه	جنوداً إذا انكسرت تفتح

ومن روائعه التي اشتهرت وحفظها القاضي والداني قصيدته (الكوثرية)
والمقطع الأول منها في الغزل وباقيها في مدح الإمام أمير المؤمنين علي (ع) :

أفطج ثفرك أم جوهر	ورحيق رضابك أم سكر
قد قال لثفرك صانعه	انا اعطيناك الكوثر
والحال بخذك أم مسك	نقطت به الورد الأحمر
أم ذاك الحال بذاك الخد	فتيت الندى على بحر
عجبا من جرته تذكو	وبها لا يحترق العنبر
وقال من قصيدة رقيقة .	

الحال في وجنتيك قد لثمك	والشمر أهوى مقبلا قدمك
ولم تقلني الذي أنلتها	فليتني قد لثمت من لثمك
نحلت مثل السواك فيك فما	ضرك لو أنني رشفت فمك
يا كشحه طال عدل قامته	فأشك اليه من الذي هضمك
يا جفنه اعتاد بالضنى جسدي	فليحتمل فوق سقمه سقمك
يا غصن طاولت قدء فلئن	يقصفك ربيع الصبا فما ظلمك
ويا عنقيد قست وفرقه	فيك، فان استطع شريت دمك
يا كعبة الحسن ليس يحسن أن	يربع بالصد من أتى حرملك
يا أسعد الحال فوق وجنته	لقد قضى حبه من استلمك
يا آس فوق الشقيق من رقك	يا در بين العقيق من نظملك
من ملاء الريق بالرحيق ومن	يمسك خال عليه قد ختمك
من فيك أجرى نواظري سحبا	لما رأت كالوميض مبتسمك
يمسم الشوق قد كوى كبدي	من بسماط الجمال قد وسملك
أنشاك لي نشوة ومنتزهما	من أودع الراح والأقاح فمك
مولاي هل أنت راحم كلفا	لو كنت يوما مكانه رحمك

وقال من قصيدة :

الدهر أبدع فيك فمهله	حق حبائك الحسن كله
ولقد ملكت نصابه	أفلا تركته بقبيله
أنا توجهنا إليك	وأنت للعشاق قبيله
عجباً لدين هواك شا	ع نظامه في كل ملته
ولمست قلبي في الهوى	عطفاً على قلبي المولته
أرحم عزيزاً لم يكن	لولاك يرضى بالملته
دنقاً إذا نام الوردى	سهر الدجى إلا أقلتله

وتحدثت يوماً في موقف من مواقف الخطابة عن ميلاد أمير المؤمنين عليه السلام فروى لي من شعره قوله :

لما دعاك قدماً لأن	تولد في البيت فليته
جزيتك بين قريش بأن	طهرت من أكنامهم بيته

ومن محاسن التواريخ قوله مؤرخاً وفاة الزعيم السيد نور السيد عزيز الياسري :

هذا ضريح فيه نور الهدى	وهو بنور الله مغمور
وكيف يخشى ظلمات النرى	أرخ ضريح ملؤه نور

وكتب على الصورة :

انظر إلى هذا المثال فكل ذي بصر يراه يقول هذا نور
ومن نوادره قوله لما كتب السيد محسن الأمين (التنزيه لأعمال الشبيه)
وهي مجموعة ظنون نقلت إليه فبنى عليها واعتقد بصحتها فاندفع يكتب
قال السيد رضا :

ذرية الزهراء ان عدت	يوماً ليطري الناس فيها الشنا
فلا تمعدوا محناً منهم	لأنها قد أسقطت محناً

وأرخ عام مقتل الإمام الحسين عليه السلام :

صرخ النادبون باسم ابن طاهيا وعليه لم تحبس الدمع عين
لم يصيبوا الحسين إلا فقيدا حينما أرخوه (ابن الحسين)
وقال مؤرخاً تجديد باب الإمامين العسكريين في سامراء سنة ١٣٤٥ هـ .
قل لمن يمسوا التقى وأمثوا من حمى العسكري أفضل خطه
جثم من رأى فاقبموا أيد الدهر في سرور وغبطه
زرتم لحي عطاء وفضل يقتدي في يديها البحر نقطه
خيرة الناس هم ومن ذا يساوي في المزايا آل النبي ورهطه
قل أرخ باب التقى فأرخت ببیت في قلبي الوحي خطه
(ادخلوا الباب سجداً إن باب العسكريين دونه باب خطه)

وذكر الشيخ السماوي في (الطليعة) نماذج من أدبه الحلي وألوان من غزله الرقيق ما قطرب له القلوب وتهفو له الأسماع وتسيل له القرائح ولولا الإطالة لنقلت كل ما ذكره الشيخ في مخطوطته ولكني أروي ما علق بالذاكرة من تلك الدور ، قال لي مرة : كتبت رسالة إلى ولدي السيد أحمد - وكان مصطافاً في صيدا - لبنان - وفيها :

وكنّا إن أردنا منك وصلاً أصبنا ولو نثني رويدا
قصرنا نستمين على التلاقي بأشراك الكرى لنصيد (صيدا)

الحلبة الأدبية التي اشترك بها السيد ورائعته المملوءة بالاحتجاج في أيام السلطان عبد الحميد وردت من بغداد قصيدة لعدد من علماء النجف والقصيدة تتضمن الإنكار على وجود صاحب الأمر حجة آل محمد وأولها :

أيا علماء العصر يا من له خبر بكل دقيق حار في مثله الفكر
لقد حار مني الفكر في القائم الذي تنازع فيه الناس والتبس الأمر
فمن قائل في القشر لب وجوده ومن قائل قد ذب عن لبّه القشر
وأول هذين الذين تقررا به العقل يقضي والعيان ولا نكر

وكيف وهذا الوقت داع لمشله
وما هو إلا ناشر العدل والهدى
وإن قيل من خوف الطغاة قد اختفى

ففيه نوال الظلم وانتشر الشر
فلو كانت موجوداً لما وجد الجور
فذاك لعمري لا يحوزه الحجر

إلى أن يقول :

وإن قيل إن الاختفاء بأمر من
فذلك أدمى الداميات ولم يقل
أبعجز رب الخلق عن نصر حزبه
فحتام هذا الاختفاء وقد مضى
وما أسعد السرداب في سر من رأى
فيا للأعاجيب التي من عجيبها
فيا علماء المسلمين فجاءوا
وغوصوا لنيل الدر أبجر علمكم

له الأمر في الأكوان والمجد والشكر
به أحدٌ إلا أخو السفة الغمر
على غيرهم حاشا فهذا هو الكفر
من الدهر آلاف وذاك له ذكر
له الفضل عن أم القرى وله الفخر
إن اتخذ السرداب برجاً له البدر
بحق ومن رب الورى لكم الأجر
فمنها لنا لا زال يستخرج الدر

فانبرى للجواب جماعة من فطاحل الأدب وفرسان الشعر ولغة العرب :

١ - الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء بقصيدة تربو على ٣٠٠ بيتاً ، على الوزن
والقافية نظمها سنة ١٣١٧ هـ . وهي السنة التي وردت بها القصيدة ،
والقصيدة مثبتة في مخطوطنا (سوانح الأفكار في منتخب الأشعار)
ج ٤ / ٢٣٠ .

٢ - السيد محسن الأمين العاملي بقصيدة على القافية والروي بـ ٣٠٩ بيتاً
وشرحها شرحاً مبسوطاً وأسمائها (البرهان على وجود صاحب الزمان)
طبعت بالمطبعة الوطنية بالشام عام ١٣٣٣ هـ .

٣ - قصيدة الشيخ محمد جواد البلاغى المتوفى ١٣٥٢ هـ . أيضاً على الوزن
والقافية طبعت في آخر كتابه (حاشية البيع) كما أثبتتها السيد الأمين في
ترجمته في أعيان الشيعة .

٤ - كتاب كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار للعالم الكبير الحاج ميرزا حسين النوري ، طبع سنة ١٣١٨ هـ .

٥ - قصيدة الشيخ رشيد الزبديني العاملي المتوفى بالنجف سنة ١٣١٧ هـ .

٦ - قصيدة الشيخ عبد الهادي شليحة ابن الحاج جواد البغدادي المعروف بالهمداني والمتوفى سنة ١٣٣٣ هـ .

٧ - أرجوزة للسيد علي محمود الأمين العاملي المتوفى سنة ١٣٢٨ هـ . في مائة وتسعة عشر بيتاً ذكره السيد الحجة السيد حسن الصدر في (التكملة) .

٨ - قصيدة الشيخ محمد باقر الهمداني البهاري .

٩ - قصيدة السيد رضا الهندي المترجم له وهذه قصيدته :

يمثلك الشوق المبرح والفكر	فلا حجب تخفيك عني ولا ستر
ولو غبت عني ألف عام فإن لي	رجاء وصال ليس يقطعه الدهر
تراك بكل الناس عيني فلم يكن	ليخلو ربع منك أو مهممة قفر
وما أنت إلا الشمس بنأى محلها	ويشرق من أنوارها البر والبحر
تمادى زمان البعد وامتد ليله	وما أبصرت عيني محياك يا بدر
ولو لم تعلني بوعدك لم يكن	ليألف قلبي من تباعدك الصبر
ولكن عقبي كل ضيق وشدة	رخاء وإن العسر من بعده يسر
وإن زمان الظلم إن طال ليله	فمن كتب يبدو بظلماته الفجر
ويطوى بساط الجوز في عدل سيد	لألوية الدين الحنيف به نشر
هو القائم المهدي ذو الوطأة التي	بها يذر الأطواد يرجعها الذر
هو الغائب المأمول يوم ظهوره	يلبسه بيت الله والركن والحجر
هو ابن الإمام العسكري محمد	بذا صكه قد أنبا المصطفى الطهر
كذا ما روى عنه الفريقان مجلا	بتفصيله تفنى الدفاتر والخبر
فأخبرهم عنه بذاك كثيرة	وأخبارنا قلّت لها الأنجم الزهر
ومولده (نور) به يشرق الهدى	وقيل لظامي العدل مولده (نهر)

* * *

فيا سائلي عن شأنه اسمع مقالة
 ألم تدرك أن الله كَوَّن خلقه
 وما ذاك إلا رحمة بعباده
 ويعلم أن الفكر غاية وسمهم
 فأكرمهم بالمرسلين أدلة
 ولم يؤمن التبليغ منهم من الخطأ
 ولو أنهم يعصونه لاقتدى الورى
 فترهم عن رحمة السهو والخطأ
 وأبدىهم بالمعجزات خوارقها
 ولم أدرك لم دلت على صدق قولهم
 ومن قال للناس انظروا في ادعائهم
 ولو أنهم فيما لهم من معاجز
 لفالى بهم كل الآفام وأيقنوا
 لذلك طوراً ظافرين حرام
 كذلك تجري حكمة الله في الورى
 وكان خلاف اللطف، واللطف واجب

* * *

وجوب عصمة الأنبياء :

أيتشء للانسان خمس جوارح
 وقلبا لها مثل الأمير يرددها
 ويترك هذا الخلق في ليل ضلّة
 (فذلك أدهى الداهيات ولم يقل
 فأنج هذا القول إن كنت مصغياً

هي الدر والفكر المحيط لها بحر
 ليمثلوه كي ينالهم الأجر
 وإلا فما فيه إلى خلقهم فقر
 وهذا مقام دونه يقف الفكر
 لما فيه يرجى النفع أو يخشى الضر
 إذا كان يعرفهم من السهو ما يعرف
 بعصيانهم فيهم وقام لهم عذر
 كما لم يدنس ثوب عصمتهم وزر
 لعاداتنا كي لا يقال لها سحر
 إذا لم يكن للعقل نهي ولا أمر
 فإن صح فليتبهم العبد والحر
 على خصمهم طول المدى لهم النصر
 بأنهم الأرباب والتبس الأمر
 وآخر فيهم ينشب الناب والظفر
 وقدرته في كل شيء له قدر
 إذا من نبي أو وصي خلا عصر

* * *

تحس وفيها يدرك العين والأثر
 إذا أخطأت في الحس واشتبه الأمر
 بظلماته لا تهتدي الأنجم الزهر
 به أحد إلا أخو السفه الغمر
 وجوب إمام عادل أمره الأمر

الإستدلال بكتبهم :

وإمكان أن يقوى وإن كان غائباً
وإن رمت نجح السؤل فأطلب (مطالب السؤل) فمن يسلكه يسهل له الوعر
فقيه أقرّ الشافعي ابن طلحة
وجادل من قالوا خلاف مقاله
وكم للجويني انتضمن فرائد
فرائد سمطين المعالي بدرهما
فوكّل بها عينيك فهي كواكب
على رفع ضرّ الناس إن قالها الضر
من الدر لم يسعد بمكنونها البحر
تحلّت لأن الحلي أبهجه الدر
لدرّتها أعياني العدّ والحصر

ورد من ينابيع المودة مورداً
وفتّش على كنز الفرائد واستعن
ولاحظ به ما قد رواه الكراجكي
وقد قيل قدماً في ابن خولة إنه
وفي غيره قد قال ذلك غيرهم
وما ذاك إلا لليقين بقائم
وكم جدّ في التفتيش طاغي زمانه
وحاول أن يسمى بإطفاء نوره
وما ذاك إلا أنه كان عنده
به يشتفي من قبل أن تصدر الصدر
به فهو نعم الذخر إن أعوز الذخر
من خبر الجارود إن أغنت الذخر
له غيبة والقائلون بها كثر
وما هم قليل في العداد ولا نزر
يغيب وفي تعيينه التمس الأمر
ليفشى سرّ الله فانكتم السر
وما ربحه إلا الندامة والخسر
من العثرة الهادين في شأنه خبر

وحسبك عن هذا حديث مسلسل
بأن النبي المصطفى كان عندها
فأخبر جبريل النبي بأنه
وأن بنيه تسعة ثم عدّهم
وأن سيّطيل الله غيبة شخصه
لعائشة ينهيه أبناؤها الفر
وجبريل إذ جاء الحسين ولم يدروا
سيقتل عدواناً وقاتله شمر
بأسماهم والتامع القائم الطهر
ويشقى به من بعد غيبته الكفر

وما قال في أمر الإمامة أحد
فقد كاد أن يرويه كل محدث
وفي جلّتها أن المطيع لأمرهم
ففي أهل بيتي فلك نوح دلالة
فمن شاء توفيق النصوص وجمعها
وأصبح ذا جزم ينصب ولا تناسا
وآخرهم هذا الذي قلت أنه
وقولك إن الوقت داع لمثله
وقولك إن الاختفاء مخافة
فقل لي لماذا غاب في الفار أحد
ولم أمرت أمّ الكليم بقذفه
وكم من رسول خاف أعداء فاخفى
(أيعجز رب الخلق عن نصر حزبه
وهل شاركوه في الذي قلت أنه
فإن قلت هذا كان فيهم بأمر من
فقل فيه ما قد قلت فيهم فكلهم
وإظهار أمر الله من قبل وقته
وإن تسترب فيه لطول بقائه
ومكث نبي الله نوح بقومه
وإني لأرجو أن يحين ظهوره
ويحيى به قطر الحياة ميت الثرى
فتخضر من وكاف نائل كفه
ويطهر وجه الأرض من كل مآثم
وتشقى به أعناق قوم تطاولت

وأن سيليها اثنان بعدها عشر
وما كاد يخلو من قوائمه سفر
سينجو إذا ما حاق في غيره المكر
على من عناهم بالإمامة يا حبر
أصاب وبالتوفيق شد له أزر
لرفع العمى عنا بهم يجر الكسر
(قنازع فيه الناس والتبس الأمر)
إذا صح لم لا ذب عن لبه القشر
من القتل شيء لا يحوتره الحجر
وصاحبه الصديق إذ حسن الحذر
إلى نيل مصر حين ضاقت بها مصر
وكم أنبياء من أعاديهم قوتوا
على غيرهم كلا فهذا هو الكفر)
يؤول إلى جبن الإمام وينجر
له الأمر في الأكوان والحمد والشكر
على ما أراد الله أهواؤهم قصر
المؤجل لم يوعده على مثله النصر
أجابك إدريس والياس والخضر
كذا نوم أهل الكهف نص به الذكر
لينتشر المعروف في الناس والبر
فتضحك من بشر إذا ما بكى القطر
ويطرها فيض النجيع فتحمر
ورجس فلا يبقى عليها دم هدر
فتأخذ منها حظها البيض والسمر

* * *

وخذ جواباً شافياً لك كافياً
وما هو إن انصفتك قول شاعر
ولو شئت إحصاء الأدلة كلها
وفي بعض ما أسمعته لك مقنع
وان عاد إشكالاً فقد قائلنا

معانيه آيات وألفاظه شعر
ولكنه عقد تحلى به الشعر
عليك لكلّ النظم عن ذاك والنثر
إذا لم يكن في اذن سامعه وقر
(أيا علماء العصر يا من لهم خبر)

ومن أشعاره حيث يطلب الرحمة من الله يوم النشور فيقول :

إلهي إذا أحضرتني ونشرت لي
فقل لا تعدّوه وان كان حاضراً

صعائف لا تبقى علي ولا تذر
فقد كان عبدي لا يعد إذا حضر

ومن أشعاره :

أرى الكون أضغى نوره يتوقد
وإوان كسرى انشق أعلاه مؤذناً
أرى أمّ الشرك أضعت عقيدة
نعم كاد يستولي الضلال على الورى
نبي براه الله نوراً بمرشه
وأودعه من بعد في صلب آدم
ولو لم يكن في صلب آدم مودعاً
له الصدر بين الأنبياء وقبلهم
لأن سبقوه بالجهي فأنما
رسول له قد سخر الكون ربه
ووحده بالمر بين عباده
وقارن ما بين اسمه واسم أحد
ومن كان بالتوحيد لله شاهداً
ولولاه ما قلنا ولا قال قائل

لأمر به نيران فارس تخمد
بأن بناء الدين عاد يشيد
فهل حان من خير النبيين مولد
فأقبل يهدي العالمين (محمد)
وما كان شيء في الخليفة يوجد
ليسترشد الضلال فيه ويهدوا
لما قال قدماً للعلائكة اسجدوا
على رأسه تاج النبوة يعقد
أتوا ليشوا أمره ويمهدوا
وأيده فهو الرسول المؤيد
ليجروا على منهاجه ويوحّدوا
فجاحده لا شك لله يحمد
فذاك (لطفه) بالرسالة يشهد
لما لك يوم الدين أباك نعبد

ولا أصبحت أوثانهم وهي التي
 لأمنة البشرى مدى الدهر إذ غدت
 به بشر الانجيل والصحف قبله
 بسينا دعا موسى وساعير مبعث
 فمن أرض قيذار تجلّى وبعدها
 فسل سفر شعيا ما هتافهم الذي
 ومن وعد الرحمن موسى ببعثه
 وسل من عنى عيسى المسيح بقوله
 لعمر ك أن الحق أبيض فاصح
 أخلد نحو الأرض متبّع الهوى
 ولولا الهوى المغوي لما مال عاقل
 ولا كان أصناف النصارى تنصروا
 أبا القاسم أصدر بالرسالة منذراً
 ولا تخشى من كيد الأعادي وبأسهم
 أبذر من كيد المضلّين من له
 عليّ يد الهادي يصول بها وكم
 وهاجر بالزهرام عن أرض مكة
 عليك سلام الله يا خير مرسل
 حبّاك إله العرش منه بمعجز
 دعوت قريشاً أن يحيثوا بمثل
 وكم قد وعاه منهم ذو بلاغة
 رجئت إلى أهل الحبى بشريعة
 شريعة حق ان تقادم عهدهما
 عليك سلام الله ما قام عابد

لها سجدوا تهوي خشوعاً وتسجد
 وفي حجرها خير النبيين يولد
 وان حاول الاخفاء للحق ملعد
 لعيسى ومن فاران جاء محمد
 لسكان طلع عاد والعود أحد
 به أمروا أن يهتفوا ويمجّدوا
 وهيهات للرحمن يخلف موعد
 سألته نحو الورى حين أصد
 ولكننا حظ (المعانيد) أسود
 وعما قليل في جهنم يخلد
 عن الحق يوماً كيف والعقل مرشد
 حديثاً ولا كان اليهود تهودوا
 فيفك عن هام العدى ليس يفعد
 فإن (علياً) بالحسام مقلد
 (أبو طالب) حام وحيدر مسعد
 لوالده الزاكي على أحمد يد
 وخل (علياً) في فراشك يرقد
 إليه حديث العز والمجد يسند
 تبيد الليالي وهو باق مؤبد
 فما نطقوا والصمت بالمي يشهد
 فأصبح مبهوتاً يقوم ويقعد
 صفا لهم من مائها العذب مورد
 فما زال معنى حسنهما يتجدد
 ينجح الدجى يدعو وما دام معبد

أما قصائده الحسينية التي تتكرر في المحافل والتي تتردد على كل لسان من خطباء وغيرهم فهذه مطالعها :

- ١ - كيف يصحو لما تقول اللواحي
 - ٢ - أيتان قنجز لي يا دهر ما تعد
 - ٣ - أو بعدما ابيض القذال وشابا
 - ٤ - إن كان عندك عبرة تجرحها
 - ٥ - يا دمع سح بوبلك الحق
- من سقته الهموم أنكد راح
قد عثرت فيك آمالي ولا تلد
أصبر لوصل الغيد أو أقتصبي
فأنزل بأرض الطف كي نسقيها
لتحول بين الجفن والوسن

أما الرائعة التي ختم بها حياته وطلب أن تكون معه في قبره فهي هذه القطعة الوعظية :

أرى عمري مؤذناً بالذهاب	تمر لياليه مر السحاب
وتفجاني بيض أيامه	فتسلخ مني سواد الشباب
فمن لي إذا حان مني الحمام	ولم أستطع منه دفعا لما بي
ومن لي إذا قلبتني الأكف	وجردني غاسلي من ثيابي
ومن لي إذا سرت فوق السرير	وشيل سريري فوق الرقاب
ومن لي إذا ما هجرت الديار	وعوضت عنها بدار الخراب
ومن لي إذا آب أهل الودا	دعني وقد يشوا من أياي
ومن لي إذا منكر جد في	سؤالي فأذهلني عن جوابي
ومن لي إذا درست رمقي	وأبلى عظامي عفر التراب
ومن لي إذا قام يوم النشور	وقمت بلا حجة للحساب
ومن لي إذا غاولوني الكتاب	ولم أدر ماذا أرى في كتابي
ومن لي إذا امتازت الفرقتان	أهل النعم وأهل العذاب
وكيف يعاملني ذو الجلال	فأعرف كيف يكون انقلابي
أبالطف وهو الغفور الرحيم	أم العدل وهو شديد العقاب

ويا ليت شعري إذا سامني	بذني وواخذني باكتسابي
فهل تحرق النار عيناً بككت	لرزه القتييل بسيف الضبابي
وهل تحرق النار رجلاً مشت	إلى حرم منه سامي القباب
وهل تحرق النار قلباً أذيب	بلوعة نيران ذاك المصاب

كانت وفاته بالمشخاب فجأة بالسكتة القلبية وذلك بعد ظهر يوم الاربعاء ٢٢ جمادى الأولى سنة ١٣٦٢ هـ. المصادف ٢٦ مارس سنة ١٩٤٣ م. وحمل جثمانه على الأعناق إلى قضاء أبي صخير فالنجف في صبيحة اليوم الثاني وكان يوماً مشهوداً حتى دفن بمقبرة الاسرة الخاصة ، وأقام زعيم الحوزة الدينية السيد أبو الحسن الفاتحة على روحه في مسجد الشيخ الانصاري بالقرب من دار الفقيد وكنت أقوم بتأبينه في الأيام الثلاثة التي عقدت بها على روحه الفاتحة .

وللسيد رضا الهندي تنف ونوادر تكتب بمداد من نور ، فمنها هذان البيتان وقد كتبها بمداد أحمر في صدر كتاب :

إذا جرى أحمرأ حبري فليس لما	أنى حبست سواد المين عن قلبي
لكن لأخبركم أن الفراق نضا	علي أسيافه حتى أراق دمي

وقال متضمناً :

غير موصوف لكم ما نالنا	فصقوا لي بعدنا ما نالكم
وأرعووا العهد الذي ما بيننا	واذكرونا مثل ذكراكم لكم

وكتب إلى أحد الأفاضل وكان قد وعده بزجاجة عطر :

أبا الفضل يا من غدت في الوري	نوافح أخلاقه نافع
وعدت بشيئة عطر ولا	أنتم لوعدك من رائحة

وقال :

غزا مهجتي بصفاح اللعاظ	ولوع بظلمي لا يصفح
ولم أر من قبل أجفانه	جنوداً إذا انكسرت تفتح

ومن براعته الشعرية النادرة الأدبية وذلك أن بعض الادباء كتب اليه :

لأن فارقتمكم جسماً فاني تركت لديكم قلبي رهيناً
سلوت حشاشتي أن أسلُ منكم شمس هدايتي دنيا وديننا

فقال السيد ملحقاً متضمناً كل شطر منها بكلمات في أول البيت وآخره بحيث يكون بيتاً من بحر الكامل وهو مما لم يعهد لنيره مثل ذلك :

قسماً بمجدك (لأن فارقتمكم جسماً فاني) لا أزال منياً
ولأن بقيت (فلقد تركت لديكم قلبي رهيناً) للصبابة مغرماً
هيات أسلوكم (سلوت حشاشتي إن أسلُ منكم) عهدنا المتقدماً
كم حين غبتم يا (شمس هدايتي دنيا وديننا) بت أرعى الأنجماً

وقال ملفزاً في القلم :

ما رهيف إذا أصروا اليه بعض أمر لم يستطع كتمان
قد جزام عن الاساءة لما قطعوا رأسه وشقوا لسانه

وقال في الدواة :

ما أداة عجماء لكن روت لي من حديث القرون ما قد تقادم
راضع من لبنها فارسي آدم اللون ليس يتيمه آدم
مستمد من درها كلما قال (بده) قلب درها قال (دادم)^(١)
لم يزل ساعياً على الراس يمشي إن سعى بان فيه شج بلا دم

وقال ملفزاً في ابريق الشاي والمسمى بـ (قوري) :

ما آلة ان تشك نفسي علّة أو غلة يوماً ففيها طيبها
في قلبها ما يشتهي من المنى قلبي فليس (يروق) إلا قلبها

فإذا عكسنا الأحرف من (يروق) تكون (قوري)

(١) بده : أي أعطني . دادم : أي أعطيتك باللغة الفرنسية .

ورأيت في الجزء الرابع من (سفير الحاضر وأنيس المسافر) مخطوط العلامة الشيخ علي كاشف الغطاء - ص ٢٤٢ قال : حلّ عندنا في (البصيرة) جناب السيد رضا الموسوي الهندي فقال :

نزلنا في البصيرة عند هولي سما الجوزاء بالفخر الجلي*
فقل للدمر كفّ أذاك عني فإنني قد نزلت حمى علي*

ومن رقيق غزله قوله وذلك عام ١٣٤٤ هـ .

يا نديمي وللشراب حقوق* عاجز عن أدائها المتواني
اترع الكأس خمره واسقنيها وابتدر للصبح قبل الأذان
عاطنيها حتى تثقل بالسكر لساني فلا أقول : كفائي
فالصبا هب والقماري غنت بفنون الغنا على الأقبان
وحبانا بوصله قمر يصبو إلى حسن وجه القمران
يوسفى له بديع معان ضاق عن وصفها نطاق البيان

وقال :

مدّ الربيع مطارف الزهر وكسى الصعيد بسندس خضر
فقرى السحاب يطيل عبرته وترى الأفاحي باسم الثغر

وحدث ولده الأديب الشاعر السيد أحمد قال : اقترح أحد الأدباء تشطير بيتين لأبي نؤاس فشطرها جماعة من الشعراء ومرض السيد الوالد فطلب منه النظر في هذه المسابقة فجلس عند أقرب مكان واقف إلى جنبه ونظر فيها فلم تمجبه ثم ارتجل مشطراً وذلك في سنة ١٣٤٤ هـ .

(ورايته في الطرس بكتب مرة) فيكاد يزهو الطرس من إعجابه
وتباهت الكلمات حيث يخطئها (غلطاً فيمحو خطّه برضابه)
(فوددت لو أني أكون صحيفة) ليميد لي رمقي بشمّ خضابه
ووددت أني أحرف قد خطئها (ووددت أن لا يهتدي لهوابه)

ومن نوادره أيضاً قوله :

أيقنتُ أن الله موجودٌ	بما حوتْ أعينُكَ السودُ
مُتقِنَ هذا الصنعِ معبودُ	يا مُتقِنَ الصنعةِ ما لي سوى
من رجعةٍ ، والبابُ مسدودُ	دخلتُ في حبكِ طوعاً ، فهلْ
والهجرُ ، (والمعيوبُ مردودُ) !	ردُ قوادِ عبتَه بالجفا

دخل رحمه الله إلى مقبرة السيد نور الياسري رحمه الله وبعد قراءة الفاتحة رأى صورة الفقيد على الجدار فارتجل :

النور لا يخفى وإن طمع العدى	جهداً بأن ترخي عليه ستور
انظر إلى هذا المثال فكل ذي	بصرٍ يراه يقول هذا (نور)

ومن توار يخه قوله في المرحوم السيد حسين ابن السيد مهدي القزويني المتوفي سنة ١٣٢٥ هـ. والتاريخ من قصيدة :

عذرتك إذ ينهل دمعك جارياً	لمثل حسين فأبك إن كنت باكياً
سأبكي حسيناً ثانياً في نرى الحمى	بكائي حسيناً في نرى الطف ثانياً
وأبكي حسيناً في قيصيه مدرجاً	بكائي حسيناً من قيصيه عارياً
ويا قلبي أمسك فقد أبرم القضا	وأرخ عظيم بالحسين مصابياً

أنا رضا الأصفهاني

المتوفى ١٣٦٢ (*)

في الدار بين الغميم والسند	أيام وحصل مضت ولم تعد
ضاع بها القلب وهي آهلة	وضاع مذ أقفرت بها جلدي
جرى علينا جور الزمان كما	من قبلها قد جرى على لبدي
طال عنائي بين الرسوم وهل	للحر غير العناء والنكد
ألا ترى ابن النبي مضطهداً	في الطف أضحى لشر مضطهد
يوم بقي ابن النبي منفرداً	وهو من العزم غير منفرد
بماضي سيفه ومقوله	فرق بين الضلال والرشد
لما قعدتم عن نصر دينكم	وآل شمل الهدى إلى البدد
بقائم السيف قمت أنصره	مقوماً ما دهاه من أود
ولست أعطي مقادة بيدي	وقائم السيف ثابت بيدي
واليوم وصل الحبيب موعدة	فكيف أرضى تأخير لغد
واصنع اليوم في الطفوف كما	صنعت في خيبر وفي أحد
أفديه من وارد حياض ردي	على ظمأ للفرات لم يرد
فيا مطايا الآمال واخدة	قفي وبعد الحسين لا تخدي
ويا جفون العدى الا اغتمضي	فطالما قد كعلت بالسهد

(*) الحصون المنيعه ج ١ / ٨٩ : مكتبة كاشف الغطاء - قسم المخطوطات .

الشيخ أبو المجد الآقا رضا ابن الشيخ محمد حسين ابن الشيخ محمد باقر
ابن الشيخ محمد تقى صاحب حاشية المعالم الأصفهاني النجفي . ولد في النجف
في ٢٠ محرم الحرام سنة ١٢٨٧ هـ . وتوفي بأصفهان سنة ١٣٦٢ هـ . وأقسام له
مجلس الفاتحة السيد أبو الحسن الأصفهاني في النجف ، درس على السيد كاظم
اليزدي والشيخ ملا كاظم الخراساني ودرس العلوم الرياضية بأجمعها على الميرزا
حبيب الله العراقي ، وكانت له صداقة مع الشاعر السيد جعفر الحلي وله
مساجلات ومطارحات مع شعراء عصره كالسيد ابراهيم الطباطبائي والشيخ
جواد الشيباني .

ومن مؤلفاته نقض فلسفة داروين في مجلدين مطبوع ومؤلفاته تزيد على
١٦ مؤلفاً ، ترجم له صاحب (الحصون) وقال في بعض ما قال : فهو سلمه
الله عالم فاضل فقيه اصولي رياضي فلسفي شاعر نثر وهو حي موجود ، وفي
هذه السنة وهي سنة ١٣٣٣ هـ . رجع قافلاً إلى أصفهان بسبب اغتشاف
العراق ، وهو أحد أقاربنا من قبل جدنا الشيخ جعفر وهو من ذريته من
طرف البنات وكم له فينا من مدائح وتهاني متعنا الله والمسلمين بطول بقائه ،
وترجم له الشيخ السماوي فقال : الرضا بن محمد الحسين بن محمد باقر الأصفهاني
النجفي أبو المجد فاضل تلقى الفضل عن أبي فجد ونشأ بحجر العلم ولم يكفه
ذلك حق سعى في تحصيله فجد ، إلى ذكاء ثاقب ونظر صائب وروح خفيفة ،
أتى النجف فارتقى معارج الكمال حتى بلغ الآمال فمن نظمته :

سلطان حسن طرفه عامل	بالكسر في قلبي فكيف الحذار
أدرك في عامل أجفانه	ضعفاً فقواء بلام العذار

وله في الساعة :

وذا هو رغاء معاً	وما درت للقصف أوضاعه
لها فؤاد خافق دائماً	ولم تكن بالبين مرعاه

تحمّل بالرغم على وجهها عقاربها ليست بساعة
جاهلة بالوقت كم عرفت أثلاثه الوقت وأربعه
وان تكن تحملها ساعة يسألك الناس عن الساعة

وله مساجلات شعرية ومراسلات أدبية مع الشاعر الشهير السيد جعفر الحلي والشيخ جواد الشيباني والسيد ابراهيم الطباطبائي والشيخ هادي كاشف الغطاء وغيرهم ومن روائعه وبدائع غزله قوله :

قلبي بشرع الهوى تنصر شوقاً إلى خصره المزور
كنيسة تلك أم كناس وغلبة أم قطيع جودر
وكم هم من مليك حسن جار على الناس إذ تأمر
له بأجفانه جنود تظفر بالفتح حين تكسر
ورب وعد بلثم خد جاد به بعدما تعذر
سقاء ماء الشباب حق أينع نبت العذار وأخضر
عرفه لام عارضيه علي لم بعدما تنكّر
هويت أحوى اللثام المي أهيف ساجي الجفون أحور
كاللث والظبي حين يسطو وحين يعطو وحين ينظر
عنابي منه ومن عدول يهجر هذا وذاك يهجر
هل ريقه الشهد قلت أحلى أو وجهه البدر قلت أنور
صفيره عاذلي ولما شاهد ذاك الجمال كبر

والقصيدة كلها على هذا الروي والرقعة . وقال في فتاة اسمها (شريعة) .

هذي شريعة في تدللها ظننت على العشاق في قبله
يا ليت شعري أين قولهم إن الشريعة جمعة سهله
وله مداعباً بعض الشيوخ :

تزوج الشيخ على سنسة جارية عذراء تحكي الهلال
قلت له دعني افترضها ما يفتح الباب سوى ابن الهلال

وقال ملفزاً باسم أمين :

وبمهجتي من قد تسلّم مهجتي نقداً وألوى بالوصال دبرني
عجباً لقلبي كيف ضاع وإنني أودعته في الحب عند (أمين)

ومن نوادره :

تولّى أصفهان أمير جور ولم يعزله إكثار الشكاية
فاظهر في الولاية كل جور إلهي لانتته على الولاية

وله غير هذا كثير وقد كتب بقلمه ترجمته بطلب من العلامة الشيخ محمد
علي الأورد بادي وفصل فيها مراحل حياته بصورة مقتضبة وذكر فيها أنه
سيفرد كتاب عن حياته وذكرياته بعنوان : أنا والأيام .

* * *

الشيخ عبد الله معتوق

المتوفى ١٢٦٢

غليل فؤادي لا يرد	وقار الجوى منه لا تخمد
وقلبي من الوجد لا يتربح	وعيشي ما عشت لا يرغد
لذكرى مصاب رمى العالمين	بحزن مدى الدهر لا يتفد
مصاب الحسين ابن بنت النبي	ومن هو في العالم المرشد
مصاب أصيبت به المكرمات	أصيب به المجد والسود
أصيب به الدين دين الآله	أصيب به المصطفى أحمد
أصيب به المرتضى حيدر	وفاطم والحسن الأجد
أصيب به الأنبياء الكرام	قديماً فحزنهم سرمد
فمن سائل دمه بفتة	ومن واجد قلبه مكمد

الشيخ عبد الله بن معتوق القطيفي ، هو العلامة الحجة المتولد في بلاد آيانه وأجداده (قاروت) حدود سنة ١٢٧٤ هـ . من قرى القطيف . تتلمذ على والده ثم هاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٢٩٥ هـ . فدرس على فطاحل العلم حتى حصل على اجازة اجتهد من الحجة السيد الكبير السيد أبو تراب وهناك اجازات من علماء آخرين .

كانت بلاد القطيف طوال رحلته إلى النجف تنتظره بفارغ الصبر ليكون المرشد والموجه فطلع عليها كطلعة الهلال فسامها بخلقه وسماحة نفسه وأصبح

الأب الروحي لذلك القطر عنده محل المشاكل وعلى يده تنتهي المنازعات ثم هو القدوة لهم في الأخلاق والآداب والكدالات وعلى درجة عالية من العبادة والتقوى . ترجم له في شعراء القطيف وذكر نماذج من أشعاره .

آثاره العلمية ، كتب في الفقه حاشية على العروة الوثقى ، ورسالة في علم الهيئة . كانت وفاته غرة جمادى الأولى ليلة الخميس سنة الثانية والستين بعد الثلاثمائة والألف من الهجرة عن عمر قارب التسعين عاماً . اقيمت له الفوائح وأبنته الشعراء والخطباء .

جاء في أنوار البدرين : ومن شعراء القطيف العالم الفاضل التقى الصدوق الأواه الشيخ عبدالله ابن المرحوم معنوق التاروتي ، من الأنقياء الورعين الأزكياء ، زاهداً عابداً تقياً ذكياً ، قرأ رحمه الله في القطيف عند الفقير لله صاحب الكتاب علمي النحو والصرف ، كما قرأ عند شيخنا العلامة ثم سافر إلى النجف الأشرف للاشتغال في العلوم وبقي فيها مدة من الزمان ثم انتقل إلى كربلاء واستقل بها وهو من العلوم ملآن إلى هذا الآن ، له بعض التصانيف ، على ما سمعت - ومن جعلتها رسالة في الشك اسمها (سفينة المساكين) وهو كثير المكاتبة والمراسلة لنا كل آن ، وقد اجازته كثير من علماء النجف الأشرف وغيرها من العرب والمجم ، أدام الله توفيقه وسلامته وأفاض عليه أمداده ورعايته ، ومن شعره في الرثاء :

لا مرحباً بك يا محرم مقبلاً	بك يا محرم مقبلاً لا مرحباً
فلقد فجعت المصطفى وأسات	قلب المرتضى والمجتبى بالمجتبى
وتركت في قلب الزكية فاطم	تاراً تزيد مدى الزمان قلبها
الله يومك يا محرم أنه	أبكى الملائك في السماء وأرعبا
وأماط أثواب الهنا من آدم	فقدنا بإبراد الأسى متجلببها
حيث الحسين به استقل بكربلا	فرداً تناهبه الأسنة والظبا
من عصبة قدماً دعت لنصره	فعدت عليه عداوة وتعصبا
فهنالك جاد بفتية جادت بأ	نفسها وجالدت العدى لن تذهبها

فترى إذا حمى الوطيس قلوبها
فالوعد أعرب عن طراد عراياها
وغدت قنثر من أمية أروسا
وتعانق البيض الصفاح ولم ترد
حق إذا حان الفضل وغودرت
أعسى الحسين بلا نصير بعدها
ساموه أن يرد المنية أو بأن
فقداء يريهم في النزال موافقا
لله صارمه لعمره أنه
من ضربه عجبت ملائكة السماء
بالله لو بالشم هم تهابلت
ومن شعره في الرثاء :

يا ذوي العزم والحمية حزمنا
فلقد أصبحت أمة سوء
جدعت منكم الأنوف جهاراً
فانهضوا من تراكم واملأوا الأثر
وأبعثوا السابحات تسحب ذبلاً
وامتطوا قتبها ليوم نزال
لست أدري لم القعود وبالطف
الجبن عراكم أم لذل
لا وحاشاكم وأنتم إذا ما
إن زجرتهم بأرضها العرب غضباً
أو تشاؤن خسفها لجمعتم

أقصى من الصغر الأصم وأصلها
والبرق عن لمع البوارق أعربا
ولها السما رعباً تنثر أشهباً
منها سوى ورد المنية مطلباً
صرعى على تلك المغاوز والربى
والقوم قد سدوا عليه المذهباً
يعطي الدنية والآبي بذأ أبي
من حيدر بمهند حاضي الشبا
ما كل يوماً في الكفاح ولا نيا
من فوقه ويحق أن تتمجيباً
دكاً وصيرها بهمة هباً (١)

لخطوب دهاكم أدهاها
ثوبها البغي والرداء رداها
فاشتفت إذ بذاك كان شفاها
ض جباد العتاق تطوي فلاها
من دلاص لكم برحب فضاها
وانتضوا من سيفكم أمضاها
حسين أقام في مثواها
أم الخوف من الحروب لقها
ازدحمت في النزال قطب رحاها
أعربت عن زجير رعد سماها
بالمواضي علثوها أدناها

(١) عن الديوان المطبوع في النجف الأشرف .

أفيهن الرقاد يوماً اليكم
 فلمم الوردى لقد جرعتكم
 يوم أمسى زعيمكم مستظماً
 حوله فتية تحمال المنايا
 وتروى الحرب حين تدعى عروماً
 ولها الروس إذ تنائر مهر
 ما ئذت عطفها مخافة موت
 لم تول هكذا إلى أن دعته
 فتوت كالبدور يتبع بعضاً
 وبقي مفرداً يكابد ضرباً
 بأبي علة الوجود وحيداً
 إن غدا في العدا يكرتخال
 حالف المشرفي أن لا يراه
 وحى دينه فلما أقتنه
 فرماه الضلال سهماً ولكن
 فهوت مذ هوى سماء المعالي
 وأد لهم النهار وانخسف البدر
 بأبي ثوريا على الأرض قد ظل
 ما له سائر سوى الريح منها
 وبنفسه حرائراً ادهشت من
 برزت والقواد ينفض شجواً
 بيد وجهها تقطيه صوناً

وامي أتت بظلم تناهها
 كربلا كأس كربها وبلاها
 يصفق الكف حائراً بفلاها
 دونه كالرحيق أذبل فاما
 خطبتها الصفاح ممن دعاها
 وخضاب الأكف سيل دماها
 لا ولا استسلمت إلى أعداها
 حكمة شاء ربها أمضاهها
 بمضها أفلا فغاب ضياها
 بعدها من أمية شيل طامها
 يصطلي في الحروب نار لظاها
 الموت يسمى أمامه ووراها
 في سوى الروس مغمداً إذ يراها
 دعوة الحق طائماً لبأها
 حل في أعين الهدى فمياها
 وجبال المهاد هد ذراها
 وقال الكسوف شمس ضعاها
 لهيب القواد في رمضاها
 قد كساء دبورها وصباها
 هجمة الخيل بعد فقد حماها
 حسرها بعد خدرها وخباها
 وبأخرى تروم دفع عداها (١)

(١) رياض المدح والثناء .

الشيخ جواد الشيباني

المتوفى ١٣٦٣

قال يرثي الإمام الحسين عليه السلام ، وأوائل الأبيات على حروف الهجاء:

فتتدك منها الراسيات الشواهد
عليهم لواء النصر بالفتح خافق
إذا عارضتها بالوشيج الفيالق
وكيف تسير الثابتات الشوارق
إلى أمدٍ إن يقض فهي طلائق
رباطاً وصدر الدهر بالجور ضائق
تسلُّ به منك السيوف البوارق
بها من دم القتلى المراق طرائق
صوائج إلا أنهم صواعق
لها عند أعناق الكاة علائق
يشق بها فجر من الضرب صادق
به من رؤوس الناكثين شقائق

أما آن أن تجري الجياد السوابق
بميدات مهوى اللجم يحملن فتية
تطلع فيها قائم بشروطها
ثابت يجرها شوارق بالدماء
جري الأمر أن تبقى لأمر حباناً
حرام عليها السبق إن هي أرمنت
خفاء ولي الأمر ما إن موقف
دع البيض تنشي الموت اسود في الوغى
ذوابح إلا أنهم أهلة
رقاق تعلقن الطلى فكأنما
زهت ظلمات الحرب منها بأنجم
سقت شفق الهيجاء أحمر أمرعت

شقائقها في منبر الهام أفصحت
صل النصل بالنصل المذرب مدركا
ضعى وقعة بالطف جلّت ودكدكت
طوائحها قد طوّحت بلمة
ظلام مشار النقع فيها سحابة
عفت صاحب الخطب الطروق منازل
غدت ابن حرب شباً حرباً تسجّرت
فجاء بها تستمطر الصخر عبدة
قضى ظمأ فيها الحسين وسيفه
كفى الطير أن ترقّد طعماً وكفّتها
له الصعدة السمرا فقل قلم القضا
مضى ومضى أصحابه عاطري الثنا
نحو وجهة الموت الزوام بأرجه
هوا مذ قضا عادت بنات محمد
ينحنّ ولا حام ويعطفن هتفاً

وما أفصحت عند الهدير الشقاشق
قراث لها بيضاً تعود المفارق
مغاربها من هولها والمشارق
على مثلها تقضى العيون الروامق
دجت وحراب السمهرات بارق
لآل عليّ لم تطأها الطوارق
به حرّات الوحي وهي حدائق
ومن وقعها يلوي الشباب الغرائق
بدا بارق منه وأرسل وادق
بأسراها أنى استدار خوفاق
جرى بالنايا والصدور المهارق
ومصرعهم بالحمد لا الندى عابق
وضاح لها تصبو النبال الرواشق
قلاندها مبتزةً والناطق
بكل محام فيه تحمى الحقائق

الشيخ جواد الشيباني شيخ الأدب ومفخرة العرب الشاعر الخالد وجامع
الشوارد ، الشيخ جواد ابن الشيخ محمد بن شبيب بن ابراهيم بن صقر البطايحي
الشهير بالشيباني الكبير من أفذاذ الزمان في أدبه وكاله وظرفه وأريحيته .
ولد ببغداد في شهر شعبان عام ١٢٨٤ هـ .^(١) وتوفي أبوه وعمره اسبوع وكان
والده من الشخصيات المرموقة ببغداد ، فانتقلت امه بمولودها إلى النجف
يجنب الامرة وهي بنت الشيخ صادق أطميش وهو من المشهورين بالفضل
والعلم وله ضياع في قضاء الشطرة ويقضي أكثر أيامه هناك فكان يتنقل بسببته

(١) ويقول الشيخ السماري في الطليعة انه ولد سنة ١٢٨٠ هـ . كما أخبره المترجم له نفسه .

إلى هناك في كل سفراته ويحذب عليه ويفضيه ، وساعدته مواهبه الفياضة فبرع بالشعر والأدب وتختلف العلوم العربية والإسلامية إلى أن توفي جده عام ١٢٩٦ هـ . وقد قارب المائة عام في العمر فعاد المترجم له إلى النجف وواصل دراسته وتميز بالإنشاء والكتابة حتى عدّه البعض بأنه أكتب عصره قال عنه الشيخ السماري في (الطليعة) فقال : قبله الأدب التي تحج وريحانته التي تشم ولا تزج ، وجواده السابق في مضماري النثر والنظم ، عاشرته فوجدته حسن العشرة مليح النادرة صافي النية حلّو الفكاهة قوي المعارضة مع تمسك بالدين والتزام بالشرع ، وذكره صاحب (الحصون المنيعه) فقال : عالم فاضل وأديب كامل ، شاعر ماهر فصيح بليغ لغوي مؤرخ حسن المحاوره جيد المحاضرة ، فطن ذكي ذو ذهن وقاد وفكر نقاد ، وألف كتاباً في المراسلات بينه وبين أحبابه سماه (اللؤلؤ المنشور) وديوان شعره ، وهو مكثّر من الشعر والنثر سريع البديهة في كليهما ، وقرّجهم له كل من كتب عن الشعر والأدب في العراق إذ أن الكثير من المتأدّبين تخرجوا على مدرسته وما زالت النوادي تقنّدر علمه وأدبه وقد عمّر طويلاً فأدرك الدورين : التركي والوطني وشعره مقبول في الدورين وكأنه يتجدد مع الزمن ففي رسائله ومقاماته يجاري مقامات الهمداني والخوازمي وبشعره السيامي ونقده اللاذع كشاب يحسّ بمتطلبات البلاد واستقلالها والعجيب أنه مكثّر في الشعر ومجيد في كل ما يقول ، وقد داعب جماعة من أعضاء ندوته منهم الشيخ إبراهيم أطميش لما تزوج زوجة بالإضافة إلى زوجاته السالفات وكان في السبعين من عمره ، بعث الشيخ له قصيدة أولها :

صواهل ما بلغت مدى الرهان فدى لك أولٌ منها وثان

وتلاه الحجة الكبرى السيد أبو الحسن الأصفهاني الموسوي حيث قد تزوج وهو ابن السبعين وتلاهما زعيم النجف الديني الشيخ جواد الجواهري ثم الشيخ جواد عليوي وكلهم قد تجاوزوا السبعين في أعمارهم فكتب المترجم له إلى الأخير منهم وقال :

(جوادك) من بعد الثمانين صاهل	فمن ذا يحاريه ومن ذا يطاول
وسائلة ماذا تحاول نفسه	فقلت لها فتح الحصون تحاول
فقلت أبا السيف الذي هو حامل	وما سيفه في الروع إلا حائل
ثقل حديد العصب تبكى لضعفه	حراب العوالي والحداد المناصل
ومن عجب أن الصياقل لم تكن	تعالجه بل عاجلته الصيادل

وعند اقتران الثاني من هؤلاء الاعلام كتب سماحة الشيخ عبد الرضا آل راضي :

أناك الصاهل الثاني	يباري الصاهل الأول
كلا الطرفين لم يعثر	وإن خب على الجنادل
ولكن طرفنا استعصى	على السائس فاسترسل
أردنا منه إمهالاً	عن الوثبة فاستعجل

وقال يداعب الآخر منهم :

أهني الشرع والشارع	بهذا الصاهل الرابع
ثلاثون لتسمين	فأين القدر الجامع

ومن مداعباته لأحد زملائه وكان في رأسه قرع وهو الشيخ عبد الحسين الجواهري والد محمد مهدي الجواهري قال :

لك رأس مريض ومدبج	دوحة الجسم أنبت فيه بستج
روضة تنبت الشقائق فيها	جلناراً وسوسناً وبنفسج
قد قرأنا حديثه من قديم	فوجدناه عن جمود مخرج
خطاً ياقوت فيه جدول تبر	نقطوه من قيعه بزبرج
فوق كافور من الشعر مسك	كل من شم نشره يتبشج
فيه بحر للقار من ظلمات	ضرب الشف يئة فتموج
أرضه عسجد وحصباء در	لو أزيلت أصدافه لتدحرج

كم بموسى الحجام عاد كلبيا
لو هلى ابن الموم ضاق خناق
عمصوه بلؤلؤ وعقيق
وهو رادي العقيق كم جهرات
موقد شملة مملوءة عمرو
ذو بيان لو خاهم الجمر فيه
وأديب لا بابلي ولكن
أنا ضام ولم أرد نهر فيه
صعقا خرّ بالدماء مخرج
وكشفنا عنه لقلنا تفرج
فهو ملك معمم ومتوج
عنه ترمى معصومة ساعة الحج
من سناها نار البروق تأجج
لأنطفأ حره وباخ وأثلج
فمه في قم المقبل قد مج
حيث فيه من العوارض كوسج

وسمعت الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء يتحدث عن شاعرية الشيبى الكبير
ويقول كنا بصحبة والدي الهادي في شريعة الكوفة واتخذنا المسجد مقراً لنا
فزارنا الشيخ الجواد وكان نازلاً على النهر فشكونا عدم وجود حليب البقر
والطبيب يوصي باستعماله فقال الشيخ : إنه متوفر بالقرب منا وأخذ يرسل
لنا كل يوم زجاجة مملوءة وكان يختم رأسها ببطاقة فيها قصيدة من نظمه .

وكتب للعالم الجليل الشيخ أحمد كاشف الغطاء على سبيل المداعبة :

عن لذائقك بيت من علا سمكا
وخصني فيه فرداً لا يشاركني
أما اعتبرت بهم يوم الهريسة مذ
قالوا لنا سرر البني تقسمها
صير غداي غداة الأربعا سمكا
سواك ، فالنفس تأبى الشرك والشركا
ألقوا أنا ملهم من فوقها شبكا
ما بيننا والبقايا والجلود لك
وسمك (البني) هو المفضل من الأسماك في شط الفرات وموضع السرّة
منه أطيب المواضع .

وفي مجلس ضم نخبة من الأدباء العلماء وهم الشيخ الشيبى والشيخ آغا رضا
الأصبهاني والشيخ هادي آل كاشف الغطاء والسيد جعفر الحلي صاحب ديوان
(سحر يابل) وفي يد أحدهم كتاب (العقد الفريد) لابن عبد ربه إذ مرّت

فقرة من كلام العرب وهي : نظرت بعيني شادن ظمآن . فاقترح أحدهم أن يشترك الجميع في جعل هذه الفقرة مطلع قصيدة ، فاستهلها سماحة الشيخ الهادي بقوله :

نظرت بعيني شادن ظمآن ظمياء بالتلعات من نعمان

فقال سماحة الشيخ الشيباني :

وتمايلت أعطافها كغصونها ما أشبه الأعطاف بالأغصان

وقال السيد جعفر الحلي :

وشدا بذاك الربع جرس حلتها فتمايلت طرباً غصون البان

وتبعهم سماحة الشيخ الأصفهاني بقوله :

هيفاء غانية لها من طرفها أسياف غنج فغن كل يمان
وإذا هي قصيدة عامرة في ٥٦ بيتاً مشبنة بكاملها في ديوان شعر بابل .

وقال :

لا أكثر الله من قومي ولا عددي	إن لم يكونوا لدى دفع الخطوب يدي
لي قاتل فوق خديته دمي وله	حكم "ينحو" له أن القاتل يدي
وخادع جاء فتاناً بنغمته	حق استقر فكانت زارة الأسد
مُصفدي بقيود لا فكاك لها	واضيعة النفس بين القيد والصفد
حسا البعار وفي أحشائه طمع	إلى امتصاص بقايا النزر والتمد
واستوعب الماء لا من غلة وظمأ	وصاحب الماء ظمآن الفؤاد صدي

البس لحصمك - إن لاقاك مفترساً -	مطروقة الصبر لا منسوجة الزرد
فها هي النثرة الحصداء تحرقها	يد القوي التي تعمي عن الجلد
وقل لشعبك يجمع شمله لعل	فلا تنال العلا في شمله البدد

وليتنفض من غبار الموت متحداً
سرُّ التقدم أن القومَ سعيهم
إجعل لنفسك من معقولها عدداً
قد ضعف الحق من تطوى طويته
ركن مقرر تأن كل قارعة
وذم كل فرار من مبارزة
لا تقرب الحشد مرفوعاً به زجل
أحلى الحديث حديث قال سامعه
شتان بين خطيبي أمة خطبا
هذا يحيى بزبد القول ممتعضاً

فالموت أولى بشعب غير متحد
لغاية وحدوها سمي منفرد
فعدة العقل كم تأتي على العدد
على البغيضين ، سوء الخلق والحسد
إن المواصف لا تقوى على أحد
إلا فرارك من غي إلى رشد
إن لم يكن لصالح الشعب والبلد
لمحتليه اسقي مشموله وزد
سار على القصد أو فاء عن الصدد
وذاك يجمعه من ذاهب الزبد

يا من يسود قبيلة وهو مؤدده
واختر رجال المساعي الفر مدخرأ
وارصد بهم من كنوز السر أثنها
إن الرجال دنانير وأخلصها
ولا يفرنك من تحت الردا جسد
لا يكسب الطوق حسناً جيد لابس
والناس كالنبت منه عرفج وكبا
والشعر كالسحر في مهد الخيال مما
لكننا السحر مطبوع على عقده

لظلمه ردها مدفوعة بيد
وارحتاه لظلوم ومضطهد
كما تعاقب طرايق على وقد
كانه زئبق في كفة مرتعد

كان الضعيف إذا مد القوي يداً
واليوم ظل ضعيف القوم مضطهداً
كم شجرة أوضعته وهو معتدل
يبيت مضطرباً في موطن قلق

وقال أيضاً :

بكتر على صيدك فالوقت فرص
وابتدع الآثار يُقضى نهجها
وأجعل لهذي النفس منك قوة
ولا تقل كان أبي فإنما
إعمل فما بعد الصبا من عمل
إذا تكاسلت فما تريح سوى
وطامع لم تكفه جفنته
تطاحت محالك الدنيا له
فهل تراه قائماً أم أنه
فلا يلوم سوى لهاته
ما أجهل الانسان اما تستوي

* * *

من لي من الفتيان بآبن حرة
يفتح للقتام عين أجدل
إن تدعه لباك منه ناشئ
يقطع بالرأي وريد خصمه
يا ربة القسطاط :

تسافل الصديق بأرقى المصور
وانتشر الرعب بهذا الفضا
واشتمل الدهر حداد الأسي
فوادح عمت فأضحت لها
وصوتحت أرياف هذي الدنا
وانتبه الفاجر من نومه
واحتجب الحق بعمد السفور
فكل يوم هو يوم النشور
مذ عوفي الحزن ومات السرور
جداول تعمى وعين تغور
فأين - لا أين - رياض الزهور
إلى الدعارات ونام الغيور

وباغت الخلق انمكاس ولا
صدور قوم أصبحت في القفا
لا يفخر الداني إذا ما علا
يعتدل العيش بعكس الامور
وأظهر حلت محل الصدور
إن اللباب المحض تحت القشور

* * *

آفة القبة أين الحياء
طبعك طبع الريم لو أفه
لكننا نسمة هذا الهوى
لا ترفعي الرقع في موكب
ولا تزوري في الدجى جارة
وربة الفسطاط أين الحدود
دام على عادته في النفور
ما قويت إلا لرفع الستور
وجهك فيه يا ابنة العرب (نور)
ففي غواشي الليل إفك وزور
بلادك :

بلادك إنها خير البقاع
بلادك أرضعتك المز فاحفظ
بلادك أصبحت لحماً غريضا
فقل للضاريات ألا اقذفيه
أرى ضرما وليس له هيب
وأنسمة يسيل السمن منها
وقطعانا تلاوذ وهي سغب
فما زالت على فزع ورعب
نظرنا في السياسة فاجتهدنا
فألفينا بحيرتها سرايا
إذا كالت فقيراط بصاع
فقم ثبت بها قدم الدفاع
لها حق الامومة والرضاع
تمطق فيه أشداق السباع
ففي أوصاله سم الأفاعي
وهل نار تكون بلا شعاع
توزع بين أفواه جباع
وتمنع عن مدانة المراعي
تفر من الذئاب إلى الضباع
ونحننا في القياس وفي السماع
يحوم الوهم منه على السماع
أو اكتالت فقنطار بصاع

ومن روائعه قوله :

يا ما طل الوعد ما هذي الأساطير
العدل منك سمعناه ولم نره
إن قلت عصري عصر النور مفتخراً
وهل يفيد جمال الوجه ناظره
أفراد قومك عاشوا عيشة رغداً
بيوتهم من بيوت الشعب مدخلها
تسمي سواء لو أن الحال أنصفها
أقول للغرف اللاتي ستائرهما
تواضعي واعرفي قدر البُناة فمن
فأين ما ثبت البانون من أطم
هذا الخورنق مطموس بلا أثر
يا حارث الأرض والساقى وبأذرهما
إذا أذاك رجال الحرص فألقهم
إن باغتك بنار شُبها غضب
فأحفظ بقايا حبوب منهم سقطت
طارَت من الغرب والأطماع أجنحة
ألا نكير على أعلام حاضرة
كالعبد صبغته السوداء ثابتة
تقدموا فانتظر يوماً تأخرهم
لا تعجبين إذا راجت لهم صور
ولا تخل أنهم حراس مملكة
من الغرائب أن الهر في وطني

زادت على السمع هاتيك المعاذير
والجور منك أمام العين منظور
فضلمة الظلم ما في فجرها نور
والبرقع الدكن فيه الحسن مستور
وما دروا أنها ماتت جواهر
ومن عمايره تلك المقاصير
لكننا هي مهدوم ومعمور
لها بسح جبين الشمس نائير
صنايع الشعب رصتك المقادير
وأن ما شاده كسرى وسابور
وذي المدائن لا يهوى ولا سور
قتّر إذا نفع المحروم تفتير
بطلعة برقت منها الأسارير
وسعرتها من العسف الأعاصير
فللبقايا ببغداد مناقير
والغاية الشرق واللقط الدنانير
قضت بتعريفهم تلك المناكير
على المسمى بها والاسم كافور
والدهر يومان تقديم وتأخير
فالعصر رائج في التصاوير
قطالما تسرق الكرم النواطير
ليثٌ يدلُّ وإن الليث سنور

جرياً على العكس كم وجه يكون قفاً
 يا لانقلاب به المصفور صقر ربى
 تبدل الناس والأرض الفضاء على
 يا من رأى الدير والخابور من قدم
 خوفي على الوطن المحبوب ألهني
 كأنني مذ غدا حتماً على شفتي
 أفحص فؤادي يا دهر تجد حجراً
 يُرمى البريء نزيه النفس طاهرها
 مثل البغية يطوي العهر رايتها
 فيا سيوفاً قيون الغدر تشهرها
 نحرتم وطعنتم قلباً موطنكم
 لا تستهينوا بضعف في جوارحنا
 كبرتم الأنفس اللاتي مشاعرهما
 زجاجة الخط إن أمست تكبرهما
 مطاول الفلك الأعلى قصرت يداً
 ما في يديك خسوف البدر مكتملاً
 انظر إلى القبة الزرقاء عالية
 واستغرق الفكر في مجرى مجريتها
 موج من النور عال لا يسكنه
 كأنه والنجوم الزهر طالعة
 يا طائرَيْن على بيض بمنحة

وكم قفاً وله وجهٌ وتصدير
 والصقر ذو الخلب الموج عصفور
 أديها لاح تبديل وتغيير
 لا الدير دير ولا الخابور خابور
 فلم يذع لي منظومٌ ومنثور
 ليث يكظ على أشداه الزير^(١)
 صلداً ولكنه بالخطب منثور
 بالموبقات وذنب اللص مغفور
 ويندوها فوق ذات الخدر منشور
 ما هكذا تفعل البيض المشاهير
 حتى يقال مطاعين مناحير
 فكم دم قد أسأته الأظافر
 لها وإن طال فيها العمر تقصير
 فالذرّ ليس له في العين تكبير
 فالآن أيسر ما حاولت ميسور
 وليس فيها لقرص الشمس تكوير
 وسقفها بنجوم الزهر مسمور
 فذاك بحرٌ يفيض اللطف مسجور
 إلا الذي من سناء ذلك النور
 سجنجل نبتت فيها الأزاهير
 حطوا على الوكنات الجو أو طبروا

(١) الزير : الدن .

ما هذه الأرض تبقى وكر طيركم
لقد أمتم على خفتاقها خطراً
هوى من الجهة العليا لهوتها
رحى تدور لهذا القطر طاحنة
الشرق يبكي وسنُ الغرب ضاحكة
يا ربة الخدر عن نظارك احتجبي
وطهر النفس بالأخلاق قاضلة
شدتي أزارك ممدوداً فكم نظري
ومن شعره أيضاً :

هذه خيلنا الجياد الصوافن
لا تسسها فكم بها ذات متن
نفرت عن منابت الهون مرعى
أن تقض في الرمال فهي سيول
تطحن الشوس في رحاما دقيقاً
لست أدري مطاعم من كرام
كيف تظمى والبيض مثل السواقي
عبرت لجة المنايا وجازت
ورأت من صنابع البيض فيها
يا له موقف اختلاط قسم
ونخالب أجدل في سيب
أين لا أينها أخافت فأمسى
باعدت مشرع الفرانين طوعاً
ما ظننا أن السوابق منها
ما أراها هانت فذلت ولكن

ولا الوقوف لها في الجو مقدور
وكم تجيء من الأمن المخاطر
والصور منحطم والظهر مكسور
ومن مطاعمها الديار والدور
لصوتها أهو رعد أم مزامير
إن الحجاب لمنصوص ومأثور
فانها لك تنزيه وتطهير
على الخيانة أضحي وهو مقصور

أنفت أن تقاد في يد راسن
يدرك الحس من يمينك ماين
ويداها ما خاضتا الماء آجن
أو تخض في الدماء فهي سفائن
والدم الماء والنسور العواجن
الطير للوحش في الوغى أم مطاعن
مائجات يفعمن غدُر الجواشن
ساحليها مياسراً وميامن
بأكف الجرحى الرماح محاجن
في قراب وانصل في كنائن
ونواصي طمرقة في برائن
مسيها في الوكون ليس بآمن
وعلى الكره تحتسي التزر آسن
ملحقات بما اقتناه المراهن
درست حال شعبها المتهاون

قبكته الآمال دوح خلاف
 أي دوح في أصله عدل لاح
 ضعفت أنفسي ترى في دواها
 وإذا صارع المريض المنايا
 كيف يرجي إشفاق أعدى طبيب
 يصف الهدم للجسوم علاجاً
 ناعم البال ليس تزهو بشيء
 إن من بات فوق لين الحشايا
 قد بعين العدا عليه برأي
 ظهرت للعيان منك خفايا
 قلت اني للمحسنين مساو
 يا دريس الآثار جدد حديثاً
 أحزم الناس ناهض بعظام
 كم ركبتنا ليستظل ابن فج
 كم صروح تبلطت برخام
 قل لأهل السواد لا جاورتهم
 ضربتكم أيديكم فافترقتم
 وضياع قضى عليها ضياع
 فلفتم فواحص مذ رأتكم

وبي ألم :

طبيبي ما عرفت عياء داني
 أنا أدري بدائي فهو ضعف
 وبي ألم يؤرقني فتعي
 وحمى خالطت عرقاً يحسمي

لم يقيم تحت ظله متضامن
 وعلى فرعه ترتب لاحن
 وهو الداء حفظها بمعاون
 والطبيب العدو فالموت حائن
 حرّك الداء طبعه وهو ساكن
 فكان البناء نقض المساكن
 تعمة لا يذب عنها نخاشن
 غير موف عهداً عليه لحائن
 وبسيف مصالح ومهادن
 ومن الستر إن يكن كوامن
 والمساوي تقول أنت مباين
 مرسل عنك لا حديث العتائن
 من مساعيه لا عظام الدفائن
 من هجير الضحى ويعصم راكن
 طعنتمها رحي الخطوب الطواحن
 في البوادي شقايق وسواسن
 وخلا معبد وفارق سادن
 وكنوز تحوّلت لخزائن
 هضياً قد ركذن فوق معادن

وأنت معالج الداء العياء
 السواعد عن صراع الأقوياء
 يميني فيه عن جذب الرداء
 فبنا مزمعين على اصطلائي

وكنْتُ خلقتُ من ماء وطين
ملئت العائدين وقد أمالوا
وقالوا : إن صحته توفقت
وقالوا : قد شفيت فقلت كفوا
أرى شعباً يسير أمام عيني
وآخر عن مظالمه تنحى
تبكيه المواعظ لا اختياراً
مشى في غير عادته الهوينى
وقد ألف السكينة لا صلاحاً
فيا كهراء هذا العصر كونوا
وسيروا في تواضعكم بشعب
وأنقى ربوة في الأرض قلب
ولا مثل القناعة كنز عز
وباء عصر الحديد أوثق وصفد
وباء مطر القذائف كم شواظ
وأذيال المعاسير الحيارى
وعقبى الظلم ان حانت نزولاً
فلا الكاسي تحمته دروع
حياة المرء أطيبها حياة
وأنفس ما يختلف معجزات
ومن غالى وأغرق في مديح
كمدخر جواهره النوالى
ورب ممدح إفكاً وزوراً
وما بنت القوافي بيت مجد
وما أثر الفقى بالشعر يبقى

فها أنا صرتُ من نارٍ وماء
إلى رقاب إخوان الصفاء
فقلت : أرى الخطاطي بارتقائي
فمن عليّ تعاليل الشفاء
لغايته فأحسبه ورائي
وأكره في مفادرة الشقاء
فأين الضحك في زمن العناء
ولكن لا يسبق بالرياء
كلص ثاب أيام الوباء
يدأ تطوي لباس الكهرياء
تواضعكم له درج ارتقاء
أعد لغرس فسلان الأخاء
يدوم وكل كنز للفقاء
وكهرب يا زمان الكهرياء
لو دقك في نفوس الأبرياء
بها كم لاذ أرباب الثراء
جرى منها العقاب على السواء
ولا العاري يلاحظ للمراء
فلا تطب الحياة بلا حياة
يرتل آها دان ونائي
وفرط حين أفرط في الثناء
لشدته فبيعت في الرخاء
أقام المدح من باب الهجاء
لمن قد بات منقض البناء
ولكن بالعفاف وبالأباء

ومصطنع الرجال بما توالى
إذا دهمته نازلة قدومه
كذا الانسان مهما شاء يغلو

ألا قتل الانسان ..

تباعدت عن ريحان ريفك والمصنف
توسط أزهار الربيع جديبة
خيال الكرى ما مر منك بمقلة
سهرت وغلطت الحقائق نوم
وجاورت هاتيك القصور شواهداً
طوى السائح المقتص صفحة ذكرها
ومر عليها الشاعر الفحل مطرقاً
أجارة هذا القصر نوحك مزعج
أدريت الرحى في الليل يلقى صوتها
تطوف عليها بالكؤوس نواصعاً
يوشقنها ما ساغ بالكأس شربه
لو استطاع هذا الصرح شح بظله
إلى أين يغلو في قروى حديده
يحاول نطح الكباش وهو بهرجه
ألا قتل الانسان ماذا يريد
أبى أن يساوي نوعه في شؤونه
وعالج لا عن حكمة ضعف نفسه
فما بنت حيتي الركائب والدجى
ومن نبه الجزار من سنة الكرى
سمعت الأغاني فاستمالك لحنها

عليهم راحتاه من العطاء
قسابقم إلى شرف الفداء
وإلا فهو من إبل وشاء

وأعرضت يا لمياء عن نفحة العرف
وكيف يكون الجذب في الكلا الوحف
فرحت من الأشجان مطروفة الطرف
أهم حرس الأزهار أم فتية الكهف
بدار بلا بهو وببيت بلا سقف
وأصبح مكسوراً لها قلم الصحفي
كان لم يكن في شعره بارع الوصف
لأنسة فيه أكتب على العزف
وجارتك الحسناء تنقر بالدق
كواعب أتراب طبعن على اللطف
وشربك من ضحى وكأسك من كف
على بيتك العاري عن الستر والسجف
أهل يأت في أمن من الهدى والنسف
ويذهل عما راع قارون بالخسف
وقد جاز حد السرفين أما يكفي
فجار على صنف ورق على صنف
مق عولج الضعف المبرج بالضعف
على صهوات الحي منسدل السدف
لينحرها غير المستات والمجف
وملت - وحاشا - للخلاعة والقصف

نشدتك ما أحلى وأحسن موقعا
لك الله ما أحلاك من غير حلية
إذا طرق الجاني عرشك لابساً
أيرجع في خفتي حنين كما أتى
ترومين منه العطف أفى ولم تكن
تذسنت نشر الورد وهو لأهله
ولو علموا أن التسم يسوقه
حق نبلغ الغايات سعياً بأرجل
إذا ما قطعنا للأمام فراسخاً
وقفنا نرى ما لا يصح ارتكابه
ثرى يا مريض القلب منك ابن علة
وتختار موبوء المواطن للشفاء
ومن قرء في لذاته عن بلاده
سواء فرار المرء في شهواته
فمن لك يا هذي البلاد بمصلح
ويجعلهم صفاً لرأي وراية

تتهدات ..

عبر الزمان استجلبت عبراتي
اني أعان على الجهاد بواحد
اني التفت رأيت خطباً هائلاً
وإذا أردت صراعها في نهضة
نفسى لماء الرافدين يسيلها
يحيا به خصمي فأشرق بالردى
لا دجلتي أم السيول بدجلتي

أنعمة هذا اللحن أم نعمة الحشف
فجيدٌ بلا طوق واذنٌ بلا شنف
فضاضة وجهٌ قد من جلدة العسف
بغير حنان أم تراجع في خف
سمعنا لصماء الحجارة من عطف
وما لك منه غير شمك بالأنف
لساقوكم يا أبرياء إلى العرقى
تعامت خطاها عن مقاومة الرسف
نرد مسافات من الخلف للخلف
وليس لنا أمر فنثبت أو ننفي
يعالجها جهلاً بمشكلة صرف
ومن ذا الذي من موطن الداء يستشفى
كمن قرء عن طيب الحياة إلى الحنف
إلى حيث يردى أو فرار من الزحف
يقول لأيدي العابثين ألا كُفني
فإن خالفوه يضرب الصف بالصف

وألانت الأيام صدر قناتي
وخطوبها يملأن ست جهاتي
فكأنما الأهوال في لفتاتي
عاققتني الأيام عن نهضاتي
نفس يصعده جوى الزفرات
وأزاد عنه وفيه ماء حياتي
كلا ولا هذا الفرات قراتي

لي من جنائي - وما اقترفت جنائية -
واضية الأكفاء بعد مناصب
ولوا الامور ولو أطاعوا رشدهم
من كل كأس يستجد لنفسه
الناهي رمت الضعيف وقوته
قطعوا البلاد ومنهم أوصالها
سكروا بنجر غرورهم والعامل -
غزوا المصايف والهوى يقتادهم
هم أغنموا مغذوهم وتراجعوا
مال تكلفت الجبابة بمسهم
نهب من الحجرات صبح به وفي
طار شاعاً فيه أيد لم تزل
أدريت وعلية المصايف إنه
سهرت عيون العاملين لحفظه
بذل القناطير الكرام وما دروا
فهم كمن يهب الموائج لم يكن
يا مفقر العمال إن بك غيرهم
هم عدة السلطان في الأزمات
هم ماله المخزون والحرس الذي
انظر لحالتهم تجدد أحياءهم
باتوا وسقفهم السماء وأصبحت
وتسئروا بين الكهوف فأين ما
غرقى وأمواج المهوم تقاذفت

أشواكه والقطف عند جنائي
حفظت مقاعد لها لغير كفاة
لسعوا وراء الحق سعي ولاة
حلاً ولكن من جلود عراة
والقاتلي الأوقات بالشهوات
والقطع يؤلم من أكف جفاة
المجهود بين الموت والسكرات
لمسارح الفتيان والفتيات
أفهدته العقبي من الغدوات
إحضاره الخزائن للذات
عزف القيان يرد للعجرات
مخضوبة بالراح في الحانات
مال تحذر من عيون بكاة
فأضاعه الأقوام في السهرات
أو ساقها يجمعن من ذرات
فيها له من ناقة أو شاة
سبياً لاثراء البلاد فهات
هم حاملوا الأعباء في المحلات
يفديه يوم الروح في الهجمات
صوراً مشين بأرجل الأموات
خيل الجبابة تغير في الأبيات
رفعوه من طرف ومن صهوات
هم لشاطي الظلم والظلمات

هذي الضرائب لا تزال سياطها
لو يدرك الوطن الذي ضيموا به
ما هذه الأصوات ضعفت الربى
أصدى الحبيج وقد أتاب لربه
أم هذه الأسر الكريمة أوقفت
أصوات مهتضين في أوطانهم
وعت الملائك في السماء صراخهم
عقدات رمل الرافدين تضاعفي
قلّ اضطبار النازليك وغلّتهم
أرثي لحاضرم فأحمل بؤسه
قهرتهم أم السفور وذلت
أصبحن يقعدن الحصيف عن الحجى
ما هذه الوقفات وهي خلاعة
ما ان مشين وراء سلطان الهوى
منع السفور كتابنا ونبينا
تلك الوجوه هي الرياض بها ازدهت
كانت تكتم في البراقع خيفة
واليوم فتشها الصبا فتساقطت
صوتي جمالك بالبراقع إنها
وإذا يلاحقك الحديث ولو أب
خير الحديث إذا جرى مصوبه
اياك والجر الذي حصياته
فالجر للرجل المهاجج خصمه

تستوقف الزعماء للضربات
ماذا لقوا لأنهال بالحسرات
واستبكت الآساء في الأجوات
طلباً لغفر الله في عرفات
من هذه الأبواب بالعتبات
وارحمناه لهذه الأصوات
ومن انتجوا في الأرض غير وعاء
بمواصف الأرزاء والنكبات
يزداد بالابرار والعقدات
والهم أحمله لجيل آت
للناشئات مصاعب العادات
ويقفن أغصاناً على الطرقات
تفني بين لموقف الشبهات
إلا سقطن بهوة المثرات
فاستنطقي الآثار والآيات
لناظرين شقائق الوجنات
من أن تمس حصانة الحفريات
بقواطف الألحاظ والقبيلات
متر الحسان ومظهر الحسنات
فتراجعي عن غنسة النبرات
للسامعين بقالب الاخفات
يقذفن حول مسامع الجارات
أو للخطيب يقوم في الحفلات

فضل الفق إخوانه بعفافه
وضعي الصدار على التوائب انه
وتأثلي في البيت صورة دمية
قد تمشق الحسنة لم ينظر لها
والمشق أظهر ما يكون لسامع
والوجه مثل الورد لم يك عرضة
وبروق ثغرك للغازل أسقطت
أحداثك الزوراء لا طفك الهوى
قصدوك يقتنصون مريبك سانحاً
حق إذا نصبوا الحبال توابوا
لعبت مقابيس الطلابك دورها
ورأيتها عجباً فقلت لصاحبي
كان المؤمل أنها نار القرى
فإذا هي النار التي سطع السنا
أنحوضها ذمر الشباب بدافع
هيبهم أضاعوا المال في لذاتهم
ما كان أضعفها نفوساً أذعنت
عجز الدليل بأن يقر سفينها
وإذا النفوس تلبست في جهلها
قالوا: التمدن ساح واختبر الثرى
غرس الخلاف بأرضها فتهدلت
سالت بها عين الحياة بزعمهم
يا ظالمين أما لكم من نزعة

وفضلت أنت عفاف الأخوات
حق عليك فحق نهدك باقي
مكنونة الأعضاء في الحبرات
إلا المثال بصفحة المرأة
الأخلاق لا بتبادل النظرات
للشم أصبح ذابل الزهرات
درر الحيا يتألق البسات
بعبائر الأرواح والنسبات
فأزور وجهك مشرق القسات
ووقعت يا زوراء في الشبكات
فأذابت الجمرات في الكاسات
ما هذه النيران في الجنات
يا عرب أو هي جذوة العزمات
منها على الأقداح والجمامات
من جهلهم لنتائج النشوات
أيضاع مثل العقل في الشهوات
للجائرين الوقت والقوات
يوماً بساحل راحة ونجاة
لا تطمئن لحكمة وعظمت
فرأى «المراق» مريعة الأنبات
منها قطوف الويل والحلكات
وهل الحياة تجيء من حيات
عن هذه الأطوار والنزعات

سمتم الأفكار وهي صحيحة
يا حبيب أيام الرشيد ، ذواهباً
يهنيك انك قد ذهبت ولم ترى
حق يضاع وأمة نكست على
ولقد سألت مواطني بدمامي
هل حرمة بك للعلوم وأهلها
فدارس الأسلاف لا لفوائد
فاستعبرت بدم الفؤاد وقد رمت
فصمت عرى الرحم القريبة عصبتي
فبأي سابعة ارد سهامهم
زعموا حمايتنا بهم وتوهموا
ماذا السكوت هو الخضوع وإنه
أعدوة الانصاف اذنك ما لها
كم قد نفيت المدعين بحقهم
ومن القضاء على البلاد خصومها
بليت بآفات البحار بلادنا
رقطا حوين المال في وجه الثرى
لم نام ثائرهم وواثرهم مشت
أنسيتم الآراء أجمع أمرها
أرفعتم عقبانهم وجعلتم
وأطار أسراباً عليكم حوتاً
بيضاً تناذرها النور يحوتها
فصعدتم والموت منها نازل

وخنقتم الأقطار بالغازات
بمحاسن الأصال والبكرات
نوباً جرين بهذه السنوات
الأعقاب بعد بلوغها الغايات
عن هذه الحركات والمسكنات
أننى ودهرك هاتك الحرمات
ومساجد الاسلام لا لصلاة
بالجر تخرجه مع الكلمات
واستمسكت إيمانها بعداتي
والنبيل نبلي والرماء رماي
ان تستظل حائنا بحماة
لو يعلمون تربص الوثبات
رتقت عن الاصفاء والانصاف
والنفي آيتهم على الاثبات
لو رافعوها منهم لقضاة
وشباها من أكبر الآفات
فمق يتاح لقبضها بحواة
خيلاؤه منكم على الهامات
أن لا يظلكم سوى الرايات
الأوكان منها في جسوم عتاة
شبه البزاة ولم تكن ببزاة
وتخافها الآساد في الأجوات
ورققت في أرفع الدرجات

بيئتهم فاستفدتم الردى
وضربتم شرك الحصار عليهم
واستقم مثل الربائق منهم
حتى أتوا لحي الوصي فرنجة^(١)
شادت بمعاصمة العراق سيوفكم
بلطتموه فاستقر قراره

توجع وحنين ..

وتنقلوا من ظلمة لسبات
فارتد هاربهم عن الافلات
اسرى يدار بهم على الجبهات
سحبهم الأغلال للذكوات
عرشاً قواعده من الهبات
واعدتموه أبلج الجنبات

صب بأهل الريف يفتن
• وداؤها في القلب أزم
وتثن فوق الغصن إن أن
والسحب حول الحي هثن
• وخيلهم للسبق تعتن
حلا من الورد الملون
الإيا فيهم وهيمن
عن عتد العرب المعنن
ملأ القلوب به ودون
داعي صلات الوفد أذن
وصوته في الجو قد رن
قلب العنند الصلب أذعن
ومهادهم شبح وسوسن
لأسنة الوصيات مطعن
للخائف المطرود مامن
وصنایع المعروف في من

كتم الهوى والدمع أعلن
عاني الصبابة من صبا
تبكي الحمامة إن بكى
ذكر الذين تريفوا
والعيس أطربها الحدا
والروض ألبسه الحيا
وسري هذا الحي سيطره
هز الندي حديثه
يكفي من التاريخ ما
داعي الصلاة يحنبه
يقرسل البطل الفصيح
بنصائح لبلاغها
ورق الأراك غطاؤهم
الطاعنون وما هم
والجاعلون بيوتهم
لا يتبعون عطاءهم

(١) يشير إلى وصول قسم من اسرى الانكليز الى النجف بعد ثورة سنة ١٩٢٠ م.

غالوا بقيمة جارم لو أعطى الدنيا لما
من أين أقبل ما وعت كم أحسنوا وسكونهم
والمرء يرجح فضله أنفق حطامك ما استطعت
تجدد في الآثار يُخزن لا من تمصر أو تمدن
لنتائج الآمال مدفن وصف العراق الرحب بالظن
ولو اعتدى للعق أبى بديارها الأخطار تستن
لمرامم الأوهام تركن في سحرها الصرح المحصن
حقيقاً غفقت من تمرن فسحت ميادين الرمان
وعندها القصبات ترهن وبأيا الفرس الكريم
به هجين الأصل يقرن الله بالوطن الذي
فيه الذباب علا وطنن يا ما ضفين خراجـه
من مقرمي زالك ومعدن أتلفتتموه وقلتم
منا الدمار وأنت تضمن فسلوا البواخر هل غدت
من غير هذا النهب تشعن وسلوا القوافل ما على
تلك الظهور وما تبطن وسلوا المناصب هل بها
من أهلها أحد تمنون وسلوا المراسم التي
أقلامها للحق تطعن يا ذا الأجم انكص فقد
لافاك كبش النطح أقرن أو فاتخذ لك في دما

لا تركدن كمضبة قالما إن لم يحمر بأسن
 حاجج مجاورك الذي خلط الجدال المحض بالفن
 ماذا انتفاعك بالدخيل إذا تقحطن أو تعدن
 متصاعراً حتى إذا ثنيت وسادته تفرعن
 كم فتنة حمراء في إيقاد شعلتها تفتن
 فأنشر له النسب الصريح وقل لا لكنه : ترطن
 ما خانك النائي الغريب أنك مهزولاً ليسمن
 لكن الأدننى القريب لحقك المنصوص أخون

وللشيخ الشيبني ديوان ضخم عدا ما ضاع من شعره ، أما شعره في أهل البيت عليهم السلام فكثير ، وبعد بحث وتنقيب عثرت له على ثلاث قصائد في الإمام الحسين (ع) يبتدئ بحرف من حروف الهجاء في أوائل أبيات القصائد الثلاث : فواحدة منهن جعلناها في صدر الترجمة ، والقصيدتان نذكر المطلع منها فقط ، قال يخاطب حجة آل محمد صاحب الزمان عليه السلام :

أما حاجتك للوتر الطفوف فيدمي الأرض منصلك الرعوف
 والثانية أولها :

أقيم قاعدة الهدى والدين حان انزع قواعد التكوين

وله تخميس وتشطير لأبيات السيد حسين القزويني في مدح الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب . كما له تخميس لقصيدة السيد المذكور في مدح الإمامين الكاظمين عليهما السلام ، ذكر التخميس الشيخ السماوي في ترجمته في كتابه (الطليعة من شعراء الشيعة) ج ١ / ٧٥ .

ومن روائعه رثاؤه للسيد محمد سعيد الحبوبي بطل العلم والأدب والجهاد ، ومطلع القصيدة :

لواء الدين لفٌ فلا جهادٌ وباب العلم 'سد' فلا اجتهد
تخارست المقارول والمواضي فليس لها جدال أو جلاذ
بكيت معسكر الإسلام لما أتيح عبيدها وهوى العباد

ورائته التي عنوانها (قرية الدوح) وقد نظمها بمناسبة وصول ام كلثوم
إلى العراق وعلى أثر الاحتفال الذي أقيم لها في بغداد ، وأولها :

قرية الدوح يا ذات الثنائيم مع النصور على ورد الندى حومي

توفي رحمه الله في بغداد عام ١٣٦٣ هـ. ونقل جثمانه إلى النجف ودفن في
مقبرة بجانب داره ، وأقيمت له ذكرى أربعينية في مدرسة الصدر من أضخم
الذكريات تبارى فيها فحول الشعراء .

* * *

السيد مضر الحلي

المتوفى ١٣٦٣

قال في قصيدة حسينية :

إلى مَ أغض الطرف والهم لازم ولي عزم صدق عنه تقبو الصوارم
إذا لم أقدها ضابحات بقفرها عليها من الفتيان غلب عواصم
فلا عرفت بي من لوي عصابة ولا كان لي من غالب الغلب هاشم
إلى أن يقول :

ألا أيها الساري يحرف لدى السرى تزف زفيفاً لم تحنها القوائم
إذا أنت أبصرت الغري فمعج به وناد عليا والدموع سواجم
أبا حسن إني تركت بكر بلا حيناً صريعاً وزعته الصوارم
قضى ضامياً دامي الوريد وبعداً عقائلكم سارت يهن الروام

الخطيب الأديب السيد مضر ابن السيد مرزة - المتقدمة ترجمته في الجزء الثامن من هذه الموسوعة - ابن السيد عباس بن علي المعروف بالسيد علاوي ابن الحسين بن سليمان الكبير من أسرة الشعر والأدب والاباء والشمم تمثل السيادة حق تمثيلها وقطف على شمائلها الشرائع العلوية تعرف هذه النفس من شعرهم وقد قيل : الشعر شعور .

ولد شاعراً في قرية (الحصين) قرب الحلة ٢٢ شعبان من سنة ١٣١٩ هـ . وأرخ أبوه عام ولادته بأبيات والتاريخ منها جملة :

أعوامه أرخت (غرّ حسان) . ونشأ مطبوعاً بطابع الاسرة الشريفة ،
وكا رباه أبوه (ومن يشابه أبيه فما ظلم) وشعره يعطيك صورة عن نفسه وما
جبل عليه من فخر وكرم وإباء وشمم وذلك ما حجب هذه الاسرة في الأوساط
فكان قاديهم في (الحصين) محط الأدباء والمتأديين ، ومن شعره قصيدته التي
عارض بها قصيدة البارودي التي أولها :

سواي بتحنان الأغاريد يطرب وغيري بالذات يلهو ويلعب
فقال :

<p>إلى مَ التمني والأمانى خلب من العار تغضي راغماً غير راكب عجبت لعمر و المجد ترضخ للتي ألت الذي لم يكثر للمسة سواء لديه ان رنا طرف عينه حرام إلى غير المعالي محاجري ولولا العلى لم أرتض العيش والبقا ولست بمن إن حيل دون مراده فان أنا لم أبلغ يحدى مساعيا فلا ضمني من هاشم بيت سؤدد ولا وخذت بي للوغى بنت أعوج فما أنا بمن هم صرخدية وخود قننيه وتسقيه نشوة ولكنني بمن تقرر له العدا وما الفخر في لهو وعود وقينة</p>	<p>فليس بغير العضب ما أنت تطلب من العزم طرقاً للمهات يركب تشين وترك الخصم جذلان أعجب وأنت لدى الجلتى عذيق مُرجب^(١) إلى غاية شرق البلاد ومغرب تصدّ ولا في غيرها لي مأرب ولكن سبيل المجد ما أنا أدأب يصعد لا يدري الهدى ويصوب لنا سنّها قدماً تزار ويعرب سما شرفاً فوق الضراح مطلب ولا اهتز في كفي الحسام المشطب وعود إذا ما ينتشي فيه يضرب ويصبح لا يدري إلى أين يذهب لدى الهول لا ألوي ولا أتنصّب وكأس بها يطفو الحباب ويرسب</p>
--	---

(١) العذيق مصغر عذق . والمرجب : المحفوف بالشوك .

بل الفخر في ضرب وطعن ونائل
ولي شيمة تأبى الدنيا وعزمة (١)
وقول كوخز السميري مسدد
قبيح لعمري ان أكون غثا
فخاطر بنفس إنما أنت واحد
فلم أرَ خلا في المودة صادقا

وحلم رزين لا يطيش ويشعب
وقلب بأفواج الآباء محجب
وقلب جريء ثابت ليس يرهب
وأقبح من ذا أن يقال مذهب
فأما حياة أو حمام محبب
إذا قلب هذا كاذب ذاك أكذب

وقال من قصيدة يرثي بها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام :

أبا حسن في فقدك اليوم أصبحت
وجار على أطرافه كل ظالم
فما زلت ترعاه بعين بصيرة
لتبكي اليتامي والأرامل مطعما
وتبكي معدن ليشها وعمادها
وتبكي الجياد القبط أعظم فارس
وتبكي غمار الحرب خواض بحرها
فقد قوض المعروف وانطمس التقى
وبالافق نادى جبرئيل تهدمت
فيا نفس مهلا ان للشار قائما
فيسدرك ثار المرتضى ووصبه
لقد منعوا يوم الطفوف مضاربا
وأجروا بحارا من دماء تلاحمت
وهي طويلة تقع في مائة بيت .

ربوع الهدى والدين قفر الجوانب
وغار على أبياتيه كل ناهب
كما كنت تحميه بجاذي المضارب
لها والندى والدين أصدق صاحب
وتبك نزار غوثها في النوائب
يقعها في الروع من آل غالب
وتبك الضبا والسمر مردي الكتائب
ولم يبق بحر للندى غير ناضب
قواعد أركان الهدى والمناقب
عن الدين يحلو داجيات الغياهب
الزكي وقار الماجدين الأطائب
لهم بحدود الماضيات القواضب
سفائنهم فيها ظهور الشواذب

(١) صدر البيت لشاعر مصر الكبير محمود سامي البارودي التي كانت هذه القصيدة
جوابا لتلك .

كانت وفاته في القرية التي ولد فيها بالسكتة القلبية ، ليلة الأحد سابع جمادى الأولى من سنة ١٣٦٣ هـ . المصادف ١٩٤٤/٤/٣٠ م . وحمل جثمانه إلى الحلة بمركب حافل ومن ثم شيع إلى النجف تشييعاً يليق وكرامته ورقاه جمع من أصدقائه ومواطنيه باللغتين : الفصحى والدارجة^(١) ومنهم أخوه السيد سليمان بقصيدة مطولة جاء فيها :

أيا شاكر لا راق لي بعدك الدهر ولا لذّ لي عيش وقد ضمك القبر
أقلبُ طرفي في دجى الليل ساهراً ويقلقني في كل آت لك الفكر
ذكرتك لما غصّ بالقوم مجلسي وكنت تُرى فيه لك النهي والأمر

أقول : وعند الرجوع إلى صحف بغداد ونشراؤها نجد للمترجم له بعض النوادر الأدبية والمراسلات الودية أمثال رسالته لصديقه المرحوم ابراهيم صالح شكر - الأديب الشهير بقوله من قصيدة :

ما سلمي وما هناك سعاد فعليك السلام يا بغداد
من محب نامٍ به شطت البين فأدنى دياره الأبعاد
ساهر الليل لم ترَ النوم عيناه تديما يقظة وسهاد

وقال يشكر هاني بن عروة - زعيم مذحج - على موقفه المشرف دون سفير الحسين بن علي بن أبي طالب وهو مسلم بن عقيل بن أبي طالب :

جزى الله خيراً هانياً في صنيعة مع ابن عقيل نعم شيخ المكارم
غداة دعوه أن يسلم مسلماً فقال بعيد منك نيل ابن هاشم
اسلم ضيفي وابن عم محمد ولم ترتوي مني حدود الصوارم
سأدفع عنه ما حيت بهرف وقومي لدى الهيجا طوال المعاصم

(١) نشرت نبأ وفاته صحف بغداد وأبنته وكتبت عنه جريدة الأهالي كلمة مؤثرة .

كلمة في هاني بن عروة :

كان هاني بن عروة بن نمراذ المذحجي الغطيفي صحابيا كأبيه عروة وكان معترأ ، وهو وأبوه من وجوه الشيعة ، وحضر مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب حروبه الثلاث وهو القاتل يوم وقعة الجمل :

يا لك حرباً حثها جمالها يقودها لنقصها ضلالها
هذا عليٌ حوله أقبالها

قال ابن سعد في الطبقات كان عمره يوم قتل بضعا وتسعين سنة وكان يتوكأ على عصي بها زج وهي التي ضربه ابن زياد بها ، وهو شيخ مراد وزعيمها يركب في أربعة آلاف دارع ، فإذا تلاها أحلافها من كنده ركب في ثلاثين ألفاً . ولبيدنا بحر العلوم الطباطبائي كلام ضاف في ترجمته في (رجال) وقد أغرق نزعا في اثبات جلالته والدفاع عنه والجواب عما قيل فيه وقابله على رأيه السيد السيد المحقق الأعرجي في (عدة الرجال) وبالغ شيخنا الحجة المامقاني في (تنقيح المقال) بترجمته في مدحه والثناء عليه .

قال أهل السير لما دخل ابن زياد الكوفة وتفرق الناس عن مسلم بن عقيل بعدما بايعوه خرج مسلم من دار المختار التي كان قد نزلها إلى دار هاني بن عروة وفهم ابن زياد بذلك أرسل محمد بن الأشعث وأسماء بن خارجة وقال لهما : انتباني بهاني آمنا ، فقالا وهل أحدث حدثا حتى تقول آمنا قال لا ، فأتياه به فلما رآه ابن زياد قال : أتتكم بخائن رجلاه تسمى . قال هاني وما ذاك أيها الأمير ، قال يا هاني أما تعلم ان أبي قتل هذه الشيعة غير أهلك وأحسن صحبته فكان جزائي منك أن خبأت رجلا في بيتك ليقتلني - وطال الكلام بينهما إلى أن أخذ المعكرة من يد هاني وضرب بها وجه هاني حتى ندر الزجاج واتز بالجدار ثم ضرب وجهه حتى هشم أنفه وجبينه وسمع الناس الهيمه فأطافت مذبح بالقصر ، فخرج اليهم شريح القاضي فقال لهم إن أميركم حي وقد حبسه الأمير ، فقالوا لا بأس بحبس الأمير وتفرقوا .

قال أهل السير ولما قتل مسلم بن عقيل ورمي من أعلا القصر أمر ابن زياد باخراج هاني وقتله ، فأخرج إلى السوق التي يباع فيها الغنم مكتوفاً فجعل يقول : وامدحجاء وأين مني مدحج ، فلما رأى أن لا أحداً ينصره نزع يده من الكتاف وقال أما من عصي أو سكين يدافع به رجل عن نفسه ، فتواثبوا عليه وشدوه كتافاً ثم قيل له : مدت عنقك ، فقال : ما أناها بسخي فضربه رشيد التركي على رأسه فلم تعمل به شيئاً ، فقال هاني : إلى الله المعاد اللهم إلى رحمتك ورضوانك ثم ضربه ثانياً فقتله ، فقام أهل الكوفة وربطوا الحبال في رجلي مسلم وهاني وجعلوا يسحبونها في الأسواق . وفي ذلك يقول عبدالله ابن الزبير الأسدي كما روى ابن الأثير في الكامل :

فان كنت لا تدرين ما الموت فانظري	إلى هاني في السوق وابن عقيل
إلى بطل قد هشم السيف أنفه	وآخر يهوي من طمار قتييل

* * *

السيد عبد الله السليمان

المتوفى ١٣٦٣

وبادر دمع لا يحف انسكابها
خليلي ما هاجت على الشوق لوعتي
ولكن عرقتني من جوى الطف لوعة
غداة انتضت أبناء حرب مواضبا
وقد أودعت في مهجة الدين حرقه
لقد غصبت آل الرسالة حقها
تجاذب أبديها إلى صفقة بها
فقل للعدى أمناً قضى الضيقم الذي
وأصبح ذاك الليث بين أمية
أصبراً وآل الله تسمى على الظما
أصبراً وأمن الخائفين بكربلا
أصبراً وسرح الدين أصبح مطمعا
إمام الهدى نهضا فإن دماءكم
أصبراً وفي الطف الحسين تناهيت
أصبراً وتلك الفاطميات أصبحت
كما شامت الأعداء تسبي حواسراً

ونيران حزن ليس يطفى التهايبها
ولا اسهرت مني الميون كعابها
يشب بأحناء الضلوع التهايبها
أراق دم الإسلام هدرأ ضرابها
فلم يلنم طول الزمان انشعابها
بكف مدى الدهر استمر اغتصابها
يمز على الهادي الرسول انجذابها
يرد الكماة الغلب تدمى رقابها
تناهته ذؤابانها وكلاها
ذعاف المنايا في الطفوف ضرابها
بروع حق فيه ضاقت رحابها
تغير عليه كل آن ذئابها
على الأرض هدرأ يستباح انصباها
قواضيبها اشلاء وحراها
يباح جهاراً سبها وانتهاها
تطوف بها البيداء وخدا ركابها

فمن مبلغ المختار عني ألوكه
شفت حقد بدر في بنيك بوقعة
على نشر رزه الطف يطوى كتابها
أصاب جميع المسلمين مصابها

السيد عباس ابن السيد حسين ابن الشاعر الذائع الصيت السيد حيدر الحلي المشهور بآل السيد سليمان . ولد في الحلة حوالي سنة ١٢٩٩ هـ . وكان عمره يوم وفاة جده خمس سنوات ، أوفده أبوه إلى النجف وهو دون العشرين فكث أربع سنين مكباً على الدراسة والتحصيل ولما توفي أبوه سنة ١٣٣٩ هـ . قام مقامه في مهاته الزراعية يقول الشيخ اليعقوبي : وكانت ترمي آثار النجابة على أسارير وجهه مزيجية بالأريحية والنبل وكرم الطباع وخفة الروح ، وله شغل شديد وولع عظيم بمطالعة الكتب الأدبية ودواوين الشعراء ، ولقد ساهم في نشر (المقد الفصل) أحد آثار جده السيد حيدر حين طبع ببغداد سنة ١٣٣١ هـ . ومن روائعه المعصاء قصيدته في تأبين العلامة السيد حسين القزويني المتوفى سنة ١٣٢٥ هـ .

قم ما على مضض المصاب مقام
وانظم سويداء الفؤاد مراثياً
علم الهدى الراسي تدكدك بعدما
سار تخف به الرجال وقبه
بحر الندى الزخار غاض عبابه
أدرى (المقيد) فلا مفيد (مرتضى)
ذهب الحمام (بمدة الداعي) التي
يا مبرماً تقضى الحلووم بفقد من
في ليلة صبغت بحالك لونها
ولدت فلا لقحت بها الأعوام
قد أنكرت سود اللبالي وقعه
رزه له جبريل أصبح نادياً
قد حان من يوم القيام قيام
قالدين منه اليوم حل نظام
منه توقّر في الندي شمام
ما خلت أن تتدكدك الأعلام
فلتغتر الآمال وهي حيام
بنداء (لابن نما) الرجاء قوام
هي كالصوارم للعدو حماس
قد كان منه النقض والابرار
وجه النهار فعاد وهو ظلام
رزه يشيب الدهر وهو غلام
وتبرأت عن مثله الأيام
بمآثم فوق السماء تقام

يحوى كمنقذ الشواظ زفيره
لا غرو إن بكى الملائك شجوها
فاليت الإسلام والمفجوع فيه
والناب التوحيد والناعي الهدى
أبا محمد الملى فغاره
من حظ ذاك الطود وهو بمنع
أبذلك العادي طعن طوائح
أم حلت الأقدار حبة ماجد
كم أنف غاليت في إعزازها
وأخا وما ضمنت برودك من حجب
ما زالت الأحلام فيك رواجعاً
حملوا مريرك والملائك خشع
يتمسكون بفضل برودك وقعاً
حق أقوا جدثاً تقدس تربة
جدث يوج البحر تحت صفيحه

قد كاد يورى الشمس منه ضرام
في أدمع تنهل وهي سجام
الدين والشكلى هي الأحكام
وبه الفضائل كلها أيتام
لأراع قلبك حادث مقدم
وأباد ذاك العضب وهو حسام
وبنا بذاك المشرقي كهام
في برديته الطود والصمصام
أضعت رخاصاً في الهوان تسام
خفت لوزن ثقيله الاعلام
حق حلت قطاشت الأحلام
فيهم تساوت تحت الأقدام
فلهم قعود حوله وقيام
فيها توارى منك أمس إمام
ويصوب فيه القيث وهو ركام

والقصيدة كلها بهذه المثانة والروعة واكتفينا ببعضها .

وله في مدح والده السيد حسين ابن السيد حيدر قصيدة في مطلعها :

بادر بنا نتعاطى أكؤوس الطرب
عن ثمر أغيد معسول اللى شنب

واخرى في مدح والده أولها :

بحياك أم بدر على الافق أشرقا
ورياك أم نشر من المسك عبقا

وله في الإمام الحسين مرثية جاء فيها :

غداة استهاج الرجس جيش ضلالة
على ابن هداها بالطفوف تهاجه
أراع قلوب المسلمين بدمش
تجدد حزناً كل آن مآثمه
أصبراً وقد آلت امية لا ترى
لآل الهدى عزاً تشاد دعائمه

فيا مقلّة الإسلام دونك والبكا
فان ابن بنت الوحي بين امية
له الله دام بالطوف مجرداً
بدمع من الأحشاء ينهل ساجده
بمجد المواضي تستحل محارمه
كسته بابراد الثنساء مكارمه

وقال اخرى في رثاء الحسين (ع) :

طرقت تزلزل أرضها ومماءها
الله أكبر يا لها من نكبة
عمّت جميع المسلمين بقرحة
وبها اقتدى التوحيد بشكولوعة
سامته إما ان يسالم في يد
أو أن يموت على ظمأ في كربلا
نكباه تقدح بالحشا إبراءها
أسدت على افق الهدى ظلماءها
للحشر لا زالت تعالج داءها
طول الليالي لا يورى إبراءها
ما سالت في ذلة أعداءها
تروي الضبا من نحره إظماءها

وقال يفتخر بنسبه ويمدح أهل البيت :

خيلبي ما هاج اشتياقي صبا نجد
وإني فقي بي يشهد الفضل والعل
وإني فقي ليست تلين جوانبي
ولي عزمات يحجم الليث دونها
فقي يقطر الموت الزوام حسامه
هو البطل الفتاك عزمة بأسه
حمى حوزة الإسلام خائض دونها
ولا طربت نفسي لشيء سوى المجد
بأني فريد بالمفاخر والحمد
لدامية دماء توهمي قوى الصل
تورثتها عن حيدر الأسد الوردي
إذا استلته يرم الكفاح من الغمد
تغل بيوم الحرب حد ضبا الهندي
كفاحاً بنار الحرب تلفح بالوقد

وله في الحسين من قصيدة اخرى :

ما لفهر هجرت ماضي ضباها
أتناسست فعل حرب أم على
فلنصل بالموت أرواح عداها
عسك الضيم أقرت مقلناها

وفاته بالحلة القيحاء سنة ١٢٦٣ هـ. ونقل إلى النجف ودفن بها ورثاه
أخوه السيد محمد وارخ عام وفاته .

الشيخ عبد العزّامي

المتوفى ١٣٦٤

لا تحسر الحرة الحسناء ميزانا فالشيب بان ومنك العمر قد بانا
يفتح هذه القصيدة بالموعظة الحسنة ويتخلص لمديح الحسين بن علي شهيد
الإباء بقوله :

أفدي نفوساً تسامت في العلى رخصت	فسامها الكفر يوم الروح نقصانا
تجلببت برداء الصبر واستبقت	لنصرة المصطفى شيباً وشباناً
حق تهاورا وكل نفسه شربت	من نقطة الفيض بالتقديس قد حانا
وخلفوا واحد الهيجاء منفرداً	يذري الدموع حريق القلب لهفانا
يرى الصحاب على البوغاء جلببها	فيض المناحر أيراداً وقمصانا
ومنها :	

أيقتل السبط عطشاناً بلا قرة	والماء طام فليت الماء لا كانا
أروح طاماً بلا دفن ترضه	الأعداء حق غدا للخيل ميدانا

* * *

الشيخ علي ابن الشيخ جعفر آل أبي المكارم العوامي . ترجم له الباحث
الأديب الشيخ سعيد الشيخ علي آل أبي المكارم في كتابه (أعلام العوامية في
القطيف) وقال في حقه : عظيم من عظماء الانسانية ومجر من بحور السباحة
والفضل وإمام من أئمة الجماعات والجمعات ، أخلص للإسلام وأبنائه . ولد في
غرة شهر رمضان المبارك سنة ١٣١٣ هـ . وارخ مولده أبوه الشيخ جعفر المترجم
له سابقاً ، فقال :

يا خليلي غني	فلقد زال الألم
وأدر كأس الهنا	وأزح عنا السقم
فمليّ قد أتى	وبه الشمل انتظم
شمس مجد أرخت	نورها يحلو الظلم

تلقى على أبيه ومربيّه في العلوم الأولية كالنحو والصرف والمنطق والبيان وقرأ الفقه والاصول ثم قصد النجف الأشرف فحضر هناك عند ثلة من العلماء الاعلام وحجج الإسلام العظام كالعلامة السيد مهدي الغريفي النجفي والحجة الشيخ عبدالله المعتوق القطيفي المتوفى سنة ١٣٦٢ هـ. والحجة الكبير والمرجع الديني الشهير الشيخ أحمد آل كاشف الغطاء ، فأتم قراءة الفقه والاصول وقرأ الحكمة الإلهية والكلام وتملك زمام سائر العلوم الرياضية وغيرها كالمهنة والحساب والجغرافية والهندسة حتى نال درجة الاجتهاد بشهادة أساتذته الذين درس عليهم . وهكذا قضى عمره في درس وتدريس وجدة واجتهاد حتى توفاه الله يوم الخميس ١٣٦٤/٥/٦ هـ. ودفن في (سيهات) من مدن القطيف ، واهتم له الفواتح في القطيف والبحرين وغيرها وأبنته الكثير من الادباء والشعراء وخلف من الآثار العلمية تبلغ ١٣ مؤلفاً منها :

- ١ - اللؤلؤ المنظوم في تاريخ الحسين (ع) جزءان .
- ٢ - الجامع الكبير في الفقه الاستدلالي .
- ٣ - أوضح دليل فيما جاء في علي وآله من التنزيل .
- ٤ - الوجيزة في الصلاة اليومية .
- ٥ - المستدرك على الفوائد في شرح الصمدية .
- ٦ - عليّة الوعظ وهي مجموعة خطبه التي أنشأها في الجمع والأعياد التي تحت المسلمين على الالفه وتوحيد الكلمة .
- ٧ - ديوان شعره إلى غيرها من التعليقات والمراسلات وأجوبة السائلين عن مهمات امور الدين . أورد له صاحب (الاعلام) عدة قصائد وعظيمة ورثاء للإمام الحسين عليه السلام وفي أغراض أخر .

الشيخ محمد حرز الدين

المتوفى ١٣٦٥

رسوماً عفتها الذاهبات العوائد
فسل دمنة قد خفت عنها قطينها
ستنبئك عن تلك الديار طلولها
ولم يبق حول الدار إلا ثمامها
وقفت بها والدمع أدمى محاجري
واسألها عن ساكنيها وإنها
كأنى بفتيان تداعب إلى الردى
عوابس تعدو للحفاظ كأنها
أقامت بجانب النهر صرعى جسومهم
وأقبل كالليث العبوس بهرف
به أهدفت من آل حرب كتائب
فلهي له يلقى الكتائب ظامياً

بها اندرست فاستوطنتها الأوابد
وأبيات عزٍ بالحريق موقد
وأعلام صم في الديار خوالد
ونؤياً بها قد غيبرته الرواعد
أفاشد رسماً عزٍ فيه المناسد
وان جاوبت لم تشف ما أنت واجد
ورحب الفلا بالخيول والجند حاشد
لدى الروح في الهيجا ليوث لوابد
عليها من النقع المطل مجاسد
مام على ظهر المطهم ماجد
يضيق الفضا عنها وقل المساعد
إلى ان قضى والماء جار وراكد

الشيخ محمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ عبدالله ابن
الشيخ محمود حرز الدين النجفي من مشاهير علماء عصره ، وآل حرز من البيوت
العلمية في النجف ، فان والد المترجم له وجدته من العلماء المشهورين وكذلك

أعمامه وأخوته وأكثرهم مترجمون في مؤلفه الموسوم بـ (معارف الرجال) ولكنه هو واسطة عقد القلادة له شهرته العلمية والأدبية والتاريخية وكذلك أولاده وأحفاده . ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٧٣ هـ . ودرس مبادئ العلوم في سن مبكرة ، وقد منحه الله موهبة الذكاء والفطنة فقرأ الكتب الأربعة المشهورة : الشرائع واللمعات والمسالك والمدارك كما قال هو رحمه الله . قرأنا الكتب الأربعة على عدة من فضلاء العصر وجهابزة الفقه ، وكان الفقه في عصرنا مديد الباع طويل الذراع ، وكان أكثر تحصيله على المجتهد الكبير الشيخ محمد حسين الكاظمي ، وعلى العالم الأصولي البارع الشيخ المامقاني قدس سره وغيرهم ممن ذكرهم هو أثناء ترجمته لهم ، وعكف على الدرس والتدريس حتى جاوز التسعين عاماً ودون في مختلف العلوم أكثر من سبعين مؤلفاً ، قام حفيده العلامة الشيخ محمد حسين بنشر بعضها منها (معارف الرجال) بثلاثة أجزاء ومنها مراقد المعارف في جزئين ، وعدد حفيده أسماء مؤلفاته وذكر منها ٤٤ مؤلفاً . كنت أشاهده في مجالس سيد الشهداء وأين ما حلّ فله صدر النادي ، وأبرز مميزاتة تقشفه وزهده في الدنيا ورضي بالقليل من شظف العيش . ذكره السيد الحجة السيد حسن الصدر في (التكملة) فقال : عالم فاضل كامل أديب متبحر في جميع العلوم العقلية والنقلية والرياضية ، حسن المحاضرة حلو المفاكة والمناظرة ، متضلّع في السير والتواريخ وأيام العرب ووقائعها وحافظ لأخبار العلماء وقصصهم له اليد الطولى في العلوم الغربية ، وذكره المحقق الطهراني في نقباء البشر بنحو ذلك .

توفي بالنجف الأشرف عند الزوال من يوم الخميس غرة جمادى الاولى من سنة ١٣٦٥ هـ . ودفن بمقبرته الخاصة المجاورة لداره ومسجده ، وترجم له البعثة المعاصر علي الخاقاني في شعراء الغري وذكر جملة من أشعاره . وهناك ملاحظات على كتاب (معارف الرجال) بالرغم من أني لم استقصه مطالعة ولكني أرجع اليه في بعض كتاباتي :

١ - ذكر في الجزء الأول منه في صفحة ٣٢٧ ترجمة للشيخ زين العابدين العاملي المتوفى سنة ١١٧٥ هـ. ونسب له القصيدة الشهيرة التي يرقى بها الحسين بقوله :

يا أيها الفادون مني لكم شوق أذاب الجسم مني أرقا
والصحيح ان هذه القصيدة للسيد الشريف الميرزا جعفر القزويني المتوفى سنة ١٢٩٨ هـ. كما في (الجعفریات وغيرها) وأولها :

سل عن أهيل الحبي من وادي النقا مغرباً قد يعموا أم مشرقاً
٢ - وفي صفحة ٣٥٨ من الجزء الأول ترجم للسيد شبر الموسوي الخويزي رحمه الله وعلّق حفيده سلمه الله فقال : وهو غير السيد شبر الذي ينتسب اليه السيد محمد رضا وابنه السيد عبدالله شبر القاطنين في الكاظمية .
أقول وليس من أجدادنا من يسمى بالسيد شبر ، إنما هو لقب من جدنا الأعلى السيد حسن الملقب بشبر وقد عاش في القرن الثامن الهجري .

٣ - جاء في الجزء الثاني من معارف الرجال صفحة ٣١٤ قصيدة السيد شريف بن فلاح الكاظمي المتوفى سنة ١٢٢٠ هـ. والمؤلف نسبها للشيخ محمد علي كونه المتوفى سنة ١٢٨٢ هـ. والقصيدة أولها :

قف بالطفوف وجد بفيض الأدمع ان كنت ذا حزن وقلب مومع
وأظن ان الذي أوقعه بهذا الاشتباه هو المرحوم السيد الأمين فقد ذكر القصيدة مرتين في (الأعيان) ففي جزء ٣٦ من أعيان الشيعة صفحة ٧٤ جعلها من نظم السيد شريف بن فلاح الكاظمي وهو الصحيح ثم في جزء ٤٦ صفحة ١١٠ نسبها لابن كونه وهو غير صحيح .

٤ - ترجم للشاعر السيد مهدي الأعرجي المتوفى سنة ١٣٥٨ هـ. فقال :
انه دفن في الصحن العلوي والحقيقة انه دفن بوادي السلام .

٥ - رجائي من المحقق الحفيد أن لا تفوته بعض الأخطاء اللغوية ففي الجزء الثاني صفحة ٢٧٧ عند ترجمة الشيخ محمد رضا النعوي قال : فأوعده السيد بحر العلوم . والصحيح وعده لأن (أوعد) للتهديد .

مَجْلَدُ أَمِيرِ شَمْسِ الدِّينِ

المتوفى ١٣٦٦

يمثل روح الحب مني محمد
م عدتي حق نهاية مدتي
علي تعالى من كبير علي الملا
فمن سيفه سل يوم أحد وخندقا
حقائق يكبو دونها طرف واصل
يقال علي عثمان ضئت صلاته
فلا زلت في أمرها فاقد الهدى
وسائلتي مالي أخالك مكثراً
ألا فدعي عنك مقالة ملحد
ألم تعلمي أن علي قسيمها
علي حياه الله أمر مباده
فقلت يرى في القبر قلت لها أجل
فقلت ومن ذا يوم لا ذو شفاعه
فقلت يرى يوم الظلم قلت كفكفي
فقلت إذا ما قيل غلتوه ما ترى

وابنته وابناء والصهر حيدر
بهم لست أخشى هولها حين انشر
وفي السبعه الافلاك أعلى وأكبر
وبدراً وسل ما البئر عنه وخير
وقبها بأهل الغور طال التفكير
وسلمان منها حظه متوفر
وليس لهذا اللبس كشف محرر
فقلت وهل في حيدر قال مكثراً
أقد قالها من قبل قوم فكفروا
ومنه لنا القدح المعلي الموفر
تقياً علي مثقال ذرة يحضر
علي حكمه يأتي تكبير ومنكر
فقلت لها ان الشفيعين حضر
فمن كفه الحوض النمبر وكوثر
فقلت يولي حل غلي حيدر

فقلت أبا لا كسير شبهت حبهم
فقلت (وآتوني) فقلت فلم يكن
فقلت وهل من سبة سن مثلها
فقلت أعجزاً حينما قيد عنوة
فقلت وما شأن البتول وضلمها
فقلت وما السبط الزكي وقبره
فقلت وما السبط الشهيد بكربلا
فقلت بكته الشمس والافق والسما
فيا لدماء قد أريق بها الهدى
على رغم أنف الدين سارت حواسراً
على الهون لم تلمى لها من يحيرها
لها الله حسرى لم تجد من يصونها
لها الله حسرى لم تجد من يصونها
فيا لمصاب هدد الذكر وقعه
ويا حب أهل البيت بت معانقي

فقلت نعم ذرية في النار تنفر
سوى قولهم ان النبي ليس حجر
فقلت لها لا فهي للعشر تشهر
فقلت لها لا ذاك شيء مقدر
فقلت غداً في موقف الله تظهر
فقلت دعي قلباً لها يتفطر
وما حاله وهو الصريع المعفر
دماً فهو في خد السما يتحدر
وضلت لها في الدين عمياء تعثر
سبايا على عجب المطايا تسير
وحرب على أعوادها تتأمر
وهند بأذيال الخلاعة تحظر
سوى انها في صونها تلتتر
لديه عظيمات المصائب تصغر
فدم فعليك الله يحزي ويشكر



كتاب الضمير البارود يبحث في المقائد واصولها تصنيف العلامة الجليل
الشيخ محمد أمين شمس الدين العاملي طبع سنة ١٣٥٣ هـ .
وقد نقلت عنه هذه القصيدة .

وجاء في الذريعة ج ١٥ صفحة ١١٨ :

كتاب الضمير البارود نثر ونظم للشيخ محمد أمين آل شمس الدين الشهيد
الأول العاملي المعاصر المتوفى بلا عقب سنة ١٣٦٦ هـ . في بلدة عرب صالح

من قرى جبل عامل في ثلاثة أجزاء ، طبع منه جزءان في سنة ١٣٥٣ هـ .
في بيروت ، وفي أول الكتاب تصويره ، وفي آخره نسبه هكذا :

محمد أمين بن مهدي بن الحسين بن علي بن أحمد بن حميد الجوني ابن
شمس الدين بن محمد بن ضياء الدين محمد المهاجر بن جزين بن علي السبط بن
الشهيد محمد بن مكي المنتهى إلى سعد بن معاذ أباً ، وإلى الشريف المطلب أماً .

الشيخ محمد تقي المازندراني

المتوفى ١٣٦٦

ابن الشيخ محمد حسن ابن الحاج علي الطبري المازندراني الحائري ، أديب شاعر ، ولد بـكربلاء يوم ٢٤ شوال سنة ١٢٨٩ هـ . ونشأ نشأة دينية ودرس الفقه والاصول على العالم الجليل الشيخ غلام حسين المرندي واتصل باداء عصره وحضر مجالس الأدب كآل الوهاب والسيد الحجة الطباطبائي ونظم وساجل وشارك في حلقات أدبية حتى جمع ديوان شعر ضخيم رأيت نسخة منه في مكتبة الأديب الشاعر السيد سلمان السيد هادي الطعمة يحتوي على ألوان من الشعر وفيه الكثير في أهل البيت وفي الإمام الحسين خاصة فمنها قصيدة أولها :

أحامي دين البشر النذير وبحبي منهاجه المستنير

واخرى في أبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام أولها :

أبي أبو الفضل إلا الفضل والكرما وجاد بالنفس يوم الحرب مبتسما

توفي بـكربلاء سنة ١٣٦٦ هـ .

السيد مَهْدِي الْفَرُوقِي

المتوفى ١٣٦٦

إلى الحمى فأزال الغم والوعبا
 طلق العنان سوى الأفراح ما صحبا
 من بعدما أنست في أهلها حقا
 وفي ثراها غراب البين قد نعبا
 وشعة الشيب منها مفرقي التها
 كأنما ترة عندي له طلبا
 ورئشت لي سهما في الحشوش نسا
 من الزمان إذا طرف الزمان كبا
 وجنشة أنقي عني بها النوبا
 جوراً، ويوردنا تبارك العذابا
 من آل هاشم والأملاك والنقبا
 يوم الطعان يعد الراحة التعبا
 يوم الرهان يلاقي رأسها الذنبا
 أبصرت فيثك في أبدي العدى نهبا
 هلا أفاك بأخبار الطفوف نبا
 وأسد هاشم للهيجا قد انتدبا

هب الصبا وفؤاد المستهام صبا
 مرابع قد مضى شرح الشباب بها
 أخفى الزمان عليها فهي موحشة
 أمست خلاء بها الأرواح خافقة
 ولتى الشباب وأيام الصبا درست
 والدمر شن علي اليوم غارته
 وصبرتني يد الغمى لها هدفا
 ولا ملاذ ولا ملجأ ألوذ به
 سوى إمام الهدى المهدي معتممي
 من يلا الأرض عدلاً بعد ما ملئت
 من نراه وقد حفت به زمر
 من كل أشوس غطريف كذي لبد
 من فوق كل سبوح في بحار وغى
 حق م تصبر يا غوث الآفام وقد
 يا قائراً غض جفنيه على مضمض
 غداة حل أبو السجاد ساحتها

وشمّر ابن علي للوغى طرباً
تصيح كل نفوس القوم مذعنة
يميل بشراً غداة الروح مبتسماً
بأبى الدنية سبط المصطفى فلذا
وبعد ما لف أولام بآخرم
أصابه حجر قد شج جبهته
وكم رضيع قرى منه الظما كبداً
يخال ضرب المواضي عنده الصّرباً
له إذا ما عليها سيفه خطباً
لم يرهب الموت بل منه الردى ارتباً
عن ذلة العيش في عزّ الوغى رغبا
وسامهم فسقام أكوراً عطباً
وشبه من يحياه قد اختضباً
قضى وغير لبان النحر ما شرباً

* * *

السيد مهدي ابن السيد هادي ابن الميرزا صالح ابن العلامة الكبير السيد
مهدي الحسيني القزويني الحلي . علم من الاعلام وقد من أفذاذ الاسرة القزوينية
ويطلق عليه لقب الصغير تمييزاً له عن جده الأعلى . ولد في بلدة طويريز - سج
(الهندية) عام ١٣٠٧ هـ . ونشأ فيها منشأ المز والفخار متفياً ظل والده الهادي
عليه الرحمة وبعد ذلك أخذ يتلمى من دروس اخوته الاعلام فعرض عند
أخويه : الباقر والجواد واستفاد منها كثيراً وهاجر إلى بلد جده أمير المؤمنين
فأتم علومه اللسانية والبيانية كما حضر على السيد كاظم اليزدي في الفقه
والاصول كما حضر عند الحجة الشيخ هادي كاشف الغطاء وغيرهما من الأساطين
ثم هاجر إلى مسقط رأسه ليسد الثغرة ويرشد الضال ويهدي المجتبع ، وكان
على جانب من دماء الخلق والتواضع رحب الصدر يودّ جلسائه أن يطيل معه
الجلوس وان لا ينتهي المجلس مهما امتدت ساعاته الطوال حيث كان لطيف
المعشر خصب المعلومات ، والحديث عنه وعن أدبه من أرق الأحاديث . حضر
الهندية عم والده وهو العلامة الكبير السيد محمد أبو المعز المتوفى سنة ١٣٣٥ هـ .
واستفاده فقرأ له من شعره ألواناً - وكانت في لسانه تامة حلوة تزيد منطقه
حسناً وحلاوة فنظم أبو المعز بيتين خاطبه بها ملجأ بحبسة لسانه ومشيراً
إلى طريقة سألته للشيخ صالح الكوازي رحمه الله وقوله :

أخرست أخرس بغداد وناطقها وما تركت لباقي الشعر من باقي

أقول : ضمن شطر هذا البيت في بيتيه فقال :

قولوا لأخرس قزوين إذا تليت فرائد فكره قد صاغ رائقها

لم تبق ناطق شعر في الوري ولقد (أخرست أخرس بغداد وناطقها)

هذا وكانت وفاة المترجم له عشية الأربعاء ١٣ ربيع الأول من سنة

١٣٦٦ هـ. وقد شيع إلى مرقده الأخير في مقبرة الاسرة بالنجف الأشرف ،

ولم يعقب من الذكور ذرية .

ومن فرائد شعره قوله راثياً جده أمير المؤمنين (ع) من قصيدة طويلة :

يا لاثمي تجنبنا التفنيدا فلقد تجنبت الحسان الخودا

وصعوت من سكر الشباب ولهو لما رأيت صفاء تنكيدا

ما شف قلبي حب هيفاء الدمى شغفا ولا رمت الملاح الغيدا

أبدأ ولا أوقفت صمعي باكيا من رسم ربيع باليا وجديدا

كلا ولا اصغيت سمعي مطربا لحنين قمرى شدا تغريدا

لكنني أصبحت مشغوف الحشا في حب آل محمد معمودا

المانمين لما وراء ظهورهم والطيبين سلاة وجدودا

قوم أتى نص الكتاب بحبهم فولام قد قارن التوحيدا

فلقد عقدت ولاي فيهم معلنا بولاء حيدرة فكنت سعيدا

صنو النبي وصهره ووصيه نصا بفرض ولائه مشهودا

هو علة الإيجاد لولا شخصه وعلاء ما كان الوجود وجودا

هو ذلك الشبح الذي في جبهة العرش استبان لآدم مرصودا

هو جوهر النور الذي قد شاقه موسى بسينا قانشي رعديدا

يا جامع الأضداد في أوصافه جلست صفاتك مبدءاً ومعيدا

لم يفرض الله الحجيج لبيته
 للأضياء في السر كنت معاضداً
 ولكم نصرت محمداً بمواطن
 من أهر الأملأ في حملته
 (لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى
 ومن اغتدى في فتح خيبر مقدماً
 ولكم كفى الله القتال بسيفه
 أردى بها عمرو بن ود بضربة
 أسنى من القمرين كان وإنما
 لو لم تكن في بيته مولوداً
 ومع النبي محمد مشهوداً
 فيها يمازى الوالد المولوداً
 ولمن تمدح جبرئيل نشيداً
 (إلا علي) حيث صاد الصيداء
 وسواه كان الناكص الرعديداً
 الإسلام يوم الخندق المشهوداً
 قد شيدت دين الهدى تشييداً
 عمت عيون معانديه جهوداً

والقصيدة طويلة يذكر فيها مصرع الإمام أمير المؤمنين . ذكرها الباحث
 السيد جودت القزويني في كتاب (مقتل أمير المؤمنين) للرحوم السيد ميرزا
 صالح القزويني .



الشيخ حسن الزجلي

المتوفى ١٢٦٦

هل الدار من بعد مكانها ترك الحليط بعنوانها
فرحت تقبل منها الطلول وتعتق الفصن من بانها
وتذرف في ربعا مدمعا وتستاف ملعب غزلانها
هو الدهر أخنى على ربعا فحطم شامخ بنيانها
وقفت به ومذاب القواد من العين يهي بهتانها
ذكرت به ربع آل الرسول فالت عيونى بأجفانها
لقد كان مهبط وحي الإله ومصدر آيات قرآنها
ومنبع أحكام دين النبي (ص) ومعدن حكمة ديانها
ومطلع شمس هدى العالمين بها أبصرت نهج إيمانها

...

أطاحت امية منه العباد وباحت بضمير كفرانها
وقادت جيوشا لحرب الهدى وجاءت تهادى بطغيانها
تحاول اطفاء نور الإله ونشر عبادة أوثانها

...

وحامي الشريعة هاجت به عليها حمية غضبانها
 فهمت لينقذ دين النبي (ص) من تحت أنياب ثعبانها
 سرى بالبهايل من هائم يؤم العراق بأضمانها
 اسود وغي فوق جرد عتاق صوافن أمثال عقبانها
 ضامر ان حفزت للوثوب يجمع تصر بأذانها
 عليها ليوث بني غالب يقضوع الفخار بأردانها
 وشيدت خيامهم في الطغوف ونجم السما دون أشكانها
 أحاطت بهم فرق الظالمين احاطة عين بإنسانها

• • •

فحاول اذعانها لابن هند وقطع الطلى دون اذعانها
 تموت كراماً ولا تلتوي لبو الصغار برغانها
 هل الموت إلا إذا جردت رقاق المواض بأيمانها
 إذا غنت البيض فوق الرؤوس تميل نشاوى بألحانها
 وتحسب فوق الظبا في الجباه لدى الروح معقد تيجانها
 إذا الجمفل المجر ستر الفجاج عليها وضافت بشجعانها
 أمالته نثراً ببيض الصفاح ونظماً بأطراف خرصانها
 أراقم مندلعات اللسان تلوك المنايا بأستانها
 فوالهفتاه لها إذ غدت معفرة فوق كشيانها
 ولم تلوها غير كف القضا إذ القوم ليسوا بأقرانها

• • •

ولم يبق غير امام الهدى وحيداً بحومة ميدانها
 يعاني الظلم وعجيج النساء يذيب الصفا وقع أرقانها
 يعاني على الأرض أنصاره وعفر الثرى نسج أكفانها
 يعاني العدى مثل سيل البطاح وفقد النصير للقيانها

يمانى على يده طفله ذبيحاً بأسمهم وغداتها
 فله نفسك يا علة الوجود ويا قطب أكوانها
 وتلك الفطائم لم تثنها عن الفكر في أمر رحمانها
 تدرع بالصبر في موقف يزال موقف تهلائلها
 وشدة على جمعهم مفرداً كما شدة ليث على ضانها
 فأروى الظبا من دماء الكفاة ولف الرجال بفرسانها
 وأطعمها مهج الدار عين فخرت سجوداً لأذقانها
 فلم قرّ في الأرض غير الجسوم وخيل تجرّ بأرسانها
 يحيى الضبا والقنا والسهام طروباً بمهجة ظمآنها

أصابوا الشريعة لما أصيب وهدت قواعد أركانها
 وطاح فأظلمت النيرات والأرض مادّت بسكانها
 وكم طفلة بهجوم العدى وطفل يراع بجرانها
 قررت النساء كرب اهيج مررعاً بعدوة ذؤبانها
 حيارى تعجّ بأكبادها اذيت يلاهب نيرانها
 تقوم فتكبو لما غالها وتمثر في ذيل أحزانها
 وتهنف باسم أبيها النبي (ص) وطوراً بأسماء فتیانها
 وسيفت برغم الله حسراً تلف النجود بغيطانها (١)

الشيخ حسن ابن الشيخ محسن ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد الله
 الدجيلي النجفي ، عالم مرموق مشهور بالتحصيل ومن المعدودين من الفقهاء ،
 ولد في النجف الأشرف عام ١٣٠٩ هـ . نشأ على الدرس والتدريس وحلقات

(١) أنشئت في مأتم الحسين (ع) المقام من قبل الهيئة العلمية بالنجف الاشرف في ٢٣ محرم
 الحرام سنة ١٣٥٩ هـ .

الفقهاء مضافاً إلى شهرة والده العالم الشهير على تدرسه والاعتناء به ، كنت كثيراً ما أشاهده مسرعاً قاصداً جامع الهندي - وهو أكبر مسجد في النجف وكان المرحوم الميرزا حسين النائيني يلقي دروسه على تلامذته هناك ومنهم المترجم له ، وكان إذا حضر في المحافل تكون له صدارة المجلس وتطرح المسألة العلمية ويستند النقاش حوله فكان من المجتنبين في تحقيقه وخبرته وبمن يؤخذ برأيه ويحترم قوله ، طلب مني أن أسهر على ولده الشيخ صالح ليكون منبرياً مرموقاً بين الخطباء فلازمني هذا الولد حرسه الله ملازمة الظل مدة لا تقل عن عشر سنوات فكان كما أراد أبوه فهو اليوم من خطباء النجف اللامعين وبحكم هذه الصلة فقد كانت المودة أكيدة مع الوالد والثقة أصيلة فعرفت منه طيب القلب وسلامة الذات وحسن المعاشرة والنصح لكل أحد من قريب وبعيد ويحب الخير لكل مخلوق مع رجاحة عقل واتزان كامل وربما قدأكرنا ما بيننا بمسألة نحوية وهو يصفي فيفيض علينا من معارفه وكأنه قد راجعها وأتقنها في تلك الآونة ، كان يخرج في السنة مرة واحدة إلى الريف حول النجف والمسماة بمنطقة (المشخاب) بطلب من أهالي تلك المنطقة لأجل التلميم الديني والإرشاد والوعظ وصادف مرة أن كنتُ هناك فرأيت من تواضعه ولطف أخلاقه ما جذبني إليه وجعلني أثق به كل الوثوق سيما وقد دار البحث بيني وبينه حول معنى بيت من الشعر للسيد مير علي أبو طيخ قاله في رثاء المرحوم الشيخ عبد الرضا آل الشيخ راضي من قصيدة وهو :

ولم لا تعذب الأخلاق منه وكان ابن المراق هوى وماء

وهل ان الضمير يعود على المدح بنصب (ابن) أو أنها جملة مستأنفة فتكون (ابن) مرفوعة لأنها اسم لكان . وقد كرر الذهاب إلى تلك المنطقة حتى توفي بها فجأة سنة ١٣٦٦ هـ . ونقل إلى النجف فدفن بها فرثاه جمع من الشعراء لا زلت أتذكر مطلع قصيدة أكبر أولاده وهو العلامة الشيخ أحمد سلمه الله قال :

أبي لست أدري كيف أرثيك في نظمي وقد سامني من بعدك الدهر باليتم
وأعلم أن الموت لفك بفتة وغيض ينبوع الفضيلة والعلم

آثاره : ١ - حاشية على (كفاية الاصول) .

٢ - منظومة في المنطق .

٣ - ديوان شعره مضافاً إلى رسائله من منشور ومنظوم .

أصارحة الفصن الأخضر ..

أنشأها على ضفة دجلة في حديقة غناء ذات أشجار يانعة وأطيار صارحة
في (قلعة سكر) على شط الفرات ، وفيها يمدح الغري (النجف) ومرقد الإمام
علي عليه السلام :

أصارحة الفصن الأخضر	هناك نعيمك فاستبشري
تسيرين ساجدة في الفضاء	ووكرك في الشجر المثمر
فإن شئت تقتطفين الورود	وإن شئت سنبلة البيدر
ملككت الهواء ملككت الفضاء	ملككت الجنان مع الأنهر
وليس لذي سلطة امرة	عليك ولا نهى مستهتر
ولم تسمعي أنه من ضعيف	يضام ولا صوت مستنصر
وقلبك من قبح هذا الزمان	وأهليه في مهمه مقفر
فما للمحاسن من أمر	ولا للقبائح من منكر
تبيتين رافلة في النعيم	وقلي يبيت على بحر
أحاطت به حالكات الهموم	فكان لها نقطة المحور
بضفة دجلة جسمي مقيم	وقلي يرفرف فوق الغري
حل سما ذروة الفرقدين	علا وسما ذروة المشتري
تضمن مرقد سر* الإله	ومطلع شمس الهدى حيدر
وباب مدينة علم النبي (ص)	وساقى العطاشا في الكوثر
وحامل رايته في غد	إذا سيقت الناس للمعشر

وقد شيد الدين في سيفه فتم ولولاه لم يذكر
ومن حارب الجن يوم القليب ومن قلع الباب في خيبر
ومن فاطح الشرك حق انجلي الضلال بنور الهدى المسفر
ومن لم ترد الشمس الا اليه ويوشع في سالف الأعصر
ومن طهر البيت لما ارتقى على كتف المصطفى الأطهر

• • •

امام يقول لنار الجحيم	خذي ذا اليك وهذا ذري
ولم أخش بعد ولائي له	سؤال نكير ولا منكر
به أكمل الدين (يوم الفدير)	وأعلن طه على المنبر
وقال فمن كنت مولى له	فولاه بعدي أبو شبر
وقد كان ذلك في مسمع	من الحاضرين وفي منظر
فتبأ لهم خالفوا المصطفى	وجثائه بعد لم يقبر
وقد عدلوا بعد عرفانهم	من مورد العلم والمصدر
ليبعه تيم ومن بعده	اديلت ضلالاً إلى حبر

• • •

وله أيضاً في رثاء سيد الشهداء وقد اشتملت على مدح العترة الهداة عليهم السلام ، وقد تليت في محفل الملائية الذي اقيم لعزاء الحسين عليه السلام في العشرة الثالثة من المحرم سنة ١٣٦٠ هـ . وكان انشاد القصيدة يوم ٢٦ محرم من السنة المذكورة :

هي النفس رصنها بالقناعة والزهد	وقصر خطاها بالوعيد وبالوعد
وجانب بها المرعى الوبيل ترفقاً	عن الذل واحملها على منهج الرشد
فما هي إلا آية فيك اودعت	لترقى بها أعلى ذرى الحمد والحمد
وما علمت إلا يد الله كنهمها	وان وصفت بالقول بالجواهر الفرد
ففجّر ينابيع العلوم وغذها	من المهد بالعلم الصحيح إلى اللحد

وحب الهداة الغر من آل أحمد
هم عصمة اللاجي وهم باب حطة
هم سفراء الله بين عباده
فأولهم شمس الحقيقة حيدر

هم الأمن في الأخرى من الفزع المردي
وهم أبجر الجدوى لمستعطر الرقد
ولاؤهم فرض على الحر والمبد
وآخرهم بدر الهدى القائم المهدي

...

فلا تقبل الأعمال إلا بحبهم
وليس لهذا الخلق عن حبهم غنى
عمى لعميون لا ترى شمس فضلهم
تعيب لهم فضلا هو الشمس في الضحى
ويكفي من التنزيل آية (إنما)
وذا خبر الثقلين بكفيك شاهدا
رمتهم يد الدهر الخثون بحادث
وقامت عليهم بعدما غاب أحمد
وقد نقضت عهد النبي (ص) بآله الهداة وقلّ الثائبون على العهد

وبغض معاديه على القرب والبعد
كما لا غنى في الفرض عن سورة الحمد
فضلت بليل الجهل عن سنن القصد
وكيف تعاب الشمس بالمشعل الرميد
(قل لا) لاثبات الولاية والود
وبرهان حق قامعا شبهة الجحد
جسيم ألا شلت يد الزمن التكد
عصائب غي أظهرت كامن الحقد
وقد نقضت عهد النبي (ص) بآله الهداة وقلّ الثائبون على العهد

...

وأعظم خطب زلزل العرش وقعه
غداة ابن هند أظهر الكفر طالبا
ورام بأن يقضي على دين أحمد
فقام الهدى يستنجد السبط فاغتندى
وهب رحيب الصدر في خير فتية
يشب على حب الكفاح وليدم
ولو يرتقي الجحد السماكين لارتقوا

وأذهل لب المرصعات عن الولد
بشارت قتلاء بيدري وفي أحمد
ويرجع دين الجاهلية والوؤد
يلتبه في عزم له ماضي الحد
لها النسب الوضاح من شذبة الحمد
ولم يبد ربحان العذار على الحد
إليه بأطراف المثقفة الخلد

...

إذا شئت الحرب العوان تباثروا
اسود وغي فيض النجيع خضابهم
رجال يرون الموت تحت شبا الظبا

وصالوا على أهدائهم صولة الأسد
وطيبهم تقع الوغى لا شذا الند
ودون ابن بنت الوحي أحلى من الشهد

فراحوا يحسبون المواضي بأنفسهم
وقد أفرغوا فوق الجسوم قلوبهم
ولما قضوا حق المكارم والعلی
وخطوا لهم في جبهة الدهر غرة
تأورا على وجه الصميد كواكباً
ضعى قبلتهم في النعور وقبلوا

...

ولم يبق إلا قطب دائرة العلى
وحيداً أحاطت فيه من كل جانب
فدى لك فرداً لم يكن لك ناصر
وقفت لنصر الدين في الطف موقفاً
وأرخصت نفساً لا توازن قيمة
ترد سيول الجحفل المجر والحشى
بعضب الشبا ماض كان فرنده
وتحسب في الهامات وقع صليبه
فيكسو جسوم الدارعين مطارفاً
ولما دنا منه القضا شام سيفه
هوى للثرى نهب الأسنة والظبا
هوى فهوى ركن الهداية للثرى
وقام عليه الدين يندب صارخاً

...

تحمته ان تدنو عليه عدائنه
فيا غيرة الإسلام أين حماته
تجول بوادي الطف لم تلف مفزعا
وتستعطف الأندال في عبراتها
برغم العلى والدين تهدى أدلة

صفت فسمت مجداً على كل ذي مجد
دروعاً بيوم للقيامة محتد
بيض المواضي والمطهمة الجرد
من الفخر في يوم من النفع مسود
وقد أكلتهم في الوغى قضب الهند
عشياً نهور الحور في جنة الخلد

يدير رحي الهيجاء كالأسد الورد
جحافل لا تخصي بحصر ولا عد
سوى العزم والبتار والسلهب الهند
يشيب له الطفل الذي هو في المهد
يحملة هذا الكون للواحد الفرد
لقرط الظبا والحر والحرب في وقد
سنا البرق في قط الكتائب والفرد
بكل كمي دارع زجل الرعد
من الضرب حمزاً ان تمرى من الغمد
وليس لما قد خطه الله من رد
بقلة قلب لم تذوق بارد الورد
وأمسى عماد الجهد منقطع العقد
ويلطم في كلتا يديه على الخد

...

صريعاً فعادوا عنه مرتعش الأيدي
وذي خفرات الوحي مسلوبة البرد
تلوذ به من شدة الضرب والطرود
فتجبه يا لله بالسب والبرد
فمن ظالم وغدي إلى ظالم وغدي

السيد حسن البغدادي

المتوفى ١٢٦٧

يا قلب زينب ما لاقيت من محن	فيك الرزايا وكل العبر قد جمعا
لو أن ما فيك من حزن ومن كمد	في قلب أقوى جبال الأرض لأنهدعا
يكفيك فخراً قلوب الناس كلهم	تقطعت للذي لاقيته جزعاً
وكل رضيع يفتني درة أمه	وبرضع من ألبانها ثم ينفطم
سوى أن عبد الله كان رضاعه	دماء وغذته عن الدر أسهم
تبسم لما جاءه سهم حتفه	وكل رضيع للحلوبة يبسم
تخيله ماء ليروي غليله	قفاض عليه الفمر لكنه دم

* * *

السيد حسن ابن السيد عباس ابن السيد علي بن حسين بن درويش بن أحمد
ابن قاسم بن محمد بن كاسب بن قاسم بن فائق بن أحمد بن نصر الله بن محمود بن
علي بن يحيى بن فضل بن محمد بن ناصر بن يوسف بن علي بن يوسف بن علي
ابن محمد بن جعفر (الذي يقال له الطويل وبه عرف بنوه ببني الطويل) ابن
علي بن الحسين شقيق ويكنى بأبي عبد بن محمد الحائري (وقبره في واسط وهو
المعروف بالمكار ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام زين العابدين بن الحسين الشهيد
ابن علي بن أبي طالب (ع) .

نظم والده السيد عباس المتوفى سنة ١٣٣١ هـ. هذا النسب في أرجوزة له وهي مذكورة في ترجمته . ولد المترجم له سنة ١٣٩٨ هـ. ونشأ في ظل والده حيث وجهه للخطابة والخدمة الروحية من طريق المنبر الحسيني ، وكان كريم الطلعة بهي المنظر تنم عليه السيادة وتزدهيه الشماثل العلوية قد أوتي بسطة في العلم والجسم واسع الاطلاع ملماً بالتاريخ العربي والإسلامي بل والتاريخ الأمي وعقيدتي أنه بز أقاربه فكان منبره من أغزر المنابر مادة ، استمعت إليه أكثر من مرة فرأيت متشبتاً كل التثبت فيما يقول وكلامه كاللؤلؤ المنظوم فإنه يذكر الآية الشريفة ثم يأتي بما يناسبها من الأحاديث النبوية والأقوال الحكيمة والشواهد الشعرية ، وكان يحفظ الكثير من شعر العرب أما ديوان المهيار الديلمي فيكاد أن يستظهره حفظاً وقال لي مرة أن هذا الديوان الذي طبعته دار الكتب بمصر وزعمت أنها شرحتة وحققته ودققته فلاني سجلت أغلاطها والمؤاخذات عليها ولعله في كل صفحة من الصفحات عشر مؤاخذات ، واستمعت إليه يتكلم منبرياً في موضوع الإمامة وإذا بمن اشبع الموضوع بحثاً ، وصادف مرة أن قصد زيارة الإمامين العسكريين بسامراء وكان هناك المرجع الديني الكبير السيد أبو الحسن الأصفهاني وأكثر الخوزة العلمية بخدمته ، فجاء خطيبنا للسلام عليه فطلب منه التحدث منبرياً فاستجاب وتحدث أكثر من ساعة بما لذ وطاب عن الآل الأطياب وسلالة داحي الباب وشنف الأسماع والألباب وهكذا استمر كل يوم صباحاً يحضر ويرقى المنبر حتى أكمل شهراً كاملاً كله حول أهل بيت الرحمة السادة الأئمة وفي كل يوم يزاد السيد أبو الحسن إعجاباً به أكثر من سابقه .

مؤلفاته :

١ - الدر المنظوم في الحسين المظلوم وهو مقتل الحسين وما يدور حول فاجعة الطف والشعر الذي قيل فيها بـ ١٥٠٠ صفحة رويت عنه في الجزء السابق من هذه الموسوعة ، فرغ من تأليفه ١٥ جمادى الأولى سنة ١٣٣٩ هـ.

- ٢ - الطالب النفيسة . اخبرني هو عنها وقال تجمع تراجم عظماء الإسلام .
- ٣ - سفينة النجاة في الأئمة الهداة ، ابتداءً بجمعه في ١٥ شهر رمضان ١٣٢٥ هـ . وانتهى منه في ٥ ذي القعدة سنة ١٣٣٤ هـ .
- ٤ - الدر النضيد في رقاء الشهيد يشتمل على مجموعة كبيرة من القصائد في الإمام الحسين (ع) .
- ٥ - كنانة العلم اشبه بالكشكول يضم النواذر الأدبية والتاريخية بدأ به بتاريخ ١١ صفر ١٣٤٦ هـ . وانتهى منه ٢٦ رمضان سنة ١٣٥١ هـ .
- ٦ - مجموع كبير يجمع الشعر والنثر وفيه (انجيل برنابا) المطبوع والممنوع قد كتبه بخطه بالرغم من ان ايطاليا قد جمعت هذا الانجيل ومنعت نشره . وله مخطوطات تقارب ١٢ مخطوط كلها علم وادب وشعر ونثر محفوظة عند ولده السيد شمس الدين الخطيب .
- توفي ببغداد يوم الجمعة ١٩ صفر سنة ١٣٦٧ هـ . على أثر انفجار في الدماغ وكان موته في مستشفى المجيدية ونقل إلى كربلاء وذلك ليلة زيارة الأربعين وكانت هناك مواكب الزائرين من جميع العراق فاشتركت جميع المواكب بتشيعه وشيعته ما لا يقل عن ربع مليون نسمة ، وقد أظهر البصريون في تلك الليلة حبهم وولاءهم له فكانوا في طليعة المشيعين لانه كان خطيبهم في محرم الحرام لمدة ٣٦ عاماً ثم نقل جثمانه إلى النجف الأشرف ودفن عند رأس الإمام أمير المؤمنين (ع) تحت الساباط من جهة عين الداخل إلى المسجد هناك بقرب قبر الشاعر السيد حيدر الحلبي رحمها الله . كتب عنه البعثة السيد الشريف المعاصر السيد جودت القزويني وجمع أكثر شعره ونثره قال : وله في وصف (نهج البلاغة) لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام :

نَهْجٌ لَهُ كُلُّ الْأَنَامِ قَدْ غَدَتْ	خَرَسًا وَأَهْدَى لِلطَّرِيقِ الْأَعْدَلْ
فَلَمْ نَجِدْ أَفْصَحَ مِنْهُ مَنْطِقًا	سِوَى لُثَالِي الْمَصْحَفِ الْغَضِّ الْجَلِيْ
فَإِذَا كَلَامُ قَالِ الْمَوْلَى الْمَلِيْ	وَإِذَا كَلَامُ قَالِ الْمَوْلَى عَلِيْ

ومن رثائه للإمام الحسين عليه السلام :

تبسم باللوى تفر الأقاح
وقد نسج الربيع له رداءً
قد اهتمق البشام به الخزامى
إلى أن يقول :

لعمرو أبيلك ما جزعي لركب
ولكن للاولى جزروا عطاشا
بيوم ليس استأ منه يوم
لقد صبروا بذاك اليوم صبراً
تأسوا في أبي الضم من قد
ولما أن دنا المقدار منهم
وعاد ابن النبي هناك فرداً
جلا ليل القنাম بجر وجه
ومذ نور الإله له تجلئ
بوادي الطف آنس نار قدس
وبات معانقاً سمر العوالي

وقال مذيلاً أبيات ابنة حجر بن عدي الكندي في رثاء أبيها والتي رواها المسمودي :

ترفع أيتها القمر المنير
يسير إلى معاوية بن حرب
ترفتعت الجبابر بعد حجر
وأصبحت البلاد له محلاً
ألا يا حجر حجر بني عدي
فان تهلك فكل زعيم قوم
ألا يا ليت حجراً مات موتاً

لملك أن ترى حجراً يسير
ليقتله كما زعم الأمير
وطاب لها الخورنق والسدير
كان لم يغتها مزن مطير
تلقتك السلامة والسرور
عن الدنيا إلى هلك يصير
ولم ينحصر كما نحر البمير

فقال :

وذبح السبط شابه ذبح حجر	وكل ذبحه إثم كبير
ولكن ابن حجر من حسين	وهل رضى لمن معه صدور
وهل سلبوا إلى حجر نساء	وهل هتكت لنسوته خدور
وهل ذبحوا له طفلاً صغيراً	ألا بآبي وبى الطفل الصغير
وهل تركوه في الرمضا ثلاثاً	تريب الجسم بصهره الهجير
وهل حملوا له رأساً قطعاً	كأن جبينه القمر المنير
وهل قادوا له مضى عليلاً	على الأقتاب في غل يسير
وهل فكثوا له بالعود ثغراً	وهل سكبت بجانبه الخور

حجر بن عدي الكندي رحمة الله عليه من فضلاء الصحابة ويُعدُّ من الأبدال وكان صاحب راية رسول الله (ص) وهو رئيس زاهد محب وإخلاصه لأمر المؤمنين أكثر مما يذكر ، وله مواقف مشرقة في مغازي المسلمين وقائد مظفر في الفتح الإسلامي ومن أكبر قواد المسلمين يوم حرب المسلمين مع الروم وهو الذي فتح مرج عذراء^(١) جعله أمير المؤمنين علي (ع) يوم صفين على كندة وفي يوم النهر وان على ميسرة الأجمع . وقد قُتل حجر وأصحابه بمرج عذراء صبراً بأمر من معاوية بن أبي سفيان حيث لم يتبرأوا من علي بن أبي طالب عليه السلام ودفنوا هناك . وقد أُوثر عنه في ساعة شهادته قوله : أما والله لئن قتلتهموني بها إني لأول فارس من المسلمين سلك في واديهما ، وأول رجل من المسلمين تبعته كلابها .

(١) عذراء بفتح الهمزة وسكون المعجمة . قرية بنوطة الشام .



الشيخ محمد حسين دريس

المتوفى ١٣٦٨

وانت على البغضا أقمت على حربي
فكيف تواخيني وما أنت من صحي
وقلت لصحي لا يهولكم كربى
إلى أن حلى عندي ولدٌ به شرى
رغبين باتلاني تشاركن في سلبى
وجور زمان حار منه ذور اللب
ولكن يوم الطف روع لي قلبي
وأجرى دماً فيه له أعين السحب
خطيباً بدرع الصبر واللدن القضب
بحرب وهذا الندب من ذلك الندب
بحرب على كوفانها وبني حرب
يشق غبار الحرب في صدره الرحب
فخرٌ به من صهوة المهر للترب
وأعولت الأملاك ندباً على ندب

حشام يا دنيا التصبر للكرب
كأنك من أعدى العدى لابن حرة
طبعت على البلوى إلى أن ألفتها
تجرعتُ للدنيا مرارة كأسها
فقابلتُ في صبرى جهات ثلاثة
ففرقة أوطان وفقد أحبة
فطرتُ على الضراء ما ريع لي حشى
قله يوم طبق الدهر شجوه
فذلك يوم قام فيه ابن أحمد
أبوه علي لا يقاس بغيره
فلولا قضاء الله يمسه قضى
فلم قره إلا على ظهر سابع
إلى أن اتاه السهم من كف كافر
فكوى نور الشمس حزناً لفقده

وقل ليتامي المسلمين ألا اعولي عطوفاً عليك حلوه عن الشرب
ويا زعماء الدين لا تتفيتوا ظلالاً وفي الشمس الحسين بلا ثوب

الخطيب الأديب الورع التقى الشيخ محمد حسن بن عيسى بن مال الله بن طاهر بن أحمد بن محسن بن حبيب بن ياسين الأسدي البصري قال شهرة واسعة في الخطابة. ولد في النجف سنة ١٢٩٦ هـ. ونشأ بها على أبيه ودرس المقدمات وأخذ الخطابة عن الشيخ علي المعروف بـ (ابن عياش) فكان من ألمع أقرانه وقوالى عليه الطلب من البصرة والمهجرة للخطابة هناك وإحياء مآثر سيد الشهداء وعلى منبره مسحة من قبول فلا يكاد يخطب ويتخلص للمصيبة حتى تجرى دمعته، وألّف مجالس العلماء هناك كالسيد ناصر ابن السيد عبد الصمد البحراني ومن بعده السيد عدنان الغريفي ولع نجم الشيخ دكسن وطلبه أمير المهجرة وحاكمها المرحوم الشيخ خزعل الكمي فكانت له المنزلة السامية عنده وفي أيام التحصيل يكون النجف الأشرف مقره مهاجراً إليها بعياله وينكب على الدراسة إلى جنب الخطابة وكنت أستمع إليه يقرأ القصائد الطوال في رثاء الحسين عليه السلام وأكثر ما يقرأ من المراثي للحاج هاشم الكمي فكان يحتفظ بديوانه المخطوط الذي يحتوي على المراثي والغزل والمديح والتهاني، أما أسأذته في الدراسة فهم كما يلي :

- ١ - العلامة السيد مهدي البحراني في النحو والمنطق .
- ٢ - العلامة السيد محمد علي الصائغ في الفقه .
- ٣ - العلامة الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء معالم الاصول .
- ٤ - العلامة الشيخ نعمة الله الدامغاني الأسفار والحكمة .

مضافاً إلى انضمامه في حوزة المجتهد الكبير الشيخ علي الشيخ باقر الجواهرى . وله آثار مخطوطة منها : شرح الصحيفة السجادية ، مخطوط جمع فيه النوادر والأدب والعلم والذي طبع له (الروضة الدكسية) وهو ديوانه

باللغة الدارجة وكله في مرآتي أهل البيت من أرق الشعر وأعذبه فتكشده به
في مجالسنا الحسينية فيهمز" المواطف ويشير الدمعة ، وله ديوان باللغة الفصحى
ومنه قوله في النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم :

عج بالنياق ليثرب يا حادي	تبك الأولى من أهل ذاك النادي
وأذرى الدموع وختني ولواهج	وحشاشني وزفيرها الوقاد
ما لي أرى الدار التي قد أشرقت	بالبشر دهرأ جليت بسواد
فأجاب بالدمع الهطول لحادث	أهل الحمى وبنقثة الأكباد
فاليك عني لا تسل عما جرى	فالأمر صعب والخطوب عوادي
وأمض ما لاقى الحمى يوم" به	طرقته طارقة النوى بالهادي
ما مر" يوم مثل يوم محمد	أشجى الأنام أسى إلى الميعاد
يوم به جبريل أعلن قائلا	الله أكبر أكبر والدموع بوادي
وبح الزمان وباله من غادر	أبكى الأمين وقت" بالأعضاء
وأمض شيء في الحشى صدع الحشا	صوت البتولة من حشى وقتاد
ابتاه من لي بعد فقدك سلوة	فلا بكينك يفظي ورقادي
كيف اصطباري أن أراك مفارقي	فالعين عبرى والأسى بفؤادي
له صبر المرتضى مما رأى	فقد النبي وفرحة الحساد
لم أدري أي رزية أبكى لها	ألفصب حقي أم لفقد الهادي
الله أكبر يا لها من فجعة	قامت نوادها بسبح شداد
وبقبره قد ألدت أكبادنا	وتراجعت ثكلى بلا أكباد

توفاه الله يوم الأحد في قرية الدعيجي من لواء البصرة سنة ١٣٦٨ هـ. ونقل
جثمانه إلى النجف وارخ وفاته الخطيب الشيخ علي البازي بقوله :

ومنبر السبط بكى تاريخه لما توفي الخطيب الحسن

وسبب تلقيبه بـ(الدكسن) يقول هو رحمه الله عندما سئل عن ذلك قال :
لما كنت قصير القامة جهوري الصوت شبنني الناس بالبندقية المعروفة
بـ(الدكسن) لامتيازها بالقصر وقوة الصوت .

السيد حسن قشاقش

المتوفى ١٣٦٨

قال يصف شهداء الطف :

ورأوا عظيم الخطب غير عظيم	وردوا على الهيجا ورود الهيم
في غير ما لغور ولا تأثيم	وتنازعوا كأس المنية بينهم
خلقوا ليوم قاتل ومهجوم	يتسابقون إلى الهجوم وكأنهم
من انهم في جنة ونعيم	وكانهم والحرب تزفر نارها
لاقتهم برحيقها المهوم	وكانما بيض الظبا بيض الدمى
بيض الصفاح على القضا المهوم	تروي حديث الموت عن عزماتهم
وكرم قوم ينتهي لكرم	من كل أصيد قد نماء أصيد
ويسارعون لدعوة المظلوم	يستعملون البذل قبل أوانه
فتشابه المنثور بالمنظوم	نثروا كما نظموا الجماجم والطللى
والموت في العلياء غير ذم	وجدوا الحياة مع الهوان ذميمة
ولقد يجوز تقدم المأموم	وتقدموا للموت قبل إمامهم

السيد حسن بن محمود بن علي بن محمد الأمين بن أبي الحسن موسى بن
حيدر بن ابراهيم بن أحمد الحسيني الشقراي العاملي المعروف بـ (قشاقش)
والشهيد بالأمين وينتهي نسبه إلى الحسين ذي الدعة بن زيد الشهيد بن علي بن

الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام عالم جليل وشاعر مطبوع . ولد عام ١٢٩٩ هـ . في قرية عثرون التي انتقل إليها أبوه من شقراء ، قرأ على أخيه السيد علي وفي مدرسته ست سنوات ، قال السيد الأمين في الأعيان : هاجر إلى العراق عام ١٣١٦ هـ . فقرأ فيها على علي بن أبي طالب والفقهاء إلى أن خرجت من النجف عام ١٣١٩ هـ . وكان يسكن معي في دار واحدة نحواً من ثلاث سنوات كان فيها مكباً على التحصيل والدرس والتدريس ، وقرأ على الشيخ أحمد كاشف الغطاء ، وعلى الشيخ علي ابن الشيخ باقر آل الجوامر ثم سافرت إلى الشام وبقي هو في النجف نحواً من عشر سنين يحضر دروس الخارج وبقراً عليه الطلاب ، وعاد إلى جبل عامل عام ١٣٣٠ هـ . وأراد السكنى في مسقط رأسه عثرون فذهب إليها فلم تستقر به الدار فخرج منها إلى شقراء وبقي فيها عدة سنين استفاد منه جماعة وانتحلوا من علومه منهم الشيخ محمد جواد الشري قبل ذهابه للعراق ثم انتقل إلى خربة سلم بطلب من أهلها فأكرموا وفادته وقاموا بما يجب حياً وميتاً . وكان عالماً فاضلاً فقيهاً بارعاً محققاً حاد الفهم وأديباً شاعراً متميزاً في حسن نظمه ورصانة شعره ، وترجم له صاحب الحصون المنيع ، وخلف من الآثار العلمية رسالة في الرد على الوهابية ، مجلد في الطهارة ، منظومة في الرضاع أسماها (فصلة البراع في مسائل الرضاع) ، منظومة في الاجتهاد والتقليد ، فمن شعره وهو يتشوق إلى الوطن عندما توجه للعراق سنة ١٣١٦ هـ .

لئن كنت مأسور الفؤاد بنايك	فطرفي في قاني المدام مطلق
ومن عجب قلبي وجسمي تباعدا	فهذا شامي وذلك معرق
أنام إذا ما هزني الشوق حيلة	لعل خيالاً منكم اليوم بطرق
وكننا جميعاً فرّق الدهر بيننا	وما خلت يوماً أننا نتفرق
فيا دارنا بالشام هل لك رجعة	لصب يصب الدمع طوراً وينقد
سفاك الحيا اما تذكرت جيرة	بك استوطنوا أو شككت بالريق أشرق

وبين ضلوعي نار وجد تسمرت
لحقت بقومي في المكارم والعلی
وأصبحت لا أبني سوى العزمتجراً
أراب وقلبي قد تعلّق في ولا
وصرت له جاراً ومن كان جاره
ولولا دموعي كدت بالوجد أحرق
وما كل من رام المكارم يلحق
وكل امرء لا يبتغي العزّ أحق
أبي حسن الكرار والقلب يملق
عليّ أبو السبطين ذاك الموفق

ترجم له علي الخاقاني فذكر مراسلاته ومجموعة من أشعاره وقال : توفي
بمدينة بيروت جنّادى الآخرة عام ١٣٦٨ هـ. ودفن في (خربة سلّم) بموكب
مهيب مشى فيه أكثر من مائة سيارة اشترك فيه جميع الأعيان والوجوه
ورقاه جمع من الشعراء في اليوم السابع وهو يوم أسبوعه ، وعدّوا مزاياه
ومميزاته وعدد الشعراء والخطباء ٣٦ .

وترجم له السيد الأمين في الأعيان وذكر طائفة من أشعاره فمنها قوله :

لي جسم أضناه ذكر المغاني وفؤاد أصمّاء حب الغواني
وضلوع من الفرام تتقنن فما من كالفسي حواني



الشيخ محسن أبو الجب

المتوفى ١٣٦٩

سبط النبي أبو الأئمة	من للخلائق جاء رحمه
هذا الحسين ومن بساق العرش خط	الله اسمه
وبقلب كل موحد	قد صور الرحمن رسمه
هذا سليل محمد	لبنى الولا كهف وعصمه
هذا ابن بنت المصطفى	مولى له شأن وحرمة
من أهل بيت زانهم	كرم ومعروف وحشمه
في شهر شعبان علينا	الخير خالقنا أتمه
ولد الحسين ونوره	مذ شع أذهب كل ظلمه
جبريل هنأ جدّه	وأباه والزهره أم
كان النبي إذا رآه	إليه أدنأه وضمه
غذاه من إيهامه	لبناً وقبلة وشمه
فيه تبرك فطرس	وبه عى الرحمن جرمة
وكذاك درداثيل اعتقه	وأذهب عنه إثمه
وله أجل متاقب	وفضائل في الدهر جته
كم قد أفاض على الورى	من جوده فضلاً ونعمه
وإذا أتاه لاجيء	يوماً كفاه ما أمته

وله ضريح طالما تتعاهد الزوار لثمه
 قد شمع نور جبينه فجلى الليالي المدلّمة
 رام العدى إطفاءه والله شاء بأن يتمه
 بشراكم بولادة السبط الحسين أبي الأئمة
 لهفي عليه لقد غدى جثائه للبيض طعمه
 ما راقبوا الحمى في آله إلا ودمه

الخطيب الشهير الشيخ محسن ابن الشيخ محمد حسن ابن الشاعر الشهير
 الشيخ محسن أبو الحب صاحب القصائد الحسينية المعروفة والذي سبق وأن
 ترجمنا له . وامرأة آل أبي الحب من الاسر العربية التي تنتسب إلى خثعم وكان
 مبدأ هجرتها من الحويزة إلى كربلاء بقصد طلب العلم الديني . ولد المترجم له
 في سنة ١٣٠٥ هـ . وهي السنة التي مات فيها جده ونشأ بتوجيه والده ودرس
 المقدمات وتخصّص بالخطابة حتى قال شهرة واسعة واحتضنته كربلاء واعتبرت
 خطيبها الأول وشارك في الحفل الحسيني الكبير الذي عقدته الشبيبة الكربلائية
 يوم ١٣ من محرم الحرام سنة ١٣٦٧ هـ . أي ١٩٤٧ م . لذكرى استشهاد الإمام
 الحسين عليه السلام في الروضة الحسينية المقدسة وقد ألقى قصيدته ويوم أنشد
 شاعر العرب محمد مهدي الجواهري رائعته الخالدة ، وللمترجم له مواقف أدبية
 وسياسية وطبع له ديوان بعد وفاته والديوان يضم طائفة كبيرة من النتف
 والقصائد في أغراض شتى قد قالها بمناسبات مختلفة . وكان نشر الديوان يسعى
 وتحقيق الأديب الامتاز السيد سليمان هادي الطعمة وبالمناسبة أقول ان هذا السيد
 الطاهر خدام بلاده بكل ما يقدر وسخر قلبه ومواقفه لخدمتها كثر الله من أمثاله
 الفياري وكان طبع الديوان بمطبعة الآداب بالنجف الأشرف سنة ١٣٨٥ هـ . ١٩٦٦ م .
 وتوفي المترجم له في كربلاء فجأة صباح اليوم الخامس من ربيع الأول
 سنة ١٣٦٩ هـ . ودفن في مقبرة خاصة له في روضة أبي الفضل العباس عليه السلام
 واقم له حفل تأبيني رائع في الصحن الشريف يوم اربعينه ساهم فيه ثلثة من
 الادباء ، ورجال الفكر .

المستدرکات

عَبْدُ الْحُسَيْنِ لِضَوْئِهِ

المتوفى ٤١٩

حيّ ولا تسأم التعيينات وهاج ما اسطمت من مناجات
حيّ دياراً أصغت معالمها بالطف معلومة العلامات
وقل لها يا ديار آل رسول الله يا معدن الرسالات
وقل عليك السلام ما انبرت الشمس أو البدر للبريات
نعم مناخ الهدى ومنتجع الوحي ومستوطن الهدايات
نعم مصلى الأرض المضمّن من صلى عليهم رب السماوات
إن يتلّ قال الكتاب فضلمهم يتلّ صنوفاً من التلاوات
خصوا بتلك الآيات تكريمة أكرم بتلك الآيات آيات
هم خير ماش مشى على قدم وخير من يمتطي المطيات
قد علموا العالمين أن عبدوا الله وألغوا عبادة اللات
عجت بأبياتهم اسألها فمجت منهم بخير أبيات
على قبور زكية ضمنت لحودها أعظم زكيات
أزكى نسيماً لمن تنسمها من زاهرات الربى الذكيات
وأصلها الغيث بالقدو ولا صارمها الغيث بالعشيات
الشافعون المشفعون إذا ما لم يشفع ذوو الشفاعات

أحباؤهم في عداد أموات	من حين ماتوا أحبوا وليس كمن
بعد رزياتهم رزيات	جلت رزاياهم فليست أرى
نوحا على سيدي ابن سادات	نوحا على سيدي الحسين نعم
مجدل بين مشرفيات	نوحا تنوحا منه على شرف
بليّة أحدثت بليّات	ذبت حسين على القرات فيا
تسق الحبيثين والحبيثات	ما لك ما غرت يا فرات ولم
من غير جرم وفاطميات	كم فاطميين منك قد فطموا
وبل يزيد غداة يقرع با لقضيب من سيدي الشنيّات	
الجن والانس والملائكة الكرام تبكي بلا محاشاة	
يا هول أطرافه الخضيبات	على خضيب الأطراف من دمه
طيب الأبوات والبنوات	في لمّة من بني أبيه حوت
مجدد لي في كل أوقاتي	من يسل وقتاً فان ذكرهم
ما حوسب الخلق للمجازات	بهم أجازى يوم الحساب إذا
ما زال من أربح التجارات ^(١)	تجارتني حبهم وحبهم

* * *

عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن غالب بن غلبون أبو محمد الصوري شاعر بديع الألفاظ حسن المعاني رائق الكلام مليح النظام مشهور بالاجادة بين شعراء أهل الشام ، من حسنات القرن الرابع الهجري جمع شعره بين جزالة اللفظ وفخامة المعنى ، وله ديوان شعر يحتوي على خمسة آلاف بيت تقريباً وهو خير شاهد على ما نقول رأيت به بمكتبة دار الآثار - بغداد قسم المخطوطات^(٢) برقم ١٤٦٢٢ وهو من أقوى النصوص على تشييعه وعدّه ابن شهر آشوب من شعراء أهل البيت المجاهدين ، ذكره في اليتيمة وذكر من محاسنه قوله :

(١) الطليعة من شعراء الشيعة للشيخ محمد السماوي .

(٢) وتوجد نسخة من الديوان بخط الشيخ جواد الشيباني استنسخها عن نسخة كتبت في القرن السادس كانت بمكتبة السيد عيسى العطار ببغداد .

عندي حدائق شكر غرس جودكم قد مستها عطش فليسق من غرسا
تداركوها وفي أغصانها رمت فلن يعود اخضرار العود إن يبسا
ومن شعره قوله :

يا غزالاً صاد قلبي بلحاظ فاصابا
بالذي ألهم تعذبي ثناباك العذابا
والذي صير حظي منك هجراً واجتنابا
والذي ألبس خديك من الورد نقابا
ما الذي قالته عيناك لقلبي فأجابا

ومن قلوبحاته اللطيفة قوله في صبي اسمه عمر .

نادمني من وجهه روضة مشرقة يرح فيه النظر
فانظر معي تنظر إلى معجز سيف علي بين جفني عمر

وعقد ابن خلكان له ترجمة ضافية أطراء ووصف شعره كما ترجم له ابن
كثير في تاريخه ، ومن شعره :

سفرن بدوراً وانتقبن أهلة ومن غصوناً والتفتن جاذرا
وأبدن أطراف الشعور تستراً فاغدرت الدنيا علينا غداثرا
وربما أطلعن والليل مقبل شمس وجوه توقف الليل حاثرا
فهن إذا ما شئن أمسين أو إذا تعرضن أن يسبحن كن قوادرا

وقال يرثي الشيخ المقيد محمد بن محمد بن نعمان المتوفى ٤١٣ :

تبارك من عم الأنام بفضله وبالموت بين الخلق ماوى بعمده
مضى مستقلاً بالعلوم محمد وهيات يأتينا الزمان بمثله

وقال في صبي اسمه مقاتل وله فيه شعر كثير :

احفظ قوادى فأنت تملكه واستر ضميري فأنت تهتكه
هجرك سهل عليك أصعبه وهو شديد علي مسلكه

بسيف عينيك يا مقاتل كم قتلت قبلي ممن كنت تملكه
أما عزائي فلست أمله فيك وصبري ما لست أدركه

وقال تمدح بها علي بن الحسين المغربي والد أبي القاسم الوزير :

أترى بشار أم بدين عقلت عاسنها بعيني
في لحظها وقوامها ما في المهند والرديني
وبوجهها ماء الشباب خليط تار الوجنتين
بكرت علي وقالت اختر خصلة من خصلتين
إما الصدود أو الفراق فليس عندي غير ذين
فأجبتها ومدامعي تنهل مثل المأزمين
لا تفعلني إن حان صدك أو فراقك حان حيني
فكأنما قلت انهي فمضت مسارعة لبيني
ثم استقلت أين حللت هيسها ورميت بأين
وفوائب أظهرن أيامي إلي بصورتين
سو دنها وأطلننها قرأيت يوماً ليلتين

ومنها :

هل بعد ذلك من يعرفني النصار من اللعين
فلقد جهلتهما لبعده العهد بينهما وبينني
متكسباً بالشعر يا بش الصناعة في اليدين
كانت كذلك قبل أن يأتي علي بن الحسين
فالיום حال الشعر حاله كحال الشعرين

ومن شعره الذي رأيته في ديوانه المخطوط قوله :

وأخ مسه نزولي بقرح مثلما مسني من الجوع قرح
بت ضيفاً له كما حكم الدهر وفي حكمه على الحر قبح

فابتداني يقول وهو من السكره بالهم طافح ليس بصحو
لم تغربت قلت قال رسول الله والقول منه نصح ونجح
سافروا تغنموا فقال وقد قال تمام الحديث صوموا تصحوا^(١)

ونسبها السيد الأمين في الأعيان ج ٨٠/٥٣ لأبي الفرج ابن القاضي أبي الحصين
علي بن عبد الملك الرقي ، نقلًا عن الثعالبي في تمة التبعة ما نصه : أبو الفرج
ابن أبي الحصين الحلبي من أظرف الناس وأحلام أدباً ، وابوه الذي كاتبه
أبو قراس وساجله ومدحه السري وأخذ جائزته ولم أسمع لأبي الفرج أصلح
من قوله فيمن أبي أن يضيفه (الأبيات) ، ومن شعره :

آل النبي هم النبي وإنما بالوحي فرق بينهم فتفرقوا
أبت الإمامة أن تليق بغيرهم أن الإمامة بالرسالة أليق

وله من قصيدة في أهل البيت عليهم السلام :

هي دار الغرور قصر باللوام فيها تطاول العشاق
وأراها لا تستقيم لذي الزهد إذا المال مال بالاعناق
فلهذا أبناء أحمد أبناء علي طرايد الآفاق
فقراء الحجاز بعد الغنى الأكبر أمرى الشئام قتلى العراق
جانبتهم جوانب الأرض حتى خلت أن السماء ذات انطباق
إن اقصر بآل أحمد أو اغرق كان التقصير كالأغراق
لست في وصفكم بهذا وهذا لاحقاً غير أن تروا إلحاق
أن أهل السما فيكم وأهل الأرض ما دامت لأهل افتراق
عرفت فضلكم ملائكة الله قدانت وقومكم في شقاق

(١) ويرويها العلامة الشيخ محمد رضا الشيباني للشاعر عبد الحسن السوري وأنه عملها في أخيه
عبد الصمد ، كذا في مقال كتبه في مجلة العرفان م ٢٠/٣٢ .

يستحقون حاكم زعموا ذلك - سحفاً - لهم من استحقاق
وأرى بعضهم يبايع بعضاً بانتظام من ظلمكم واتساق
واستشاروا السيوف فيكم فقمنا نستشير الأعلام في الأوراق
أي عين لولا القيامة والمرجوع فيها من قدرة الخلاق
فكأنهم يودون لو أن الخوالي من الليالي البواق
ليتوبوا إذا يُذادون عن أكرم حوض عليه أكرم ساق
وإذا ما التقوا تقاسمت النار علياً بالعدل يوم التلاق
قل هذا بما كفرتم فذوقوا ما كسبتم يا بؤس ذاك المذاق

توفي يوم الأحد تاسع شوال سنة ٤١٩ عن ثمانين من العمر ، وترجم له في
أمل الآمل مفصلاً .

فارس بن محمد بن عثمان

المتوفى ٤٣٧

بمحمد وبجب آل محمد
يا آل أحمد يا مصابيح الدجى
لكم الخطيم وزمزم ولكم منى
يا زائراً أرض الغري مسدداً
بلغ أمير المؤمنين تحييتي
وزر الحسين بكربلاء وقل له
قتلوك وانتهمكوا حريمك عنوة
لو أني شاهدت نصرك أولاً
مني السلام عليك يا بن المصطفى
وعلى أبيك وجدك المختار والثاوين منكم في بقيق الفرقد
وطوس على ذاك الرضاء المفرد
وعلى التقى وعلى العلى والسؤدد
وبقائم من آل أحمد في غد
وعلا بجنبكم رقاب الأسد
فالقلب منه تحييم بالمشهد
يحببكم يا آل أحمد يسعد^(١)

بمحمد وبجب آل محمد
يا آل أحمد يا مصابيح الدجى
لكم الخطيم وزمزم ولكم منى
يا زائراً أرض الغري مسدداً
بلغ أمير المؤمنين تحييتي
وزر الحسين بكربلاء وقل له
قتلوك وانتهمكوا حريمك عنوة
لو أني شاهدت نصرك أولاً
مني السلام عليك يا بن المصطفى
وعلى أبيك وجدك المختار والثاوين منكم في بقيق الفرقد
وطوس على ذاك الرضاء المفرد
وعلى التقى وعلى العلى والسؤدد
وبقائم من آل أحمد في غد
وعلا بجنبكم رقاب الأسد
فالقلب منه تحييم بالمشهد
يحببكم يا آل أحمد يسعد^(١)

(١) عن الطليعة من شعراء الشيعة مخطوط الشيخ محمد السماوي ج ٢/ ٥٠ .

الأمير حسام الدولة أبو الشوك فارس بن محمد بن عنان توفي سنة ٤٣٧ هـ .
بقلعة السيروان ذكره في الكامل ، وفي تاريخ آل سلجوق توفي في شهر رمضان
من السنة المذكورة ، وذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء في شعراء أهل
البيت المجاهدين . قال الشيخ السهاري في (الطليعة) مالك الجبل من الدينور
وقرميسين وغيرها . كان أميراً فارساً أديباً شاعراً ممدوحاً للأئمة عليهم السلام
ممدوحاً لمن سواهم من الأئمة . وفي تاريخ ابن الأثير : في سنة ٣٤٢ هـ . أرسل
الخليفة المطيع رسلاً إلى خراسان للإصلاح بين نوح بن أحمد الساماني صاحب
خراسان وركن الدولة بن بويه فلما وصلوا حلوان خرج عليهم ابن أبي الشوك
الكردي وقومه فنهبهم وقاقتهم وأسروهم ثم أطلقهم فأرسل معز الدولة
عسكراً إلى حلوان فأوقع بالأكراد . انتهى .

* * *

الشيخ صالح الحريري

المتوفى ١٣٠٥

قال من قصيدة حسينية :

ألا إن رزه أودع القلب غلة	مدى الدهر في إيقادها ليس تنفع
وأضحت به جم الخطوب كأنها	ليال بها وجه البسيطة أسفع
غداة بها آل النبي بكربلا	تجاذبها أيدي المنون وتسرع
بيوم غدا زند الأسنة واريأ	ضراماً به يصلي الكمي السميع
إذ البيض في ليل القتام كواكب	تغيب بهامات الرجال وتطلع
تقيم فروض الحرب في سبط أحمد	فلسجد فيه البيض والسر تركع
إلى أن هوى فوق الصعيد مزملأ	تروح عليه العاديات وترجع

صالح بن محمد الجواد الحريري البغدادي الشهير بالشيخ صالح الحريري ،
كان أديباً ملأ ببعض العلوم الآلية ، يتعرف بصناعة الأدب وكان شاعراً
متوسط الطبقة ينزل بغداد والكاظمية فمن شعره قوله :

قد جالوتنا من الكؤوس عروسا	فنجلت على الأكف شيوسا
واستعالت بأن تراها عيون	بعيان لو لم تحل الكؤوسا
فاذا ذاق عاشق من طلاها	تركته لم يدرك المحوسا

وقوله :

كل يوم لك رزق
فلکم من قبل عاشت
مرّت الدنيا عليهم
فوّض الأمر إلى من
ان تكن للصبر رفقاً
أي يوم قد تقضى
فأرض فيما أنت فيه
ولقد يكفيك بما
فدع الحرص فإن
سوف تأتيك المنايا
أيها الممرور رفقاً
إنما الشوكا تدميك
لك في أنفك يوماً
هذه الدنيا لعمرى
إن صفا للعيش كأس
إنما الدنيا ككتاب
فدع الباطل فيها
واجتنب صحبة من في
واغتتم فرصة يوم
كل آن في البرايا
ان خير الناس فضلاً
كن بدنياك صموتا
حلية الانسان فيها
وقصارى الخلق يوماً

أي فرخ لا يرق
أمم شق وخلق
مثلاً قد مرّ برق
هو بالأمر أحق
فيه للرق عتق
ليس فيه لك رزق
انت مملوك ورق
ملكك يملك مدق
الحرص عصبان وفسق
بفتنة فالأوت حق
ليس بعد اليوم رفق
كما يؤذيك بق
من تراب الأرض نشق
للورى فتق ورتق
فصفاء الكأس رنق
فيه للآفات طرق
كم به قد دق عتق
طبعه للأعدر عرق
رب يوم فيه رهق
لسهام الموت رشق
من له في الخير سبق
آفة الانسان نطق
عفة منه وصدق
لهم لحد يشق

ومن شعره قوله :

ولا يقي لأمير النعل تكفيني عند الممات وتفسيلي وتكفيني
وطينتي عجننت من قبل تكويني بحب حيدر كيف النار تكويني

توفي سنة الف وثلثمائة وخمس ببغداد ونقل إلى النجف فدفن بها ورثاه
بعض الشعراء رحمه الله وكان مولده سنة ١٢٦٥ هـ. ولم تزل أسرته معروفة
ببغداد تتعاطى التجارة وتعرف بـ (آل الحريري) ، وقد ترجمه العلامة السماوي
في (الطليعة) .

لطف كذا العاملي

المتوفى ١٠٣٥

أهلل شهر العشر مالك كاسفاً	حق كأنك قد كسبت حدادا
أفهل علمت بقتل سبط محمد	قلبت من حزن عليه سوادا
وأنا الغريب ببلدة قد صيرت	أيام حزن المصطفى أعياداً
فليبلى الأعداء عني حالة	ترضى العداة وتشتت الحسادا
ألم شمل الصبر بعد عصابة	راحوا فرحن المكرمات بدادا
سبقوا الأنام فضائلاً وفواضلاً	ومآثراً ومفاخرأ وسدادا
من كل وتر إن يسلم حسامه	راحت جموع عداقه آحادا
وأخي ندى إن سال فيض بنانه	غمر الزمان مفاوزاً ونجادا
فهم الأكار في المال عداة	بين الوري وهم الأقل عدادا

لطف الله بن عبد الكريم بن ابراهيم بن علي بن عبد العالي العاملي الميمني الأصفهاني . قال السهاوي في (الطليعة) : كان فاضلاً جامعاً ومصنفاً أديباً بارعاً وكان معتمداً عند الشيخ بهاء الدين العاملي رحمه الله في الفتوى ، وكان حسن التصنيف وحسن الشعر ، وله في الأئمة شعر عثرت له على عدة قصائد في الأئمة عليهم السلام في مجاميع وفي كثر الأديب فمن شعره قوله في حسينية :
أهلل شهر العشر مالك كاسفاً حق كأنك قد كسبت حدادا

وهذه الأبيات قالها في سفر له إلى بعض الجهات .

توفي رحمه الله سنة الف وخمس وثلاثين كما ذكره في (الروضات) على ما استظهره من تاريخ فارسي ذكره صاحب مجالس المؤمنين ، ودفن في أصفهان رحمه الله تعالى ورضي عنه . انتهى .

أقول : راجعت موسوعة (اعيان الشيعة) للمرحوم السيد محسن الأمين عسى أن أجد ترجمة للشاعر فرأيت أن المرحوم الأمين لما سار بموسوعته على حسب الحروف نسي (حرف اللام) برمته ولم يترجم لكل مبدىء باللام وإنما ذكر حرف الكاف وعبر إلى الميم .

وترجم له الخونساري في (الروضات) فقال : كان عالماً فاضلاً فقيهاً متبحراً عظيم الشأن جليل القدر أديباً شاعراً معاصراً لشيخنا البهائي يعترف له بالفضل والعلم والفقه ويأمر بالرجوع إليه ، كذا في أمل الآمل ، وقال المحدث النيسابوري بعد الترجمة : ومجده معروف بميدان الشاء باصفهان ، وفاته بعد وفاة الشيخ البهائي المعاصر له بخمس سنين .

يقول صاحب روضات الجنات عند ترجمة والده عبد الكريم : ثم ان لهذا الشيخ ولدين عالمين فاضلين صالحين مذكورين في أمل الآمل وغيره ، أحدهما الحسن والآخر عبد الكريم وهو والد الشيخ لطف الله . قال وقد رأيت للشيخ عبد الكريم هذا إجازة أبيه الشيخ إبراهيم وكان هو أيضاً حسن الخط ، رأيت بخطه كتاب تفسير جوامع الجامع للطبرسي في مجلد صغير . وهو أبو الشيخ لطف الله بن عبد الكريم العاملي المنتقل في أوائل عمره من (ميس) ضيعة في جنوب لبنان . إلى المشهد الرضوي المقدس والمشتغل هناك بالتحصيل عند مولانا عبد الله التستري وغيره . إلى أن انتظم في سلك مدرستي تلك الحضرة المقدسة والموظفين بوظائف التدريس ، بل الناظرية لخدام تلك الروضة المنورة من قبل سلطان الوقت ، ثم انتقل إلى دار السلطنة قزوين برهنة من الزمن ثم المتوطن بعد ذلك في دار السلطنة أصفهان بأمر ذلك السلطان وهو الذي ذكر

في امل الامل بعد وصف علمه وصلاحه وتبحره وتحقيقه وجلالة قدره ، ان شيخنا البهائي كان يعترف له بالفضل والعلم ويأمر بالرجوع اليه . وذكر صاحب رياض العلماء انه كان فاضلاً ورعاً تقياً عابداً زاهداً مقبولاً قوله وفتواه في عصره ، وقد بنى له السلطان شاه عباس الصفوي المسجد والمدرسة المنتسبين اليه باصفهان في مقابلة عمارة علي قابو في ميدان نقش جهان ، وكان هو وابنه الشيخ جعفر ووالده وجده الأدنى وجده الأعلى أعني الشيخ ميس من مشاهير فقهاء الإمامية إلى أن قال : وبالجمله هذا الشيخ يعني به الشيخ لطف الله من فاز بعلو الشأن في الدنيا وفي الآخرة وكان معظماً مبجلأ جداً عند السلطان المذكور ، ومن يعتقد وجوب صلاة الجمعة حيناً في زمن الغيبة ، وكان يقيمها في مسجده المذكور ويواظب عليها وكان رحمه الله في جوار ذلك المسجد ، وله رسائل كثيرة في مسائل عديدة ، ويظهر ان وفاته كانت باصفهان في اوائل سنة اثنين وثلاثين والـ الف قبل وفاة ذلك السلطان بخمس سنوات تقريباً وقبل فتحه لبغداد بقليل .

الشيخ عبد الله الأنصاري

المتوفى ١٣٤١

قال متوسلاً إلى الله بمحمد وآله بدفع البلاء والوباء ويتخلص إلى رثاء سيد الشهداء :

صاح ان الصبر مفتاح الفرج فلكم بالصبر تنحلّ الرّج
ما على الصابر طوعاً من حرج فاشكر الله على ما وعدا
من عطاياه لدى الصبر الجميل
وتوسل ان عرثك الحادّات ودمتلك الفادحات المعضلات
يا فاس حبيهم ينجي المصاة من لظى النار ومن كل ردى
يوم لا يشفع خلّ خليل
وعند رثاء الإمام يقول :

فَنَسَاهُ أَمْزُورُهَا حَاسِرَات من خباها حائرات عاثرات
فَسَمِعَتْ نَحْوَ حَامِهَا نَادِيَات من لها كان الحمى والعصدا
بل عمادٌ وسنادٌ ودليل
أَبْعَدُوها عَنْهُ بِالْعَنْفِ الشَّدِيدِ ضَرَبُوهَا بِسِيَاطِ كِي تَحْمِيدِ
وَهِيَ تَأْبَى نَادِيَاتٍ وَاشْهِيدِ كُنْتُ بِالْأَمْسِ لَدَيْنَا عَمْدِ
فَبَقِينَا الْيَوْمَ مِنْ غَيْرِ كَفِيلِ
أَرْكَبُوهُنَّ جِالًا هَازِلَات لَمْ تَزَلْ نَحْوَ حَامِهَا نَاطِرَاتِ
بَحْنِينَ وَأَنْبِيَاءَ بَاكِيات قَاتِلَاتِ كَيْفَ نَسْرِي وَالْعَدَا
فَيَتَدَوُّوا السَّجَادَ بِالْقَيْدِ الثَّقِيلِ

لهف نفسي لعليـل أمرا فوق قتب النيب يشكو الضررا
جسمه أنحله طول السرى داعياً قوماً سقوا كأس الردى
فلذا من بعدم أمسى ذليل

العلامة الورع الزاهد العابد الشيخ عبدالله ابن الشيخ ناصر بن احمد بن نصر الله آل أبي السعود ، ترجم له الشيخ المعاصر الشيخ قرج آل عمران في (الأزهار الارجية) وقال : هو أول عالم اتصلت به وتلقيت منه التوجيه نحو العلم والدراسة وكان مطبوعاً على حب الخير والارشاد فقد أرشدني إلى الفقه والعلوم الإسلامية ويحثني على التقوى ويستشهد بقول القائل :

لا يحتلي الحسناء من خدرها إلا امرء ميزانه راجع
فأسمو بعينيك إلى نساء صورهن العمل الصالح

وهو موضع ثقة عند جميع الطبقات وعلى يديه تجري العقود والايقاعات وسائر المعاملات وعنده تحسم الخصومات والمنازعات ، وقد زوده مراجع الطائفة بشهادات ووكالات محترمة أمثال آية الله الشيخ محمد حسين الكاظمي والشيخ محمد طه نجف ، وكان يجلس في داره لقضاء حوائج الناس فيحضر عنده مختلف الطبقات وتحرر في مجلسه المسائل الدينية وكان يهيئ السحور طيلة شهر رمضان لمن يحضر ويقرأ معه دعاء السحر ، ويتعاطى الخطابة في المآتم الحسينية وقراءته مشجبة محزنة وله شعر كثير وقد رثى استاذة الشيخ احمد ابن الشيخ صالح آل طعان البحراني المتوفى صبيحة عيد الفطر سنة ١٣١٥ هـ . بقصيدة . وترجم له صاحب انوار البدرين باختصار عندما ترجم اياه وقال : إن له منظومة في اصول الدين ومنظومة في الحجة المهدي سلام الله عليه .

توفي رحمه الله يوم الثلاثاء ١٦ جمادى الاول سنة ١٣٤١ هـ . وشيع جثمانه إلى مقبرة الحباكة الشرقية بتشيع باهر ..

تقدير وتقريض

السيد المجاهد الجواد آل شبر المحترم

السلام عليك بقدر شوقي اليك. وبعده فقد تسلمت بيد الشكر الجزء الثامن من موسوعتك الخالدة (أدب الطف) وقد قضيت معه ساعات متصلة درت عليّ بلامح تاريخية صافية ، وصفاء قرائح متقدمة بلهب الموالاة الحققة لأئمة أهل البيت الأطهار - سلام الله عليهم - واني إذ اهنئك بهذا الجهد الجليل الذي تحمّلته ، ووصلت من أجله ليلتك بنهارها أرفع كفّ المناجاة متضرّعا إليه جلّ اسمه أن يزيد منّك عليك لانعام بقية الأجزاء الآتية ليتم المخطط ، ويحفظ شعراء الحسين في سجل الباقيات الصالحات . وكان عليّ - أيها السيد المفضل - أن اطيل في تقريض الكتاب ؛ بيد أني لست بحاجة إلى التعريف به بعد ما نطق هو عن ذاته وأشار إلى مكنونات صفاته ولا عجب فان سطره تنم عن ذوق ، وترتبه يفصح عن مجهود ، وجمعه يدل على خبرة وممارسة في الغناء بحب الحسين عليه السلام وأهل بيته الطاهرين وخدمتهم طوال سنين عدة وأعوام طوال . وإني لما عدلت ههنا سلف لجأت إلى بيان بعض الموارد التي استوقفتني على صفحات الكتاب أحببت أن اسطرها خدمة للحقيقة ، وبياناً لما يترتب عليها من أمر وهي بطبيعتها لا تؤثر على عمل كبير مثل هذا ولا تنال من أهميته شيئاً !!

١ - ذكرت أسماء الشعراء الذين رثوا الشاعر الخالد الذكر السيد حيدر الحلي ، واحب أن اضيف إلى أن حلبة رثاء السيد الشريف المذكور وقفت

عليها كاملة ضمن مجاميعنا المخطوطة وهي ملحقة بمراثي جدنا العلامة السيد الميرزا صالح القزويني المتوفى في السنة التي توفي بها السيد الحلي وكلها تنتهي بتعزية عمنا العلامة أبي المعز السيد محمد القزويني المتوفى سنة (١٣٣٥ هـ) وأخيه العلامة الحسين المتوفى (١٣٢٥ هـ) وفيها من المقدمات الانثوية ما لم يشر اليها أحد . كما لا يفوتني ان الشاعر الأديب السيد عبد المطلب الحلي رحمه الله ذكر قسماً منها في مقدمة ديوان السيد حيدر المطبوع طباعة حجرية في مستهل هذا القرن .

٢ - ذكرت في ترجمة الميرزا صالح القزويني الحلي المتوفى (١٣٠٤ هـ) قصيدة له مطلعها :

طريق المعالي في شذوق الأرقام ونيل الأماني في بروق الصوارم

والصواب أنها للسيد صالح القزويني البغدادي المتوفى سنة (١٣٠٦ هـ) وقد اشتبه الخاقاني أيضاً كما في شعراء الحلقة ، كما اشتبه في قصائد آخر نبت عليها في مقدمة مقتل أمير المؤمنين عليه السلام الذي طبع بتحقيقنا سنة (١٣٩٤ هـ) .

٣ - ذكرت في ترجمة (آغا أحمد النواب) انه توفي سنة (١٣١١ هـ) والصواب ان وفاته كانت في الثلاثينات على ما ظهر لنا ، وقد حقق نسبه الصديق عبد الستار الحسني كما رأيت بخطه .

٤ - أوردتم في ترجمة اسطفا علي البناء المتوفى سنة (١٣٣٦ هـ) قول الآلوسي ؛ السيد علي علاء الدين - رحمه الله - فيه كما في (الدر المنثور) : بأنه كان اعجوبة بغداد ؛ ينظم الشعر مع كونه أمياً لا يقرأ ولا يكتب !! ثم ذكرت أنه جاء في هامش (الدر المنثور) صحيفة (١٦٦) ما يلي . وجاء في هامش صفحة (٥٧) من مخطوطة الأصل ما نصه : ان هذا الشاعر اوسطا

علي المذكور كان لا يُجيد النظم ؛ إنما كان هناك شخص اسمه الشيخ جاسم ابن الملا محمد البصير الذي كان ينظم له ، انتهى .

والذي يتبادر من هذا القول انه للسيد علي الألوسي نفسه ، ولكن الصواب انه للاستاذ يوسف عز الدين - الدكتور - وقد سجل اسمه مع تاريخ كتابته لهذه الأسطر في سنة (١٩٥٣ م .) ولم يُشر بحقاً « الدر المنتثر » الاستاذان جمال الدين الألوسي وعبدالله الجبوري إلى ذلك رغم اعتمادهما على هذه النسخة ، ونقلها كلام عز الدين عنها !!

واحبُّ أنْ اشيرَ إلى أنْ التسخين اللتين اعتمد عليهما محققا الدر لا تخلوان من اشتباهات تختلف عن الأصل المكتوب بخط الألوسي وفيها زيادات لا تمت إلى أصل الكتاب بشيء !

وقد أوردتُ على الكتاب « المنتثر » مستدركا لم يُنشر من قبل جمعته عن مجموعة الألوسي المخطوطة ، وذكرتُ ما سلفَ كله في النقد الموسع للدر المنتثر الذي لم يزل في عداد المخطوطات !!

بقي شيءٌ متعلقٌ بشاعرية البناء ؛ حيث أنه كان يستعين بالشاعر الأديب ، الخطيب المفوه ، فارس حلبات البلاغة والبيان ؛ الشيخ جاسم الملا الحلبي - نظماً بعض الأحيان في مراسلات الشخصيات ، وليس ذلك على الدوام . فله نفسه الشعري المتميز ، واسلوبه الصافر ، ويظهر ذلك جلياً في شعره المحفوظ في مجموعة مراثي السيد عباس الخطيب البغدادي المتوفى سنة (١٣٣٣ هـ .) المخطوطة المحفوظة في مكتبتي ، ففيها من الشعر الذي لا يمكن أن يُنسب إلا إليه ، وقد أطراه السيد حسن الخطيب نجل السيد عباس السالف ذكره فيما أنشأه من مقدمات لمراثي والده ومدائحه . وقد سجلتُ ذلك في كتابي « الرجال » المخطوط في ترجمة البناء .

هـ - كان بودتي لو قتم بدراسة تحليلية عن عصور أدب اللطف، واستجلاء الصور المتباينة في التعبير، ومقارنتها بكل عصر من العصور. ولا شك أن هذه الدراسة ستكشف عن أمور بعيدة الغور في جانبي السياسة والاجتماع مع لحاظ التطور «الأدائي»، والفني، لشعراء الحسين (ع).

هذا ما أردتُ بيانه بهذه المجالة، تاركاً بقية الملاحظات لضيق الوقت. وبالختام أتمنى للسيد «الجواد» مزيداً من «العطاء»، ويا دام في مضمار البحث مظهرأ.

بغداد

غرة ذي القعدة ١٣٩٧ هـ.

جودت القزويني



وتفضل الاستاذ الاديب الشيخ عبد الامير الحسيناوي
بتأريخ الجزء السادس من هذه الموسوعة بقوله :

فماز سبها ونخطى بالرهان	فاق الجواد - الكل في سفره
فقد سما فيه بسحر البيان	ذا - أدب الطف - شهيد له
بشعرهم مذقات نصر السنان	في طيئه ترجم من قاصروا
فان هذا نصرهم باللسان	إن قات نصر السبط تأريخهم

HEMAM KHAMAM

المصادر المخطوطة

للشيخ محمد السماوي	الطليعة من شعراء الشيعة
« علي كاشف الغطاء	سمير الحافظ ومتاع المسافر
للسيد حسن البغدادي	الدر المنظوم في الحسين المظلوم
للسيد جودت القزويني	كتاب الرجال
للسيد جودت شبر	سوانح الافكار
»	الضرائح والمزارات
الشيخ هادي كاشف الغطاء	مجموع
للسيد احمد المؤمن	مجموع
الشيخ عماد مميم	ديوان الشيخ محمد حسن مميم
السيد حبيب الاعرجي	ديوان السيد مهدي الاعرجي
للسيد محي الدين الغريفي	مخطوط

المصادر المطبوعة

للشيخ آغا بزرك الطهراني	الذريعة إلى تصانيف الشيعة
»	نقباء البشر
للشيخ عباس القمي	الكفى والالقاب
»	سفينة البحار
» يوسف البحراني	لؤلؤة البحرين
للسيد محسن الامين	اهيان الشيعة
للشيخ جعفر النقدي	من الرحن في شرح قصيدة الفوز والامان
لخير الدين الزركلي	الاعلام
للشيخ محمد علي اليعقوبي	البابليات
» علي البلادي	رياض المدح والثناء
» فرج آل عمران	الروضة الندية في المراثي الحسينية
» علي الخاقاني	شعراء الحلة
»	شعراء الفري
» علي منصور	شعراء القطيف
» فرج القطيفي	تحفة اهل الايمان في تراجم آل عمران
» محمد حرز الدين	معارف الرجال
للسيد سلمان هادي الطعمة	شعراء من كربلاء
» محمد حسن الشخص	ذكرى السيد ناصر الاحساني

ذكرى الشيخ صالح باش اعيان

الاعلام العوامية

الشوقيات

محمد اقبال

ديوان اقبال

الانوار القدسية

سقط المتاع

عقر الطباء

عرف الولاء

ديوان السيد ابو بكر بن شهاب

ديوان الشيخ كاظم سبي

ديوان الشيخ محمد حسن ابي المحاسن

الانواء

ديوان

لحسن كاظم البصري

للشيخ سعيد ابي المكارم

لاحمد شوقي

للاستاذ عدنان مردم بك

للاستاذ عدنان مردم بك

للشيخ محمد حسين الاصفهانى

» عبد الحسين صادق

» » »

» » »

ديوان السيد مير علي ابو طبع

ابن معتوق

الفهرس

<u>الصفحة</u>	<u>سنة الوفاة</u>
٥	المقدمة
٦	تقريض السيد حسين الصدر
٩	١٣٣١ العلوية غزوة القزويني
١١	١٣٣٣ السيد عيسى الاعرجي ، حياته ، لون من غزله ، طائفة من اشعاره
١٣	١٣٣٤ حسين عوني الشمري الحنفي
١٤	١٣٣٦ الشيخ عبد الحسين بن محمد التقي بن الحسن بن اسد الله
١٨	١٣٣٦ السيد مصطفى الكاشاني ، منزلته العلمية شعره باللفقين
٢١	١٣٤٠ السيد عدنان الغريفي نسبة وترجمته ، جملة من اشعاره ، ذكاؤه وقوة الحافظة ، نوادره
٢٨	١٣٤٠ الشيخ علي البلادي ، علمه وأدبه ، إجازته للبعد السيد محمد شبر
٣٩	١٣٤٠ الشيخ عبدالله باش اعيان البصرة ، شخصيته وعلمه
٤٣	١٣٤٠ الملا علي الخيري أديب الفيحاء : علمه ، نوادره ودراسته
٤٦	١٣٤٠ الملا حبيب الكاشاني ترجمته وجملة احواله
٤٨	١٣٤١ السيد أبو بكر بن شهاب ، ديوانه واشعاره
٥٧	١٣٤١ السيد هاشم كال الدين ، أدبه وألوان من شعره ، بعض نوادره

الصفحة	سنة الوفاة
٦٠	١٣٤١ السيد جواد مرتضى ، صلاحه واصلاحه ، أدبه وعلمه
٦٤	١٣٤٢ الحاج مجيد المطار ، نبوغه وسمو أدبه ، تواريقه المعجبة ، مميزاته
٧٣	١٣٤٢ الشيخ كاظم سبي ، خطابته ومنبره ، ديوانه ونماذج من شعره
٧٩	١٣٤٢ الشيخ حمزة قفطان ، تاريخ حياته وبعض أشعاره
٨٢	١٣٤٢ الشيخ جعفر العوامي ، حياته وسيرته ، أشعاره
٨٤	١٣٤٢ سليمان الحاج احمد آل نشره ، نموذج من شعره
٨٦	١٣٤٢ العلوية أسماء القزويني ، أديبة شاعرة
٩٠	١٣٤٣ الشيخ محمد حسن محيى ، نسبه واسرته ، أدبه وألوان من شعره
٩٥	١٣٤٣ السيد مهدي الطالقاني ، حياته ، أشعاره ونوادره
١٠٠	١٣٤٣ السيد مهدي الغربفي ملكاته الادبية ، مجموعة من أشعاره
١٠٤	١٣٤٤ الشيخ محمد حسن أبو المحاسن ، الوزير الأديب ، ديوانه ، أشعاره
١١٤	١٣٤٤ السيد علي العلاق رائحته في الإمامة الحسين وفيها كرامة
١٢٠	١٣٤٥ الشيخ عبد الحسين الحياوي علامة ورع وشاعر مجيد
١٢٨	١٣٤٥ السيد علي آل سليمان الحلبي ، شعره ونبذة من أحواله
١٢٩	١٣٤٧ الشيخ جعفر الهر ، اديب كربلاء وشاعر شهير ، ألوان من شعره
١٣١	١٣٤٨ الشيخ محمد النمر العوامي ، فقهه واصوله وحكمته مع بعض من شعره

الصفحة	سنة الوفاة
١٣٣	١٣٤٨ الشيخ حسن آل عيشان ، أديب بارع وزاهد صالح
١٣٥	١٣٤٩ الشيخ مرتضى كاشف الغطاء ، عالم فقيه ومؤرخ ضليع
١٣٧	١٣٤٩ الشيخ تاجي خميس ، أديب من الفيحاء ، ظرفه وأدبه ، نواده وفكاهته
١٤٠	١٣٥١ أمير الشعراء أحمد شوقي ، شاعريته وإمارة الشعر ، تعلقه بأهل البيت
١٤٤	١٣٥٢ الشيخ محمد حسين الحلبي الجبالي ، دراسته وأدبه ، رحلته الأدبية
١٤٧	١٣٥٢ الشيخ محمد جواد البلاغي ، علمه وورعه جهاده ومؤلفاته القيّمة ، جملة أحواله
١٥١	١٣٥٥ السيد حسن بحر العلوم ، لمحة من حياته وشعره
١٥٣	١٣٥٥ الحاج محمد الخليلي حياته وعلمه وبعض شعره
١٥٧	١٣٥٥ ملا علي الزاهر الموامي الخطيب والشاعر الحسيني
١٥٨	١٣٥٥ الشيخ موسى العصامي ، خطيب مصلح ، وعالم أديب وشاعر شهير
١٦٢	١٣٥٦ السيد محمد حسين الكيشوان ، علمه وأخلاقه ، تواضعه ودراساته العالية
١٧٠	١٣٥٧ الحاج مهدي الفلوجي ، شاعر قوي الشاعرية وأديب كبير من ادباء الحلة
١٧٤	١٣٥٧ الشاعر محمد إقبال ، شعره وفلسفته ، ديوانه
١٧٩	١٣٥٧ السيد خضر القزويني ، ظريف أديب ، حياته
١٨١	١٣٥٨ السيد جواد القزويني ، حياته ومقتطفات من شعره

<u>الصفحة</u>	<u>سنة الوفاة</u>
١٨٤	١٣٥٨ الشيخ عبد الغني الحر ، عالم فاضل شديد الحب والولاء لأهل البيت (ع)
١٨٧	١٣٥٨ السيد ناصر الاحساني ، أخلاقه وورعه ، علمه واصلاحه وجهته الاجتماعية
١٩٢	١٣٥٩ السيد مهدي الأعرجي ، نسبه وأدبه ، ذكاؤه وروائعه ، خطايته
٢٠٤	١٣٥٩ السيد صالح الحلبي ، خطيب شهير ، مواقفه السياسية والاصلاحية ، أدبه
٢٠٧	١٣٥٩ الشيخ عبدالله الحضري ، شاعر فحل ، نشاطه الديني وارشاداته
٢١٠	١٣٥٩ الشيخ مهدي الظالم ، علامة مشهور وأديب بالفتين الفصحي والدارجة
٢١٢	منتصف القرن ، الحاج حسين الحرباوي ، شاعر بغداد في منتصف القرن الرابع عشر
٢١٥	منتصف القرن ، درويش الصعاف ، شاعر متسي
٢١٧	١٣٦١ الحجة الفيلسوف آية الله الشيخ محمد حسين الأصفهاني ، نابغة عصره
٢٢٣	١٣٦١ الشيخ الحجة الهادي من آل كاشف الغطاء وزعامته الروحية وثروته العلمية
٢٢٧	١٣٦١ الشيخ عبد الحسين صادق ، شاعر ضخم مبدع وعالم كبير محقق ، آثاره ودواوينه
٢٣٦	١٣٦١ السيد مير علي أبو طيخ ، عالم فاضل وأديب كبير ، ديوانه وأشعاره

سنة الوفاة	الصفحة
١٣٦٢	السيد رضا الهندي شيخ الأدب ، شاعر نثر ، نوادره ، روائعه
١٣٦٢	الشيخ آغا رضا الاصفهاني ، علمه ومعارفه ، مساجلاته ونوادره ، شعره وأدبه
١٣٦٢	الشيخ عبدالله معتوق القطيفي ، مصلح ، مرشد ومؤلف شاعر
١٣٦٣	الشيخ جواد الشبيبي ، شيخ الأدب ومفخرة العرب
١٣٦٣	السيد مضر السيد ميرزا الحلبي ، علوي ذو شمم ، شعره في الآباء
١٣٦٣	السيد عباس آل السيد سليمان ، حفيد السيد حيدر الحلبي الشاعر
١٣٦٤	الشيخ علي العوامي ، شعره ومراثيه للامام الحسين
١٣٦٥	الشيخ محمد حرز الدين ، معارفه وزهده ، علمه ومؤلفاته ملاحظاتنا عليه
١٣٦٦	محمد امين شمس الدين العاملي ، حياته وأشعاره
١٣٦٦	الشيخ محمد قمي المازندراني ، كلمة مختصرة عن حياته وأشعاره
١٣٦٦	السيد مهدي القزويني ، حياته ، دراسته وأشعاره
١٣٦٦	الشيخ حسن الدجيلي ، حياته ، أشعاره وبعض مؤلفاته
١٣٦٧	السيد حسن البغدادي ، نسبه الطويل وشعره الفزير
١٣٦٨	الشيخ محمد حسن دكسن ، حياته الدراسية والشعرية
١٣٦٨	السيد حسن الأمين المعروف بـ (قشاقش) مؤلفاته وعلومه

<u>الصفحة</u>	<u>سنة الوفاة</u>
٣٣٣	١٣٦٩ الشيخ محسن ابو الحب الصغير ، حياته وبعض أشعاره
٣٣٥	المستدركات
٣٣٧	٤١٩ عبد المحسن الصوري شاعر قوي الشاعرية
٣٤٣	٤٣٧ فارس بن محمد بن عنان ، شاعر امير في الدولة السلجوقية
٣٤٥	١٣٠٥ الشيخ صالح الحريري ، عالم شاعر ، ألوان من شعره
٣٤٨	١٠٣٥ لطف الله العاملي صاحب الجامع في أصفهان
٣٥١	١٣٤١ الشيخ عبدالله آل نصر الله
٣٥٣	تقدير وتقريض ، للسيد جودت القزويني
	تاريخ الجزء السادس من موسوعة (أدب الطف) للاديب
٣٥٧	الشيخ عبد الأمير الحسيناوي
٣٥٨	المصادر المخطوطة
٣٥٩	المصادر المطبوعة

تصحيح خطأ

<u>المصواب</u>	<u>الخطأ</u>	<u>مطر</u>	<u>صفحة</u>
رب	على رب	١	٥
الركام	الركانم	٣	٧
يفتقي	يفتقي	٣	٧
إن	إنما	٢٢	٧
ذادوا	زادوا	١٠	٨
ومها	مها	١٥	١١
بنت	نبت	١٥	١٢
جيلة	خليلة	٧	١٣
شملا	شمانلا	١٤	١٤
الهزير	الهزير	١٢	١٥
فاحبسا العيش	فاحب العيش	٨	١٨
تقضي	تقضي	١١	١٨
وحز	وحسن	١٤	١٨
والمستجارا	المستجارا	١٥	١٨
منذ	عند	٤	١٩
مفان	نعمان	١٣	٢٣
اروم	إرم	٣	٢٤
اليق	ألق	٦	٢٤
ادهى	ابدا	٨	٢٤
يسمرك	سمرك	٥	٢٥
ثلاثا	ثلاثا	٥	٢٦
السند	السنه	٩	٣٠
ابن السيد	السيد	١٦	٣٠
زين	زين	١٨	٣٠
وازاد	واراد	١٥	٣٧
لشنشنة	منشنة	٣	٤٩

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٥١	١٧	دنية	دينه
٥١	٥	التراب	الترب
٥٣	٢١	عصبه	عضبه
٦١	٤	ادمع	أدمى
٦٢	١٣	صحوة	ضحوه
٦٢	١٨	شجي	شجى
٧٠	٢٤	عطش	غطش
٧١	١٠	فحيانا	فحيانا
٧٩	١	العيش	العيس
٧٩	٢	تجافى	تجافى
٨١	٣	الرفاع	الزماع
٨١	٥	أهذا	أهذا
٨١	١٧	الشرف	الشرق
٨١	١٧	والشرف	والشرق
٨٢	٩	والدم	الدم
٨٤	١٢	فاختار	فاختار
٨٤	١٣	كهزير	كهزير
٨٤	٥	منه	منها
٨٥	١١	كريمة	كريمة
٨٦	بعد العنوان	المتوفى	المتوفاة
١٢٨	١٤	كل	كل
١٣١	٢	لهاشم	هاشم
١٣٣	٢	فيما	فما
١٣٨	١٤	البياق	النباق
١٤٤	٥	تنقطع	تنقطع
١٤٤	١٦	سيعتد	سيعتد
١٥٥	١٧	تزرع	تذرع
١٦٩	١٧	لظارمي	لظامي